إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم دير البلح (1949- 2013م)

The Living Conditions of Palestinian Refugees in Dair – Al Balah Camp (1949-2013)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise refèrenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب/ة: نيفين وليد أيوب

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: 13 /4/ 2016

الجامعـــــــة الإســـــــلامية – غـــــــزة
شـــؤون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــــــــــــــــة الآداب
قســـــــم التـــــــاريخ والآثـــــــار

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم دير البلح

(1949-2013م)

The Living Conditions of Palestinian Refugees in Dair - Al Balah Camp (1949-2013)

إعداد الباحثة:

نيفين وليد عبد الله أيوب

الرقم الجامعي:

220104065

إشراف الدكتور:

أحمد محمد الساعاتي

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ والآثار

1437هـ - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم.....ج.س.غ/35/..... Ref

التاريخ.....2016/02/15م..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **نيفين وليد عبدالله أيوب** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/** قسم **التاريخ** وموضوعها:

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم دير البلح (1949 – 2013)

وبعد المناقشة العلنية إلتي تمت اليوم الاثنين 06 جمادى الأولى 1437هـ، الموافق 2016/02/15م العاشرة صباحاً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد محمد الساعاتي	مشرفاً و رئيساً	.....
أ.د. أكرم محمد عدوان	مناقشاً داخلياً	.....
د. خالد رجب شعبان	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم التاريخ.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

(سورة الحج: 40)

إهداء

إلى من علمني العطاء دون انتظار..... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

يا من يرتعش قلبي لذكراك..... أمد الله في عمرك..... أهديك هذا البحث

أبي الحنون

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي..... وحنانها بلسم جراحي..... وسر وجودي.....

أمي الغالية

إلى من تذوقت معهم أجمل الحياة..... وملاذي وملجئي..... اخواتي وإخوتي

إلى رفيق دربي.....

زوجي الحبيب

إلى شموع وزهرات حياتي.....يا من تكبدتم كثيراً من المشاق معي.....

رضي الله عنكم وأرضاكم

"أحمد، ومحمد، ومحمود، ويوسف، وعلا، وإيمان، وهدى"

أبنائي...

تُفتح الأشرعة وتُرفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحرٍ واسعٍ مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قناديل الذكريات ذكريات الأخوة الأحبة ممن أحببتهم وأحبوني في الله

(صديقاتي).

إلى كل لاجئ فلسطيني غرس في نفوس أطفاله العزة والإباء

إلى أحبابي أهل المخيم الكرام لهم كل الاحترام والتقدير

شكر وتقدير

الحمد لله ذي المنة والفضل والإحسان حمدا يليق بجلاله وعظمته وصل اللهم على خاتم الرسل صلاة تقضي لنا بها الحاجات وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات في الحياة وبعد الممات، ولله الشكر أولاً وأخيرا على حسن توفيقه وكريم عونه وعلى ما فتح به عليّ من إنجاز لهذه الدراسة بعد أن يسّر العسير وذلل الصعب وفرّج الهم وبعد،،،

أتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرني بالفضل واختصّني بالنصح وتفضل عليّ بقبول الإشراف على رسالة الماجستير أستاذي ومعلمي الدكتور/ أحمد محمد الساعاتي، لقد كنت نعم الناصح الأمين ونعم الأب الوقور ونعم الأخ الحليم منحني الثقة وغرس في نفسي قوة العزيمة ولم يبخل عليّ بشيء من وقته الثمين، أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته وأرضاه بما قسم له.

والشكر والتقدير للأساتذة المناقشين الأستاذ الدكتور أكرم عدوان والدكتور خالد شعبان اللذان تفضلا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة.

كذلك الشكر الخاص لمن وقفت بجانبي وساندتني في أصعب الظروف وهي قطعة من قلبي مهجتي علا طبيبة المستقبل –بإذن الله– لا حرمني منك غاليتي، والغالي ولدي محمود لما قام به من طباعة في الدراسة.

ولا يسعني إلا أن أشكر كل من ساعدني وقدم لي العون وزودني بالمعلومات لإتمام البحث وأخص بالذكر :

الدكتور عصام عدوان الذي زودني بملفات وتقارير حول اللاجئين، والدكتور إبراهيم البرش، والأستاذ الكريم أحمد الكرد، الأستاذة سناء الخطيب، والمهندسة سها شامية، ورئيس بلدية دير البلح الفاضل سعيد نصار والمهندس هشام الديراوي ولن أنسى إخوتي في مكتب التخطيط وأخواتي العاملات في مكتبة جامعة الأقصى، والدكتور الفاضل عبد الشكري زوج أختي توأم روحي الدكتورة شيرين.

ولا يسعني إلا أن أقول شكرا لمن قدم لي المساعدة والمعلومات والتسهيلات دون أن يشعروا بدورهم بذلك، فلهم مني كل الشكر والتقدير فلولاهم ما وصلت هذه الدراسة للنور فجزا الله الجميع عني خير الجزاء.

الباحثة / نيفين وليد أيوب

ملخص الدراسة

أسفرت نكبة عام 1948م عن تحطيم البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني، مما كان له أسوأ الأثر على المجتمع الفلسطيني؛ حيث تمزقت أوصال فلسطين وتدفقت أعداد اللاجئين سواءً في الدول المجاورة (سوريا، ولبنان، والأردن، ومصر) أو الضفة الغربية وقطاع غزة.

بعد النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني في عام 1948م، بدأ مشوارٌ طويل من المعاناة والمأساة بكافة أشكالها؛ حيث عاش اللاجئون أوضاعاً عمرانية وسكانية واجتماعية واقتصادية وخدماتية صعبة للغاية؛ مما انعكس سلباً على نمط حياتهم ومعيشتهم اليومية في المخيمات الفلسطينية.

ومن منطلق الحرص على قضية اللاجئين التي تشكل مع الأرض جوهر القضية الفلسطينية وعنوانها الرئيسي؛ جاءت هذه الدراسة التي ألقت الضوء على إحدى مخيمات قطاع غزة وهو "مخيم دير البلح" منذ النشأة عام 1949م حتى عام 2013م وتسعى هذه الدراسة إلى تعميق البحث في الأوضاع التي يعيشها مخيم دير البلح كحالة من المعاناة والتهميش.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مخيم دير البلح كنموذج من مخيمات قطاع غزة من خلال تطور نموهم وتوزيعهم الجغرافي وفق بلوكات المخيم وخارجه والأوضاع الاجتماعية والتعليمية والصحية والاقتصادية والوقوف على دور الأونروا الخدماتي والإغاثي في المخيم ولا يمكن أن نغفل عن الواقع السياسي والنضال الوطني في المخيم، واعتمدت الباحثة على عدد كبير من المراجع وأجرت العديد من المقابلات الشفوية مع أهل المخيم وجهات الاختصاص، وذيلت الرسالة بعدد كبير من الملاحق التي تضمنت وثائق وخرائط وجداول وصور.

اختتمت الدراسة من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة ومن أهمها أن الحق الفلسطيني ثابت وواضح للعيان مهما حاولت الصهيونية اخفاءه، فالشعب الفلسطيني صامد في وجه المحتل رغم كل المعاناة التي يعانيها والمأساة التي يعيشها فلابد من عودته إلى وطنه.

المقدمة

لقد أسفرت نكبة 1948 عن تحطيم البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني حيث تمزقت أوصال الشعب الفلسطيني وتوزع الشعب الفلسطيني؛ قسم من أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة في عام 1948م والقسم الأكبر من الفلسطينيين قدر عددهم (مليون نسمة) توزعوا داخل قطاع غزة والضفة الغربية وتشتت القسم الثالث خارج فلسطين في الدول المجاورة وزادت حدّة تلك المشكلة بعد حرب عام 1967م حيث احتلت باقي فلسطين، إذ كانت المخيمات الفلسطينية شاهداً قائماً على ما لحق بالفلسطينيين من اقتلاع وتشريد ولكنها في الوقت نفسه تمثل رمزاً لمعاناتهم اليومية ونتاجاً للظلم الذي لحق بهم.

ومع ازدياد عدد سكان المخيمات ازدادت المشكلة تعقيدا فقد ازداد الضغط على الخدمات التي تقدمها وكالة الغوث للأهالي داخل المخيمات سواء في الخدمات التعليمية أو الصحية وزد على ذلك المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وارتفاع نسبة الفقر في المخيمات، وما زالت قضية اللاجئين حتى هذه اللحظة عالقة كما يعد ملف اللاجئين من أهم ملفات القضية الفلسطينية.

ومما يجدر ذكره أن العديد من الدراسات الفلسطينية قد ركزت على دراسة المخيمات وأوضاعها ولكنها كانت في معظمها ذات طابع سياسي كما وجدت دراسات تناولت المخيمات بشكل عام، لذا تسعى هذه الدراسة إلى تعميق البحث في الأوضاع التي يعيشها مخيم دير البلح، كحالة من المعاناة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية والسياسية حيث يشهد هذا المخيم مشروع ما يعرف بـ "تطوير مخيم دير البلح" وقد يترتب عليه فقدان الكثير من ملامح المخيم ويزيد من أهمية هذه الدراسة.

أهمية الدراسة:

1- المساهمة في تعريف وتثقيف أبناء الشعب الفلسطيني بقضية اللاجئين، ومن ثم التأكيد على دورهم تجاه قضيتهم.
2- تسليط الضوء على الأوضاع المعيشية (الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والسكانية) للاجئين في مخيم دير البلح بهدف وضع الحلول لها.
3- توفير قاعدة من المعلومات حول العمران والسكان والبنية التحتية في مخيم دير البلح والتي تشكل مرتكزاً أساسياً لأصحاب القرار في التخطيط للاستعانة به.
4- إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية تختص بمخيم دير البلح.

أهداف الدراسة:

1- الوقوف على التطورات السياسية التي ساهمت في خلق مشكلة اللاجئين.
2- دراسة نشأة مخيم دير البلح والبعد الديموغرافي للسكان فيه.
3- تبيان الأوضاع الاجتماعية للسكان في مخيم دير البلح.
4- تسليط الضوء على الأوضاع الصحية والتعليمية للسكان في مخيم دير البلح.
5- إبراز الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها مخيم دير البلح.
6- القاء الضوء على النضال الوطني لأبناء المخيم ونتائجه.

حدود الدراسة:

الحد الزمني للدراسة: تناولت الدراسة الفترة الزمنية منذ نشوء المخيم 1949م حتى عام 2013م (وهو العام الذي يمثل بداية مرحلة جديدة لسياسة وكالة الغوث الدولية تجاه مخيمات اللاجئين.

الحد المكاني: تنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة تحديدا في مخيم دير البلح وهو أصغر مخيمات اللاجئين في قطاع غزة ويقع على شاطئ البحر المتوسط غرب مدينة دير البلح.

منهج الدراسة: اتّبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التاريخي (الوصفي التحليلي) بالإضافة إلى منهج التاريخ الشفوي.

تقسيمات الدراسة:

قسّمت الباحثة دراستها إلى مقدمة وفصل تمهيدي وخمسة فصول تخللها مجموعة من الخرائط والرسوم البيانية والجداول والصور، تناولت الدراسة في الفصل الأول من خلال مبحثين نشأة المخيم وتطوره جغرافياً وديموغرافياً، أما في الفصل الثاني فقد تمحور حول الأوضاع الاجتماعية لمخيم دير البلح متمثلا في مبحثين، الأول حول التركيبة المجتمعية لسكان المخيم، والتراث الشعبي في المبحث الثاني، وللتعرف على الأوضاع التعليمية والصحية في المخيم كان الفصل الثالث بشقيه التعليمي في المبحث الأول و الصحي في المبحث الثانين ولا يمكن أن نغفل عن الأوضاع الاقتصادية والنشطة الاقتصادية وتطور الخدمات التموينية لوكالة الغوث في مخيم دير البلح فكان هذا محور الفصل الرابع، أما الفصل الخامس فقد عالج الواقع السياسي ممثلاً بالنضال الوطني ونتائجه في مخيم دير البلح.

الدراسات السابقة:

1- عوض، فوزي: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة 1973-1979م. (انحصرت هذه الدراسة في أوضاع مخيمات قطاع غزة بشكل عام في فترة زمنية قصيره من العام 1973-1979م، حيث لم يتم التطرق فيها بشكل تفصيلي من بداية نشأتها والتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعمرانية التي شهدتها المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة).

2- مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين في قطاع غزة دراسة الجغرافيا السياسية 2004م. (وتتمحور هذه الدراسة في جغرافيا المخيمات والواقع السياسي والقانوني للمخيمات في قطاع غزة دون الأوضاع الأخرى بشكل مفصل).

3- شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين (1950-2000م)، 2009م.

(رسالة دكتوراه تمحورت هذه الدراسة حول مخيمات اللاجئين في فلسطين بشكل عام من ناحية جغرافية العمران، بينما تتركز دراسة الباحثة حول مخيم دير البلح في قطاع غزة من ناحية تاريخية من الفترة 1949-2013م.

صعوبات وتحديات الدراسة:

- تعرض قطاع غزة بشكل عام ومخيم دير البلح بشكل خاص للعدوان الغاشم في عام 2014م أثناء فترة الدراسة ما أدى إلى عرقلة العمل في الدراسة.
- صعوبة الحصول على بيانات تفصيلية تخص المخيم كمخيم مستقل كباقي المخيمات، فقد كان هناك دمج للمخيم مع منطقة دير البلح ككل نظرا لصغر مساحته، على عكس المخيمات الأخرى فكانت المعلومات والبيانات بارزة للمخيم بشكل مستقل وواضح.

ولقد اعتمدت الباحثة على عدد كبير من المصادر والمراجع التي امتازت بالتنوع والتعدد. وذيلت الدراسة بعدد كبير من الملاحق التي تضمنت وثائق، وخرائط، وجداول وصور تخدم موضوع الدراسة.

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي وفقني على إتمام هذا البحث وأسأله عز وجل أن ينفعني به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

الكمال لله وحده وكل البشر يخطئ ويصيب، فما كان من صواب فبفضل الله وتوفيقه وما كان خطأ فمن نفسي والشيطان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة/ نفين وليد أيوب

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	ب
وعرفان شكر	ج
ملخص الدراسة	د
المقدمة	هـ
فهرس الموضوعات	ح
فهرس الملاحق	ن
فهرس الجداول	س
فهرس الخرائط	ف
فهرس الأشكال والصور	ص
الفصل التمهيدي **نكبة عام** 1948**م ونشوء قضية اللاجئين**	1
أثر النكبة 1948م على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين	1
مخيمات اللاجئين الفلسطينيين	5
الفصل الأول **نشأة مخيم دير البلح وتطوره** (1949-2013**م**)	9
المبحث الأول: البعد الجغرافي للمخيم	10
المبحث الثاني: البعد الديمغرافي للمخيم	31
الفصل الثاني **الاوضاع الاجتماعية في مخيم دير البلح** (1949 – 2013**م**)	43
المبحث الأول: التركيبة المجتمعية للمخيم	44
المبحث الثاني: التراث الشعبي في المخيم	60
الفصل الثالث **الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم دير البلح** (1949- 2013**م**)	80
المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في المخيم (1949–2013م)	81
المبحث الثاني: الأوضاع الصحية في المخيم (1949م– 2013م)	105

الفصل الرابع **الأوضاع الاقتصادية في مخيم دير البلح** (1949-2013)	120
المبحث الأول الأنشطة الاقتصادية في مخيم دير البلح (1949م- 2013م)	121
المبحث الثاني تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث في المخيم (1949م - 2013م)	139
الفصل الخامس **النضال الوطني في المخيم ونتائجه** (1949-2013م)	154
المبحث الأول: النضال الوطني في المخيم	155
المبحث الثاني نتائج النضال الوطني في المخيم (1949-2013)	175
النتائج	189
أهم التوصيات	190
الملاحق	191
قائمة المصادر والمراجع	227

فهرس الملاحق

#	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	خريطة تقسيم فلسطين 1947م	192
2	قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 194	193
3	صورة للمخيم على ساحل البحر	197
4	صورة لإعلان مبادلة الأراضي	198
5	قرار السلطة الفلسطينية حول أراضي المعسكرات	200
6	حدود المخيمات وفق قرار الحاكم الإداري 1960م	203
7	التمدد العمراني للمخيمات	205
8	صورة أولية لبدايات المخيم	205
9	استمارة مشروع تطوير مخيم دير البلح	207
10	إعلان ترشيح مخاتير في عهد الإدارة المصرية	209
11	مركز النشاط النسائي–مخيم دير البلح	212
12	صور فلسطينيات مهاجرات 1948م	213
13	جدول عدد المدارس والطلاب في عام 1962م	214
14	جدول عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث ما بين (1950–1967م)	215
15	جدول توزيع مدارس وكالة الغوث الدولية جغرافيًا على المحافظات	216
16	صور قصف نقابة الصيادين 2012م	217
17	صورة جوية لمحافظة دير البلح (مدينة دير البلح–مخيم دير البلح–المغازي–النصيرات – المصدر–الزوايدة)	218
18	صورة جوية لمواقع الخدمات في مخيم دير البلح	219
19	إعلان عن تلزيم أسواق في عهد الإدارة المصرية	220
20	صورة للنقد والعملات المتداولة في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية	222
21	جدول شهداء الحركة الأسيرة (1967–2015م)	223
22	جدول توزيع شهداء 2012م حسب المحافظات	226

فهرس الجداول

#	عنوان الجدول	الصفحة
1	المخيمات في قطاع غزة تاريخ إنشائها وتطور مساحاتها	17
2	النسبة المئوية لتوزيع اللاجئين في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في محافظات قطاع غزة	32
3	توزيع اللاجئين في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في محافظات قطاع غزة حسب الجنس	32
4	أصول سكان المخيم	33
5	تطور عدد السكان في مخيم دير البلح	38
6	تصنيف اللاجئين في مخيم دير البلح	39
7	الفئات العمرية والتوزيع حسب الجنس لسكان المخيم	40
8	النمو السكاني لسكان المخيم	42
9	المخيمات الفلسطينية من حيث عدد الأسر وعدد المنشآت والمباني والمساكن حسب مؤشرات مختارة	51
10	الحالة الاجتماعية للاجئين المسجلين في المخيم	52
11	الحالة الاجتماعية للاجئين الفعليين	52
12	أسماء عائلات تقطن مخيم دير البلح حسب قراهم ومدنهم في أراضي 1948م	54
13	أعداد الطلاب في منطقة دير البلح في الفترة ما بين(2008-2013م)	92
14	أعداد المعلمين في منطقة دير البلح في الفترة ما بين(2008-2013م)	93
15	تطور أعداد المدارس في قطاع غزة" منذ عام 1950م حتى عام م2013	97
16	أهم الأمراض المسببة للوفاة للاجئين في مخيمات قطاع غزة عام 1960م	107
17	العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة	110
18	عدد العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة موزعين حسب التخصصات الصحية	111
19	عدد العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة موزعين حسب التخصصات الصحية	112

#	عنوان الجدول	الصفحة
21	عدد الحائزين الزراعيين في المخيمات الفلسطينية في حافظة الوسطى حسب الفئة العمرية عام 2010/2009م	127
22	تربية النحل في محافظات الوسطى وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام (2010/2009م)	129
23	أعداد الصيادين في قطاع غزة ومخيم دير البلح	130
24	القوى العاملة في محافظة دير البلح (مخيمات)	135
25	مراكز وجمعيات في المخيمات والجهة المشرفة عليها	150
26	توزيع الشهداء الأسرى في منطقة دير البلح	183

فهرس الخرائط

#	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	الموقع الجغرافي لمخيم دير البلح	13
2	تقسيم وكالة الغوث لمخيم دير البلح إلى 6 بلوكات "A, B, C, D, E, F"	24
3	اتجاهات الهجرة الفلسطينية بعد عام 1948 إلى مخيم البريج	34

فهرس الأشكال والصور

#	العنوان	رقم الصفحة
1	نسبة البطالة في المحافظات الفلسطينية	49
2	تصنيف شهداء العدوان الصهيوني على قطاع غزة (2008-2009م) حسب المحافظات	186

الفصل التمهيدي

نكبة عام 1948م ونشوء قضية اللاجئين

أثر النكبة 1948م على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين:

تسارعت الأحداث السياسية في فلسطين بعد قرار التقسيم عام 1947م إلى أن كانت حرب عام 1948م، وما أسفرت عنه من تجزئة للوحدة الجغرافية والسكانية[1]، وبالإضافة لما حل بالشعب الفلسطيني من نهب وسلب لأراضيه وطرده وتشريده، وما لحق بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من عمليات تشتت وسلب ومصادرة، مما كان له أسوأ الأثر على المجتمع الفلسطيني، وبذلك انهارت التكوينات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للشعب الفلسطيني لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الشعب الفلسطيني وهي مرحلة ما بعد نكبة 1948م. وهكذا فقد أسفرت نكبة فلسطين عام 1948م عن تحطيم البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني:

سياسياً: كانت هزيمة 1948م انقلابا خطيرا في حياة الشعب الفلسطيني، فقد شرد معظمه من أرضه وخضع باقيه في الأرض المحتلة لاحتلال شرس جديد، أما الضفة الغربية وغزة فقد أصبحتا جزءا من الأردن ومصر سياسياً وإدارياً وانقسم الفلسطينيون إلى أربع أقسام[2]:

الأول: يخضع للحكم الصهيوني في الجليل والنقب وعدد قليل في يافا واللد والرملة.

الثاني: يتبع للحكم الأردني في الضفة الغربية، وقد أعلنت الوحدة بين الضفتين 1950م، واخذ مواطنو الضفة الجنسية الأردنية، وكانت الضفة تعج بلاجئي 1984م ونشأت مخيمات لا يزال معظمها حتى الآن.

الثالث: يرتبط بنظام الحكم المصري في منطقة غزة التي تكدس فيها عدد كبير من اللاجئين.

الرابع: يخضع لأنظمة الأقطار التي هاجر إليها وخاصة في سوريا ولبنان، حيث تجمع عدد كبير من اللاجئين من الشمال والساحل.

---

(1) انظر ملحق (1) ، ص (192) ، خريطة تقسيم فلسطين 1947م، عبد العزيز، عمر: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، 1975م، ص 771.

(2) عزمي، انتصار: مخيمات قطاع غزة، تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، العدد11، دار الكرمل، عمان، آذار، 1991م.

اقتصادياً: فقد الفلسطينيون وطنهم ووسائل معاشهم في آن واحد، حيث فقدوا ممتلكاتهم وأراضيهم وبيوتهم، واضطروا للنزوح خارج قراهم، فقد كانت النكبة اقتصادية بقدر ما كانت سياسية. وقد أدى تدمير البنية الاقتصادية لأغلبية الشعب الفلسطيني وتشرده إلى تغير التركيبة الاجتماعية . الطبقية للشعب الفلسطيني بأكمله[1]، فقد حولت النكبة المجتمع الفلسطيني (بكل ما تعنيه كلمة "مجتمع متكامل" من وجود اقتصاد مترابط ومستقل نسبياً وكيان سياسي محدد الهوية...) إلى تجمعات متفرقة وممزقة جغرافياً تعيش أوضاعاً سياسية واقتصادية متباينة (الضفة الغربية، قطاع غزة، شرقي الأردن، التجمعات الفلسطينية في لبنان، وسوريا...).

اجتماعياً: دمرت الحرب بينة الشعب الفلسطيني ومزقته، حيث تمزقت أوصال فلسطين، وتدفقت أعداد النازحين الكثيرة، الأمر الذي خلّف أشد الآثار على نحو لايزال يترك بصماته؛ فقد بقي قسم من أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة (قُدّر عددهم 156ألف نسمة)، والقسم الأكبر من الفلسطينيين (قُدّر عددهم بمليون نسمة) بقي داخل الأقسام الباقية من فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وغادر القسم الثالث (وقدر عددهم ب300 ألف لاجئ) فلسطين نهائيا[2].

قرار 194 (حق العودة لعام 1948م)

بعد حرب 1948م وما نتج عنها من تهجير للشعب الفلسطيني، وأصبح ما يقارب مليون فلسطيني يحمل صفة لاجئ، وبرزت قضية اللاجئين المشردين في الدول المجاورة لفلسطين (سرويا ولبنان والأردن)، والعالم يتفرج على هذه النكبة التي حلت بهم دون حراك؛ فلجأت الدول العربية بالاستغاثة بالأمم المتحدة كمسئولة عن قيام "دولة إسرائيل" على أرض فلسطين، حيث قامت العصابات الصهيونية بدعم دولي بالمجازر، وسياسة التهجير لشعب يقطن أرضه منذ مئات آلاف السنين على مرأى العالم وسمعه، فقامت الأمم المتحدة بإرسال مندوب لها للوقوف على أزمة اللاجئين الفلسطينيين برئاسة "برنادوت" السويدي الأصل، وخرج بتوصيات منها " يجب عودة بعض اللاجئين لأرضهم للتخفيف من معاناتهم" فكان رد العصابات الصهيونية هو اغتياله على باب فندق الملك داوود في القدس[3]. وعلى أثر هذه الحادثة لم يتم التحقيق في الاغتيال؛ لأن المجرم معروف ولكن لا يمكن المساس به "الحركة الصهيونية"، واتضح السبب وراء الاغتيال وهو

(1) سكيك، إبراهيم خليل: دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته، ط1، مكتبة الجيش، 1963م، ص43.

(2) صالح، محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012م، ص41.

(3) عبد ربه، صلاح: اللاجئون وحلم العودة، ص144.

موقفه من اللاجئين وتصريحاته بعودة البعض وليس الكل، فكانت حادثة الاغتيال ردا لتلك التصريحات.

تكونت لجنة أخرى من الأمم المتحدة وخرجت بقرار (194) في 1948/12/19م (حق العودة) الذي يتضمن على 15 بند من أهمها:

بند فقرة رقم (11) وتنص على: "تقرر وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم، وعن كل نقود او مصاب بضرر من قبل الحكومات المسئولة"[1]، ومطلوب من لجنة التوفيق الدولية في القدس تسهيل إعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد وإعادة تأهيلهم اقتصاديًا واجتماعيًا [2]. كما تضمنت الفقرات للقرار فقرة رقم 8 التي تنص على تدويل القدس [3].

يُلاحظ مما سبق أن القرار مكون من بنود منها ما نقبله ومنها ما نرفضه، فعودة اللاجئين هي مطلب عادل للفلسطينيين، أما أن تدوّيل القدس فالقدس عاصمة فلسطين وهي في أرض فلسطين فلِمَ تدوّل؟، كذلك لم يحدد القرار ماهية اللاجئين من خلال التخصيص للاجئين الفلسطينيين وجعل التعويض من قبل الجهات المسئولة ولم يحدد من هي هذه الجهات، مما يعطي الصهاينة فرصة للتهرب من مسئوليتها عن دفع التعويض.

إن القرار 194 فيه ازدواجية غير متجانسة فهو يتحدث عن لاجئين ظلموا وأصيبوا بضرر بالمقابل يريدهم أن يعيشوا بسلام مع جيرانهم والمقصود هنا "دولة إسرائيل" المعترف بها دوليًا، أي الاعتراف بالكيان الصهيوني على أرضهم ويريدون أن يعطوا الفلسطينيين الفتات من خلال ما يسمى إعادة تأهيلهم اقتصاديًا واجتماعيًا، فأين العدالة الدولية من هذا الموقف المخزي للأمم المتحدة؟

من ثم حاولت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للضفة الغربية والقطاع التخلص بكل طريقة من هذه التجمعات، فاتبعت تحت ذرائع أمنية سياسة هدم البيوت وشق وتوسيع الطرق، وترحيل أبناء المخيمات إلى أماكن أخرى، لكن المخيمات ظلت صامدة لتشهد على عمق ودوام مأساة

---

(1) أبو ستة، سليمان: نكبة فلسطين، مواطن الفلسطينيين التي احتلها الغزو الصهيوني وطرد أهلها عام 1948م، لندن، هيئة أرض فلسطين، 2008م، ص 28.

(2) انظر الملحق رقم (2) ص (193): قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 194.

(3) الساعاتي، أحمد: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ص71.

الفلسطينيين، ولتؤكد أيضا ان اللاجئين لم ولن يتخلوا عن أرضهم وحقهم في العودة إليها مهما كان الثمن وبلغت التضحيات.

مسألة اللاجئين ووكالة الغوث الدولية:

في 19تشرين الثاني/نوفمبر عام 1948م، أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة قرار (212) (الإغاثة الطارئة) [1].

واعتمدت منظمات الصليب الأحمر في العالم، وجمعيات الأصدقاء الأمريكية، ومنظمات الأمم المتحدة الخيرية والصحية والاجتماعية، لتقديم المساعدات وأعمال اسعاف اللاجئين.

في 28كانون الأول/ديسمبر 1949م صدر تقرير عن الجمعية العامة يقر توصيات لمعالجة مشكلة اللاجئين (عدم الوصول إلى حل سريع لقضية اللاجئين عن طريق العودة أو الإسكان) وإن إغاثة الأمم المتحدة قد أنقذت اللاجئين من مأساة رهيبة.

غير أن الاستمرار في هذه الإغاثة دون إجراءات أخرى قد يخلق عراقيل يصعب التغلب عليها، ولذلك فإن من الضروري الشروع في الانتقال من مرحلة الإغاثة إلى مرحلة تشغيل اللاجئين، فيجب توفير فرص العمل للاجئين في البلدان التي يقيمون فيها، بما يكفل زيادة إنتاجها.

وهكذا نرى أن الأمم المتحدة –بعد أن حولت قضية فلسطين إلى قضية اللاجئين–عبئًا ثقيلاً، وأصبحت تنادي باعتماد اللاجئين على أنفسهم وتوطينهم نهائيا في البلدان الغربية التي لجأوا إليها. وقد صدرت قرارات تؤيد هذا الاتجاه منها قرارها الصادر بتاريخ 2 كانون الأول/ ديسمبر 1950الذي ينص على إنشاء صندوق لإدماج اللاجئين (إدماجهم في الشرق الأدنى)، ومنها قرارها الذي صدر في 26 كانون الثاني/يناير 1953م والذي أقرت فيه برنامج دمج اللاجئين في المنطقة، ورصدت فيه لتنفيذ هذا البرنامج مبلغ 200 مليون دولار (مقابل 50مليون دولار لبرنامج الإغاثة).

ولابد أن نتساءل أخيرا عن حجم هذه (الإغاثة) التي تقدمها هيئة الأمم المتحدة للاجئين عن (وكالة الغوث) وعن نوعها وعن مستواها، فهنا نجد ما يخجل ويؤلم: فالإغاثة لا تشمل أكثر

---

(1) بما أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي إحدى المشكلات الملحة، بما أن وسيط الأمم المتحدة لفلسطين قد بين أنه لابد من اتخاذ عمل لتحديد وسائل الإغاثة الضرورية لهم وحجمها، وأنه لابد من الخيار بين انقاذ حياة الآلاف الكثيرة وبين القبول بتركهم يموتون، وبما أن تخفيف حالة الفاقة والضيق بين اللاجئين هو أدنى مستلزمات نجاح مجهودات الأمم المتحدة من أجل السلام؛ فإن الجمعية تقرر اعتبار مبلغ 29مليون ونصف المليون ضروريا لإعاشة نصف مليون لاجئ لمدة تسعة أشهر، مع ضرورة اعتماد مبلغ إضافي يقدر بمليونين ونصف مليون.

55% من اللاجئين، وهي في نوعها دون ما يقبله الإنسان لأخيه الإنسان، فمثلا، إن المأوى التي هيأته الوكالة للاجئين لا يعدو معسكرات محشورة من الخيام الممزقة، أو الطين المتآكل، أو البراكسات البالية، أقيمت في أراضي رملية أو عند أطراف المدن أو القرى، وكدست في كل خيمة أو براكسة لا تزيد مساحتها على عشرة أمتار مربعة، عائلة مؤلفة من 5–10اشخاص وحتى هذا المأوى الذليل لم يتيسر لكل اللاجئين، أما الباقون فقد أقاموا في الكهوف والمغاور أو يبيتون في العراء وتحت الأشجار[1].

استمرت قضية اللاجئين هي العنوان الأبرز في النكبة ويترادف النضال لتحرير الأرض مع النضال لعودة اللاجئين وهذا ما جعل مخيمات اللجوء في الخارج بؤرة ثورة التحرير ومنطلقها وحاضنتها ووقودها، وكانت مخيمات اللجوء في الداخل هي عنوان انتفاضة الخلاص من الاحتلال، وصاحبة الرصيد الأكبر من المعاناة والتضحيات. وهذا يعني أن نبقى على التواصل مع الحياة الاجتماعية والأنشطة الثقافية والسياسية والاقتصادية التي تدور في أوساط مخيمات اللاجئين.

مخيمات اللاجئين الفلسطينيين:

أوجدت مشكلة التهجير ظاهرة فريدة من نوعها من حيث التصنيفات السكانية وهي مخيمات اللاجئين المنتشرين في الأراضي الفلسطينية، وبعض البلدان العربية.

واللاجئ الفلسطيني وفق التعريف القانوني للأونروا سنة 1952م، كالتالي: "اللاجئ الفلسطيني شخص كانت فلسطين محل إقامته الطبيعية لفترة عامين كحد أدنى قبل نشوب الصراع في سنة 1948م وفقد نتيجة هذا الصراع بيته وسبل عيشه... وهو الآن في عوز"[2].

ويتوزع اللاجئون الفلسطينيون بعد نكبة 1948م في داخل الوطن (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وفي خارجه (الأردن، سوريا ولبنان)، وتعد هذه المناطق الخمس مناطق مخيمات وكالة الغوث الدولية (الأونروا)، إلا أنه يوجد العديد من اللاجئين توزعوا في مناطق لا تشرف عليها وكالة الغوث، وغير مسجلين في سجلاتها أو إحصائياتها السنوية، ولا يستفيدون من الخدمات التي تقدمها للاجئين.

---

(1) عبد الدائم ، عبد الله: نكبة فلسطين عام 1948 أصولها وأسبابها وأثارها السياسية والفكرية والأدبية، ص84.

(2) سعيد، ادوارد وآخرون: مرجع سابق، ص259; أبو ستة، سليمان: اللاجئون الفلسطينيون بين التوطين والعودة، القدس العربي، العدد 2564، 10 شباط، 2002م، ص51.

أولاً: مخيمات اللاجئين خارج فلسطين (الأردن، سوريا ولبنان):

يعيش في الأردن أكثر من 2 مليون لاجئ ويقيم اللاجئون في 10 مخيمات تابعة لوكالة الغوث الدولية، هي: الزرقاء–اربد–جبل الحسين–الحصن–البقعة–الوحدات–الطالبية–جرش(غزة)–سوف–ماركا.

في سوريا يبلغ عدد المخيمات عشرة مخيمات هي: خان الشيخ، حمص، النيرب، حماة، خان دنون، درعا، جرمانا، اليرموك، سبينة، الست زينب.

وفي لبنان يقطن اللاجئون الفلسطينيون في 12 مخيم هي: عين الحلوة–نهر البارد–المية مية–برج البراجنة– الرشيدية– شاتيلا– مار الياس– البداوي– ويفل– البرج الشمالي– ضبية– البص[1].

ثانياً: مخيمات اللاجئين داخل فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة):

وهكذا فإن حرب 1948م وما نتج عنها من قيام الكيان الصهيوني على القسم الأكبر من فلسطين (77%) قد تركت آثاراً ملموسة ومباشرة على قطاع غزة والضفة الغربية، كما خلقت جملة من الأوضاع الجديدة تبلورت فيما بعد في ظواهر اجتماعية واقتصادية وسياسية محددة شكلت التاريخ الاقتصادي والسياسي لقطاع غزة في ظل الإدارة المصرية، والضفة الغربية في ظل الحكم الأردني –فعلى سبيل المثال –قد تحول "قطاع غزة" بمساحته الضيقة المحدودة (364كم^2) إلى واحد من أكثر أماكن اللجوء الفلسطيني فقراً وكثافة [2].

ولقد أدت نكبة 1948م إلى ظهور مشكلات سياسية وأوضاع اقتصادية واجتماعية خاصة في القطاع –تحديداً–تجاوزت في درجة سوئها أوضاع بقية تجمعات اللاجئين الفلسطينيين الأخرى[3]. يعيش في الضفة اكثر من 800 ألف لاجئ مسجل لدى الأونروا يقيم الربع منهم في 19 مخيم تابعا لوكالة الغوث وتلك المخيمات هي: شعفاط– قلنديا– دهيشة– عايدة– بيت جبرين– الأمعري– العروب– الجلزون– الفوار – دير عمار– عقبة جبر– عين السلطان– نويعمة– عسكر– بلاطة– جنين– الفارعة– طولكرم– نور شمس[4].

---

(1) زقوت، ناهض: اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا تنسى، منظمة التحرير الفلسطينية، 2011، من ص 64–83.

(2) الساعاتي، أحمد محمد: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ص18.

(3) المصدر نفسه، ص18.

(4) فيصل، علي: اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث: ط1، دار التقدم العربي، بيروت، 1996، ص14.

أما في قطاع غزة فقد لجأ إليها الفلسطينيون ومعظمهم من أهالي لواء غزة الذين أجبرتهم التنظيمات الصهيونية على الخروج من أراضيهم فلجأوا إلى غزة التي وقعت تحت الحكم المصري[1]، وأقيمت لهم ثمانية مخيمات هي جباليا، الشاطئ، النصيرات، البريج، المغازي، دير البلح، خانيونس، ورفح[2]:

1- مخيم جباليا: أُنشئ عام 1948م، وهو يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة، وعلى مسافة كيلو متر عن الطريق (غزة- يافا)، يحد المخيم من الغرب والجنوب قريتا جباليا والنزلة، ومن الشمال قرية بيت لاهيا، ومن الشرق بساتين الحمضيات التابعة لحدود بلدية جباليا، بالقرب من بيت لاهيا، بلغت مساحة المخيم عند الإنشاء حوالي 1400 دونم.

2-الشاطئ: أنشئ مخيم الشاطئ في عام 1948م، ويقع إلى الشمال الغربي من مدينة غزة، ويبعد عن وسط المدينة حوالي 4 كم، ويقع على شاطئ البحر من الجهة الشمالية، بلغت المساحة عند الإنشاء حوالي 747 دونم.

3-البريج: أنشئ المخيم عام 1949م على مساحة قدرها 528 دونمًا، يقع إلى الجنوب من مدينة غزة، يحده من الشرق خط الهدنة، ومن الغرب مخيم النصيرات، ومن الشمال وادي غزة، ومن الجنوب مخيم المغازي.

1- النصيرات: أنشئ عام 1948م، بلغت مساحة المخيم عند الإنشاء حوالي 588 دونم، ويضم أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم إبان النكبة.

5- المغازي: أنشئ عام 1949 ويقع في منتصف قطاع غزة، تقريبا وإلى الجنوب من مدينة غزة يحده من الغرب قرية الزوايدة ومن الشمال مخيم البريج، ومن الجنوب دير البلح بلغت مساحة المخيم عند الإنشاء 599 دونما.

6- دير البلح: أنشئ المخيم عام 1948م، ويقع شمال غرب مدينة دير البلح، بلغت مساحة المخيم عند الإنشاء حوالي 160 دونمًا، بلغ تعداد السكان سنة الإنشاء 9000 نسمة، ووفق الإحصاء الإسرائيلي عام 1967م حوالي 12111نسمة، وفي عام 1988م حوالي 14.222 ألف نسمة، وفي عام 1995م وفق إحصاء الأونروا حوالي 15.900 ألف نسمة، ويعاني كغيره من المخيمات نقص الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية، **وهو موضع الدراسة.**

---

(1) وزارة الإرشاد القومي: ملف وثائق فلسطين، ج1، ص1005.

(2) الصوراني، غازي: قطاع غزة ما بين 1948- 1956م، ص20.

7- خان يونس: أنشئ المخيم عام 1949م، وبلغت مساحته عند الإنشاء حوالي 549 دونمًا، ويقع شمال شرق مدينة خان يونس، يلغ عدد السكان سنة الإنشاء 35000.

8- رفح: أنشئ عام 1949م، يقع في قلب مدينة رفح، بلغت مساحة المخيم سنة الإنشاء حوالي 1364 دونم[1].

هكذا يتضح أن النكبة التي عصفت بفلسطين عام 1948م أدت إلى إحداث تغيرات هيكلية في البنية السكانية، وأوجدت تشكيلات اجتماعية جديدة، كما برزت ظاهرة فريدة من نوعها من حيث التصنيفات السكانية، وهي: مخيمات اللاجئين المنتشرة في بعض البلدان العربية المجاورة لفلسطين (لبنان، الأردن، سوريا) وفي داخل فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)[2]. وقد مر تأسيس مخيمات اللاجئين الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: مخيمات تأسست عقب حرب 1948م*.

المرحلة الثانية: مخيمات تأسست عقب حرب حزيران 1967م**، التي عرفت "مخيمات الطوارئ"[3].

أما بالنسبة لمخيمات قطاع غزة فجميعها تأسست عقب حرب 1948م، وفي هذه الدراسة ستتناول الباحثة مخيم من تلك المخيمات الواقعة في قطاع غزة وهو **مخيم دير البلح**.

---

(1) عبد الهادي، محمد: خرائط التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، مجلة صامد الاقتصادي، العدد(105)، 1996م، ص83.

(2) عبد الهادي، محمد: خرائط التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، ص(32-38).

(3) شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين، رسالة دكتوراة، شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين، رسالة دكتوراة، جامعة الدول العربية قسم الدراسات والبحوث، القاهرة، 2009م ص39.

* امتدت سنوات انشائها إلى بداية الخمسينات بمبادرة من لجان الإغاثة الدولية ومنها جمعية الكويكرز (جمعية الأصدقاء الأمريكيين) والصليب الأحمر الدولي، ثم تسلمتها الأونروا وأشرفت عليها.

** تأسست لاستيعاب النازحين لسوريا والأردن، فتأسست في سوريا بثلاثة مخيمات والأردن بتسعة مخيمات طوارئ.

الفصل الأول

نشأة مخيم دير البلح وتطوره

(1949-2013م)

- المبحث الأول: البعد الجغرافي للمخيم.
- المبحث الثاني: البعد الديموغرافي للمخيم.

المبحث الأول: البعد الجغرافي للمخيم

لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة دير البلح

تقع مدينة دير البلح على ساحل البحر المتوسط على بعد 15 كم شمال خانيونس، وعلى بعد 16 كم من غزة، سميت بالدير نسبة لإقامة أول دير في فلسطين على أراضيها الذي أقامه القديس "هيلاروس" (278–372م) المدفون في الحي الشرقي للمدينة[1]، وسميت بالبلح لكثرة أشجار النخيل التي تحيط بها[2].

ومنطقة دير البلح منطقة أثرية يوجد فيها موقع أثري على ساحل دير البلح "تل الرفيس"، كشفت عملية التنقيب عن وجود مستعمرة فينيقية كبيرة فيها أسوار ضخمة، ومقبرة لدفن الجثث المحروقة، يعود تاريخها إلى (538–332 ق.م) وهي توحي بوجود حضارة هامة ووجود ميناء بحري مهم على طريق التجارة الدولية القديمة[3].

عرفت قديما بالداروم وهي كلمة سامية تعني الجنوب، وأطلق على مدخل غزة الجنوبي "باب الداروم"[4].

دخلت دير البلح تحت مظلة الإسلام في عام 13هـ، على يد القائد "عمرو بن العاص" ثم احتلها الفرنج عام 495هـ، وكانت إحدى المدن الرئيسية في مملكة بيت المقدس الصليبية حتى حررها "صلاح الدين الأيوبي" عام 583هـ، بعد محاولات عديدة، وكانت أول مدينة حررها صلاح الدين في فلسطين من الصليبيين[5].

في زمن المماليك أصبحت محطة للبريد بين مصر وغزة، ومر فيها خط سكة حديد من حيفا حتى رفح ليصل إلى القاهرة عبر صحراء سيناء، ولكن بعد حرب عام 1948م انقطع الخط

---

(1) أبو حجر، آمنة: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2003م، ص699.

(2) الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، كفر قرع، 2003م، ص376؛ أبو حجر، آمنة: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص697.

(3) أبو حجر، آمنة: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ص701.

(4) الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج1، ص377؛ موقع دائرة اللاجئين –م.ت.ف– مخيم دير البلح – مخيم العودة، تعريف عن مدينة دير البلح، http://www.plord.ps/ar/index.php?act=Show&id=546.

(5) موقع دائرة اللاجئين – م. ت.ف– ، مخيم دير البلح مخيم العودة، تعريف عن مدينة دير البلح، http://www.plord.ps/ar/index.php?act=Show&id=546.

ليبقى الجزء الذي يربط بين غزة فقط والقاهرة عبر سيناء، وفي عام 1967م تم إيقافه بالكامل بعد الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة[1].

وفي 11 مايو/آيار1994م تم انسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة بعد احتلال دام 27 عامًا، وكانت مدينة دير البلح أول مدينة دخلتها قوات الامن.

تضم محافظة الوسطى المخيمات في المنطقة الوسطى (النصيرات، البريج، المغازي، دير البلح).

تسمية المخيم:

اتخذت المخيمات الفلسطينية أسماء خاصة بكل واحد منها، وغالبًا سميت بأسماء المدن القريبة منها، مثل: خانيونس، دير البلح، رفح، وجباليا، أو حسب الأرض التي أُقيمت عليها مثل "مخيم الشاطئ" على شاطئ البحر المتوسط، أو إشارة لوجود شيء معروف في المنطقة مثل "مخيم البريج"؛ إشارة لوجود برج عالي على أنقاض موقع عسكري قديم للجيش البريطاني، أو نسبة لقبائل عربية سكنت هذا الموقع مثل مخيم النصيرات[2].

أما بالنسبة لمخيم الدراسة "مخيم دير البلح" فيعود أصل تسميته نسبة إلى المدينة القريبة منه "دير البلح".

نشأة المخيم:

أُنشئ مخيم دير البلح كغيره من المخيمات الفلسطينية بدون اختيار مسبق، وبدأ بوحدات غير ثابتة وهي الخيام، ومع استقرار وضعهم ووجودهم في المخيم وعدم تمكنهم للعودة لمواطنهم الأصلية؛ قامت وكالة الغوث ببناء وحدات سكنية ثابتة لهم من الطوب والاسمنت بسقف من الزينكو أو الاسمنت واختلفت أبعادها حسب عدد أفراد الأسرة، وترجع البدايات الأولى لإنشائه التقاء العائلات مع بعضهم البعض وتم تسجيلهم ضمن وكالة الغوث لاستلام المؤن والمساعدات المقدمة للاجئين في المخيم[3].

---

(1) أبو حجر، آمنة: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص 697.

(2) زقوت، ناهض: اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا ينسى، منشورات اللجنة الوطنية العليا لإحياء الذكرى الـ(63) للنكبة، قطاع غزة، 2011، ص 61.

(3) مقابلة مع السيدة نادية عبد الرحيم موسى من بلدة بيت جرجا في بيتها بتاريخ 2014/6/22م.

ويقول لاجئو المخيم من كبار السن حول تأسيس المخيم أنه بسبب الخوف والرعب وعمليات القتل والمذابح؛ تركوا ديارهم في أراضي عام 1948م ولجئوا إلى قطاع غزة وقد بقوا في الخلاء والعراء بلا مأوى أو طعام حيث أكلوا العشب ثم وصلوا إلى شاطئ بحر دير البلح ومنهم من وصل خانيونس ثم عاد إلى دير البلح بحثًا عن أقاربه.

ووضعوا أسوارًا من أغصان الشجر والطين وغيرها من المواد المتوفرة لهم، وهذه الحدود دون تخطيط بل تتبع أهواء ومزاجية أصحاب تلك البيوت وذلك لتأمين الخصوصية قدر المستطاع واتخذت تلك الحدود العشوائية، وأثرت على شكل الطرقات والفراغات التي تحيط بالوحدات السكنية فيما بعد، فاتخذت انكسارًا وانحناءً وتعرجًا واضحًا لتأمين الخصوصية، ولأسباب دفاعية وأمنية ومناخية[1].

ويصف لنا الحاج حمدان البحيصي حالة البؤس التي وصل إليها اللاجئون، خاصة عندما حل الشتاء الذي تميز بشدة برودته وأمطاره الشديدة وسقوط البرد فوقهم، ولم يكن لديهم ما يكفي من الملابس لتقيهم من البرد، وكان الراوي أفضل حالاً من غيره، حيث كان في بيت مغطى بزينكو، تساقطت عليهم الأمطار من خلاله، وبلغ عدد أسرته سبعة عشر شخصًا[2]، وقد شارك في الوصف حفيد الحاج حمدان البحيصي السيد حمدان البحيصي ابن الابن الذي يعمل في وكالة الغوث الدولية وفقًا لما سمعه من جده*.

ومن خلال مقابلة م. هشام الديراوي في بلدية دير البلح تحدث عن بداية نشأة دير البلح قائلاً فقد وصل شاطئ دير البلح 2000 شخص، 400 عائلة وصلت على أرض فارغة واستقرت على ساحل البحر المتوسط غرب مدينة دير البلح وتم تصنيفهم كمجموعات تبعًا لقراهم الأصلية، وكانت أكبر العائلات عددًا هي عائلة البحيصي حوالي 400 شخص، وكل مجموعة من المجموعات اختارت مختارًا لها[3].

---

(1) بدوي، أسامة ابراهيم: إشكالية التطور الحضري وارتفاع معدلات النمو السكاني، مجلة البحوث والدراسات الفلسطينية، العدد1، نابلس، 1996م، ص26.

(2) مقابلة مع السيد حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

* يعمل الحفيد حمدان البحيصي في أرشيف التعليم في وكالة الغوث الدولية، وقد زود الباحثة من خلال عمله عن تطور عدد المدارس وعدد الطلاب في مخيم دير البلح.

(3) مقابلة مع م. هشام الديراوي، مدير دائرة التنظيم والتخطيط في بلدية دير البلح من مكان عمله بتاريخ 2015/8/2م.

وكان المختار مرجعًا للعائلة لأي قضية وقد اندمجت بعض العائلات مع بعضها البعض، وكان مختارًا واحدًا لأكثر من عائلة، وقد وزعوا أنفسهم تلقائيًا، بعضهم استخدم أوراق النخيل لبناء مأوى صغير أو ملاجئ بلاستيكية لمن استطاع توفيره من المعارف في المدينة المجاورة[1]، واستمروا شهرين تساعدوا لإطعام أنفسهم بنفسهم وللنجاة والحياة. وفي ديسمبر 1948م قامت جميعة الكويكرز بتوزيع الخيام على اللاجئين في مخيم دير البلح وتم وضعها بخطوط على نفس ترتيب المنطقة التي تم أخذها من الحكومة 70 دونم بدايةً[2].

الموقع الجغرافي للمخيم:

يقع مخيم دير البلح على شاطئ البحر المتوسط في المنطقة الوسطى من قطاع غزة، شمال غرب من مدينة دير البلح على مساحة 160 دونم (0.16) كم^2، تقلصت إلى 132 دونم (0.132) كم^2 وهي المساحة الحالية للمخيم.

خريطة (1): الموقع الجغرافي لمخيم دير البلح (ICIP)

المصدر: وثائق ملفات دائرة تطوير المخيمات، وكالة الغوث الدولية، غزة

(1) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل من قرية يبنة بمنزلها بتاريخ 2014/4/26م.

(2) مقابلة مع مهندس بلدية دير البلح هشام الديراوي، بتاريخ 2015/8/2م.

وهو أصغر مخيمات اللاجئين في قطاع غزة [1]، يحده من الشمال مخيم النصيرات على بعد 5 كم، وجنوبًا مدينة خانيونس على بعد 10 كم، وهو على بعد 16 كم من مدينة غزة[2].

يمتد المخيم على الطريق الرئيس على ساحل البحر اتجاه (شمال–جنوب) بطول 80م ما نسبته 16.7% من مجموع الطرق في المخيم البالغة 480م، الطريق عبّد حديثًا بعد قدوم السلطة، وبه شبكة مجار عامة عرض الطريق 6م وبالنسبة للرصيف عرض مترًا واحدًا فقط، الإنارة متوافرة بنسبة 50% فقط[3].

كما تتخذ معظم الطرق في المخيم النمط العرضي (شرق –غرب) وقد بلغت مجموع أطوال الطرق الفرعية 400م ما نسبته 83.3% من مجموع الطرق معظمها معبدة، ولا يوجد لها رصيف بسبب ضيق الشوارع "الطرق" والإنارة غير متوفرة إلا بنسبة 30%، متوسط عرض الطرق في المخيم 3م فقط[4].

الطبيعة الطبوغرافية للمخيم:

يقع المخيم على ساحل البحر المتوسط، ويرتفع قليلاً عن مستوى سطح البحر ما أعطاه ميزة جمالية لتلك الإطلالة، كما جعله مصدرًا للدخل لعدد لا بأس به من السكان، ووسيلة استجمام لأهل المخيم وللأطفال، ويعبر إسلام فياض عن المخيم قائلاً "نحن في المخيم ليس لنا إلا البحر فنذهب نحن والأولاد كل يوم لنصطاد الفرّ بنصب الشباك على الشاطئ، ونساعد الصيادين في إصلاح شباك الصيد ونلعب ونستحم في البحر وخاصة أن المخيم يعاني من انقطاع المياه"[5].

يحيط بالمخيم أراضٍ مفتوحة جهة الشمال "أرض المصدر"؛ ما أعطاه إمكانية تطور المساحة بعد ذلك، حيث تم افتتاح مسجد حديثًا على ساحل بحر المخيم[6].

---

(1) حسن، عبد القادر: سكان فلسطين ديموغرافيًا وجغرافيًا، عمان، دار الشروق، 1985م، ص21–29.

(2) مقابلة أُجريت مع م. سها شامية – مهندسة في وكالة الغوث الدولية مسئولة عن تطوير المخيمات في قطاع غزة في مكتبها بتاريخ2014/10/3م.

(3) مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، دراسة في الجغرافيا السياسية، جامعة الأقصى – غزة، ص164.

(4) مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، ص169.

(5) مقابلة مع إسلام فياض، 11 عاماً، في المخيم بتاريخ 2015/8/22م.

(6) ملحق (3) صفحة (197) صورة للمخيم على ساحل بحر المخيم، زيارة الباحثة بتاريخ 2014/5/21، ومن الجدير ذكره أن المسجد تعرض للقصف في العدوان الأخير على قطاع غزة في يوليو 2014م.

ملكية أرض المخيم:

أُقيمت المخيمات بشكل عام على أراضٍ حكومية أو خاصة قدمتها الحكومات العربية المجاورة المضيفة، التي قامت بدورها بوضع حدود حول تجمعات اللاجئين في المخيمات، وحصرت الأراضي المقام عليها التجمعات في سنوات الهجرة الأولى، فإذا كانت الملكية خاصة؛ قامت الحكومة بعقد استئجار لصالح وكالة الغوث الدولية[1]، وقد منحت الحكومة الأراضي المقام عليها التجمعات للأونروا للتصرف بها كيفما تشاء بشرط عدم التوسع خارج هذه الحدود[2]، وتم الإعلان عن ذلك في مجلة الوقائع الفلسطينية عام 1964م للملاك الأصليين لأراضي المخيمات يتم من خلاله منح فرصة مبادلة بأرض أخرى تقع ضمن أملاك الحكومة في مكان آخر على أن تبقى أرض المخيمات فقط للحكومة لتستردها حين عودة اللاجئين لبلادهم ما قبل الاحتلال[3].

أما بالنسبة لمخيم دير البلح فتنقسم الأراضي في المخيم إلى أراضٍ خاصة وأراضٍ حكومية.

وحاليًا تم تبديل الأراضي الخاصة بأراضٍ حكومية خارج حدود المخيم؛ أعطيت لأصحاب الأراضي الخاصة مقابل التخلي عن أراضيهم في حدود المخيم، وبذلك أصبحت أراضي مخيم دير البلح 100% حكومية وفق ملفات وكالة الغوث الدولية 2013م[4].

وقد عقدت وكالة الغوث الدولية صفقات مع أهالي سكان دير البلح الأصليين حيث تم تقديم أراضي من أصحاب الأملاك مقابل توظيف أبناء تلك العائلات، ومن تلك العائلات عائلة أبو سمرة؛ فقد سلم أرضه للوكالة لإنشاء المخيم مقابل تعيينه حارس للمدرسة التابعة لوكالة الغوث، وقد تم بناء مسكن له داخل المدرسة نفسها المقامة على أرضه[5].

وفي سؤالنا للأستاذ وليد أيوب مدير الأملاك الحكومية سابقًا حول ملكية أراضي مخيم دير البلح أكّد أن معظم أرض مخيم دير البلح ملكيتها خاصة لعائلات من مدينة دير البلح، وقد تنازلوا عنها مقابل وظائف لأبنائهم في وكالة الغوث أو مقابل أراضي في أماكن أخرى، وقد صرح أن

---

(1) تقرير المفوض العام للأونروا، 1 تموز 1976، ص24.

(2) تقرير المفوض العام للأونروا، تموز 1976م، ص 25.

(3) مجلة الوقائع الفلسطينية (1671) العدد 247 في 15 أغسطس 1964م. انظر ملحق رقم (4) صفحة (198) صورة عن الإعلان.

(4) مقابلة م. سها شامية مهندسة في مركز تطوير المخيمات في قطاع غزة في مكان عملها بتاريخ 2014/10/3م وفي هذه المقابلة تم تزويد الباحثة بملفات وكالة الغوث عن مخيم دير البلح.

(5) مقابلة مع أحمد الكرد وزير الشئون الاجتماعية سابقًا في مكتبه في جمعية الصلاح بتاريخ 2015/8/2م.

البعض حاول بعد نشأة السلطة الفلسطينية المطالبة بحقوقهم في الأراضي بعد أن اختلفت الظروف في القطاع والغلاء الفاحش للأراضي؛ فحاولوا تعويضهم من السلطة ولكن صدر قرار[1] من السلطة الفلسطينية من ياسر عرفات نفسه كرئيس للسلطة جعل أراضي المخيمات لا أحد يحق له أن يتصرف بها وهي للمخيم نفسه ولا يجوز لأحد أن يطالب بتلك الأراضي[2].

وحسب سياسة الأونروا فإنها تتعامل تخطيطيًا مع ما تعترف به من أرض تخضع لإشرافها ولا تتعامل مع التوسع العمراني لمن توسع بجوار المخيم[3]، إلا بما تقدمه من خدمات حياتية وتعليمية وصحية للاجئين المسجلين حسب كود المخيم.

ويتضح مما سبق أن هذا يُضر بالخدمات المقدمة لسكان المخيم، فتحاول الأونروا أن تتنصل من مسئوليتها نحو اللاجئين الفلسطينيين بشكل عام.

مساحة المخيم:

تحددت مساحة مخيمات قطاع غزة وفق قرار الحاكم الإداري العام في قطاع غزة رقم (24) لسنة 1960م يحدد من خلاله حدود كل معسكر من معسكرات اللاجئين الثمانية في قطاع غزة، حيث نشر هذا القرار في تاريخ 7 كانون الأول/ ديسمبر 1960[4].

إن مساحة المخيمات غير ثابتة بسبب التوسع العمراني المرتبط بالنمو السكاني، فقد امتد العمران على حساب الأراضي الملاصقة للمخيمات بشكل عشوائي يفتقد للتخطيط العمراني[5]، وهذا وهذا يظهر في شكل المخيم عمرانيًا أثناء التجول في المخيم. والجدول رقم (1) يبين تطور مساحة المخيمات في قطاع غزة وتاريخ إنشاء هذه المخيمات[6]:

---

(1)انظر ملحق رقم (5) صفحة (200).

(2) مقابلة مع أ. وليد أيوب مدير أملاك الحكومة سابقا في منزله بتاريخ 2015/5/15م ، وهو والد الباحثة.

(3) مقابلة مع م. سها شامية وكالة الغوث الدولية"، في مكان عملهم بتاريخ 3/10/ 2014م.

(4) ملحق رقم (6) ص (203) حدود المخيمات قرار الحاكم الإداري العام رقم (24) 1960م المادة (1+2).

(5) ملحق رقم (7) ص (205) التمدد العمراني للمخيمات؛ المخطط الإقليمي للمحافظات الجنوبية 2007-2020م، وزارة التخطيط.

(6) أبراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، دار المنارة، غزة، 2011م، ص190. ص190.

جدول (1): المخيمات في قطاع غزة تاريخ إنشائها وتطور مساحاتها

المخيم	المنطقة (الموقع)	تاريخ الإنشاء	المساحة (دونم) عند الإنشاء	المساحة الحالية*
الشاطئ	غزة	1949	519	747
جباليا	جباليا	1948	1403	1448
النصيرات	النصيرات	1948	559	589
البريج	النصيرات	1949	528	478
خانيونس	خانيونس	1949	549	546
دير البلح	دير البلح	1949	160	132
المغازي	دير البلح	1949	599	548
رفح	رفح	1949	–	1364
المجموع				5870

المصدر: أبراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، دار المنارة، غزة، 2011م، ص190.

كما أن مساحة المخيمات في قطاع غزة تتفاوت، ومخيم دير البلح (132 دونم) هو الأصغر مساحة بين مخيمات قطاع غزة، ومخيمات البريج وخانيونس والمغازي أيضًا مخيمات صغيرة، حيث تبلغ على التوالي:160 دونم، 528 دونم، 549 دونم، 599 دونم[1].

ووفق هذه الدراسة نُلاحظ من الجدول السابق أن مساحة المخيمات توسعت في كل من مخيم جباليا، الشاطئ، والنصيرات، أما مساحة مخيمات المغازي، البريج، ودير البلح تقلصت؛ وذلك نظرًا لتوسع مدينة دير البلح الملاصقة للمخيم الذي دُمج مع المدينة.

ويفيد د.م. عبد الكريم جودة أن المساحة الحالية للمخيم بعد آخر مسح أجرته وكالة الغوث الدولية "الأونروا" في عام 2013م للبدء بمشروع تطوير المخيم تبلغ 174.200 متر مربع؛ ويعود اختلاف البيانات السابقة عن البيانات من المسح عام 2013م إلى دقة الأجهزة المستخدمة[2]،

* الوقائع الفلسطينية، حسب قرار الحاكم الإداري رقم 24 لسنة 1960م.

(1) حسن، عبد القادر: سكان فلسطين ديموغرافيًا وجغرافيًا ، ص 21 ، 39 .

(2) مقابلة مع د.م. عبد الكريم جودة مدير مشروع تطوير مخيم دير البلح، في مكتبه بتاريخ 2015/8/2.

وبسؤالنا الموجه للمهندس الديراوي أكّد صحة البيانات الحديثة حول مساحة المخيم، وهو أعطى صورة دقيقة لشكل المخيم ومساحته وحدوده[1].

في أواخر 1997م شقت السلطة الفلسطينية الطريق الساحلي الرئيس جنوبًا بين المخيم والبحر وأعطت الأسر رقعًا صغيرة من الأرض وبعض المال كتعويض لبناء مساكن جديدة في شمال شرق المخيم في منطقة تُدعى (البصّة)، كما يوجد في المنطقة نفسها تجمعين سكنيين للاجئين أحدهما يُدعى "البركة"*، أما التجمع الثاني فهو "حكر الجامع"**، ولكن لا تعترف وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين بهما كتجمع للاجئين لذلك لا يستفيدون من جميع خدمات الوكالة المقدمة للمخيم.

وقامت السلطة ببناء مدرسة ابتدائية واعدادية وأخرى ثانوية وعيادة طبية لتوفير بعض الخدمات لتلك المنطقة[2].

مرت الوحدة السكنية بمخيمات اللاجئين بشكل عام بمراحل من التغيير مست الشكل الخارجي للوحدة ومساحتها.

المرحلة الأولى: نصب الخيام:

لقد كان عام 1948م عام التشرد والضياع والنوم في العراء حيث أصبحوا بلا سكن، بلا أرض، بلا عمل وأصبحوا مغتربين.

وحتى من هاجر إلى قطاع غزة أصبح مغتربًا في وطنه، وقد أشار اللاجئ إسماعيل فياض أن المواطنين في دير البلح لم يستقبلوهم بشكل حسن فقد كانوا يسمعون عبارات بذيئة منهم، ولم يوفروا لهم أي مأوى، وأقاموا مما حملوه معهم أو حصلوا عليه من أكياس خيامًا ليعيشوا فيها،

---

(1) مقابلة مع هشام الديراوي مدير دائرة التنظيم والتخطيط في بلدية دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

* البركة: منطقة زراعية تقع في أقصى جنوب غرب مدينة دير البلح وملاصقة لما كان مستعمرة (غوش قطنيف) وعلى حدود مستعمرة (نبتسر حزاني) سابقًا، ويسكنها من العائلات: أبو شماس، أبو مغيصب، العصار.

** حكر الجامع: منطقة تقع جنوب شرق مدينة دير البلح، ملاصقة لما كان يعرف مستعمرة (كفار داروم) سابقًا، سكانها من اللاجئين الذين هاجروا من ديارهم 1948م أصولهم من مدينة دير البلح، يسكنها عائلات: أبو عمرة، اللوح، أبو خطاب، والعطار.

(2) مقابلة مع مهندس البلدية هشام الديراوي مدير دائرة التنظيم والتخطيط في بلدية دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

والبعض أكواخ صغيرة ليستر عائلته فيها[1]؛ بينما خالفه الرأي المواطن حمدان البحيصي الذي أكد لنا على استقبال أهل دير البلح لهم واسكنوهم في بيوتهم وأعطوهم "البواكي" وهي غرف كبيرة جدًا ليعيشوا فيها مثل آل أبو بركة في دير البلح[2].

وأكد لنا حمدان البحيصي أن هناك البعض ممن كان لديه نقود استأجر بيوتًا، أما من لم نقود فقد جلسوا على الرمال على شاطئ البحر لمدينة دير البلح.

قامت جمعية الكويكرز وجمعيات الإغاثة العاملة في قطاع غزة بتزويد اللاجئين الفلسطينيين في أماكن لجوئهم بالخيام، وأصبحت الخيمة والمخيم تعريف وعنوان لتلك الأراضي التي استلمتها ونظمتها وكالة الغوث الدولية في مطلع الخمسينات بعد ذلك[3].

وتعددت تلك الخيام من حيث لونها وحجمها وشكلها فتصف لنا الحاجة رسمية عقل في صيف 1948م تموز أُجبرنا على الرحيل من قرية يبنا (يبنه) إلى غزة، ونزلنا منطقة عسقولة وسط غزة عند المقبرة القديمة وهناك العشرات من العائلات من قرى أخرى ونصبنا عريشة من الأشجار، وبعدها الصليب الأحمر نقلنا إلى المخيم بعد أن أعطى رقمًا متسلسلًا لكل عائلة ، كانوا قد نصبوا تلك الخيام على أرض المخيم وعملوا طرق بين الخيام بعرض ثلاثة أمتار منها خيمة الجرس للعائلة الصغيرة، وخيمة البروميد للعائلة الأكبر، والهوسبيتال أربعة أعمدة للمدارس والمخازن[4].

وبرواية الحاج حمدان البحيصي قامت الكويكرز بتوزيع الخيام على المهجرين وكانت عدة أنواع وعدة مقاسات، أصغرها تعرف البراشوت أو المظلة كالتي يستعملها الطيارون في الهبوط، وكانت تتسع لشخصين رجل وزوجته ويتم رؤية من في الخيمة[5].

أما الأسر الأكبر عددًا فقد كانت تحصل على خيمة الجرس تتسع لخمسة أشخاص وهي بعمود واحد، أما الأسر الكبيرة الممتدة فقد وُزع عليها خيمة الكوخ مستطيلة تتسع من (9 – 11) شخص، ويمكن أن يشترك فيها أكثر من عائلة يوضع بينهم فاصل (شرايط)[6]، أما الحاجة رسمية عقل فتقول إنهم حصلوا على خيمة (الجنزير) التي تثبت بثلاثة أعمدة يسكن فيها عائلتين، وهناك

(1) مقابلة مع السيد إسماعيل عبد الهادي فياض من بلدة كراتية في منزله بتاريخ 2014/3/20م.
(2) مقابلة مع السيد حمدان البحيصي من بلدة السوافير الشرقية في منزله بتاريخ 2014/6/22م.
(3) عزمي، انتصار: تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، مجلة صامد، دار الكرمل، عمان، الأردن، ص40.
(4) مقابلة مع السيدة رسمية عقل من بلدة يبنا في منزلها بتاريخ 2014/4/26م.
(5) مقابلة مع السيد حمدان البحيصي من بلدة السوافير الشرقية في منزله بتاريخ 2014/6/22م.
(6) مقابلة مع السيد حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

من حصل على خيمة (لارج) أي أكبر الخيام طولها حوالي عشرة أمتار، كذلك كانت تلك الخيام متعددة الألوان منها الأبيض، والمبطن بالأزرق والرصاصي والبيج والبني والجيشي والأخضر والكاكي وذلك حسب حجم الخيمة.

أما المسافة بين الخيام فكانت قريبة جدًا حتى أن الأوتاد كانت ترتبط مع بعضها البعض، وثبتت أطراف الخيمة بغرسها في الرمال حتى لا تتطاير عند هبوب الريح.

وقد سكنت عائلات مختلفة بنفس الخيمة مع وضع ساتر بينهم، وقد فضل الأقارب والأصدقاء السكن مع بعضهم في نفس الخيمة كنوع من الأمان والراحة، لكن رغم ذلك كانت تحصل بعض المشاكل في الخيمة؛ بسبب الضيق والصغار والحالة النفسية الصعبة للاجئين[1].

استمر اللاجئون في العيش بخيامهم التي وزعتها عليهم (الكويكرز) واستمرت معاناتهم صيفًا وشتاءً، فقد عانى هؤلاء المهجرون من حرارة الصيف فيضطروا لرفع أطراف الخيمة لتهويتها فتصبح وكأنهم في العراء.

أما في الشتاء فكانت المعاناة أشد قساوة فعند هبوب رياح قوية تقتلع الخيمة من فوق رؤوسهم، وعندما تهدأ الرياح يعودوا لنصب الخيمة[2].

الحمامات العامة في المخيم:

أنشأت وكالة الغوث الدولية (الأونروا) حمام عام مخصص للنساء وحمام آخر للرجال في المخيم[3]، فالمراحيض كانت عامة مشتركة بين أهل المخيم من ألواح الزينكو واحد للرجال وواحد للنساء، وفي كل حارة مرحاض خاص بالنساء ومرحاض للرجال، والماء تنقل بصهاريج تتكات تحضرها الوكالة بشكل يومي، وغالبًا ما تحدث مشاكل بين سكان المخيم حول المياه أو الحمامات[4].

(1) مقابلة مع السيدة رسمية عقل في منزلها بتاريخ 2014/4/26م.

(2) مقابلة مع السيد إسماعيل عبد الهادي فياض في منزله بتايرخ 2014/3/20م.

(3) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع ميسر مصطفى السنوار بتاريخ 2001/6/30م.

(4) مقابلة مع السيد عبد الله محمد العطا في منزله بتاريخ 2014/6/16م.

مياه الشرب في المخيم:

اختلف الرواة حول حصول السكان على مياه الشرب في المخيم فقد تحدث البحيصي أن الوكالة وضعت طرنبات يدوية بالدق لإخراج المياه من جوف الأرض وفي كل مخيم خمس طرنبات في كل شارع طرنبة[1]، أما السنوار فقد انكرت وجود الطرنبات في مخيم دير البلح وأشارت أن سكان المخيم قاموا بحفر عيون مياه على شاطئ البحر وكانوا يستخدمون الكيلة لتعبئة الجرار[2]، وترجح الباحثة ان الروايتين صحيحتان فقد كان السكان يستخدمون الوسيلتان للحصول على المياه ونظرًا لكبر السن للروايين فكل منهم يروي حسب ذاكرته وطريقة حصوله على الماء.

يتضح لنا مما سبق أن معظم سكان المخيمات أقاموا في الخيام في 1951م والقليل منهم سكن البواكيات (البيوت الطينية)، كما أن توزيع الخيام ضمن معايير حجم الأسرة أقل من 5 أفراد خيمة جرس أكبر خيمة جمالو، توافرت الخدمات العامة بشكل مشترك مما زاد معاناتهم النفسية والاجتماعية خاصة المراحيض العامة التي تخرج عن التقاليد والمحافظة التي يتسم بها مجتمعنا الفلسطيني.

المرحلة الثانية (غرف الوكالة):

في عام 1950م استلمت وكالة الغوث المخيمات وبالتالي أوكلت إليها مهمة الإشراف على المخيمات؛ ولذلك نجد أن تاريخ نشأة المخيم في ملفات وكالة الغوث 1950/5/1م، بينما في الصليب الأحمر سبقها بعامين تقريبًا 1948/12/1م[3].

بعد تمزق الخيام خاصة في شتاء 1951م، شرعت الأونروا في بناء مساكن للاجئين أُطلق عليها "غرف الوكالة" وهو اسم يوحي بضيق الغرفة وصغرها، فالأسرة التي يقل عددها عن 5 أفراد تُمنح غرفة صغيرة تبلغ مساحتها 9 م^2، أما العائلة من 6 – 7 افراد تُمنح غرفة صغيرة مساحتها 12م^2، وكلما زاد عدد الأفراد زادت عدد الغرف أي تقوم الوكالة ببناء غرفتين صغيرتين متلاصقتين للأسرة التي يزيد عدد أفرادها عن 8 أفراد، وحقيقة الأمر أن الغرف التي بنيت في تلك الفترة قد بنيت على أساس أنها مؤقتة لحين إيجاد حل يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم، فلم تراع عملية البناء

(1) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع حمدان ديب البحيصي بتاريخ 2001/3/9م.

(2) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع ميسر السنوار بتاريخ 20016/6/30م.

(3) مقابلة مع م. سها شامية – وكالة الغوث الدولية تطوير المخيمات، في مكان عملها بتاريخ 2014/10/3م.

احتياج السكان لبناء طوابق فوق تلك الغرف المهترئة، كما أضيفت غرفة تستخدم كمطبخ أقيمت من خشب أرضيات[1].

واختلفت فيها مساحة الغرف حسب عدد الأسرة وتميزت الوحدات السكنية بنفس العرض واختلافات في الطول أما الارتفاع فكان هناك ميلان في السقف من الأمام 2.50 متر ومن الخلف 2.30 متر، وجميعها بطول باب 1.80 متر وعرض 80 متر مصنوع من الخشب، وشباك بطول 0.80 متر وعرض 0.60 متر[2].

قامت الأونروا ببناء تلك الغرف من خلال مقاولين عن طريق قسم الهندسة الخاص بوكالة الغوث، بدأ البناء على مرحلتين كل حارة يرحلون من الجهة التي يتم فيها البناء إلى الخيم وبعد البناء تنتقل الحارتين للمنطقة التي تم فيها البناء ثم يتم البناء في الحارة المقابلة، وبعد إتمام البناء توزع الوحدات السكانية على الناس وغالبًا يتم توزيع الأقارب بجوار بعضهم لتقليل المشاكل وتوزع الوحدات حسب عدد الأسرة[3].

لقد استخدمت وكالة الغوث لبناءا لمساكن الطوب النيء أو الدبش، والطوب النيء مادة صنعت خليط من الطمي والرمل مبنية على هيئة حطات أفقية كل منها بارتفاع 20 سم وأحيانًا الطوب النيء يكون خليط من الطمي والتبن، كما بنيت بعض المساكن حوائطها من الدبش يتخللها الطين والأسقف عبارة عن جمالونات من الخشب المغطى بالقرميد، وأحيانًا من الجريد المقلم المُجدل للحصول على سطح مستوي[4].

بالنسبة للأرضيات فهي من الطمي أو الطين الممزوج بالتبن، ثو تطورت في البناء وجعلت الأرضية دكة خرسانية ثم البلاط[5]، كما استخدمت الطين لتلييس الحوائط كدهان داخلي وخارجي لها[6].

---

(1) حمام، أنور: الأوضاع الاجتماعية والديموغرافية للاجئين، مركز شمل، 1999م، مقال، ص17؛ أبو العلا، حسين: المخيم قراءة تاريخية، مجلة صامد ، العدد 82، مارس 1991م، ص 119.

(2) تقرير وكالة الغوث الدولية، أرشيف دائرة تطوير البنية التحتية للعمليات.

(3) مقابلة مع م. سها شامية، وكالة الغوث في مكان عملها بتاريخ 2014/10/3م.

(4) مقابلة مع السيد إسماعيل عبد الهادي فياض في منزله بتاريخ 2014/3/20م.

(5) مقابلة مع عبد الله محمد العطا من بلدة ياسور، في منزله بتاريخ 2014/6/16م.

(6) ملحق رقم (8) صفحة (205) صورة أولية لبدايات المخيم، ملفات وكالة الغوث الدولية، مكتب تطوير المخيمات.

عمل سكان المخيم على تجديد البناء واستخدموا فيه الطوب الاسمنتي لبناء الحوائط ومادة الاسبست (ألواح اسبستوس) للأسقف والبعض استخدم المادة الخرسانية المسلحة، وقد نفذها صغار المقاولين أو اشتراك سكان المخيم، واستخدموا مادة الجير (الشيد) لدهان الحوائط[1].

ويُلاحظ أن الأونروا ركزت على انخفاض تكاليف البناء مقارنة مع الوحدات السكنية التي بنيت في المدن والقرى بذلك الوقت ولم تراعِ الجوانب النفسية والاجتماعية في بناء الوحدات السكنية، ليكون هناك فراغات إضافية للحياة الكريمة أو انعدام المرافق الصحية وامدادات المياه، حتى أن بعض المخيمات بدأ السكان بربط بيوتهم بشبكة المياه بجهودهم الشخصية.

بدأت الوكالة برنامجًا جديدًا لإيواء للاجئين في 1956م بشكل خاص لمخيم دير البلح، وذلك بعد أن برزت العديد من المشاكل البيئية بين اللاجئين وخاصة المشاكل المتعلقة بالمباني الطبية، وتم إضافة 200 مأوى بنظام التمدد العائلي في أربع مناطق (ج، د، هـ) احتوى كل مأوى على 4 غرف بمساحة 70م^2 لنظام العائلة المتمددة كل عائلة لها غرفة كل منطقة لها حمام خاص للرجال والنساء، ونتيجة زيادة عدد السكان والعائلات في المخيم بدأت ببناء غرف إضافية إلى مأواهم على حساب عرض الشارع؛ لأنه لم يكن هناك مساحة أخرى داخل المخيم، بالتدريج قلت عرض الطرق في المخيم من 25 متر إلى 5 متر وأحيانًا 2 متر للممر[2]. وقد قامت وكالة الغوث بتقسيم مخيم دير البلح إلى 6 بلوكات مقسمه كالتالي: "A, B, C, D, E, F" (خريطة 2).

(1) مقابلة مع إسماعيل عبد الهادي فياض في منزله بتاريخ 2014/3/20م.

(2) ملفات وكالة الغوث الدولية، مكتب تطوير المخيمات ، مشروع تطوير مخيم دير البلح

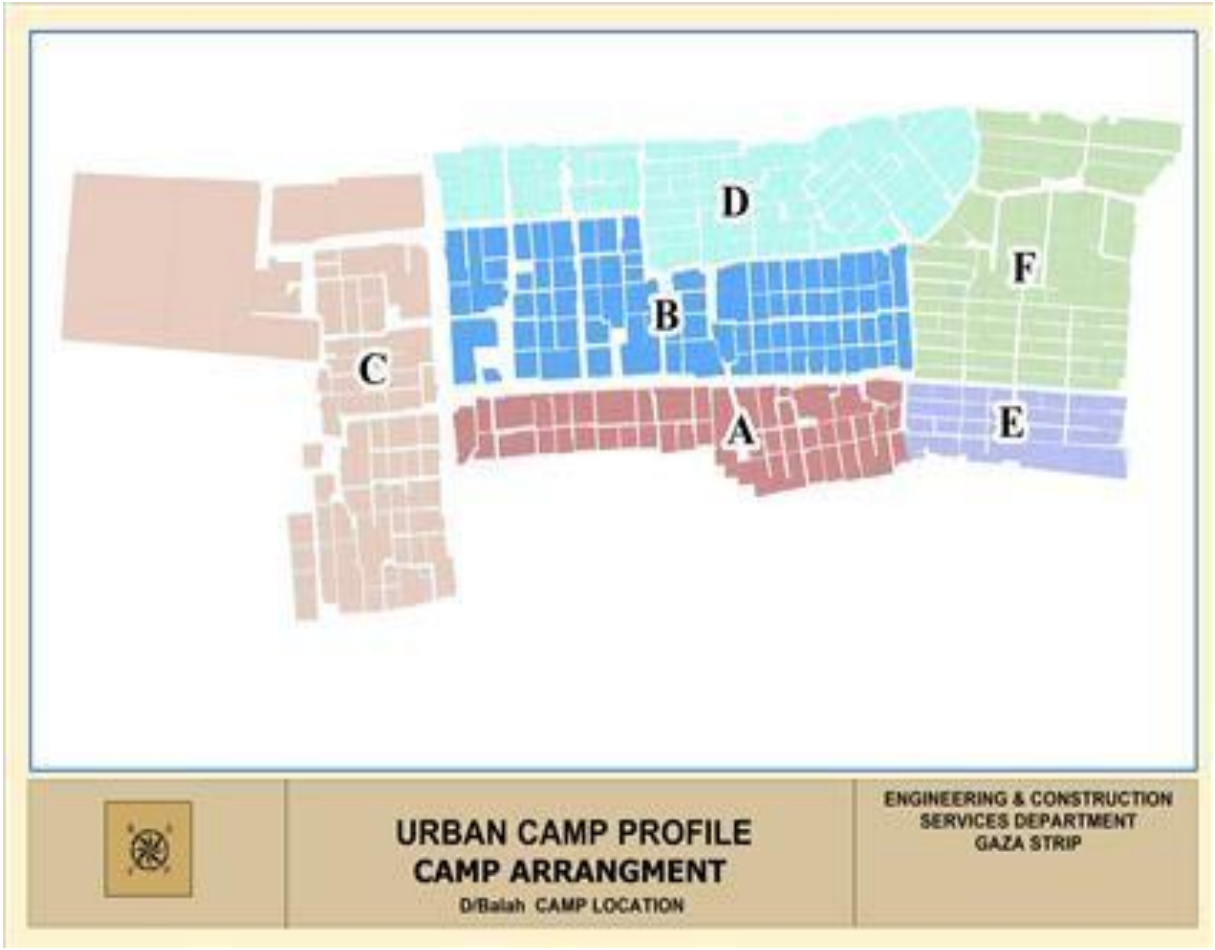

خريطة (2): تقسيم وكالة الغوث لمخيم دير البلح إلى 6 بلوكات "A, B, C, D, E, F"

المصدر: ملفات وكالة الغوث الدولية، مكتب تطوير المخيمات ، مشروع تطوير مخيم دير البلح

وتُعطي وكالة الغوث لكل مخيم رقم محدد، أما الرقم الذي أعطته لمخيم دير البلح " 525" التابع لوكالة الغوث.

وبعد حرب 1967م والاحتلال الصهيوني لقطاع غزة وتجاهل الصهاينة قرارات الشرعية الدولية التي نصت على حق اللاجئين في العودة، وزيادة عدد اللاجئين بفعل النمو الطبيعي؛ أصبحت مساكن اللاجئين في المخيمات يُرثى لها لعدم إدخال إصلاحات عليها بسبب ما تعانيه الأسر الفلسطينية من عوز وفقر شديد، وتردت الأحوال الصحية والنفسية وارتفع عدد الحوادث[1].

(1) مقابلة مع السيدة أم سمير شقليه، في منزلها بتاريخ 2014/3/5م.

المرحلة الثالثة (التوسعة والإضافة):

بدأت في مطلع السبعينات نظرًا لتطور اقتصادي نسبي بعد فتح أبواب العمل داخل أراضي 48، وكذلك كاستجابة طبيعية لحاجة الأسر نتيجة نمو أسر جديدة فبدأ تحسينات على المبنى القديم أو إضافة مرافق صحية وبناء أسوار حول الوحدة السكنية حفاظًا على خصوصية المسكن، قام السكان في المخيم ببناء غرف جديدة على نفقتهم الخاصة، وتلك الغرف التي تم بناؤها على نفقة اللاجئين الخاصة كانت أفضل حالًا من التي قامت الوكالة ببنائها في الخمسينات، وأوسع فقد تراوحت ما بين (15 – 20 م^2)، مما أدى لتقليص المسافات بين البيوت ومن جانب آخر تدهور في الوضع الصحي للمساكن حيث تخلو من التهوية، وشارك القاطنون في المخيم في التصميم وانحصر دور وكالة الغوث بتقديم مواد البناء والاسمنت والحديد، ولكنها كانت تراقب بشدة مرحلة البناء والتقيد بالتعليمات مثل الارتداد وعدم التعدي على الطرق والمساحات في المخيم[1].

ثم بدأت في الثمانينيات تظهر الطوابق المتعددة في بعض مناطق المخيم الارتفاع العمودي للوحدة السكنية؛ نظرًا لضيق المساحة للوحدة السكنية داخل المخيم وبدأ البعض بالاهتمام بالتصميم الداخلي وتأثره بنمط البناء في المدن.

مشاريع الإسكان الخاصة والعامة في المخيم:

وقد شهدت الفترة (1988 – 1994م) طفرة عمرانية في مساكن المخيم وذلك يعود للحاجة للمسكن وتحسن الظروف الاقتصادية رغم دخول الانتفاضة إلا أن النسبة انخفضت بعد 1995م حتى 2000 م بعد دخول السلطة؛ وذلك لإقامة العديد من مشاريع الإسكان التي أقامتها السلطة الفلسطينية وتوزيع العديد من الأراضي والشقق على اللاجئين أو العائدين خلال تلك الفترة[2].

وهناك نسبة ضئيلة اشترت الأراضي المجاورة للمخيم ولذلك توسع المخيم للخارج باتجاهات رئيسية هما الجنوب والشرق، وفي الغرب كان ساحل البحر مانعًا للتوسع.

ولم يكن من السهل شراء أراضٍ خارج المخيم لمعظم السكان؛ نتيجة الفقر المنتشر بينهم، أما بناء البيوت متعددة الطوابق خاصة لاحتياجهم بعد ازدياد الأعداد وتزوج الأبناء، ولكن يُلاحظ المباني العالية تتركز على جوانب الشوارع الرئيسية للمخيم، أما المناطق الداخلية للمخيم فيصعب إعادة بناء البيوت؛ لضيق الممرات فيصعب دخول العربات وآلات البناء فيها ومن خلال المخطط

(1) مقابلة مع م. هشام الديراوي في مكتبه بتاريخ 2015/08/2م.

(2) شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين، رسالة دكتوراة، ص247.

العمراني للمخيم – لو أمكن أن نصفه بالمخطط – نجد أن العشوائية في البناء هي الأبرز في المخيم.

أما بالنسبة للترميم أو إعادة البناء في المخيم فلا يُسمح لهم بأي تجاوزات إلا بالاتفاق مع الجيران لمن يرغب في بناء غرف جديدة أو يتوسع قليلًا في الشارع الذي هو أصلًا لا يتعدى عرضه متر أو مترين وفي أحسن الأحوال 3 أمتار[1].

معظم المباني في المخيم دور واحد وقليل من المنازل متعددة الأدوار، ويُسمح بها في الأطراف أو على الشارع أو الطريق الرئيسي؛ وذلك لأن مواد البناء الحديثة لا تصل إلى عمق المخيم حيث عرض الممرات والأزقة لا يسمح لعربات البناء الحديثة في الدخول إلى تلك الأزقة[2].

وفي المقابل نفذت إسرائيل مشاريع توطين في معظم المجتمعات الفلسطينية في قطاع غزة لإنهاء وجود المخيمات خاصة المخيمات الكبيرة في عدد سكانها مثل جباليا والشاطئ، وتعمدت إدخال تحسينات وتطورات على المساكن الجديدة التي أقامتها لتشجيع اللاجئين على الانتقال إلى تلك المشاريع وترك المخيم، واشترطت لمن يرغب في الانتقال إلى تلك المشاريع أن يُسلم بيته الواقع في المخيم مقابل تسليمه بيتًا خارج المخيم، غير أن العديد من اللاجئين رفضوا الانتقال لتلك المشاريع متمسكين بمأواهم داخل المخيم رغم تدهور وصعوبة الحياة داخل المخيم[3].

وقد تمسك اللاجئون في مساكنهم داخل المخيم حرصًا على تمسكهم بحق العودة إلى ديارهم التي هجروا منها.

أما مخيم دير البلح فقد اختلف عن باقي المخيمات فلم يحدث فيه مشاريع توطين بجواره كغيره من المخيمات، ويرجع سبب تقديم مخيم عن آخر من حيث مشاريع التوطين إلى رغبة الاحتلال الصهيوني في تشتيت أكبر عدد ممكن من اللاجئين في المخيمات التي يرتفع فيها عدد اللاجئين حيث عدد اللاجئين في مخيم دير البلح الأقل بالنسبة لباقي المخيمات، ويفيد م. مصطفى الديراوي أنه كانت هناك محاولة من الاحتلال في أواخر السبعينات لإقامة مشروع توطين للمخيم، ولكن كان محمد العزايزة رئيس البلدية دور في منع إجراء تلك المشاريع في دير البلح، فقد كان رئيساً لبلدية دير البلح والمغازي معًا ووادي السلقا، وحسب قوله أنه أراد أن تكون له تلك السلطة

(1) ملفات وكالة الغوث الدولية دائرة تطوير المخيمات.

(2) مقابلة مع السيد اسماعيل الجوراني من قرية الجورة في منزله بتاريخ 2014/4/21م.

(3) الصوباني، صالح: أوضاع مخيمات قطاع غزة مشاريع التوطين، صامد، العدد 84، ص148.

دون نقصان[1]، وقد هدفت تلك المشاريع تشتيت القوة السكانية التي هي عصب المقاومة في المخيمات.

المرحلة الرابعة: توسيع مساحة المخيم:

تلعب الوكالة دورًا هامًا في تطوير المخيمات بشكل عام ونظرًا لإشرافها المباشر على الخدمات في المخيم فقد عملت على توسيع المخيمات من خلال استئجار أراضٍ جديدة لحل الضائقة السكانية داخل المخيمات، وقد أيّد مسئولي لجان المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة ذلك وفي دير البلح خاصة أيدوا ضرورة التطوير المستقبلي للمخيم مع ضرورة إقامة حدائق وأماكن مساحات لتوفير الراحة النفسية للسكان.

وقد كُلفت دائرة تطوير المخيمات في قطاع غزة بذلك الأمر ولكن يختلف من مخيم لآخر حسب مدى توفر أراضي حول المخيم المراد توسيعه، وقد شرحت لنا م. سها شامية أن دائرة تطوير المخيمات تدرس تطوير مخيم دير البلح خاصة وحصلوا على موافقة البلدية، وكُلف بالأمر م. عبد الكريم جودة الذي قامت الباحثة باللقاء معه[2].

وفي المقابلة معه وضّح د. جودة آلية المشروع تطوير مخيم دير البلح موضحاً أسباب اختيار مخيم دير بلح في التطوير لصغر مساحته من جانب وقرار الحكومة في غزة بتوسيع شارع رشيد "شارع البحر" ما ينتج عن هدم 78 منزلاً في أطراف المخيم الغربية على ساحل البحر، وتم صرف منحة مالية بقيمة 40مليون$ لمشروع تطوير مخيم دير البلح مقدمة من برنامج مجلس دول التعاون الخليجي لإعمار غزة عبر البنك الإسلامي للتنمية وقد تم صرف هذا المبلغ مقدماً ولا يمكن زيادته بعد ذلك.

ويضيف د. جودة أن هذا المشروع شارك فيه أفراد المجتمع في المخيم بكافة فئاته العمرية والنوعية من حيث تحديد احتياجات السكان حسب احتياجات السكان حسب أولوياتهم والمشاكل التي يعاني منها سكان المخيم.

وحول آلية المشروع نُفذ باتجاهين:

---

(1) مقابلة مع م. هشام الديراوي، في مكبته بتاريخ 2015/8/2م.

(2) مقابلة مع م. عبد الكريم جودة في مكتبه في مخيم دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

أ- استبانة/ توضح عدد السكان والتركيبة الاجتماعية للسكان والمشاكل التي يواجهها السكان وتم ترقيم بيوت المخيم ببطاقات رقمية[1].

ب-لقاءات مع فئات المجتمع وتم تصنيفهم إلى 9 فئات: - أطفال (ذكور وأناث)، -نساء (عاملات وربات بيوت)، -رجال (عاملين وعاطلين عن العمل)، -شباب (ذكور وأناث)، - صيادين، - ذوي الاحتياجات الخاصة.

عقدت فيها 28 لقاءً عرضوا فيها احتياجات تلك الفئات حسب الأولوية لكل فئة وقد كان هناك إجماع بين جميع الفئات على رأس أولوياتهم مشكلة السكن وطبيعة المساكن والشوارع في المخيم.

وكانت هناك مطالبة خاصة لكل فئة من الفئات، فعلى سبيل المثال لا الحصر فالصيادين مثلاً طالبوا بتحسين الشاطئ وتهيئته للصيادين[2].

وفي نفس السياق فقد وضعت السلطة الفلسطينية ومن خلال وزارة التخطيط تصور آخر لمخيم دير البلح، فوفق المخطط الإقليمي (2005- 2020م) لقطاع غزة في المنطقة الوسطى فإن مخيم دير البلح لم يكن ضمن مناطق البنى التحتية العمرانية المستقبلية وذلك بهدف تحويله وحفظه مستقبلاً كمتحف تاريخي لفترة الاحتلال وشاهدًا على النكبة وحياة اللاجئين في المخيمات وذلك نظرًا لصغر مساحته وموقعه على ساحل البحر ليكون مزارًا للوفود وإمكانية تحول منازله وأزقته وجدرانه إلى لوحة تاريخية شاهدة على النكبة[3].

ولكن لاقت فكرة تطوير المخيم بعض المعارضين نظرًا لتخوفهم أن يضيع حق اللاجئ القانوني، كما كان تخوف من المشاريع الإسرائيلية لإنهاء المخيمات؛ لأن المخيم برأيهم شاهد على نكبة شعب بأكمله، وشاهد على جريمة الاحتلال الصهيوني بحق هؤلاء اللاجئين، ووجود المخيمات للحفاظ على حق العودة[4].

وترى الباحثة أن المخيمات إذا تم تطويرها وتحسين البنية التحتية من خلال تحسين المباني وتأهيلها وتعديلها والاهتمام بالطرق وتعبيدها وإعادة تنظيم مساحات البناء وبناء الحدائق

---

(1) انظر ملحق رقم (9) ص (207) يبين استمارة المشروع.

(2) مقابلة مع نزار عياش نقيب الصيادين في نقابة الصيادين على ساحل دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

(3) السلطة الوطنية الفلسطينية - وزارة التخطيط- المخطط الإقليمي (2005- 2020م)، ص23.

(4) الفرا، فوزي: مشاريع إسكان الأونروا وملائمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية لقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة 2010م، ص27

والمنتزهات، وتحديث شبكة المياه والمياه العادمة والكهرباء، لن يؤثر على الوضع القانوني للمخيمات، ولن تنفي صفة اللجوء عن اللاجئين في المخيم بل ستحسن جزءًا من الحياة الصعبة التي يعيشونها داخل المخيم.

حالة المسكن:

تعد دراسة حالة المسكن مهمة جدًا في عملية إعادة تخطيط مخيمات اللاجئين، ومن المعايير لتقييم مستوى حالة المسكن: تاريخ بناء المسكن، امداده بشبكة الكهرباء والصرف الصحي والهاتف، التهوية، مساحة المسكن، عدد الغرف، مواد البناء المستخدمة، درجة التزاحم، النظافة، والشعور بالراحة داخل وخارج المسكن.

تُظهر دراسات مسحية أنه يمكن تقسيم حالة المسكن في مخيمات اللاجئين إلى أربعة مستويات، هي: رديئة، متوسطة، جيدة، جيدة جدًا، ووفق ذلك يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات هي:

1- مساكن تتطلب إزالة وإعادة بناء.
2- مساكن تتطلب إصلاح وتعمير وإعادة تأهيل.
3- مساكن حالتها جيدة ومطلوب المحافظة عليها[1].

أما بالنسبة للبيئة العامة المحيطة بالمسكن في جميع المستويات فهي رديئة وتتفاوت من مخيم لآخر ومنطقة وأخرى داخل المخيم.

وترى الباحثة أن مساكن مخيم دير البلح تعد من المخيمات الرديئة في قطاع غزة مقارنة بمثيلاتها في مخيمات خانيونس أو النصيرات والبريج الأفضل حالًا من مخيم دير البلح، فمعظم المساكن في مخيم دير البلح تعاني من التكدس الشديد وعدم الترتيب والتنظيم، ونقص الخدمات وتفتقر للنواحي الصحية كالتهوية والإضاءة الطبيعية.

كذلك هناك تباين واضح بين الأحوال المعيشية والمساكن في المخيمات نفسها عن بعضها البعض، فمرافق الحياة في مخيمات جباليا والشاطئ ورفح مثلًا تختلف عن مخيمات المنطقة الوسطى (دير البلح، البريج، المغازي) باستثناء الخدمات المقدمة من وكالة الغوث، ففي المخيمات الأولى شُيدت مباني وعمارات سكنية بالقرب من تلك المخيمات مزودة بطرق ممهدة ومساحات

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تقرير عام 2007م، ص 54 – 56.

فضاء مكشوفة رغم الكثافة السكانية فيها، أما في المخيمات في المنطقة الوسطى وحتى عام 1979م لم تجر أية تحسينات للمساكن فيها.

إن مخيمات قطاع غزة في الأصل هي وحدات اجتماعية ذات طابع خاص من حيث الاكتظاظ السكاني والحياة فيها صعبة مقارنة بغيرها من المناطق السكانية بالقطاع.

المبحث الثاني: البعد الديمغرافي للمخيم

يعد المخيم حالة خاصة من المجتمع الفلسطيني؛ فالمخيم ليس مدينة ولا قرية وبالتالي سكانه ليسوا فلاحين ولا حضريين ولا بدو بل هم خليط من كل هؤلاء.

وكانت معظم الهجرات إلى قطاع غزة – هذا الشريط الساحلي على البحر المتوسط الذي وقع تحت الإدارة المصرية وفق اتفاقية رودس عام 1949م – من قضاء بئر السبع وقضائي يافا والرملة والأقضية الأخرى، ووصل ما يقارب من200 – 300 ألف لاجئ من فلسطين المحتلة إلى قطاع غزة في الوقت الذي بلغ عدد سكان غزة الأصليين 80 ألف نسمة فقط، أدى هذا إلى اكتظاظ سكاني شديد في هذه المنطقة[1]، وتزايد عدد اللاجئين باطراد تزايدًا طبيعيًا داخل وخارج مخيمات قطاع غزة ليصل حسب تقديرات الجهاز المركزي الفلسطيني لعام 2007م (913 ألف لاجئ) بنسبة 59.4% من إجمالي السكان الفلسطينيين اللاجئين في أراضي السلطة الفلسطينية[2].

تشير تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن عدد سكان فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) بلغ في منتصف عام 2013م حوالي أكثر 4.42 مليون نسمة موزعين إلى 2.72 مليون نسمة في الضفة الغربية و 1.70 مليون نسمة في قطاع غزة، وبذلك يكون نسبة السكان في قطاع غزة 38.5% بينما في الضفة الغربية 61.5%[3].

وينقسم سكان قطاع غزة – 1.7 مليون نسمة ما بين لاجئ ومواطن. وتشكل نسبة اللاجئين في مناطق السلطة الفلسطينية 42.1% من مجمل السكان بواقع 27% في الضفة الغربية و67% في قطاع غزة لمنتصف 2013م[4](جدول2،3).

---

(1) الخنساء، مي: العودة حق، دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصلة لمقاضاة القوانين والقرارات الدولية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص56.

(2) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، عام 2007م.

(3) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، 2013م.

(4) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، عام 2013م.

جدول(2): النسبة المئوية لتوزيع اللاجئين في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في محافظات قطاع غزة

المنطقة	عدد السكان	النسبة من إجمالي السكان
محافظة شمال غزة	335.253	%7.6
محافظة غزة	588.033	%13.3
محافظة دير البلح	247.150	%5.6
محافظة خانيونس	320.835	%7.2
محافظة رفح	210.166	%4.8

المصدر: تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، عام 2013م.

الجدول رقم (3) يوضح أعداد سكان المخيمات في قطاع غزة والتركيب النوعي فيها وفق الجهاز الإحصائي المركزي حسب الجنس 2007م[1]

جدول (3): توزيع اللاجئين في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في مخيمات قطاع غزة

المخيم	الجنس		
	ذكر	انثى	المجموع
مخيم جباليا	20976	20994	41969
مخيم الشاطئ	17501	17163	34664
مخيم النصيرات	14059	14028	28087
مخيم البريج	12034	11929	23963
مخيم دير البلح	**3266**	**3162**	**6428**
مخيم المغازي	8079	7992	16071
مخيم خانيونس	18782	18857	37640
مخيم رفح	17256	17549	34805

المصدر: تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، عام 2013م.

(1) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، عام 2007م.

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن مخيم جباليا هو الأعلى سكانًا يليه مخيم خانيونس ثم رفح والشاطئ على التوالي ومخيم دير البلح – موضوع الدراسة–هو الأقل في عدد السكان.

تعد المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة إحدى أكثر مناطق العالم ازدحامًا بالسكان، فعلى سبيل المثال وفق دراسة 1999م لمي الخنساء يقطن في مخيم الشاطئ 74 ألف لاجئ في مساحة لا تتعدى كيلو متر مربع واحد[1].

أما عن مخيم دير البلح – موضوع الدراسة– فقد بلغ عدد السكان وفق الدراسة (الخنساء) 1999م 18300 لاجئ مقارنة مع 9000 لاجئ في عام 1948م[2].

أصول سكان المخيم[3]:

ويعود غالبية السكان مخيم دير البلح من اللاجئين التابعين إلى لواء غزة، مثل: عسقلان، اسدود، السوافير الشرقية، المسمية، بيت جرجا، الجورة، جولس، بئر السبع، دمرة، بيت دراس، بربرة، حمامة، بيت طيما، برير، كراتيا، كوكبة، والقليل من لواء اللد ويافا (جدول 4)[4].

جدول (4): أصول سكان المخيم

القرى	العدد الكلي	عدد الذكور	عدد الإناث
السوافير الشرقية	2855	1492	1363
بيت طيما	1817	938	879
اسدود	1719	880	839
المسمية الكبيرة	1525	776	749
الجورة	1269	668	601
جولس	1053	528	525
المجدل	786	404	382
بيت دراس	765	392	369
أخرى	9825	–	–

المصدر: ملفات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح 2013م.

(1) الخنساء، مي صبحي: العودة حق، ص52.

(2) المرجع نفسه: ص 53 .

(3) ملفات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح 2013م.

(4) وزارة شئون اللاجئين – م، ت، ف – مخيم دير البلح، مخيم العودة.

يُلاحظ من خلال الجدول السابق ومن خلال زيارة الباحثة للمخيم وإجراء مقابلات مع سكان المخيم الذين عاصروا النكبة أن العدد الأكبر من سكان مخيم دير البلح من قرية السوافير الشرقية.

وقد انقسمت أحياء المخيم بشكل يتيح لأبناء العائلة الواحدة السكن في منطقة واحدة، وبشكل أصح فإن العائلات كرست وجودها داخل المخيم حسب البلدات التي هاجرت منها، فمثلًا عائلة البحيصي من السوافير الشرقية تركزت في حارة واحدة.

كما برزت ملامح الحارة، فبعد تخطي مرحلة اللجوء والرضا بالأمر بالواقع وشعورهم أن المخيم أصبح واقعًا دائمًا بدأوا بإعادة إنتاج القرية والمدينة قبل عام 1948م في المخيم للحفاظ على الوحدة وتجمعوا على شكل حارات تربط بينها الأزقة.

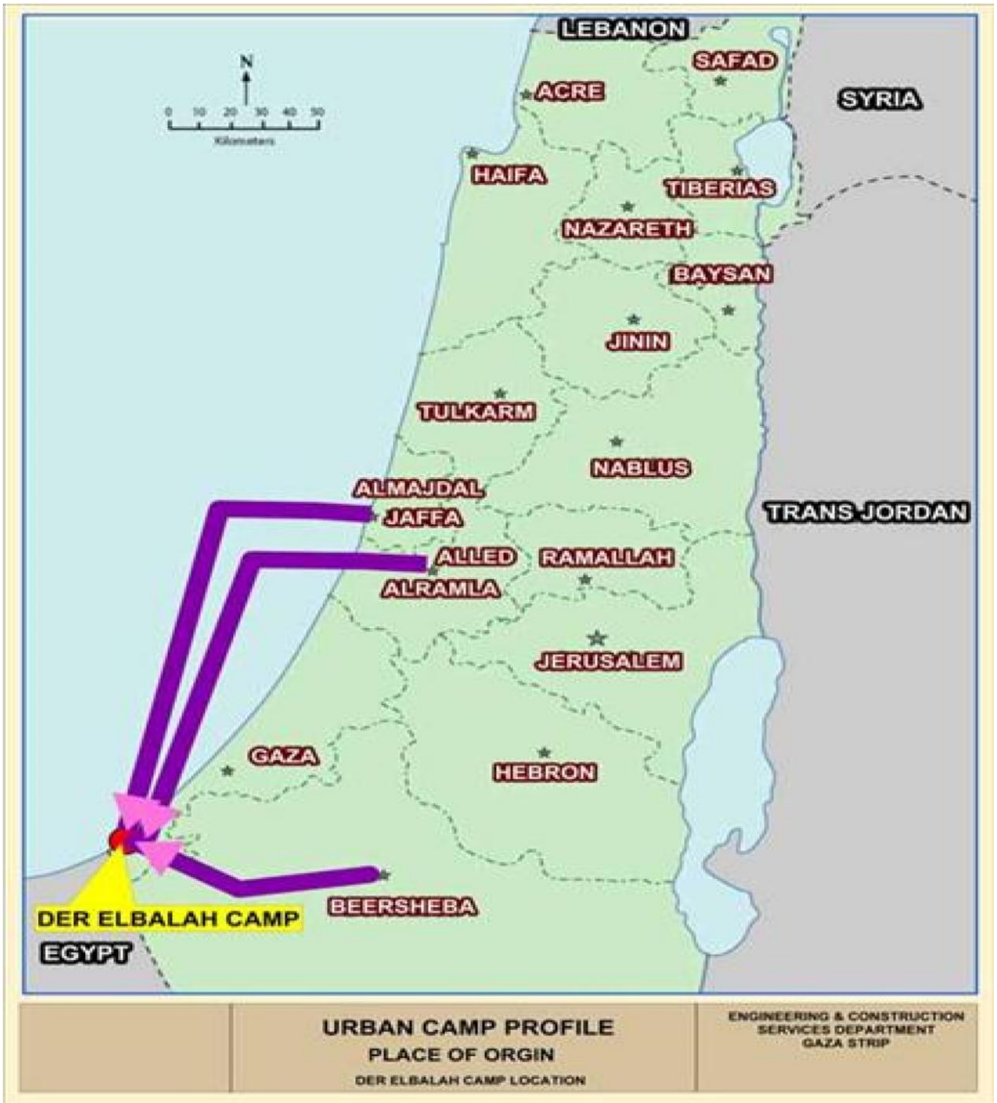

خريطة (3): اتجاهات الهجرة الفلسطينية بعد عام 1948 إلى مخيم دير البلح

المصدر: ملفات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح 2013م، مكتب تطوير المخيمات

ويتضح من الخريطة رقم (3) اتجاهات الهجرات إلى مخيم دير البلح وفق مصادر وكالة الغوث الدولية[1].

الكثافة السكانية في المخيم:

تعتبر كثافة السكان عن تناسب عدد السكان والمساحة العامة للدولة، وهذا ما يعرف بالكثافة العامة وهي تعبر عن ضغط السكان على ما تقدمه المساحة من موارد حالية واحتمالات مستقبلية لكن الكثافة ليست ثابتة بل هي عنصر متغير لتغير نسبة الزيادة الطبيعية سنة بعد أخرى وجيلاً بعد جيل[2].

وفي قطاع غزة انعكس الواقع السياسي والأمني على التغير في النمو السكاني وبالتالي الكثافة السكانية؛ فقد ارتفعت الكثافة السكانية نظرًا لارتفاع عدد السكان مع محدودية المساحة 364 كم^2، ما جعله من المناطق الأعلى كثافة سكانية في العالم[3].

أما بالنسبة للكثافة السكانية في مخيم دير البلح تبلغ (44.440) نسمة/كم^2[4]؛ إذ وفق الإحصاء المركزي لعام 2013م بلغ عدد سكان المخيم 7742 نسمة ومساحة المخيم 174 دونم.

وينعكس هذا الازدحام الكبير على الحياة التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والطرق والشوارع للمخيم.

وتشير النتائج النهائية لمركز الإحصاء الفلسطيني لمحافظة دير البلح لعدد السكان في محافظة دير البلح منتصف ليلة 2007/12/1-11/30 بلغت 205414 فردًا منهم 103554 ذكرًا و 101860 أنثى، وقد بلغت نسبة الجنس 101.7 ذكر لكل مئة أنثى[5].

ويتوزع عدد السكان في المحافظة حسب نوع التجمع ففي المناطق الحضرية 125955 فردًا بنسبة 62.8% من مجمل سكان مدينة دير البلح، 1900 فردًا في المناطق الريفية بنسبة 0.9% من مجمل تعداد السكان، و 72834 فردًا مقيمًا في المخيمات بنسبة 36.3% من مجمل سكان المحافظة.

---

(1) ملفات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح 2013م، مكتب تطوير المخيمات.

(2) مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، ص98.

(3) إبراهيم، يوسف: سكان الدولة الفلسطينية المشكلات والسياسات، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 2000م، ص178.

(4) إعداد الباحثة.

(5) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، 2007م.

مقارنة مع تعداد عام 1997 فكانت أعلى نسبة للسكان في المحافظة المقيمين في المخيمات فقد بلغت نسبتهم 65.6%، أما المقيمين في المناطق الحضرية فنسبتهم 31.3% والسكان المقيمين في المناطق الريفية حوالي 3.1% من إجمالي السكان، وهذا يعني أن سكان المخيمات تقلصت على حساب فئتي الحضر والمناطق الريفية وهذا يُشير أن سكان المخيمات قد خرجوا منها على إثر تطور سواء في الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية ما بين (1997–2007)[1].

ومخيم دير البلح أحد تلك المخيمات في محافظة دير البلح التي تضم مخيمات المنطقة الوسطى (مغازي، النصيرات، البريج، دير البلح).

أما عدد اللاجئين المسجلين في محافظة دير البلح 17272 لاجئ أي بنسبة 86.1% من مجمل سكان المحافظة موزعين بواقع 99279 لاجئ في المناطق الحضرية ويشكلون نسبة 79.1% من سكان المناطق الحضرية، و1129 لاجئ في الريف ويشكلون ما نسبته 61.8% من مجمل السكان المقيمين في الريف، و71664 لاجئ في المخيمات ما نسبته 98.8% من مجمل السكان الفلسطينيين في المخيمات في المحافظة[2].

الأونروا والإحصاء السكاني للمخيمات:

تحتفظ وكالة الغوث "الأونروا" بملفات تسجيل اللاجئين الفلسطينيين منذ مايو/ آيار 1950م فقد تأسست مراكز تسجيل للاجئين مبدئيًا من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ثم تابعت الأونروا بعد تكليفها للإشراف على اللاجئين الفلسطينيين عملية التسجيل، فقد سجلت ملفات الأونروا حتى يونيو/ حزيران 1952م حوالي ثلاثة أرباع مليون لاجئ ثم كفت عن التسجيل للاجئين واعتبرت المسجلين في ملفاتهم من يستحقون الحصول على خدمات وكالة الغوث، ثم قامت في بداية السبعينات بتحديث ملفاتها الخاصة باللاجئين وجمعت المعلومات من اللاجئين عن طريق دائرة البحث الاجتماعي الخاصة بوكالة الغوث، وفتحت التسجيل عن حالات الزواج والوفاة والمواليد بحيث يتم إضافة الزوجة والمواليد من أبناء اللاجئين للحصول على إغاثة إضافية لهؤلاء المسجلين لاحقًا، كما تشطب الأونروا حق الإغاثة لمن يبلغ عن وفاته، وخزنت تلك المعلومات في ملف يعرف بالملف الأسري وهو بمثابة ملف عائلي يزن المعلومات التاريخية عن تلك الأسرة اللاجئة[3]، ولا يحق لأي جهة غير وكالة الغوث الاطلاع على مثل هذه الوثائق[4].

---

(1) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، 2007م.

(2) تقرير الإحصاء المركزي الفلسطيني، النقد العام للسكان والمساكن عام 2007، ص36.

(3) نشرات دائرة الإغاثة والتسجيل بالأونروا، برنامج تسجيل اللاجئين المكتب الإعلامي، غزة، 2003، ص8.

(4) دليل الأونروا، ص2.

هدفت الأونروا من عملية التسجيل تحديد أعداد اللاجئين للاعتماد عليه في وضع الميزانية المقترحة للعام التالي، حيث يدخل فيها الأعداد الجديدة من المواليد وتشطب منها الوفيات، ولم تجد الأونروا صعوبة تسجيل اللاجئين حيث أن معظم حالات الولادة كانت تتم في المراكز الصحية التابعة للأونروا وحتى الولادة التي كانت في البيوت كانت تسعى العائلة للتبليغ عن المولود للحصول على حقه في الإغاثة من تغذية وتطعيم أو ما شابه.

على عكس ذلك كانت الأونروا تواجه صعوبة في معرفة عدد الوفيات بين اللاجئين؛ وذلك لتجنبهم الإبلاغ عن الوفاة حتى لا تنقص حصة الفرد المتوفي من الإغاثة ويحصل عليها أبناؤه أو إخوته بعد وفاته، لذلك كانت تسعى الأونروا للبحث الميداني عن حالات الوفاة بين اللاجئين لاستقطاع حصة المتوفي من الإغاثة المقررة له[1].

أدخلت الأونروا في عام 1978م نظام تسجيل جديد يقوم بإعداد قوائم تسجيل خاصة بواسطة الحاسوب الإلكتروني تعد بصورة دائمة مستمرة لأسماء وأعداد اللاجئين المستحقين مساعدات الأونروا، وتستثني من خدماتها موظفيها في وكالة الغوث أو من تخرجوا من معاهد التدريب المهني التابع للوكالة باعتبارهم مؤهلين لتحقيق الإعالة الذاتية لهم ولأسرهم[2].

وفيما يخص عدد سكان مخيم دير البلح فقد تطور عدد السكان في مخيم دير البلح وفق التعداد السكاني لوكالة الغوث الدولية (الأونروا) من عام 1953م حتى 2013م فهي موضحه في الجدول رقم (5)[3]:

(1) برنامج الأونروا للتسجيل، ص3.

(2) تقرير المفوض العام للأونروا، يوليو/ تموز 1978م، فقرة 101، ص30.

(3) ملفات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح عام 2013م، ص 1.

جدول (5): تطور عدد السكان في مخيم دير البلح

السنة	عدد السكان	عدد الأسر	رب الأسرة ذكر	رب الأسرة انثى
1953	2502	536	445	91
1967	7673	1284	1066	218
1968	7364	1192	989	203
1996	14095	2927	2429	498
1997	14710	3022	2508	514
2013	22275	4786	3972	814

المصدر: ملفات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح عام 2013م، ص 1.

ملاحظة: إحصائية وكالة الغوث اللاجئين المسجلين على كود مخيم دير البلح القاطنين داخل وخارج المخيم لمن يحملون في بطاقات اللاجئين الكود "525" التابع لوكالة المخيم وكل من يحمل هذا الكود حتى لو كان يقطن خارج المخيم في محافظة دير البلح التي تشمل مدينة دير البلح والمخيمات في المنطقة الوسطى (المغازي، النصيرات، البريج، دير البلح).

بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في مخيم دير البلح عند الإنشاء 2000 نسمة ثم تزايدت تلك الأعداد إلى 22275 نسمة[1].

أعداد الأسر:

من خلال النتائج النهائية لعدد السكان تبين أن عدد الأسر الفلسطينية الخاصة التي تم عدها فعلا في محافظة دير البلح هو 31.217 أسرة، ومن هنا فقد بلغ متوسط حجم الأسرة في المحافظة 6.4 فردا، كما بلغ عدد الأسر النووية الفلسطينية في المحافظة 24.188 أسرة تشكل ما نسبته 77.5% من مجموع الأسر الفلسطينية الخاصة في المحافظة[2].

(1) سجلات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح، 2013م.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية تقرير المساكن محافظة الوسطى، 2012م، ص37.

عدد الأسر في المخيم في عام 2013م:

ولتصنيف اللاجئين في مخيم دير البلح لاجئين مسجلين أو فعليين (داخل حدود المخيم) وفق الجدول رقم(6) [1]:

جدول (6): تصنيف اللاجئين في مخيم دير البلح

التعداد السكاني للاجئين في مخيم دير البلح عام 2007	عدد السكان		عدد الأسر	رب الأسرة ذكر	رب الأسرة انثى	معدل حجم العائلة
	ذكور	إناث				
عدد اللاجئين المسجلين	11115	10499	4584	3924	660	4.7
عدد اللاجئين الفعليين	3013	3012	1311	1088	223	-
الرقم التقديري للاجئين القانطين في أماكن قريبة من المخيم	8047	7733	3324	-		

المصدر: ملفات وكالة الغوث الدولية عام 2013، مخيم دير البلح ص 3، ص5 .

وفي آخر إحصائية لعدد سكان المخيم وفق المسح الميداني لوكالة الغوث الدولية عام 2013م من خلال مشروع تطوير المخيم، فقد أفرزت الإحصائية 1590 أسرة في المخيم بتعداد سكاني 7366 نسمة يقطنون داخل حدود المخيم، وقد تم حصر وتصنيف 1471 أسرة تجاوبت مع الإحصاء والمسح الميداني في حين رفضت 119 أسرة التعاون مع المسح الميداني، كما تبين وجود مواطنين غير لاجئين يعيشون داخل حدود المخيم بلغ عدد أسرهم 6 أسر. وقد بلغ عدد المساكن في المخيم 1311 مسكناً ومتوسط عدد سكان الوحدة السكنية 4.6 شخص لكل وحدة سكنية[2].

يُلاحظ أن المخيمات أصبحت جزءًا من النسيج السكني والحضري والعمراني للمدن الفلسطينية، واللاجئون أصبحوا مدنيين في سلوكهم الاجتماعي والثقافي، ومرتبطين بالمدينة التي يشكلون جزءًا منها رغم خصوصيتهم كلاجئين، وهناك اندماج طوعي نحو المدينة، وقد انتقل بعض اللاجئين من المخيم إلى المدينة وامتدت الخدمات الخاصة بالبلدية إلى المخيم، والعكس امتدت خدمات وكالة الغوث الدولية للاجئين خارج المخيم بل وتقدم لهم الخدمات التعليمية والصحية

(1) تم تزويد الباحثة بتلك الإحصائيات من خلال دائرة تطوير المخيمات الفلسطينية، وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة.

(2) مقابلة مع أ. أكرم المشني، مشروع تطوير مخيم دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

وغيرها وهم خارج المخيم، فلم تقتصر الخدمات المقدمة من وكالة الغوث للاجئين القاطنين داخل المخيم فقط، وهذا يدل على الترابط بين المخيم والمدينة التابع لها[1].

الخصائص السكانية في المخيم:

التركيب العمري والنوعي للسكان

تشير النتائج النهاية إلى أن المجتمع الفلسطيني المقيم في محافظة دير البلح ما زال فتيا، حيث بلغ عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 10- 14 سنة في المحافظة 86.280 فردًا يشكلون 43% من مجمل سكان المحافظة، كما بلغ عدد سكان المحافظة الذين تتراوح أعمارهم بين 15- 64 سنة 108.106 فردًا يشكلون 53.9% من مجمل سكان المحافظة، أما باقي السكان أي الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر فقد بلغ عددهم 5.590 فردًا في المحافظة وبنسبة 2.8% من مجمل السكان في المحافظة، بالإضافة إلى 0.4% من سكان المحافظة كانت أعمارهم غير مبينة، وفيما يخص مخيم دير البلح فوفق إحصائيات وكالة الغوث لعام 2007م[2].

جدول (7): الفئات العمرية والتوزيع حسب الجنس لسكان المخيم

الفئات العمرية	ذكور	إناث
14-0	4893	4701
25-14	2335	2244
60-25	3336	3206
60 فما فوق	556	534

المصدر: ملفات وكالة الغوث الدولية، مخيم دير البلح، 2011م.

ويتضح من خلال الجدول رقم (7) أن الفئة العمرية من (0-14) هي أعلى نسبة بالنسبة لسكان مخيم دير البلح في كل من الذكور والإناث على حد سواء. ولو تمت إضافة عمر الشباب من الفئة العمرية (14-25) يكون معظم سكان المخيم مجتمع فتي.

(1) مقابلة مع م.سها شامية، مسئول تطوير المخيمات في قطاع غزة في وكالة الغوث في مكتبها بتاريخ 2014/10/3م.

(2) ملفات وكالة الغوث الدولية، مخيم دير البلح، 2011م.

ذوي الحاجة الخاصة

وفقًا لمكتب الإحصاء المركز الفلسطيني فإن عدد سكان قطاع غزة حوالي 1.7 مليون، وبالتركيز على فئة الأطفال نجد أن 56% من تعداد سكان قطاع غزة هم من الأطفال، كما أوضحت إحصائية المركز حول تعداد الأشخاص ذوي الإعاقة في عام 2012م أن 32.043 أسرة لديها فرد واحد على الأقل من ذوي الإعاقة بنسبة 12.5% من إجمالي الأسر في قطاع غزة وقد بلغ عدد الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة 39.877 فردا بنسبة 2.6% من مجمل الأفراد منهم 21.638 ذكور و 18.239 إناث، وكذلك منهم 12.127 فردا دون سن الثامن عشر بنسبة 1.6% و 27.750 من 18 سنة فما فوق بنسبة 3.5% من مجمل الأفراد، وكانت الإعاقة الحركية أعلى نسبة انتشار للإعاقة في محافظة غزة بنسبة 2.5% ثلثها محافظات شمال غزة ورفح ودير البلح وأدناها في محافظة خانيونس، 23.5% من الأفراد ذوي الإعاقة الحركية في قطاع غزة بحاجة إلى خدمات العلاج الطبيعي، 10.6% خدمات العلاج الوظيفي و13.6% بحاجة إلى أدوات خاصة للحمامات، 20.3% بحاجة إلى كرسي متحرك كهربائي وتتطلب 22.4% معينات للمشي (ووكر، وعكاكيز) ولا يستطيعون توفيرها[1].

النمو السكاني في مخيم دير البلح

تشهد مخيمات قطاع غزة ارتفاعا في النمو السكاني وذلك نتيجة ارتفاع معدلات الخصوبة عند المرأة الفلسطينية في المخيمات وبالتالي ارتفاع عدد المواليد مقارنة مع عدد الوفيات، ويوضح الجدول رقم (8) الزيادة الطبيعية في مخيمات قطاع غزة ما بين 1997- 2000م.

(1) مقابلة مع أ. خالد شعيب مدير مركز تأهيل المعاقين، في مكتبه بتاريخ 2015/8/9م؛ وهذه الاحصائيات بتمويل من جمعية الهلال الأحمر القطري بالتعاون مع مركز الإحصاء.

جدول (8): النمو السكاني لسكان المخيم

المخيم	1997م			2000م		
	عدد المواليد	عدد الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية	عدد المواليد	عدد الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية
جباليا	3.552	185	33.1	3.683	185.5	33.9
الشاطئ	1.106	181	12.3	1.207	174.5	13.6
النصيرات	1.555	157	22.4	1.821	159.6	26.2
البريج	908	65	27.4	1.047	93	31.7
المغازي	666	65	27.1	748	65.3	30.3
دير البلح	**1.303**	**138**	**66**	**1.399**	**138.7**	**69.5**
خانيونس	2.860	148	45.6	2.921	145.2	45.8
رفح	2.614	59	28.6	2.768	54.1	30

المصدر: مقابلة مع أ. خالد شعيب مدير مركز تأهيل المعاقين، في مكتبه بتاريخ 2015/8/9م؛ وهذه الاحصائيات بتمويل من جمعية الهلال الأحمر القطري بالتعاون مع مركز الإحصاء.

ويلاحظ أن أعلى معدل للمواليد في مخيم دير البلح حيث بلغ المعدل 66 بالألف في عام 1997م في حين ارتفع ليصل 69.5 بالألف لنفس المخيم في العام 2000م.

وترجح الباحثة ان سبب ارتفاع معدلات المواليد في مخيمات قطاع غزة في عام 2000م عنه في 1997م إلى الزيادة السكانية والتوجه العام للأسر في المخيمات نحو زيادة الإنجاب نتيجة للظروف التي تعيشها المخيمات، وقد انعكس ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية على الزيادة السريعة في أعداد اللاجئين في قطاع غزة على الرغم من الظروف السياسية التي مر بها اللاجئون.

كما شهد مخيم دير البلح تزايدًا سريعًا في النمو السكاني في الأعوام الأخيرة ويرجع ذلك إلى عامل الزيادة الطبيعية وعودة الآلاف من الفلسطينيين إلى قطاع غزة بعد تأسيس السلطة الفلسطينية، إلا أن الزيادة الطبيعية كان لها أثر واضح في زيادة عدد السكان، ويُلاحظ أن الزيادة السكانية تؤثر على الكثافة السكانية نظرًا لصغر مساحة المخيم من جهة وزيادة عدد السكان من جهة أخرى.

الفصل الثاني

الاوضاع الاجتماعية في مخيم

دير البلح

(1949 – 2013م)

- المبحث الأول: التركيبة المجتمعية للمخيم
- المبحث الثاني: التراث الشعبي في المخيم

المبحث الأول

التركيبة المجتمعية للمخيم

تقديم:

أسفرت نكبة فلسطين 1948 عن نهب وسلب لأرض وطرد وتشريد مما لحق بالبيئة الاجتماعية والثقافية عملية سلب وتشتت ما كان لها أثرًا سيئًا على المجتمع الفلسطيني انهارت فيها التكوينات السياسية والاقتصادية وبالتالي الثقافية والاجتماعية للشعب الفلسطيني لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ هذا الشعب المنكوب فقد تمزقت أوصال فلسطين اجتماعيًا بعد تدفق أعداد النازحين خارج وطنهم وأصبح أكثر من مليون فلسطيني لاجئين، ووقع فيها قطاع غزة بأكمله تحت الإدارة المصرية وتحول هذا القطاع ذو المساحة المحدودة 365 كم^2 [1] من أكثر أماكن اللجوء الفلسطيني فقرًا وكثافة*، فقد كان نصيب قطاع غزة من اللاجئين 200 ألف نسمة ويمثلون 20% من جميع اللاجئين المسجلين لدى الأونروا[2]، وهذا يضاف لعدد سكان غزة الأصليين البالغ عددهم 90 ألف نسمة بذلك أصبح العدد الإجمالي للسكان في قطاع غزة 290 ألف نسمة[3].

التركيبة السكانية للمخيم:

يعد المخيم حالة خاصة من المجتمع الفلسطيني فالمخيم ليس قرية ولا مدينة، وبالتالي سكانه ليسوا فلاحين ولا حضر ولا بدو بل هم خليط من كل هؤلاء حيث يعيش في المخيم ابن القرية وابن المدينة مما يجعل المخيم فسيفساء تعكس كل أشكال الطيف الاجتماعي من تعدد في اللهجات وفي اللباس وفي الأصول الاجتماعية[4].

فئات المجتمع في المخيم:

انعكست الأوضاع السياسية على حياة السكان ومستوى المعيشة فكانت طبقة (فئة) الفقراء وتضم الفلاحين والعمال الزراعيين وفئة الحرفيين والتجار الصغار وفئة الموظفين والمثقفين. وطبقة

---

(1) حمادة، محمد عمر: أعلام فلسطين، ج2، دار قيين، 1988، ج2، ص26.

* بعد نكبة 1948 لجأ عموم سكان القرى الجنوبية بالإضافة لسكان يافا واللد والرملة وأقضيتها إلى قطاع غزة مع غالبية أهل بئر السبع.

(2) جريدة النهار: العدد 877، السنة الرابعة، 1989/7/24، ص7.

(3) ياسين، موفق: مشكلات التعليم لأبناء فلسطين في مراكز تجمعهم في الدول العربية، بيروت، 1976، ص33.

(4) ابراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، ص78–79.

الفقراء تضم العمال والفلاحين وأصحاب الدخل المتوسط وهم أصحاب الحرف والمهن وصغار الموظفين وطبقة الأغنياء وهم قلة قليلة من الملاك.

إن مخيم دير البلح كغيره من مخيمات قطاع غزة وحدة اجتماعية ذات طابع خاص من حيث الاكتظاظ السكاني ومعيشة صعبة تميزها عن باقي المناطق السكنية في القطاع، وذلك نتيجة الضعف الاقتصادي والضعف في البناء الطبقي أبقى اندماج اللاجئين في المخيم مع السكان الأصليين محدود لفترة طويلة، حتى أن التركيب الطبقي يوجد بين اللاجئين أنفسهم؛ فاللاجئون ذوو الأصول المدنية المهجر أهلها كان لها تمايز واضح مع اللاجئين ذوي القرى الصغيرة.

بشكل عام انقسمت الطبقة الاجتماعية العاملة للاجئين في مخيم دير البلح إلى ثلاث شرائح:

الأولى: العمال المهرة ولديهم خبرات فنية متنوعة في مجال الزراعة والصناعة والخدمات، وتعود مهارتهم تلك لعملهم قبل اللجوء والهجرة خلال إقامتهم في مدنهم وقراهم الأصلية، وقد استوعبت الأونروا جزءًا من هذه الشريحة في تجهيز منشآتها، والتحق عددًا منهم في العمل بالورش الخاصة، ومن تلك الورش: (الحدادة، النجارة، البناء، الخيزران، النسيج، الفخار، وأعمال حرف يدوية)[1].

الثانية: عمال غير مهرة: وتشكل غالبية اللاجئين وقد عملوا في بداية هجرتهم وعدم تملكهم لأرض أو مصانع، فعملوا بالزراعة كعمال زراعيين في أراضي السكان الأصليين، وفي الخدمات كالحفر وأعمال لا تعتمد على الفن أو المهارة.

الثالثة: طبقة الفلاحين: وتلك الطبقة زرعوا في أراضي المواطنين في مدينة دير البلح مقابل مبالغ محدودة، ومنهم من عمل مقابل نسبة من المحصول وتلك الطبقة أخذت بالتقلص؛ وذلك بسبب تحول مساحات واسعة من الأرض الزراعية إلى مناطق سكنية ناهيك عن استيلاء الصهاينة على الأراضي بعد الاحتلال 1967م لأغراض الاستيطان مما ساهم في الحد من طبقة الفلاحين واتجهوا نحو العمل في أراضي 48 "عمال إسرائيل".

---

(1) أبو عمرو، زياد: المجتمع المدني والتحول الديموغرافي في فلسطين، إصدار مركز ابن خلدون، دار الأمين، 1987م، ص193.

مستوى المعيشة في المخيم:

إن أوضاع اللاجئين في المخيم وامكانياتهم لم تسمح ببروز طبقة برجوازية كبيرة أو متوسطة، ولكن ظهرت طبقة برجوازية صغيرة من اللاجئين بسبب توفر فرص التعليم في القطاع؛ فالتعليم قام بدور أساسي بين اللاجئين في عملية التمايز الاجتماعي والطبقي.

فقد شكلت شريحة في مخيمات اللاجئين أصحاب الكفاءات الذهنية من المعلمين والمهندسين والأطباء والمحامين والعاملين بدوائر وكالة الغوث وهي الطبقة التي لها دور وظيفي مركزي في تسيير شئون المجتمع ترجم إلى دور سياسي فعال بعد ذلك[1].

كما برزت طبقة عاملة في الزراعة خاصة في المزارع وبساتين الأسر المواطنة في مدينة دير البلح، وخاصة الأسر التي انحدرت من أصول فلاحين هاجروا من الريف الفلسطيني في أراضي 48 وقد تميزوا بخبرتهم الزراعية حيث عملوا في الفلاحة قبل الهجرة.

وقد تطورت المهن بين اللاجئين وإن كانوا قلة فأصبح منهم شركاء في شركات أو مصانع أو ورش عمل حتى أصبحت بعض الشرائح الاجتماعية للاجئين أكثر انقسامًا من الشريحة نفسها للمواطنين الغزيين، فالوضع المالي لموظفي وكالة الغوث – وهي للاجئين فقط – أفضل من الموظفين من السكان الأصليين في الدوائر الحكومية [2].

وانخرط اللاجئون تدريجيًا في الحياة الاقتصادية لقطاع غزة من أعمال زراعية خاصة أن معظم اللاجئين فلاحين مهرة نظرًا لسابق عملهم في أرضهم قبل نكبة 1948م. وامتلك عدد من اللاجئين المحال التجارية البقالة وبعض الحرف الصغيرة مثل تبييض النحاس أو الفخاريات وغيرها من الحرف الصغيرة، وهذا لا يعني أن هناك تمايز واضح بين مجتمعي اللاجئين والمواطنين (السكان الأصليين في قطاع غزة).

الأوضاع المعيشية في مخيم دير البلح:

يعاني مخيم دير البلح من كثافة سكنية عالية حيث تضاعف أعداد السكان واللاجئين منذ نكبة عام 1948م حتى 2013م، ولا زالت معظم العائلات في المخيم في بيوت صغيرة مكونة في الغالب من غرفة واحدة أو غرفتين أنشأتها الأونروا منذ عام 1950م، وإن طرأ عليها تغيير طفيف إلا أنها تأوي بمعظمها من 9–12 فردًا. أما الأثاث فهو معدوم ويقتصر على بعض الافرشة

(1) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح الإسلامية بتاريخ 2015/8/2م.

(2) مقابلة مع أ. سرية الغفاري، مديرة سابقة في مدارس وكالة الغوث الدولية، بتاريخ 2015/8/9م.

الأرضية والأغطية وأدوات الطبخ، كما أن معظم المنازل غير صحية بسبب الرطوبة وقلة التهوية[1]. وتلك البيوت لا توفر الحماية الكافية من حر الصيف أو برد الشتاء مما يزيد خطورة على حياة الأطفال خاصة.

وعلى الرغم من ذلك توجد بعض العائلات التي شغلت مناصب هامة أو يتقاضون رواتب مرتفعة نسبيا، أنشأت بيوت حديثة متعددة الطوابق، مثل عائلة البحيصي فقد عمل معظم أبناء العائلة في وظائف منذ عهد الإدارة المصرية وفي وكالة الغوث الدولية وحتى بعد الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة عام 1967م[2] ؛ ولكن بجولة داخل المخيم نجد عددها محدود جدًا وغالبًا ما تكون على الشارع الرئيسي المؤدي إلى مدينة دير البلح فتلتحم تلك المنازل مع منازل دير البلح ونرى العديد من البيوت الحديثة خارج نطاق المخيم فعلى سبيل المثال عائلة إسماعيل، فتروي لنا معلمة من عائلة إسماعيل أن والدها اشترى دونمًا خارج المخيم في مدينة دير البلح ليعيشوا فيه؛ نظرًا لتحسن وضعهم الاقتصادي فقد امتلك بقالة كانت فريدة في المخيم من حيث المواد الغذائية التي يبيعها فكان أهل المخيم على حد قولها كانوا يشترون من أبو إسماعيل ما ساهم في استطاعته شراء أرض خارج المخيم في الستينيات وامتلك منزلا ضخما واستطاع تعليم أبنائه العشرة فتخرج منهم الطبيب، والمهندس والمعلم[3].

وقد لعبت الظروف السياسية دورًا مهمًا في الحياة الاقتصادية والظروف المعيشية لسكان المخيم. فبعد قدوم السلطة 1994م التحق عدد كبير من السكان للعمل بالسلطة كموظفين سواء بالأجهزة الأمنية أو المدنية[4].

البطالة في المخيم:

يواجه المجتمع الفلسطيني زيادة في النمو السكاني وبالتالي زيادة في عدد المنخرطين في سوق العمل على مستوى قدرة استيعاب الاقتصاد الفلسطيني على استيعاب هذه القوى من ناحية والإجراءات الإسرائيلية ضد العمالة الفلسطينية من ناحية أخرى.

(1) مقابلة مع الحاج اسماعيل الجوراني في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.
(2) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.
(3) مقابة مع المعلمة عبير اسماعيل بمكان عملها بتاريخ 2015/5/8م .
(4) مقابلة مع أ. أكرم الحسنات رئيس اللجنة الشعبية في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

وقد نصت العديد من القوانين والمواثيق الدولية على حق العامل مثل قانون العمل الفلسطيني مادة (2)، حيث أكد على هذا الحق وأكد مسئولي السلطة في توفيره لكل مقتدر وبدون تمييز وعلى أساس تكافؤ الفرص.

كما نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة (22) على أن لكل شخص الحق في العمل وفي حرية اختيار عمله وكذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، نصت المادة (2) على اعتراف الدول الأطراف في هذا العهد لكل شخص الحق في التمتع بشروط عادلة ومرضية[1].

لقد زادت حدة البطالة العادية والبطالة المقنعة بعد عام 1948م وكذلك بعد عام 1967م، وذلك بسبب الهجرة الكبيرة من المدن والقرى الفلسطينية لمختلف الفئات العمرية وخاصة من هم في سن العمل (14 سنة فأكثر)، فتأثرت أوضاع الطبقة العاملة خاصة، وقوة العمل بصورة عامة، من حيث الكم والتوزيع على أبواب النشاطات الاقتصادية المختلفة. هذا فضلاً عن عملية نزوح العقول العربية وذوي الكفاءات من الضفة والقطاع إلى الخارج سعيًا وراء ظروف أفضل للعمل وكسب العيش[2].

يواجه قطاع غزة بشكل عام ومخيم دير البلح بشكل خاص ارتفاع نسبة البطالة بشكل كبير؛ ويعود هذا الارتفاع إلى الممارسات الصهيونية ضد العمالة الفلسطينية سواءً في الإغلاقات المتكررة والحصار المفروض على قطاع غزة والظروف السياسية التي شهدها القطاع ما بعد 2000م، خاصة وقد عانى اللاجئون في المخيم كباقي المناطق نظراً لأنها تعيش نفس ظروف سكان مناطق القطاع الأخرى، إلا أن نسبة البطالة عند اللاجئين تفوق غيرهم من السكان، بالنسبة لمخيم دير البلح تبلغ معدل البطالة فيه تقارير وكالة الغوث حتى 10/فبراير – شباط/2013م 342 عاطلا عن العمل نجد 64 أناث، 278 ذكور[3].

بلغ عدد السكان العاطلين عن العمل في الأراضي الفلسطينية والذين يبلغون من العمر 10 سنوات فأكثر ما يعادل 184.824 فردًا (شكل 1).

---

(1) مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين في قطاع غزة، ص112.

(2) القطب، إسحق: الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد 1، النظام المصرفي، ص475.

(3) تقارير وكالة الغوث الدولية لعام 2013م، مقابلة مع سها شامية في مكتبها بتاريخ 2014/10/3م وقد زودت الباحثة بتلك البيانات.

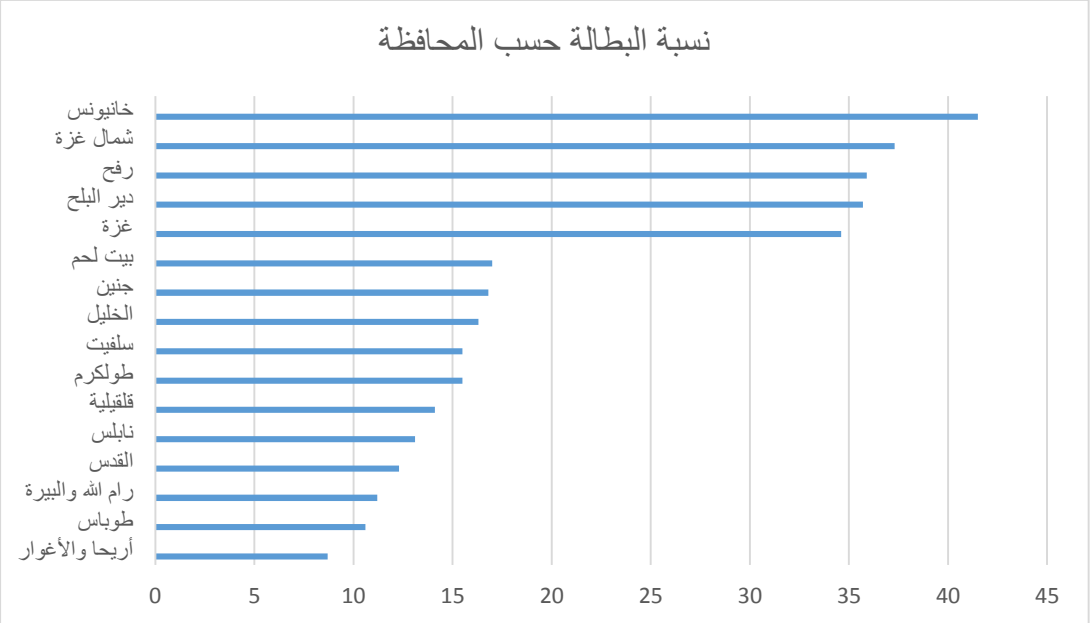

الشكل (1): نسبة البطالة في المحافظات الفلسطينية

المصدر: الجهاز المركزي الاحصائي الفلسطيني، ملخص السكان والمساكن، 2012، ص 46

وبالنسبة لمحافظة دير البلح* فقد بلغ عدد السكان الفلسطينيين في المحافظة العاطلين عن العمل والذين يبلغون من العمر 10 سنوات فأكثر 15.900 فردًا يشكلون نسبة 35.7%، وبلغت نسبة البطالة حسب نوع التجمع في الحضر بين الأفراد الفلسطينيين 10 سنوات فأكثر 35.6%، وفي المناطق الريفية بنسبة 43.4%، وفي المخيمات 35.6%[1].

العلاقة بين المخيم والمدينة:

على الرغم من بقاء المخيمات مراكز تجمعات سكانية للاجئين؛ فإنها لم تكن يومًا من الأيام معزولة عن نشاط السكان المواطنين في قطاع غزة اقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا[2]. فسكان مخيم دير البلح قد اندمجوا مع المدينة بعلاقات اجتماعية وانتاجية، فطبيعة الموقع الجغرافي والديموغرافي للمخيم والموارد المحدودة فيه لم تكن تسمح بانعزال أي من اللاجئين أو المواطنين عن بعضهم البعض، فسرعان ما ترابطت المصالح الاجتماعية والاقتصادية بين اللاجئين والسكان الأصليين، إذ

* محافظة دير البلح تشمل مدينة البلح ومخيمات الوسطى والزوايدة والمصدر ووادي السلقا.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء، محافظة دير البلح، ملخص السكان، 2012م، ص37.

(2) أبو عمرو، زياد: الأوضاع الاجتماعية في قطاع غزة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1999م، ص182.

ينتمي كل إنسان موضوعيًا إلى شريحة معينة بغض النظر عن كونه لاجئًا أو من السكان المواطنين في مخيم دير البلح[1].

الأسرة في المخيم:

في خضم التغيرات السياسية وبعد نكبة 1948م شهد المجتمع الفلسطيني بشكل عام والمجتمع في المخيمات ردة اجتماعية وهي إحياء لدور العائلات والقبيلة على حساب دور المؤسسات والقانون فإن غياب السلطة الأساسية عن المجتمع الفلسطيني دفع الفلسطينيين لتقوية دور الأسرة والقبيلة لملء الفراغ الناتج عن غياب الدولة فتقوم الأسرة الفلسطينية بكثير من المهام المفترض أن تقوم بها الدولة خاصة في الجانب الحمائي والاقتصادي، وبرز بشكل كبير دور المخاتير حتى أن الإدارة المصرية عينت المخاتير وفقًا لرغبة الفلسطينيين اللاجئين[2].

انعكست التطورات السياسية الفلسطينية بشكل كبير على الأسرة الفلسطينية، فالاحتلال والهجرة واختلاف الوضع الاقتصادي خاصة اللاجئين الفلسطينيين كلها أمور ألقت بثقلها على واقع الأسرة الفلسطينية من حيث الدور والوظيفة أو حتى التماسك والترابط، فقد أدى فقدان الأسر الفلسطينية الريفية الأصل للأرض التي كانت رمزًا للسلطة الأبوية والمجال الذي يجمع العائلة، خاصة أن طبيعة الأسر الفلسطينية هي أسر ممتدة[3].

أدت الهجرة إلى تشتت الأسرة وأصبحت الأسرة الفلسطينية بكافة أطيافها من مختلف قرى ومدن فلسطين تعيش ضمن محيط اجتماعي مختلف ويعيشون واقع الغربة واللجوء والقهر والفقر والعوز، لكن مقابل ذلك ظلت الأسرة محافظة تتمسك بالعادات والتقاليد كإحياء المناسبات الدينية والقتل دفاعًا عن الشرف والزواج بالأقارب وتفضيل الذكور على الإناث والزواج المبكر، وبقيت الأسرة هي حامية حمى الأفراد وتدافع عن مصالحها.

ونظرة متفحصة للمخيمات من حيث عدد الأسر وعدد المنشآت والمباني والمساكن فيها من خلال الجدول رقم (9) حسب مؤشرات مختارة وفق الجهاز الإحصائي المركزي 2007م:

---

(1) مقابلة مع أ. هشام الديراوي1 في مكتبه بتاريخ 2015/8/2.

(2) جريدة الوقائع الرسمية، إعلان ترشيح مخاتير. ملحق رقم (10) ص(209) .

(3) ابراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، ص200.

جدول (9): المخيمات الفلسطينية من حيث عدد الأسر وعدد المنشآت والمباني والمساكن حسب مؤشرات مختارة

المخيم	الجنس			عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة	عدد المنشآت	عدد المباني	عدد المساكن
	ذكر	أنثى	المجموع					
مخيم جباليا	20976	20994	41969	6161	6.8	1818	5313	6406
مخيم الشاطئ	17501	17163	34664	5207	6.7	652	3675	5569
مخيم النصيرات	14059	14028	28087	4381	6.4	645	3227	4602
مخيم البريج	12034	11929	23963	3681	6.5	586	2653	3829
مخيم دير البلح	**3266**	**3162**	**6428**	**965**	**6.7**	**158**	**914**	**1135**
مخيم المغازي	8079	7992	16071	2547	6.3	442	1916	2678
مخيم خانيونس	18782	18857	37640	5645	6.7	660	4286	6066
مخيم رفح	17256	17549	34805	5272	6.6	965	4220	5604

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ملخص السكان والمساكن لعام 2007م، 2012م.

من خلال الجدول السابق يتبين لنا التباين في عدد الذكور والاناث في المخيمات يلاحظ مخيمات "النصيرات والبريج ودير البلح والمغازي والشاطئ " يزيد عدد الذكور على الاناث[1].

في إحصائية عام 2013م، بلغ متوسط حجم الأسرة في 2013 في أراضي السلطة الفلسطينية 5.5 فرد بواقع 5.2 فرد في الضفة الغربية و6.2 فرد في قطاع غزة، و82.1% من

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ملخص السكان والمساكن لعام 2007م، 2012م.

الأسر الفلسطينية أسر نووية و14.2% أسر ممتدة و3.6% أسرة من فرد واحد و0.1% أسر مركبة.

أما نسبة الأسر النووية في قطاع غزة فتبلغ 81.8% بينما الأسر الممتدة في القطاع 16% ولا يوجد أسر مركبة في القطاع بينما نسبة الأسر من فرد واحد 2.2%. ولتصنيف الحالة الاجتماعية للاجئين المسجلين والفعليين في مخيم دير البلح، كالتالي حسب إحصائية 2013م من ملفات وكالة الغوث يتبين ذلك في جدول (10،11) [1].

جدول (10): الحالة الاجتماعية للاجئين المسجلين في المخيم

الحالة الاجتماعية	عدد الذكور	عدد الإناث
أعزب	7240	6295
متزوج	3828	3604
مطلق	19	503
أرمل	24	97

جدول (11): الحالة الاجتماعية للاجئين الفعليين[2]

الحالة الاجتماعية	عدد الذكور	عدد الإناث
أعزب	1405	1246
متزوج	1476	1536
مطلق	11	50
أرمل	30	271

المصدر: ملفات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح عام 2013م.

الحمايل

يعود غالبية سكان مخيم دير البلح من اللاجئين التابعين إلى لواء غزة ، مثل عسقلان، السدود، الجورة، المسمية، السوافير، بيت جرجا، بطيمة، برير، بئر السبع، دمره، بيت دراس، بربره، حمامة، كراتيا، كوكبة،، والقليل من لواء اللد ويافا.

(1) ملفات وكالة الغوث الدولية لمخيم دير البلح عام 2013م.

(2) سبق تعريف الفرق بين اللاجئ المسجل واللاجئ الفعلي في الفصل الأول.

وتجلى دور الحمايل والنظام العشائري في فترات غياب السلطة المحلية وانتشار الفوضى واضطراب الأمن؛ حيث توجه الشعب بقضاياه إلى رؤساء العشائر وكبار الحمايل "المخاتير" لتحدد العلاقات بين الناس.

أحياء المخيم

انقسمت أحياء المخيم بشكل يتيح لأبناء العائلة الواحدة السكن في منطقة واحدة على أساس الحفاظ على وحدة العشيرة أو الحمولة وفي معظم الأحيان كان أبناء القرية الواحدة وبشكل أدق العائلات والحمولات والعشائر في القرية ذاتها تسكن في جزء واحد من المخيم وقد سميت المناطق والشوارع والحارات في المخيم بأسماء القرى الفلسطينية التي يشكل أبنائها الأغلبية بين السكان، ومثال تلك الحمايل عائلة البحيصي التي تمثل اكبر عائلات مخيم دير البلح، يليها عائلة الحسنات من بئر السبع من حيث الثقل الاجتماعي. ويقطن المخيم عوائل مختلفة من أصول القرى والمدن السابق ذكرها جدول (12)[1] .

(1) زيارة ميدانية للباحثة في المخيم مع العائلات البحيصي، الحسنات، إسماعيل، أبو شماس، أبو العطا، الحوراني، سلمان، الكرد.

جدول (12): أسماء عائلات تقطن مخيم دير البلح حسب قراهم ومدنهم في أراضي 1948م

المنطقة	العائلات التي تنحدر إليها
السوافير الشرقي	البحيصي، عفانة، رباح
أسدود	تمراز، النجار، عطوان، أبو غزة
الجورة	الهباش، عياش، مطر، صيام، الشيخ علي، أبو جياب، الحوراني
بطيمة	الكرد، سلمان، عواد، المبحوح
مسمية	أبو العطا، ثابت، مهنا، ياغي
بئر السبع	الحسنات، أبو المعيلق، مسمح، أبو عمرة، العطار، أبو مغاصيب، آل خطاب
بيت دراس	بارود، أبو شمالة، عابد، إسماعيل
جولس	كساب، نصار، العصار
عبدس	يوسف
حمامة	إنشاصي، الدنف
كراتيا	غباين
يبنة	أبو شماس

المصدر: زيارة ميدانية للباحثة في المخيم مع العائلات البحيصي، الحسنات، إسماعيل، أبو شماس، أبو العطا، الحوراني، سلمان، الكرد.

كما يوجد أيضاً في المنطقة تجمعين سكنيين للاجئين، أحدهما يُدعى منطقة البركة، وهي منطقة زراعية تقع في أقصى جنوب غرب مدينة دير البلح وملاصقة لما كان يسمى التجمع الاستيطاني غوش فطيف وعلى حدود مستوطنة نبتسر حزانى سابقا و التي أقيمت على أراضي منطقة البركة، ومن العائلات التي تسكن منطقة البركة، هي عائلة أبو مغصيب وأبو شماس والعصار[1].

أما التجمع الثاني فهو حكر الجامع، وهو مجمع سكاني فلسطيني ضخم يقدر عدد سكانه بـ17 ألف نسمة يعيشون في مساحة لا تتجاوز الكيلو متر مربع، وهي أرض تعود للأوقاف، ويقع في الجنوب الشرقي من مدينة دير البلح، حيث كانت تلاصقه مستوطنة ما يعرف بكفار داروم سابقا، سكان هذه المنطقة من اللاجئين الذين هاجروا من ديارهم عام 1948م، ويعود أصل

(1) زيارة ميدانية للباحثة في المخيم مع العائلات البحيصي، الحسنات، إسماعيل، أبو شماس، أبو العطا، الحوراني، سلمان، الكرد.

عائلاتها إلي مدينة بئر السبع الفلسطينية المحتلة، وأكبر العائلات التي تعيش في حكر الجامع هي عائلة أبو عمرة تليها عائلة اللوح وأبو خطاب والعطار وعدد كبير من العائلات الفلسطينية التي تأخذ الطابع البدوي في حياتها وذلك يعود لموطنهم الأصلي بئر السبع، سكان حكر الجامع يُعدون من الطبقة الفقيرة في المجتمع الفلسطيني وتتكفل وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين " الاونروا " بتقديم المساعدات الغذائية لهم، يعمل عدد من سكانها في التجارة والصناعة، وفيه البيوت متلاصقة بعضها لجوار البعض الأخر، وأكبر شارع فيه لا يزيد عن الثلاثة أمتار[1].

تنقسم أحياء اللاجئين في دير البلح إلى قسمين:

أ- أحياء داخل المخيم نفسه: وهي خمسة أحياء:

1- حي حطين جنوب المخيم ويشمل عائلات من السوافير الشرقي وأكبر العائلات فيه البحيصي.

2- حي اليرموك شمال المخيم، ويقطنه آل الحسنات وخليط من اللاجئين.

3- حي دير ياسين وسط المخيم، وهو أسوأ منطقة في المخيم من حيث الوضع الاقتصادي فسكانه خليط معظمهم صيادين من الجورة.

4- حي القدس غرب المخيم، أكثر عائلة في هذا المخيم آل موسى.

5- حي ما يعرف ببلوك C شرق المخيم.

ب-أحياء خارج المخيم يقطنها اللاجئين: حي أم ظهير، حي حكر الجامع، حي البركة، حي المشاعلة، حي البصة[2].

العلاقات الاجتماعية في المخيم

مأساة حلت بأناس هجروا من أراضيهم تاركين وراءهم أرضهم وعزهم، عانوا وقاسوا حر الصيف الملتهب فوق رؤوسهم فارين من نار العدو وصلوا حيث وصلوا إلى غزة، فاستقبلهم أهلها بالترحاب، ويذكر عبد القادر الرقب وهو مواطن "أول ما بدأت الهجرة في عام 1948م حقيقة أن الناس كانوا متضامنين جدًا وفتحوا صدورهم وقلوبهم وبيوتهم إلى بعضهم البعض"[3]، ويذكر بهذا

(1) موقع: دائرة شئون اللاجئين – م.ت.ف.
http://www.plord.ps/ar/index.php?act=Show&id
إعداد رأفت صباح، رئيس اللجنة الشعبية للاجئين . مخيم دير البلح .

(2) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(3) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع عبد القادر الرقب بتاريخ 2000/7/26م.

الصدد محمد طه "لا أبالغ إن قلت أنهم في أول الخمسينات كانوا أسرة واحدة متحابين ومتعاونين ومتعاطفين"[1]، فاقتسموا لقمة العيش مع المهاجرين من أبناء جلدتهم يشاطرونهم مأساتهم فيذكر عبد القادر "كنت أسكن في البلد خانيونس وكان عندي بيت سكنت فيه أنا وعائلتي وبيت آخر أعطيته لأحد المهاجرين"[2].

ربطت بين أهالي القطاع رباط وثيق من المودة ويحدثنا محمد نوفل قائلاً "الروابط الاجتماعية قوية جدًا كأن المخيم كله أسرة واحدة ولم يكن فيه تنافس ولا بغضاء ولا مشاحنة والكل سواسية كأسنان المشط والناس كلهم طبقة واحدة ومتكافلون يتشاركون في الأفراح والأتراح[3]، لكن لم يستمر الحال طويلاً حيث انتشرت سياسة فرق تسد وذلك عن طريق الفصل بين أبناء الشعب الواحد بلفظ مواطن ومهاجر، ويوضح محمد نوفل هذا قائلاً "حصلت مشاحنات أعتقد كان وراءها الجهلة من عوام الناس وأبى الاستعمار إلا أن يفرق بين أبناء الشعب الواحد فكان هناك مواطن ولاجئ كنقمة انتشرت بين الناس وكان المتعلمون يحاربون النقمة التي انتشرت بين عوام الناس"[4].

وبدأت المشاحنات التي لا بد من حلها فكان يساعد في حلها وجهاء البلد ويذكر محمد طه ذلك موضحًا أنه "كان يقوم بحل النزاعات أهل الخير من الوجهاء والمخاتير والمتعلمين[5]، ويذكر الرقب ان "حل النزاعات في المحاكم المدنية (محاكم الصلح) ولكن الريف وضعه قبلي أكثر من مدني فكانت تحل المشاكل العشائر والقبائل بالطريقة التي تراها مناسبة"[6].

مكانة المرأة في المخيم:

شكلت المرأة الفلسطينية حالة نضالية شامخة من خلال دورها اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً؛ فقد تحملت المسؤولية كأم وزوجة وأخت ووقفت بجانب الرجل لتسطر أسمى معاني البطولة والفداء.

(1) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد صالح طه بتاريخ 2000/8/1م.
(2) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع عبد القادر محمد الرقب بتاريخ 2000/7/26م.
(3) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد إبراهيم نوفل 2000/7/31م.
(4) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد إبراهيم نوفل 2000/7/31م.
(5) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد صالح طه بتاريخ 2000/8/1م.
(6) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد إبراهيم نوفل 2000/7/31م.

المرأة والنكبة 1948م:

عانت المرأة الفلسطينية أهوال نكبة 1948م فقد فقدت البيت والأرض والأخ والزوج من خلال ما مارسته العصابات الصهيونية وقتل وتدمير بحق الفلسطينيين [1]، وقد لعبت الأم دوراً مهماً في تقديم الخدمات الطبية والاجتماعية للاجئين ورعاية الأبناء، ومنهن من استشهدت وهي تقدم الإسعاف للمصابين وشاركت في نقل الأسلحة وبناء المتاريس جنباً إلى جنب مع الرجل[2].

لقد أحدثت النكبة تغيرات نسبية في القيم العشائرية والتقليدية التي كانت تحكم القرى والمدن الفلسطينية وتغير في ملامح العلاقات الاجتماعية فقد سُمح للمرأة بالخروج إلى العمل وعملت عدد كبير منهن في أعمال الفلاحة والأعمال المنزلية وللمساعدة في توفير مصدر للرزق[3]، كما سُمح للفتاة الخوض في التعليم لتكون أكثر تأهيلاً وقدرة على القيام بأعمال توفر الدخل المادي لأسرتها أسوة بالرجل بعد أن فقدوا مصدر رزقهم وقراهم[4].

وقد أظهرت المرأة الفلسطينية داخل المخيمات ومنها محيم دير البلح دوراً نضالياً كبيراً وكانت حالة فريدة من المقاومة بحضورها السياسي والاجتماعي البارز؛ فقد كانت المربي والمعيل في حالة فقدان الأب او المربي فقط في وجود معيل في مكان بعيد لكسب الرزق.

وقد اهتمت وكالة الغوث الدولية بأوضاع المرأة الفلسطينية اجتماعياً وصحياً في المخيمات؛ فقد أنشأت مراكز النشاط النسائي في المخيمات وفي مخيم دير البلح كغيره من المخيمات كان مركزاً نسائياً قدم فيها خدمات تنموية للنساء مثل دورات تعليمية وتربوية لتأهيل المرأة للعمل بالوظائف المهنية لرفع المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والمهني للمرأة وتفعيل دوره في المجتمع.

وتحدثت أ. نوال فياض مدير مركز النشاط النسائي في المخيم عن المركز حيث تأسس عام 1952م، وكان للمرأة حضور سياسياً بارزاً فقد تأسس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية[5].

---

(1) غازي الخليلي، المرأة الفلسطينية والثورة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 60، تشرين أول/ تشرين الثاني 1976م.

(2) ألفت فؤاد، الدور الوطني والاجتماعي للمرأة الفلسطينية، مجلة صامد، العدد62، تموز/ آب، 1986م، ص115.

(3) الغنيمي، زينب: تطور وضح المرأة الفلسطينية، مجلة شئون فلسطينية، العدد 210، 1990م، ص44.

(4) الخليلي، غازي: المرأة الفلسطينية والثورة، ص93.

(5) مقابلة مع أ. نوال فياض مدير مركز النشاط النسائي في دير البلح في مكبتها بتاريخ 2015/8/3م.

كما انضمت المرأة إلى صفوف القيادة السياسية منذ بدايات الثورة الفلسطينية المعاصرة، ففي قطاع غزة التحقت بصفوف حركة فتح منذ 1954م "**انتصار الوزير**" أم جهاد زوجة خليل الوزير أبو جهاد، وشكلت أول خلية نسائية في التنظيم عام 1965م.

كما فتح المجال أمام الفتيات للالتحاق بالجامعات المصرية وعلى أثر ذلك عملت الفتيات الفلسطينيات مدرسات في الدول العربية وخاصة الكويت والسعودية وأبو ظبي[1]؛ فكان له أثرًا واضحًا على الحراك الاقتصادي لمجتمع اللاجئين في قطاع غزة الأمر الذي أدى لتحسن طفيف ما بين عامي 1965– 1967م.

دور المرأة في التنشئة الاجتماعية:

ألقى الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967م بظلاله الثقيلة على كاهل المجتمع الفلسطيني فتضاعفت مسؤولية المرأة الفلسطينية وتكثيف عملها وجهدها لتخفيف آلام أبناء شعبها ومعانتهم.

فقد شاركت في اللجان الشعبية للانتفاضة ما زاد من وعيها واستعدادها للعمل الاجتماعي بكافة أشكاله، فقد اهتمت برعاية الأيتام وأبناء الشهداء والأمومة والطفولة من خلال مراكز نسوية وأنشئت عشرات رياض الأطفال منها تابع لمراكز النشاط النسائي التابع للأونروا، ولعبت دوراً هاماً في التعليم الشعبي حيث برز دورهن في الذهاب للمنازل أيام الانتفاضة ومعهن الأقلام الملونة وأدوات الرسم لتعليم الأطفال.

لعبت المرأة دوراً بارزاً في توفير الاحتياجات لأسرتها بعد ما فرضه الاحتلال من سياسة تعسفية بحق العمال الفلسطينيين، فتحملت المرأة عبء توفير دخل ولو بسيط لأسرتها من خلال البرامج التموينية والاجتماعية التي قدمتها الجمعيات النسوية في هذا المجال.

وفي مخيم دير البلح لعبت المرأة دورياً محورياً في حماية الثقافة والتراث الشعبي الفلسطيني محافِظةً على عادتنا وتقاليدنا؛ فكانت الحاضنة لوجدان وذاكرة التاريخ الفلسطيني في مواجهة محاولات الاحتلال طمس التراث والهوية الفلسطينية من خلال برامج التطوير والأشغال اليدوية في المركز النسائي في المخيم[2].

---

(1) الغنيمي، زينب: تطور وضع المرأة الفلسطينية، مجلة شئون فلسطينية، العدد 210، 1990م، ص45.

(2) مركز النشاط النسائي –دير البلح–، ملحق رقم (11) ص (212).

لقد لعبت المرأة الفلسطينية دوراً مهماً في الجانب الإعلامي والصحفي فلا يكاد يخلو تقرير تلفزيوني من مشاهد النسوة التي تعترض الجنود لدى محاولتهم اعتقال أحد الشبان، كما برزت الإعلاميات في تقارير حول المجازر التي يرتكبها جنود العدو.

يبدو مما سبق أن الدور الذي مارسته المرأة الفلسطينية داخل البيت وخارجه من خلال تربية جيل فريد من الشبان ما يعرف بالتربية الاستشهادية هو العمود الفقري للانتفاضة ولحركة التحرير والنصر بإذن الله.

المبحث الثاني: التراث الشعبي في المخيم

إن ثقافة الأمم هي العلم غير الواعي التي تتوارثها الأجيال، وتسير به في شئون حياتها أي طريقتها في الحياة ويدخل في ذلك اللغة أو اللهجة في اللغة ونظام إقامة المساكن وأنواع المأكل وطرق تحضيرها وطرق تناولها والملابس والفرش والثياب وأشكالها والأمثال والحكايات الشعبية والتصور للدنيا (weltanschauung) والموقف من الحياة وطريقة السير فيها والحرف وطرائق الصناعة والزراعة والتجارة والملاحة[1].

باختصار هي ممارسة الناس في أمة من الأمم للحياة بمختلف الطرق وما يختفي وراء هذه الممارسة من علم متوارث، كما يشمل ما يقدمه الأفراد من طرق الصناعة اليدوية القائمة على تقاليد متوارثة وما يتغنى به الناس من أغاني شعبية بسيطة وما يعزفونه من موسيقى وما يستخدمونه من موسيقى وما يستخدمون من آلات وما يضربون به من أمثال نظمًا أو نثرًا تحت ما يسمى فلكلور[2].

دور التراث في الحفاظ على الهوية الفلسطينية

يرتبط التراث بالهوية القومية فالتراث والتجديد يمثلان عملية حضارية في اكتشاف التاريخ[3]، والشعب العربي الفلسطيني يمتلك تراثًا شعبيًا عريقًا وهو أرشيف يحتفظ بمبادئنا ونظرياتنا الاجتماعية التي نشأت عليه الأجيال في مراحل عمرها المختلفة[4]، وهو موسوعة تضم جميع قوانين المجتمع الغير مكتوبة التي تشكل سلوكنا في أساسها ويلعب عنصر الوراثة دورًا هامًا في الحفاظ على أصالة هذا التراث.

إن مجالات التراث وأنواعه وأشكاله كثيرة لا حصر لها، فهو كل ما أورثه السلف للخلف في شتى الإبداعات البشرية والمجالات المرتبطة بعناصر التراث الأرض والإنسان واللغة.

ويشمل التراث الشعبي ثلاثة أنواع هي:

---

(1) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في قطاع غزة، ص35.

(2) مؤنس، حسين: الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط2، علم المعرفة، سلسلة كتب شهرية (عدد 237)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والأدب، 1998، ص 376.

(3) حسن، حنفي: التراث والتجديد، بيروت، 1981، ص 19 – 20.

(4) الساعاتي، أحمد: تطور الحياة الثقافية في غزة، ص258.

1- **تراث مادي:** يضم كل ما تراه العين المجردة من أسوار وحصون ومساجد وبيوت وسوق وأحياء ومنازل ومساكن وأزياء وحرف والصناعات والطعام[1].

2- **التراث الفني:** الفرق والآلات الموسيقية والدبكات وأغاني الأفراح والتهاليل والزجل والشعر.

3- **التراث الفكري:** كل ما أبدعه وأنتجه أبناء الشعب على مر العصور ويشمل الفلسفة واللغة والأمثال والتاريخ والجغرافيا والطب وكل حقول المعرفة وكذلك التقاليد والعادات والقضاء الشعبي.

التراث الشعبي في المخيم:

العادات والتقاليد*[2]:

تعد العادات والتقاليد من أهم العناصر المكونة للتراث الشعبي خاصة التراث الثقافي ففي كل بيئة اجتماعية خصائص تميزها عن غيرها من الشعوب الأخرى ويكتسبها الإنسان من الأجيال السابقة ويتعلمها بالتعليم أو التقليد، كما تهيئ الفرد حياة سهلة وميسرة فهي تضبط العلاقات في المجتمع وتشكل ضابطًا لممارسات الأفراد وفق السائد في المجتمع الذي يعيش فيه.

إن عادات وتقاليد الشعب الفلسطيني بشكل عام متشابهة في كثير من الأمور سواء لاجئين أو مواطنين ويوجد بعض الاختلافات بين المواطنين واللاجئين كما يوجد بعض الاختلافات بين اللاجئين أنفسهم.

بالنسبة للحالة الاجتماعية لفلسطيني المخيمات فقد حافظ سكان المخيمات على عاداتهم وتقاليدهم التي حملوها معهم من الوطن سواء تعلق الأمر بطقوس الزواج خاصة الزواج بعمر صغير أو إحياء المناسبات الدينية، وغيرها[3].

---

(1) حداد، منعم: التراث الفلسطيني بين الطمس والإحياء مجموعة الدراسات وأبحاث ، فلسطين/ مركز إحياء التراث العربي، 1986،ص13-14.

* تعرف العادات بأنها هي مجموعة الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تساعد في تنظيم المجتمع وتعبر عن أفكار الجماعة وتحقق غايتها وتعرض طموحهم، أما التقاليد فهي ممارسات اجتماعية مكتسبة يكتسبها الفرد من المجتمع الذي نشأ فيه ولها مكانة مقدسة لدى الأفراد في المجتمع لأنها تحافظ على هيبتهم وعزتهم في اعتقادهم.

(2) ناصر، إبراهيم: ص 69 – 73.

(3) ابراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من مفهوم علم الاجتماع السياسي، ص184.

الأطعمة والأشربة:

تتوارث الأمم طعامها وطرق طهيه وتقديمه كما تتوارث أغانيها ولباسها ولغتها وطرق معيشتها وأمثالها، والمأكولات الشعبية والأطعمة والأشربة تعد من مكونات التراث الشعبي، وهناك معتقدات لدى الفلاح الفلسطيني أن الطعام قسمة ونصيب، والمرء لا يأكل إلا ما قسم الله له، وهناك عدة أمثال شعبية يستدل بها الفلسطيني لذلك، مثال: "اعزم والزم الأكل نصيب" و "محدش بوكل نصيب حدا"، وللطعام آداب وقد استمدت من السيرة النبوية كالبدء بالبسملة والدعاء والانتهاء بالحمد والبعد عن النهم[1].

ويُعرف عن أهل الشام بشكل عام والفلسطينيون بشكل خاص مهارتهم في إعداد الطعام وخاصة الأطعمة التي تعتمد على الحبوب والخضروات مثل العدس، والفول، والبرغل، والمجدرة، أما اللحم فتعاطيه أقل من الخضروات [2].

لقد تداخلت المأكولات من حيث الإعداد والتقاليد ما بين اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والسكان الأصليين فقد تبادلوا الخبرات في الأغذية، فتحدثنا الحاجة رضا الملاحي أن أهل البلد – حسب قولها – كانوا يتقاسمون معهم المؤمن المقدم لهم وخاصة الأسر التي استوعبت اللاجئين من خلال إسكانهم في بواكيهم[3].

ويروي الحاج إسماعيل أن المهجرين لم يكن معهم شيء عندما وصلوا، وهناك آخرين كان لديهم القليل من المؤن مثل القمح والشعير، أو من ملك النقود اشترى من المدينة القريبة، وهناك من اضطر إلى المغامرة والعودة إلى أرضهم وقراهم وخاصة أهل الجنوب تسللوا إلى "المجدل وهربيا" للحصول على الحبوب المخزنة في أرضهم قبل الهجرة[4].

ويصف لنا الحاج حمدان البحيصي حال المتسللين فمنهم من كتب لهم النجاة وعاد معه القمح والشعير ونقوده الخاصة ولكنه دفع الثمن ساقه حيث بترت نتيجة إصابته "حسن العبد عليان"[5]، بينما أبناء البحيصي المدعوين "محمد عبد الغني، محمد العبد، أحمد سعيد"، جميعهم

---

(1) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في قطاع غزة، ص299.

(2) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في قطاع غزة، ص299.

(3) مقابلة مع الحاجة رضا الملاحي، في منزلها بتاريخ 2014/3/21م.

(4) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع إسماعيل عبد القادر مصلح، تاريخ 2001/6/25م.

(5) مقابلة مع حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

قتلوا ولم يعودوا إلى بيوتهم، وكان الحال يرثى له، خاصة أبنائهم من يعولهم؛ فتكفلت بهم العائلة[1].

وقد لجأ البعض إلى العمل في الحصاد لدى المواطنين للحصول على أجرهم طعامًا بدلاً من النقود ليوفر لأسرته الطعام، والبعض اضطر لبيع ذهب نسائهم بأرخص الأثمان لشراء الدقيق والطعام[2].

الملبس:

مع مرور الزمن أصبحت الذكريات والأحاديث من الأجداد جزء من عملية معقدة تهدف إلى المحافظة على عاداتنا وتقاليدنا وعرفنا، وأصبح مهمة الأجيال التي لم تعرف فلسطين أن تحدث أبناءها وأحفادها عن برتقال فلسطين والمواسم والأعياد فيها وأزيائها أكلاتها ومطرزاتها، بل أصبح هذا التراث رمزا لفلسطين بل ويزع روح النضال والتحدي في نفوس الشباب الأحفاد خاصة بعدما تنتهي دائما بأمنية كبار السن أن يموتوا ويدفنوا في أراضيهم.

ليس غريبًا على الفلسطيني أينما كان أن يعتز بكوفيته أو الثوب الفلسطيني المطرز ليعلن عن هويته متمسكا بها رغم ما يتعرض من تشتت وفراقه لوطنه وحرمانه من العودة.

عندما هاجر الفلسطينيون من قراهم ومدنهم لم يستطيعوا أن يحملوا معهم شيئا؛ من شدة الخوف والرعب إثر القصف المتجدد فوق رؤوسهم حسب رواية رسمية عقل التي أكدت أن الناس حملوا أولادهم متجهين لغزة ولم يملكوا سوى الملابس التي كانوا يرتدونها[3].

بينما الحاج الجوراني أحضروا معهم أغطية وبعض الفراش من بلدتهم "الجورة " ولكن غير كافية فقد كان يمتلك أهله ستة عشر لحافا وست عشرة فرشة على حد قوله، ولكن يحضروا لم يحضروا سوى لحاف واحد وفرشة واحدة[4].

وبالنسبة للملابس فتختلف تبعا لاختلاف القرى التي هاجروا منها خاصة النساء، فالمعروف أن المرأة الفلسطينية ترتدي الثوب المطرز، ولكن يختلف من قرية لأخرى، فالمرأة الفلسطينية قبل الهجرة وبعدها احتفظت بثوبها فكل امرأة كانت تلبس عند قدومها للقطاع زي بلدها أو قريتها،

---

(1) مقابلة مع حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

(2) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع بركة سلمان العبد حسين النجار، تاريخ 2001/4/8م.

(3) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل، في منزلها بتاريخ 2014/4/26م.

(4) مقابلة مع الحاج اسماعيل الجوراني في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.

فالمرأة الفلاحة ارتدت الثوب المطرز مثل الجفة، والجلجلي، والشاش والغار والقنعة[1]، والمرأة البدوية ارتدت الثوب، والعباءة الصمادة، وعصبات الرأس والمدنية "من المدنية" مثل: يافا، حيفا، اللد ارتدت الكاب والثوب والشاش[2]. وتميزت المرأة في اللد فارتدت ثوب سبلة أبيض، وعلى رأسها شاش أبيض اللون أو أسود اسمه شنبر[3].

أما الرجال فكانت ملابسهم عند قدومهم للقطاع متنوعة القمباز، والدماية أو الهندية أو الروزة[4]، أو العباءة والجلبيات، وتحتها السروال، وعلى الرأس الحطة والعقال والطاقية[5].

واختلف ملبس الشباب عن الشيوخ فلبسوا البنطال، والقميص، والجاكيت، وارتدى الفتيات الفستان، والمريول، والتنانير، واستمر اللاجئون بلبس زيهم الخاص لفترة طويلة وخاصة كبار السن، وقد ساد في تلك الفترة أنواع معينة من القماش في القطاع جلبوها من مصر ومن تلك الأقمشة: الكتان، والكاكي، والمالطي، والقماش المجدلاوي[6] الذي استمر في نسجه عائلات من المجدل مثل مثل عائلة "حمدونة، وعائلة شقورة، ومن الأقمشة التي انتشرت قماش التوبيت الأسود وقماش الصباغ[7].

وفي مقابلة مع الحاج محمد الحاج فيقول: كنا نعرف المرأة من أي بلد من زيها فنقول هذه المرأة من كوكبة، أو من حمامة، فمثلا نساء قرية كريتا يضعن حزام لونه ورديا وعقدته للخلف، أما نساء كوكبا فكن يضعن عقدة الحزام للأمام"[8].

أما الأحذية فلم يمتلك اللاجئون أي من الأحذية، ولكن انتعلوا نوع منها يعرف (البلخ)[9]على رواية الحاجة زينة الزريعي[10]، وانتعل الرجال المشاية، واستعمل (الوطي)[11].

---

(1) ملحق (12) ص (213) الصور فلسطينيات مهاجرات بعد نكبة 1948م

(2) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل في منزلها برتايخ 2014/4/26م.

(3) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة ميسر مصطفى السنوار ، بتاريخ 2001/6/30م.

(4) الدماية والهندية والروزة كلها مسميات لملبس واحد، ولكن الروزة أخف وأرق وهي مثل الجلباب مفتوحة من الأمام ولها رباط يلف حول الجسد مثل "الروب"

(5) مقابلة مع الحاج حمدان ديب البحيصي بتاريخ 2014/6/21م؛ التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليمان خليل الدباكة بتاريخ 2001/7/2م، مقابلة مع ميسر مصطفى السنوار، بتاريخ 2001/6/30م.

(6) عبارة عن قماش مطرز فيه خطوط (جنة ونار)

(7) الصباغ: قماش أبيض يصبغ باللون الأسود

(8) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد محمد الحاج بتاريخ 2001/3/3م.

(9) البلخ: عبارة عن كندرة مغلقة من الأمام مفتوحة من الخلف

(10) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع زينة صالح سالم الزريعي، بتاريخ 2001/3/3م.

(11) الوطي: يشبه البستار مصنوع من جلد الغنم يستعمل للحراثة

وكما يقال الحاجة أم الاختراع فقد روت الحاجة رسمية أنهم عملوا من قماش الخيم حذاء(نعل)، ومن الكاوشوك أيضا لحمايتهم من البرد ولتقيهم من الرمل الحار[1].

رغم المعاناة والألم والحرمان، انتهزت النساء المناسبات كالأعياد، والأفراح لتتزين به، فمن توفر عمل كان يقوم بتوفير بعض النقود لشراء ملابس جديدة، وكان الشخص يعمل المستحيل على رواية إسماعيل مصلح قبل العيد شهرين ليوفر المال؛ لشراء ملابس لأولاده في العيد، أو تجهيزها من ملابس الصرة بشكل جديد، ليضيف جوا من السعادة والبهجة في قلوب أبنائه[2].

وقد قامت النساء بتفصيل الملابس على مقاس الأولاد، وتخييطها بيدها؛ لأنه لم تكن ماكينات في ذلك الوقت[3].

ولم يلتزم الطلاب في بداية الهجرة بزي موحد، وكانوا يرتدون أية ملابس ويذهبون إلى المدرسة فيها، ولكن في الخمسينات تم الالتزام بالزي المدرسي الموحد، لكل مرحلة زي خاص بها فمثلا كان الطالبات في المرحلة الابتدائية والإعدادية يرتدين مريول مقلم أبيض وأزرق كحلي[4]، والبنات في الثانوية قميص وتنورة، والطلاب الذكور جميع المراحل قميص أزرق فاتح وبنطلون أزرق غامق (كاوبوي)[5].

ونلاحظ في الوقت الحالي، أنه مازال الزي المعتمد في مدارس وكالة الغوث الدولية (أونروا).

لقد حافظ اللاجئون على زي قراهم ومدنهم التي أتوا فيها قبل نكبة 1948م، فملابسهم مجتمعة شكلت لوحة فنية فسيفسائية رائعة للزي الفلسطيني الأصيل، وجسدت تراثا فلسطينيا ماديا عريقا[6]، بل وتتوارث الأجيال تلك المطرزات بقالب جديد، وانتشرت في تلك الآونة ظاهرة جميلة وهي الاهتمام بالمطرزات والتراث، المحافظة على الثوب الفلسطيني وإعادته بقالب جديد وإبداع في طريق المحافظة عليها بشكل مبتكر قديم حديث.

---

(1) مقابلة مع الحاجة أم نصر الدنف البالغة من العمر 75عاما في محل لابنها لتصليح الطناجر يعتاش منه العائلة في شارع السوق بتاريخ 2014/9/16.

(2) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع إسماعيل مصلح بتاريخ 2001/6/25م.

(3) مقابلة مع حمدان البحيصي بتاريخ 2014/6/22م.

(4) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع ميسر مصطفى سنوار بتاريخ 2001/6/30م.

(5) مقابلة مع الحاج عبد الله محمد مطلق العطى، في منزله بتاريخ 2014/6/23م.

(6) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة، ص 310.

ومن الأمثال التي قيلت في الملابس: "**كل بلد إلها زي، وكل شجرة إلها في (ظل)**"،"**على رأسه طربوش، وقمباز منبوش (ممزق)**".

وفي تطور للزي في مخيم دير البلح التي قامت الباحثة بزيارته عدة مرات، يتميز بتشابه الملابس المعروضة في المحلات التجارية من جهة، والأشخاص بملابسهم مع سكان القطاع بشكل عام؛ وهذا يرجع لصغر حجم القطاع فلا يوجد التباين في الزي، خاصة أن مجتمع المخيم ليس بعيدا عن مجتمع المدنية المجاور له من ناحية، ومدن القطاع جميعها إلا في مناطق التي يتركز فيها البدو، وترى الباحثة أن النهضة العلمية، وفتح أبواب الجامعات للجميع أدى لانصهار المجتمع اللاجئين والمواطنين في كثير من العادات والممارسات ومنها: طريقة اللبس وشكلها ، والأطعمة والأشربة.

المناسبات الدينية والاجتماعية

يضم التراث الشعبي ممارسات يومية حياتية منها الاحتفال بالمواسم والاعياد والحفلات الخاصة كالزواج والولادة والختان والحج والوفاة وتعد تلك الاحتفالات من المناسبات الاجتماعية التي توطد العلاقة بين العائلات حيث يتبادلون الهدايا والزيارات بين الحمائل والأسر مما ينعكس على روح التعاون والمحبة ومعان روحية وأبعاد اجتماعية واقتصادية أيضًا.

المناسبات الدينية:

يحتفل المجتمع الفلسطيني بالمناسبات الدينية كباقي المجتمعات العربية سواء في رمضان وإحياء ذكرى المولد النبوي وأعياد الفطر والأضحى ورأس السنة الهجرية وتقام مراسيم خاصة بالأسرة وتتبادل الأسر الزيارات.

شهر رمضان:

على الرغم من الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة التي عانى منها اللاجئون؛ إلا أن ذلك لم يؤثر على إقبالهم على العبادات وممارسة شعائرهم الدينية وخاصة استقبال شهر رمضان، فهو شهر التسامح والتعاون ويستعد له المسلمون استعدادًا خاصًا سواء في العبادات أو في الاستعدادات للطعام، وتروي الحاجة رسمية عقل أن لرمضان رائحة طيبة تختلف عن باقي الأشهر، وكانوا يستعدون كل شخص بحسب ظروفه يحضروا الحلويات والجبنة والبيض والمربى

والزبدة وخاصة الخروب وقمر الدين والتمر لأنه "رمضان أبو الخير" و "رمضان كريم" وكنا قبل رمضان بيوم نعمل أكل دسمة "يوم الفجعة" وغالبًا تعمل مفتول[1].

عن السحور تقول لم يكن هناك منبهات أو راديوهات ليصحو الناس، وكان يأتي المسحراتي يدق على الطبلة ليوقظ الناس وهو من أحد الجيران، ويذكر الحاج يوسف الجوراني أنه كان يقوم بإيقاظ الناس قبل الآذان بساعتين ويتجول في المعسكر بين الأزقة إما يدق على الطبلة أو ينادي كل شخص باسمه "يا عباد الله قوموا وحدوا الله"، ويروي لنا أن المسحراتي كان متطوعًا بدون أجر ولكن بعد رمضان في آخر يوم يلف في الحارة والأولاد يصفقوا حواليه ويعطيه كل واحد اللي بيقدر عليه وهو نوع من العيدية[2].

ويضيف الحاج الجوراني أن المسحراتي عادة ما يكون شخص مسكين ويأتي للبيوت ليعطوه رغيف، زكاة فطر وكان يردد عبارات التوحيد والصلاة على النبي "واصحى يا نايم وحد الدايم" "يا ناس اقعدوا لسحوركوا فالسحور بركة"، وكانت المآدب تقام في رمضان فالحمايل تعزم بعضها البعض وذلك من باب إفطار الصائمين وخاصة الأب يعزم النسايب وبناته وأزواجهن[3].

كما تتم زيارة الأرحام بعد صلاة المغرب والإفطار والبعض في نهار رمضان.

وبعض العائلات كانت تقيم مأدبة جماعية في ديوان الأسرة يجتمع الرجال وكل شخص يجلب معه طعامه ويفطرون معًا، في حين ذكرت الحاجة رسمية عقل أنه لم تقام أي مأدبة جماعية للإفطار بداية الهجرة كل واحد على قده يفطر في بيته، أما الأطفال فلهم طقوس خاصة في رمضان فقد ذكر معظم الرواة أن الأطفال كانوا يصنعون الفوانيس بالصفيح والعلب الفارغة ويثقبون بدق المسمار في محيط الصفيحة ويضعون الشموع فيها وفي اليل يلفون في الأزقة ومنهم من يطبل ويغنون "حالو يا حالو رمضان كريم يا حالو"، ويُذكر أن فانوس رمضان عادة انتقلت إلينا من الثقافة المصرية.

وكان الرجال يصلون في المسجد، حتى الذي لم يكن يصلي في الأيام العادية كان يصلي في رمضان، وكانت دعواتهم تتركز في الرجاء من الله أن يعيدهم إلى بلادهم وأرضهم، ولم يؤثر الوضع النفسي للاجئين على استقبال لهذا الشهر؛ لأنه شهر عبادة وصوم وصدقة، فالكل يساعد الآخر حسب رواية الحاج حمدان البحيصي، وفي آخر أيام شهر رمضان كان يستعدن للعيد بعمل

---

(1) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل في منزلها بتاريخ 2014/4/26م.

(2) مقابلة مع الحاج اسماعيل الجوراني في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.

(3) مقابلة مع الحاج اسماعيل الجوراني في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.

الكعك وشراء التمر، ووزعت الكويكرز على اللاجئين عجوة ودقيق والتمر، وكان هناك فوضى في بداية التوزيع؛ حيث كان من يملك خمسة أفراد يسجلهم عشرة، وقد وزعت الكويكرز عليهم الفسيخ المدخن، كما أن الأهالي كانوا يصنعون الفسيخ قبل العيد بأسابيع من خلال صيد السمك؛ خاصة أن المخيم يقع على ساحل البحر، ويتم تمليح السمك من خياشيمه لصنع الفسيخ في وعاء محكم الإغلاق.

عيد الفطر:

رغم الآلام والهجرة بعد نكبة عام 1948م إلا أن مظاهر فرحة العيد برزت في المخيم بأجواء حزينة وقلوب تتحسر على أراضيها وكيفية احتفالاتها قبل الهجرة، ولكن لأن فرحة العيد سنة من الحبيب (صلى الله عليه وسلم) فقد استقبل اللاجئون العيد وقاموا بتحضير الكعك لتقديمه لزواره من الأهل والجيران في العيد، وتوجهوا صباح العيد إلى المساجد لأداء صلاة العيد، وتقوم المرأة بإعداد الفطور وعادةً ما يكون الفسيخ المملح[1]، ثم يتوجهون إلى المقابر لزيارة موتاهم وتوزيع الخبز والغريبة والتمر والنقود على الأطفال المتواجدين عند المقابر ويعودوا إلى بيوتهم ويذهب الرجال إلى صلة الأرحام وتقديم العيدية للأخوات والبنات والعمات ومنهم من يأخذ الفواكه والحلويات والبعض لا يستطيع لقلة امكانياته ولكن يزور أرحامه، ويُقدم للزوار الكعك والحلقوم والملبس والمهلبية والقهوة والشاي[2].

أما الأطفال فيلهون بالمزامير والطبلات وعمل عرائس القماش تصنعها الفتيات بنفسها ويركبون المراجيح وكانت بسيطة جدًا، وقد تغير الاحتفال بالعيد من جيل لآخر من حيث مستوى الحياة في المخيم فنجد الآن البعض يتوجه إلى مدينة غزة للملاهي وزيارة الأقارب والمنتزهات[3].

عيد الأضحى:

أما عيد الأضحى وكيفية احتفال اللاجئين بهذا العيد المبارك، فمعظم اللاجئين في مخيم ديرالبلح لم يستطيعوا شراء الأضحية، والقليل منهم ممن اشترى كعائلة البحيصي، ويقول الحاج حمدان البحيصي أنه اشترى أضحية من البدو المجاورين للمعسكر" المخيم"، "وكل الحارة كبار وصغار بتفرجوا فرحانين على الذبيحة، ثم وزعت اللحمة في أكياس ورق لفة لكل الجيران

---

(1) مقابلة مع الحاج اسماعيل الجوراني في دكانه في سوق المخيم بتاريخ 2014/4/21م.

(2) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل في منزله بتاريخ 2014/4/26م ؛ التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة ميسر السنوار بتاريخ 2001/6/30م.

(3) مقابلة مع الحاج اسماعيل الجوراني بدكانه في سوق المخيم بتاريخ 2014/4/21م.

والأقارب"[1]، وفي ثاني سنة " اشتركنا في بقرة إحنا وأقارب إلنا والأصحاب وكان هناك لحام واحد في المخيم"، وكانت تتم زيارة البنات والأخوات في العيد، ويأخذون لهم لفة اللحم إذا كان الشخص قد ضحى كهدية العيد، أو هدية رمزية[2].

أما الصلاة فإنها كانت في المساجد للرجال، ولم يوجد مكان للنساء في ذلك الوقت، وكانوا يفترشون الساحات الخارجية للمساجد للصلاة فيها[3].

وبعد عودة الرجال من معايدة أرحامهم وأقاربهم إلى بيوتهم، تكون الأم أو الزوجة قد أعدت طعام الغداء، وغالبا ما يكون اللحم لمن ضحى، ومن لم يضحي يقوم بذبح ما لديه من طيور ويقوم بتربيتها في منزله: مثل الدجاج أو الحمام أو البط أو الأرانب أو من يحصل على اللحم من الجيران والأهل[4].

ومن أجمل ما في العيد ترديد التكبير عند كل صلاة تستمر لأربعة أيام، ويتحدث لنا الحاج فياض بحرارة أن فرحة العيد لا تكتمل إلا بالعودة إلى بلادنا، ويتذكر أن في السنوات الأولى من الهجرة كان البعض يبكي بحرارة، خاصة من فقد عزيزا، أو يتذكر أراضيه وما كانت تمن عليه بالخير والمواشي، وحرمانهم من الخيرات في قراهم التي سلبت منهم، وأصبحوا غير قادرين على شراء الأضحية لأداء فريضة فرضها الله تعالى حسب قوله[5].

المولد النبوي الشريف

يحتفل المسلمون في الثاني عشر من ربيع أول من كل عام بذكرى المولد النبوي، والفلسطينيون كغيرهم من الِشعوب يستقبلون تلك المناسبة بالحب والسرور والفرحة في اليوم الذي ولد فيه سيد الخلق أجمعين المصطفى المختار، حيث تقام الاحتفالات بهذا اليوم في المساجد بقراءة القرءان والابتهالات والأناشيد مثل:

يا آمنة بشراك ** سبحان من أعطاك**
أعطاك سيدي محمد ****رب السما هناك

(1) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م .
(2) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل من منزلها بتاريخ 2014/4/26م.
(3) مقابلة مع الحاج اسماعيل الجوراني في دكانه في المخيم بتايرخ 2014/4/21م.
(4) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح بتاريخ 2015/8/2م.
(5) مقابلة مع الحاج إسماعيل عبد الهادي فياض، العمر 85 عام، في منزله بتاريخ 2014/3/20م

ويستخدمون (الدف والطبلة)، ويتم تبادل الزيارات بالحلويات "المعمول والنمورة والبسبوسة"، وبعض الناس يصنعون الحلوى في المنازل مثل المهلبية والغريبة، ومنهم من يعد المفتول في تلك المناسبة، وتعطل المدارس في ذلك اليوم[1].

المناسبات الاجتماعية:

الزواج:

لقد حافظ سكان المخيمات بجميع أطيافهم قرويين وحضر وبدو على عاداتهم وتقاليدهم التي حملوها معهم من الوطن سواء تعلق الأمر بطقوس الزواج حيث يسود بينهم الزواج الداخلي من نفس القرية أو زواج الأقارب من نفس العائلة أو الحمولة فيفضل الفلسطينيون الزواج من قريبته عن الآخرين، وفي مخيم دير البلح تروي لنا الحاجة زهية صالحة من "بربرة" عن قصة زواجها وهي تبلغ من العمر 70 عامًا وهي متزوجة في بداية الهجرة ثم خطبتها لابن عمها وهي من سكان جباليا فقد نزلوا بداية هجرتهم سكن والدها جباليا وتم طلبتها لابن عمها في دير البلح وانتقلت إلى دير البلح للعيش في بيت زوجها في غرفة من الطين ولم يتم دفع مهر لها فقد قالت : "أنه أبوي بدو يستر على بنته الله يرحمه"[2].

كما تفضل الأسرة أن تكون من نفس البلدة الأصلية، ومع تطور الحياة العصرية بدأت تتسع دائرة الزواج إلى الزواج من قرى أخرى أو بلدات أخرى ولكن ما زال حتى الآن هناك بعض البلدات التي تتعصب لنفس البلدة وأحيانًا تتجنب الزواج من بلدة معينة وقد عززت المعاملة غير الودية أحيانًا التي يلقونها من غير اللاجئين (سكان البلد الأصليين) الذين تعاملوا مع اللاجئين في قضية الزواج بشكل غير لائق[3]، حيث يرفض المواطنون الاختلاط بالأنساب مع اللاجئين بشكل عام ولكن نظرًا لتطور الحياة وارتفاع مستوى المعيشة للاجئين والخروج للعمل خارج المخيم والتعليم بشكل خاص تعليم الشاب وتعليم الفتاة بدأت تتلاشى تلك الظاهرة وأصبح هناك اختلاط وتزاوج ما بين اللاجئ والمواطن[4].

---

(1) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع إسماعيل علي عبد القادر مصلح، بتاريخ 2001/6/25م.

(2) مقابلة مع الحاجة زهية صالحة، في منزلها بتاريخ 2014/4/21م.

(3) ابراش، إبراهيم: ص184.

(4) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل في منزلها بتاريخ 2014/4/26م؛ مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد بتاريخ في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

وقد تكرست العلاقات العشائرية والريفية (القروية) في المخيم عبر الزواج بشكل خاص إذ تنطلق هذه العلاقة من خلال أبناء العمومة إلى أبناء الحمولة الواحدة وأبناء القرية الواحدة وأخيرًا أبناء المخيم الواحد، وعندما تتجاوز حدود المخيم يُلاحظ أن لاجئًا يتزوج من لاجئة[1].

مراسم الزواج

استمرت عادات مراسم الزواج إلى ما كانت قبل النكبة بعد أن استقر الوضع قليلًا، كانت أن السيدات من أهل الخاطب أمه أو خالته أو عمته كانوا يزورون البيوت التي فيها بنات ويجلسن معهن ويتحدثن معهن ويراقبن مشيتها ولونها وشكلها وينقلن ذلك للابن في حال كانت من عائلة أخرى.

أما ما شاع في العادات الزواج بنت العم لابن عمها، وابن عمها هو أولى في خطبتها "ينزلها عن الخيل"*، لذلك الأب عند خطبة ابنته بعرض الموضوع على عائلته ليستطلع رأيهم ويأخذ موافقتهم، وكان الأب يهتم بمصاهرة عائلة محافظة فيها رجولة وشهامة إذا أراد التغريب في الزواج أي يزوج خارج العائلة[2].

وتتحدث الحاجة أنه عندما كانت الهجرة زوجها والدها ابن عمها ليستر عليها (بنت العم لابن العم) ولم يقم لها العرس اللي كانوا فيه البنات في سنها – على حد تعبيرها – تقام لهم الليالي الملاح قبل الفرح بأيام الزغاريد والطبل والدفوف ويرقص النساء والبنات من الأهل والجيران، وكانوا يخصصوا قبل العرس بيوم أو يومين لتجهيز العروس يحضروا (الماشطة) وتنظف العروس وتحنيها وكل الجارات والحبيبات يحضرن الحنة ويتحنوا، أما عن زواجها فتقول : ما كان بداية النكبة مثل تلك الطقوس إلا عالضيق – حسب تعبيرها – حتى الوليمة "طعام العرس" ما كان زي الناس من وين يجيبوا الوضع كان سيء كثير.

أما العريس فكان يزف من مكان حمومه وحواليه الأهل والأصحاب ويوزعوا الحلويات (الغُريبة) ويسقوا الناس شراب الليمون ويزفوه بالطبل والمزامير في الشارع ويحملونه على الأكتاف والكل يزغرد وفرحانين، تتحدث الحاجة فاطمة وتقول كنت صغيرة نقعد نتفرج عليهم ونسعد كثيرًا بالحلويات اللي يوزعوها علينا وكانوا ينثرون الملح على رؤوس الناس منعًا للحسد.

---

(1) مجلة صامد، العدد (13)، خمسون عاما من اللجوء المخيم والهوية الفلسطينية (حسن سعيد الموعد)، ص189.

* مثل شعبي المقصود به أن العروس لا تتزوج بغير ابن عمها .

(2) سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ، ج1، ص120.

وتروي لنا الحاجة فاطمة أن العروس أيضًا كانت لها زفة وكانت تغطي وجهها الطرحة وتلبس عباءة فوق ثوب العرس، وعندما تصل باب دار العريس تستقبل بالزغاريد ويطلب منها لصق ضمة ريحان بالعجينة* على باب البيت، ويفلقوا في وجهها رغيفًا ويطعمونها كسرة منه، أو يضعوا بيض أسفل قدميها لتدوسها أو يرشوا ماء أسفل قدميها ويستمرون برش الماء حتى تصل غرفتها داخل البيت بعد أن تشرب منه قليلاً[1].

والأفراح كانت في بيت العريس تجهز منصة لتجلس عليها العروس بجانب عريسها وترقص أم العريس بالشموع وتشاركها النساء والأقارب والجيران والحبايب، وتبدأ الزغاريد والمهاهاة وتعرف بـ " الجلوة" والعروس كانت تبدل ثيابها البدلة البيضاء أولاً ثم عدة ثياب أخرى ملونة (زهر، أزرق، آخرها الأسود) لكل خلعة** لها أغنية مناسبة لها.

وفي "صباح اليوم التالي، يقوم أهل العروس بزيارة أهل العريس، ويجلبوا معهم الهدايا و كذلك الجيران يتوافدون الى الصباحية، و توضع الهدايا في صينية كبيرة _غالبا ما تكون سكرأوأرز –حواليها شكل***، لتبارك لأم العريس، وبعض القرى كان أهل العروس يحضروا معهم ذبيحة "خروف أو شاة" ويذبحوها ويتغدى فيها أهل العروس.

وينقطوا أهل العروس ابنتهم إما نقود أو بعض الحلي الذهبية، وكانوا يوزعوا النقوط على رجال العروس ويغنوا أغانٍ خاصة في أهل العروس والجيران والأقارب.

وفي المخيم استمرت تلك العادة، كل الأهل والجيران يقومون بحضور الزفاف "الجلوة" وبالرغم من تشتت أبناء البلدة الواحدة في جميع المناطق إلا أن العلاقة ظلت بينهم مستمرة فكانوا يتشاركوا بالأفراح والمناسبات بين الجيران، والمهاجرين بشكل خاص كانوا يتعاونون فيما بينهم فالكل يساعد ويجامل ويقدم النقوط للعروسين؛ والسبب في هذا التعاون والألفة هو ما حل بهم من كارثة عمت الجميع دون استثناء وحالة الفقر التي أصابتهم وكذلك بسبب العادات والتقاليد التي توارثوها عن أجدادهم وتربوا عليها التي تدعو للكرم والمحبة والتعاون والنخوة [2].

---

* العجينة: ماء + طحين تصبح خلطة تلتصق بها الأشياء، الريحانة لجلب الخير للبيت – كعبها أخضر – وتبقى تلك العجينة حتى تجف ملتصقة (لتزيد البركة).

(1) المبيض، سليم: ملامح الشخصية الفلسطينية، ص413–414.

** خلعة: من خلع الملابس.

***الورود والزهور والريحان مشكل من الزهور.

(2) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل في منزلها بتاريخ 2014/4/26م؛ مقابلة مع الحاج حمدان ديب البحيصي بمنزله 2014/6/22م.

وتؤكد الروايات الشفوية وجود تعصب لأبناء القرية الواحدة في الزواج فقد فضل الزواج من نفس القرية (المجدل – المجدل) (الجورة – الجورة)، وكانت هناك حالات قليلة يتم فيها الزواج بين القرى المختلفة ويُفضل بعض القرى عن الأخرى في اختيار العروس أو العريس، واستمرت تلك المفاضلة لوقت قريب اختلطت القرى بالمصاهرة ولكن ما زالت حتى الآن بعض العائلات تصر على أن يكون الزواج من نفس القرية تعصبًا لقريتهم[1].

لقد فضل اللاجئون تزويج أبنائهم من لاجئين آخرين وكانت هناك مفاضلة بين القرى وقرى أخرى وأحيانًا بين العائلات في نفس القرية لما يعرف عن العائلة من الشرف والحسب والمكانة الاجتماعية في قريتهم في أراضي 1948م[2].

الختان:

الختان سنة متبعة عند المسلمين على كل مسلم ذكر فهو يحمي الإنسان من الأمراض[3]، وقد كان يتم ختان الصبي في أعمار مختلفة حسب العائلة فمنهم من يختن أبنائهم في الأسبوع الأول من ولادته أو عند أربعين يوم ومنهم من يتأخر بعد سنة أو تصل إلى عمر ست سنوات وفي بعض الأسر يتم الختان في سن متأخرة قد تصل إلى عشرين سنة[4].

واختفوا في موسم الختان فيقول الحاجة الدباكة أن الختان يكون في عطلة الصيف قبل المدارس، والبعض يقول كان في فترة اعتدال المناخ "الربيع من أبريل"؛ لكي لا تحدث مضاعفات أو التهابات لدى الذكر[5].

كان يقوم بختان الأطفال شخص غير متخصص "الحلاق أو المزين"، وفي مخيم دير البلح كان هناك حلاق يدعى "أبو طافش" يقوم بختان الأطفال قبل أن يتم الختان لدى الطبيب، واستخدم

(1) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع بركة النجار بتاريخ 2001/4/8م؛ مقابلة مع ميسر السنوار بتاريخ 2001/6/30م؛ مقابلة مع سليمان الدباكة بتاريخ 2001/7/2م.

(2) مقابلة مع الحاج اسماعيل الجوراني، في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.

(3)التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع بركة سلمان العبد النجار بتاريخ 2001/4/8م في منزله.

(4)التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليمان محمد الدباكة بتاريخ 2011/7/2م في منزله.

(5)التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة حليمة محمود حسن كراز بتاريخ 2001/3/24م.

في الختان موس الحلاقة بعد سن حده وغالبًا لم يكن معقمًا؛ ورغم ذلك لم تحدث أي أضرار أو حالات وفاة لخبرة ذلك الحلاق ورحمة الله في عباده[1].

وقد حدث لبعض الصبيان التهابات أو نزيف بسيط فكان يأخذه الأهل وفق تعليمات الحلاق إلى البحر ليلتئم الجرح بسرعة ويشفى، وكان الطفل المختون يرتدي ملابس فضفاضة "جلابية" كي لا تحتك الملابس بالجرح فيحدث نزيف أو التهاب.

والبعض يقوم بعمل حفلات "طهور" ويقوم بذبح الخراف وإقامة الولائم بتلك المناسبة ويهنئ الأهل والجيران أهل المختون وكان يغني له بعض الأهازيج، مثلاً:

طــاهروا يــا مطهــر وناولــه لأبــوه يــا دمــوع الغــالي نزلــت علــى خــده

طــاهروا يــا مطهــر وناولــه لأمــه يــا دمــوع الغــالي نزلــت علــى كمــه.

أما اليوم يتم ختان الأطفال لدى الأطباء في عياداتهم الخاصة أو المستشفيات العامة.

المآتم:

مارس الفلسطينيون قبل الهجرة بعض العادات في المآتم ومنها ما نهى عنها الإسلام، ومن تلك المظاهر اللطم والنحيب ولبس السواد وشد الشعر والحد على المتوفي سنوات أقلها مدة كانت أربعين يومًا، وخاصة إذا كان المتوفى شابًا واستمرت تلك الممارسات بعد النكبة.

وتفتح بيوت العزاء مدة ثلاثة أيام من بعد دفن الميت، ويقدم للمعزين القهوة المرة والتمر والسجائر، وكان الجيران يجلبون لأهل المتوفى الطعام لمدة ثلاثة أيام والأرز والطحين والقهوة الحب، وهذا من مظاهر التكافل الاجتماعي بين الجيران وهي ظاهرة مستحبة وقد أوصى الرسول عليه السلام بتحضير الطعام لأهل الميت ما يكفيهم لقوله صلى الله عليه وسلم: "اصنعوا لآل جعفر طعامًا فإنه قد أتاهم ما يشغلهم"[2].

وفي ثالث أيام العزاء فإن أهل المتوفى يتولوا تحضير الطعام ما يسمى "العشاء" لإطعام المعزين[3].

---

(1) التاريخ، الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة رايقة حسين أبو دان بتاريخ 2001/5/10م.

(2) عاشور، أحمد عيسى: الفقه الميسر في العبادات والمعاملات، مكتبة القرآن، ص114.

(3) مقابلة مع الحاج حمدان ديب البحيصي في منزله بتايرخ 2014/6/22م.

يلاحظ أن هذه العادات المتعلقة بالمآتم لم تتأثر بمرور الوقت؛ فما زال سكان المخيم يحافظون علها وهذا شيء جيد يعبر عن التكافل الاجتماعي.

القضاء الشعبي:

لعبت العشيرة والقرية دور السلطة القضائية لفض النزاعات وتحصيل الحقوق وكانت الجاهة بمثابة قانون، وكلما كانت محايدة ونزيهة يُعطي سلطة اجتماعية ويتمتع بالتقدير والاحترام من الناس ويتم الالتزام بأحكامها، وتقبلها بنفس رضية، وينفذوها طائعين رغم ثقلها أحيانًا[1].

تلك العشائرية رغم سلبياتها إلا أنها حافظت على التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، وتجلى القضاء الشعبي في فترة تغيبت فيها السلطة المحلية عن قيادة شعبها أيام الاحتلال وانتشار الفوضى واضطراب الأمن؛ فتوجه الشعب بقضاياه المُلِّحة نحو رؤساء العشائر وكبار الحمايل "المختار" ليأخذ مكان القانون والدستور ويحدد العلاقات بين الناس[2].

وقد أقر المجتمع الفلسطيني فترة الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة بوظيفة الحماية لبعض العائلات التي يعترف بها المجتمع ويحترمها ولها حضور في المجتمع[3].

واستمرت الجاهات للعائلات الكبيرة هي التي تحل المشكلات بين الناس دون العودة للقانون، واجتهد الفلسطينيون على عدم تدخل الاحتلال بمشاكلهم الاجتماعية.

وفي مخيم دير البلح تعد لجان الإصلاح لها دور هام في حل النزاعات العائلية وقد أكد أ. محمد شاكر البحيصي أن شعبنا الفلسطيني لا يميل إلى اللجوء إلى الشرطة لحل المشاكل إلا في حالات نادرة مستعصية ولكن دائمًا يفضل اللجوء إلى أهل الإصلاح وكان للقوى الوطنية والإسلامية – على حد تعبيره – دورًا في حل المشكلات وخاصة العائلية، ومن المخاتير في المخيم الذي يحترم رأيهم أبو ساري الحسنات ومختار المخيم أثناء الدراسة عام 2013م ومن رجال الإصلاح د. ماهر الحولي – رئيس لجنة إفتاء الجامعة الإسلامية–.

---

(1) المبيض، سليم: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، غزة، 1991م، ص251 – 252.

(2) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة، ص271.

(3) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م؛ مقابلة مع أ. احمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح بتاريخ 2015/8/2م.

الأغاني الشعبية:

تشترك الأغاني الشعبية في المناطق الفلسطينية في الأعراس والمناسبات مثل: أغاني الدلعونة، والعتابا، وزريف الطول، وغزيل ...إلخ، واتخذت النساء بعض الأغاني، مثل: المهاهاة، وأغاني خاصة للعروس في ليلة الحنة، ويوم خروجها من بيت أبيها[1]، ففي يوم الفردة، والزفة مثلاً: عند تقديم الجاهة الملابس للعروس في صندوق، وتسير النسوة خلفه وهي تغني: إحنا دقة بدقة وانزل الخيال ونركب مطرحه.

أما العريس فيدعوه أصدقاؤه إلى الحمام، وتقدم المشاريب للمعازيم، وبعد الانتهاء يرجعون به إلى بيته بالأغاني، والدبكة، والمواويل، مثل: الجفرا:

جفـرا ويـا هـالربع مـن هـان لبغـداد والمحبـة فـي القلـب يـا نـاس مـن زمـان

أو زريف الطول:

يـا ظريـف الطـول نـازل واد شـعيب والشـعر الأشـقر نـازل للكعيـب[2]

وتعد أغاني الأفراح هي القسم الأكبر في الأغاني الشعبية، ومنتشرة في مدن وقرى فلسطين، مثل: يا تفاح على أمه، بالله عليكي يا شيلي، زيّنه يا مزين، عاليادي، يا عزيز عيني، يا ظريف الطول، ردي منديلك ردي، غزالي، ع الروزانا، مثل: أغنية عتابا:

عتابـا يـا مطـرق الفضـة قـدمها تخـبط علـى الجـوخ مـا يعلـم قـدمها

قـالو وزيـر الشـام خـدمها ملـك العـراق شـد لـه الركـاب [3]

والدلعونة: تتألف من بيتين تلتزم المقاطع الثلاث نفس القافية، والرابع ينتهي على الأغلب إما بنون أو بميم، تتبعها ألف مد لينة مثل:

حملت الجرة والجرة زرقه ** والجرة ثقيلة بلت الخرقة ** والله يا خلق ما أصعب الفرقة ** مثل حبيبي ما في مزيونا[4].

---

(1) الدرباشي، عبد المعطي: فن السامر في جنوب فلسطين، دار الينابيع، 1996م، ص39

(2) حسونة، خليل: الفلكلور الفلسطيني دلالات وملامح، ص394-395، الموسوعة الفلسطينية للإرشاد القومي، رام الله، ط1، 2003م

(3) خالد جمعة، وجميل العبادسة: الأغاني الشعبية الفلسطينية في قطاع غزة، بدون، ص124

(4) النمورة، محمود: الفلكلور في الريف الفلسطيني وتطبيقات من محافظة الخليل، الخليل، 1998م، ص75.

أما في أيامنا هذه لم يعد الالتزام بهذه الأغاني من قبل كثير من الأهالي في المخيم؛ حيث ظهرت أغاني جديدة خاصة بالأفراح.

أغاني الأطفال: تميزت ببساطة مواضيعها، وتناولت اهتمامات الأطفال، مثل: العصافير، والفرحة بشروق الشمس، كذلك نزول المطر، بعضها يرددها الأطفال مثل:

يـــــا قمرنـــــا يـــــا جـــــدع يـــــا اللـــــي مشنشـــــل بـــــالودع

بناتـــــك ســـــتة ســـــبعة بلعـــــبن علـــــى النبعـــــة

كما تغني الأم عند نوم طفلها:

نـــــام يـــــا محمـــــد نـــــام تـــــأذبح لـــــك طيـــــر الحمـــــام

يـــــا حمـــــام لا تصـــــدق بضـــحك علـــى محمـــد تـــا ينـــام

أما **الأغاني الوطنية الشعبية:** كان للوطن والجهاد نصيب من الأغاني رددها الناس والأطفال.

الدبكة الشعبية:

ارتبط الغناء والدبكة معا في المناسبات وغالبا بالاسم، أي أن الاسم يعبر عن نشاط فني شعبي يتداخل فيه الاثنين معاً[1]، ومن أنواعها: الدبكة، وهي رقصة شبابية على أنغام المجوز، أو الأرغول، أو الشبابة، حيث يكونون حلقة مفتوحة، يقودهم اللويح الذي يلوح بمنديل في يده، ويبدأ الرقص بالعزف المنفرد على الآلات، ثم يشارك القويل وهو المغني في المجموعة بالغناء، تبدأ الرقصة بحركات بسيطة ثم تزيد حسب الإيقاع، وينفصل اللويح عن المجموعة من فترة لأخرى، وفي شمال فلسطين تشارك المرأة الرجل في الدبكة، بينما في أماكن أخرى تكون رقصات في حلقات خاصة بالنساء[2].

أما الرقصة الثانية فهي السمجة يقف الرجال في صف واحد متشابكي الأيدي، ويتحركون بخطوات واحدة، إضافة إلى ذلك يغني الراقصون على أنغام الشبابة أو المجوز، وكذلك تعرف أن

(1) الياس سحاب، وسليم الحساب: الموسيقى والغناء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج4، ص716.

(2) عرنيطة، يسرى: الفنون الشعبية في فلسطين، رام الله، دار الشروق، 2015م، ص64

الأبيات المغناة تكون باللهجة العامية الخاصة بالمنطقة، وتقام في الأفراح، وفي الأعياد الشعبية والدينية[1].

في أيامنا هذه لم تعد تمارس الدبكة الشعبية في المخيم وإن ما زالت تمارس لدى بعض العائلات خاصة البدو منها.

الألعاب الشعبية

نشاط رياضي يشكل جزءً من الإرث الاجتماعي، يرتبط بالشخصية القومية الحضارية للمجتمع، تناقلته الأجيال جيلا بعد جيل، وقديما استطاع الأطفال والشباب إيجاد طرق للعب والتسلية لهم، وذلك بوسائل بسيطة متوفرة في البيئة، مثل: العصا، والحجارة، والعلب الفارغة... إلخ، وسميت بالألعاب الشعبية؛ لأنها كانت تمارس في الأحياء الشعبية في القرى، والمدن[2]، واستمرت في المخيمات، وقد دلت على جزء من التاريخ الشعبي، كذلك أدت في مضمونها وظيفة تاريخية لنقل التراث الرياضي، والثقافي، والاجتماعي للأجيال القادمة، ولها العديد من المميزات، ومن أهمها: تنوعها، وقلة تكاليفها، وبساطة أدواتها، كما أنها تناسب الجميع، ولا يوجد بها قوانين معقدة[3].

وتمارس في مواسم مختلفة فمنها تلعب في فصل الصيف مثل: لعبة الطيار الورقية، أو البالون، وذلك لتوفر الوقت الكافي لدى الأولاد في صنعها وممارستها، أما في فصل الشتاء مثل لعبة البنانير، وهي أقل عدداً من ألعاب الصيف[4].

(1) شموط، إسماعيل: التراث الشعبي الفني الفلسطيني، ص132-133.

(2) سرحان، نمر:: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، ج2، عمان، 1977م، ص105.

(3) حسونة، خليل: الحزازير والألعاب الشعبية الفلسطينية، ص19.

(4) شعت، محمد: العادات والتقاليد الفلسطينية، دار النمير للطباعة، ص51

اللهجات الشعبية:

تتعدد اللهجات في فلسطين إلى ثلاث أنواع رئيسية وهي: لهجة أهل المدن، وتتميز عادة بكسر القاف إلى ألف بصورة عامة، ولهجة أهل القرى التي تتشابه إلى حد ما في معظم أنحاء فلسطين، وعادة ما يلفظون الكاف "اتش"، وحرف القاف كافاً مضخمة، وتكاد تكون لهجة الجنوب الشرقي لمنطقة حيفا، وجنين، وشرق يافا من أوضح اللهجات العربية وأقربها إلى الفصحى[1]، ثم لهجة البدو في جنوب فلسطين، وهي تختلف عن لهجة أهل المدن والقرى، فهم يميلون للاختصار المفيد في أحاديثهم، وكثيرا ما يعتمدون على حرف الهاء في نهاية كلامهم، ويستخدم بعضم في لهجتهم غالبا الصوت الخشن.

وهذا ما حد بالنسبة للهجات داخل مخيم دير البلح إلا أنه ما زال كبار السن يحتفظون بلهجاتهم الأصلية التي حملوها من مدنهم وقراهم التي أتوا منها.

ولكن بعد اختلاط سكان القرى والمدن مع البدو خفف من لهجتهم، علاوة على ذلك انتشار التعليم مما قارب بين اللهجات كثيرا[2].

(1) طعمة، مليحة: أوراق من التاريخ الشفوي قرى فلسطين المهجرة، 2009م، ص 83

(2) المبيض، سليم: ملامح الشخصية الفلسطينية، ص50

الفصل الثالث
الأوضاع التعليمية والصحية
في مخيم دير البلح
(1949- 2013م)

- المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في المخيم.
- المبحث الثاني: الأوضاع الصحية في المخيم.

المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في المخيم (1949-2013م)

لا شك أن التعليم هو المحور الرئيس في تطور الشعوب وتقدمها؛ فهو يلعب دورا أساسيا في نهضة المجتمعات ووضعها على المسار الصحيح، لذلك نستطيع ان نفسر الأهمية التي اكتسبها لدى شعبنا الفلسطيني الذي شُرّد عن أرضه بعد 1948م؛ فالتعليم كان سبيلاً لبناء مستقبل أيسر في حياة اللاجئين ليسيروا قدمًا إلى الأمام، فقد حرموا من ثرواتهم وحقوقهم الطبيعية فأصبح التعليم ثروتهم الوحيدة لبناء المستقبل.

النكبة وأثرها على التعليم:

بعد استقرار حوالي 200 ألف لاجئ فلسطيني في قطاع غزة ورغم إقامتهم في الخيام وفي العراء، في ظل ظروف معيشية صعبة، إلا أن الشعب المهجر أصرّ أن يعوض ما فقده من أراضي وممتلكات واتجه الفلسطينيون إلى تعليم أبنائهم متطلعين لمستقبل أفضل، وبرز عدد من المتطوعين في أماكن تجمع اللاجئين بشكل تلقائي وبدائي في العراء. كانت المبادرات من قبل مدرسين سابقين قبل النكبة ففتحوا صفوف؛ بهدف تحقيق دخل بسيط من جهة وكتعبير عن وعي سياسي اجتماعي يرفض توقف المسيرة التعليمية من جهة أخرى، واحتوت المدرسة – إن جاز التعبير – الصف الواحد على تلاميذ أعمارهم متفاوتة فوصل عددهم أحيانًا إلى 120 تلميذًا، ولم يكن هذا النظام مشجعًا لإكمال تعليم التلاميذ من مستوى الصف الثالث أو الرابع الابتدائي[1].

قامت جمعية الأصدقاء الأمريكية (الكويكرز) خلال الفترة من عام 1948 وحتى عام 1950م[2] بإنشاء أو استئجار عدد (23) مدرسة ابتدائية موزعة على مخيمات اللاجئين حيث أنشأت أربع مدارس بكل من مخيم جباليا والشاطئ وخانيونس وأنشأت ثلاث مدارس بمخيمات دير البلح ورفح ومدرستان لكل من النصيرات والبريج[3]؛ حيث كانت أول من أشرف على تعليم اللاجئين في قطاع غزة.

وفي مخيم دير البلح كباقي مخيمات القطاع تلقى الطلاب التعليم في الخيام يجلسون على الأرض وكذلك المدرس وكان لكل طالب سبورة خاصة به صغيرة وكان المدرس معه سبورة صغيرة

---

(1) بدران، نبيل: التعليم والتحديث، ج2، مركز الأبحاث، م.ت.ف ، 1979م ، بيروت، ص48.

(2) أحمد الساعاتي ، التطور الثقافي في غزة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، 2005 ، ص162 .

(3) نبيل بدران ، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني من سنة 1948 – 1967، ص47.

ويكتب عليها، وأداة الكتابة التي كانت متداولة على السبورة هي الطباشير ملونة[1].وقد تم تقسيم الخيمة الكبيرة إلى عدة فصول بفواصل قماش، وعندما كانت تتعرض تلك الخيام إلى شتاء القارس كانت تطيح بها الرياح وكانت تتعطل الدراسة، وكان التلاميذ تختلط عليهم أصوات الفصول والحصص وذلك لضعف الفواصل "القماش الممزق أصلاً"[2].

وكان الطلاب يجلسون على الأرض والمدرس يكتب على لوح خشب أو زينكو، وكانوا يكتبون عليها بقطعة فحم أو حجارة لعدم توفر الطباشير، وفي بعض الأحيان كانت الخيام ممزقة مهلهلة محمولة على قوائم ضعيفة مرتفعة عن الأرض لا تحجب الشمس ولا الريح[3]. واستمر الطلاب يدرسون في الخيام في المخيم أو عنابر الإنجليز إلى أن جاءت الوكالة "الأونروا" وقامت ببناء المدارس في المخيمات.

التعليم في عهد الإدارة المصرية 1948م-1967م

لقد شهد التعليم في قطاع غزة فترة الإدارة المصرية تطورات كثيرة، وكان اللاجئين أكثر إقبالا على التعليم من السكان الأصليين؛ ويعود هذا الإقبال إلى عدم وجود أعمال أخرى تشغل أبناء اللاجئين، وتوفر التعليم من قبل وكالة الغوث الدولية التي أمنت لهم الكتب والكراريس ووجبة الطعمة، والزي تم توفيره للطلاب من قبل الوكالة[4].

ومما يُذكر أن مدارس الثانوية كانت جميعها حكومية، ويقبل فيها كل من أبناء اللاجئين والمواطنين، وتقاضت الحكومة المصرية من الوكالة مساعدة مالية مقابل تعليم أبناء اللاجئين في المدارس الثانوية، وقد ظلت قيمة هذه المساعدة ثابتة رغم تزايد أعداد اللاجئين في هذه المدارس[5].

وقد عُرفت إدارة التعليم الحكومية في الإدارة المصرية باسم "إدارة الشئون الثقافية والتعليمية"[6].

---

(1) مقابلة مع أحمد عامر البحيصي في مركز خدمات دير البلح بتاريخ 2014/9/13م.

(2) جامعة الدول العربية، تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين في رعاية شئونهم الصحية والاجتماعية، سبتمبر، 1952م، ص34-35.

(3) مقابلة مع الحاج أبو محمود صالحة في منزله بتاريخ 2014/9/13م.

(4) انظر الملحق رقم (13) صفحة (214)؛ سكيك، إبراهيم: دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته، ط1، مطبعة الجيش، القاهرة، 1963م، ص81.

(5) سكيك، إبراهيم: دراسة المجتمع الفلسطيني، ص82

(6) الجدي، محمد حامد: فصولاً من تاريخ التعليم في قطاع غزة في 50 عامًا الماضية، ط1، 2008م، ص40.

الأونروا ودورها في التعليم:

لقد بدأت الوكالة (الأونروا) عملياتها الميدانية في أول مايو/ آيار 1950م، وعهد إليها تنفيذ برامج من أجل مساعدة الفلسطينيين، وتأهيلهم لإعالة أنفسهم، وكانت تعمل كوكالة مخصصة مؤقتة على أن تجدد ولاياتها كل ثلاث سنوات حتى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

عندما بدأت وكالة الغوث "الأونروا" عملها في قطاع غزة 1950م سلمت الكويكرز تلك المدارس إلى الأونروا، وبدأت الأونروا في الإشراف المباشر على التعليم وقامت بإنشاء العديد من المدارس لتستوعب هؤلاء اللاجئين[1].

وقد تميزت مدارس وكالة الغوث بداية عهدها بالبساطة، حيث كانت مكونة من عدد قليل من بيوت الطين المستأجرة أو الخيام التي اقتصرت على المقاعد والسبورة والكتب؛ لأنها كانت خطط طوارئ مؤقتة قصيرة المدى، وكان يشعر موظفين "الأونروا" بعدم الاستقرار في العمل، ولا يعرفون موعد انتهاء عملهم[2].

ولما تبين أن قضية اللاجئين مستمرة وإرجاعهم إلى ديارهم التي أخرجوا منها في فلسطين المحتلة أمرًا غير واضح، مثّلت الأونروا الجهة الرئيسية التي اعتمد عليها اللاجئون لتلقي الخدمات التعليمية لكونها مجانية وتغطي جميع مخيمات القطاع، وقد اقتصر دورها على تعليم اللاجئين فقط، لقد تأسست الأونروا "وكالة الغوث الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى" بقرار من الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم 302[3] في ديسمبر/ كانون أول 1949م لغرض تقديم الإغاثة المباشرة وبرامج تشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

---

(1) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

(2) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه حيث عمل مدرسًا في مدارس وكالة الغوث سابقًا بتاريخ 2015/8/2م.

(3) الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، القسم العام، ص579.

مدارس وكالة الغوث زمن الإدارة المصرية:

استمرت أعمال الوكالة طيلة فترة الإدارة المصرية للقطاع من عام (1949–1967) وقامت وكالة الغوث خلالها بوضع عدة أهداف من أجل النهوض بالتعليم وقد استطاعت وكالة الغوث والإدارة المصرية خلال تلك الفترة بتحقيق الأهداف التي رسمتها وقد تزايدت أعداد المدارس بسرعة هائلة مع الزمن حتى بلغت عدد(103) مدرسة شملت التعليم الابتدائي والإعدادي للذكور والإناث واهتمت الوكالة بمباني المدارس حيث زادت عدد الفصول بالمدرسة و أنشأتها من حوائط البلوك الإسمنتي المغطاة بالخشب والقرميد ومكونة من طابق واحد أشبه بمباني مخيمات اللاجئين ولها أسوار وبها ساحات وملاعب وورش صناعة ونجارة ورسم هندسي بالمدارس الإعدادية وتجهيز غرفة للمكتبة وكان التعليم فترتين لتمكن من استيعاب تزايد عدد الطلاب مع الزمن مع ثبات استيعاب المدارس لعدم إمكانية التوسع الرأسي بها و وقد تم تأثيث تلك المدارس بالمقاعد الخشبية والسبورات والنوافذ الزجاجية وأرضيات من الإسمنت، وللتعرف على أعداد المدارس خلال الفترة من 1950– 1967م [1].

في بداية عمل الوكالة كانت أعداد المدارس الابتدائية ثلاث وعشرين مدرسة في الوقت الذي لم يكن فيه سوى مدرسة إعدادية واحدة مما يدل على أن التعليم كان يقتصر على المرحلة الابتدائية فقط، وفي مخيم دير البلح كان هناك مدرسة ابتدائية واحدة تأسست عام 1952م، وفي عام 1956م تم فتح مدرسة اعدادية في المخيم[2].

ويبين الجدول في الملحق رقم (14) تطور أعداد المدارس أن التعليم خلال الفترة ما بين 1950م حتى 1967م حيث ان التعليم في عام 1950م كان منصباً على التعليم الابتدائي وبدأ التغير في عام 1953م حيث عملت الوكالة على الاهتمام بالتعليم وتبني سياسة جديدة تقوم على مجانية التعليم الابتدائي لجميع الأطفال، إنشاء مدارس إعدادية جديدة، اعداد دورات تعليمية للمعلمين من أجل تأهيلهم[3].

كما أن عدد مدارس الإناث لم يتجاوز في عام 1950م ثماني مدارس ابتدائية، وبعد ذلك أصبح بازدياد مستمر على توالي الأعوام حيث بدأ يزداد معدل زيادة مداس الإناث عن معدل مدارس الذكور ويعود ذلك إلى أن الوكالة دعمت تعليم البنات كما انه قد حدث تطور في نظرة

---

(1) انظر الملحق رقم (14) ص (215).

(2) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(3) العاجز، فؤاد: تطور التعليم في قطاع غزة، غزة، الجامعة الإسلامية، 1996م ، ص101.

المجتمع تجاه المرأة، وقد بلغ عدد مدارس الإناث في عام 1967م خمسون مدرسة ابتدائية وإعدادية[1].

وفي عام 1955م كانت أعداد المدارس (65) مدرسة وفي عام 1956م أصبحت (74) حيث قامت الأونروا في مدارس مستأجرة من الحكومة لحين بناء مدارس جديدة [2]، وقد تم الاستغناء عن تلك المدارس في عام 1957م بسبب قيام الوكالة ببناء (10) مدارس جديدة، وتلك السياسة تتعبها الوكالة حتى وقتنا الحاضر في عام 2013م؛ وترجع الباحثة السبب في ذلك على أمرين:

- زيادة عدد الطلاب في المدارس بسبب الزيادة الطبيعية من جهة ومن جهة أخرى إقبال الطلاب على مدارس وكالة الغوث "الأونروا"؛ نظرًا للتميز في العطاء وارتفاع مستوى التعليم المقدم للطلاب.
- إقبال الطلاب المواطنين الأصل وقبولهم في مدارس وكالة الغوث؛ فقد سمحت الأونروا للطلاب المواطنين للدراسة في مدارسها في حال كانت الأم لاجئة والأب مواطن.

بالإضافة إلى وجود بؤر سكانية للاجئين خارج المخيمات فأنشئت مدارس الأونروا في مناطق انتشار اللاجئين خارج حدود المخيم أو استئجار مدارس حكومية لاستيعاب الطلاب منها.

ومع نهاية الإدارة المصرية عام 1967م بلغ عدد مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة (103) مدرسة ابتدائية وإعدادية، منها (53) مدرسة للبنين، (50) مدرسة للبنات[3]، وكان نصيب مخيم دير البلح عدد (2) مدرسة ابتدائية لكل من الذكور والإناث كل على حدى وكذلك الحال في المرحلة الاعدادية عدد (2) مدرسة اعدادية واحدة لكل من الذكور والإناث.

بينما كان عدد المدارس الحكومية (54) مدرسة {ابتدائي، وإعدادي، وثانوي} ذكور وإناث منها 16 مدرسة ثانوية تضم أبناء اللاجئين والمواطنين السكان الأصليين[4]، إلا ان مخيم دير البلح لم يتواجد فيه أي مدرسة حكومية.

---

(1) شحادة موسى: التعليم في قطاع غزة، مجلة شئون الفلسطينية، 1972م، ص132 .

(2) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(3) الساعاتي، احمد: التطور الثقافي في غزة، ص196

(4) المرجع السابق، ص196

أعداد الطلبة في مدارس وكالة الغوث عهد الإدارة المصرية

لقد تزايد عدد الطلبة اللاجئين في مدارس وكالة الغوث تزايداً سريعاً إذ ارتفع عدد الطلبة من حوالي 19114 طالباً وطالبة في المدارس في عام1950 إلى 44819 طالباً وطالبة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ثم ارتفع العدد إلي 47384 في عام 1961/60 طالبا وطالبة وتزايد العدد في عام 1967 إلى 58914طالباً وطالبة وهي نسبة 23% من مجموع السكان اللاجئين وهذه النسبة تعتبر مرتفعة إذا ما قورنت بمثيلاتها من أعداد اللاجئين في الدول العربية المضيفة[1].

ويرجع ذلك كما ذكرنا سابقاً إلي نظرة الأهالي إلى أهمية التعليم لأنهم اعتبروه من الوسائل الهامة من أجل تحقيق حياة أفضل وكانت توزع الوكالة الكتب والدفاتر والأقلام ومساطر الخشب على الطلاب مجاناً، وحيث أن التعليم الابتدائي كان يشكل قاعدة الهرم التعليمي إذ ضمت المدارس الابتدائية في عام 1967م (41969) طالباً وطالبة ،كما أن التعليم الإعدادي بدأ بأعداد قليلة في عام 1952–1953م. ويدل ذلك إلى قلة الاهتمام في التعليم الإعدادي وقلة الاهتمام بتعليم البنات في الفترة التي سبقت وكالة الغوث، إلا أنه بعد انتظام الطلبة في المرحلة الابتدائية بدأت الأفواج تتدفق إلى المرحلة الإعدادية فوصل عدد الطلبة في المرحة الإعدادية في عام 1956/1955م إلى حوالي (5401) طالباً وطالبة وفي عام 1967م إلى (16945) طالباً وطالبة وكان هؤلاء يتلقون تعليمهم الثانوي في المدارس الحكومية لأن وكالة الغوث لم تؤمن للاجئين مدارس ثانوية مما أدى لانخفاض نسبة الطلاب في المرحلة الثانوية إلى من هم في سن الدراسة.

لم يتوفر لدى الباحثة إحصائية تخص المخيمات بشكل خاص في عدد الطلاب أو المعلمين في تلك الحقبة، حيث كانت الأعداد الموزعة بشكل جغرافي تتم فقط على مستوى قطاع غزة.

التعليم في ظل الاحتلال الصهيوني 1967–1994م

أسفرت حرب عام 1967م عن احتلال قطاع غزة ما كان له أثرًا سلبيًا على التعليم، فمن جهة تم تخريب ونهب المدارس وشجعت قوات الاحتلال على ذلك، كما منعت سلطات الاحتلال الطلبة الجامعيين من العودة للقطاع وأصبحوا نازحين، وقامت بترحيل المعلمين المصريين المنتدبين للعمل في القطاع، وحرمت المدارس الثانوية خاصة التي اعتمدت على المدرسين المصريين من ذوي الكفاءة العالية، ومنعت وصول الكتب المقررة اللازمة لمدارس القطاع مما انعكس ذلك على

(1) العاجز، فؤاد: مرجع سابق، ص201.

مستوى التعليم الحكومي في فترة الاحتلال الإسرائيلي للقطاع، ناهيك عن إقدامهم على اعتقال المدرسين، وإغلاق المدارس، وملاحقة الطلبة، وتسرب الطلاب والعمل داخل أراضي 1948م، فانخفض مستويات الطلاب، وسار التسيب وفضل الشبان العمل في "إسرائيل" على مواصلة الدراسة خاصة بعد اقلاع الإدارة المدنية عن تعيين المعلمين الخريجين من الجامعات، ولجوء بعض الخريجين للهجرة إلى السعودية والكويت ودول عربية أخرى، ما ترك أثرًا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في قطاع غزة[1].

ولما تقدمت الوكالة باحتجاج ضد سلطة الاحتلال على هذا الانتهاك في العلم والتعليم، وتدخلت منظمة اليونسكو في الأمر سمحت سلطة الاحتلال في السنة الثالثة باستخدام غالبية الكتب المدرسية بعد أن تقوم لجنة عسكرية بفحص عينات من الكتب والتأكد من خلوها من التعرض للجوانب السياسية، وكان الفضل الحقيقي في موضوع الكتاب المدرسي يرجع إلى وكالة الغوث التي بدأت تستورد الكتب اللازمة سنويًا لطلابها عن طريق مكتبها في القاهرة وفينا وقبرص وكان مدير مكتب القاهرة حينئذ الأستاذ إبراهيم أبو خضرة[2].

رغم جميع العقبات التي وقفت في وجه الفلسطينيين والتطبيق على التعليم، إلا أن أبناء المخيمات اتجهوا نحو التعليم بكثافة وتشهد الأرقام المتوفرة في هذا الاتجاه بالارتفاع عامًا بعد عام إلا أنها تتعرض لاختلال نسبي؛ ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى الظروف الصعبة التي حرمت البعض من التوجه للمدرسة أو مغادرة المدرسة في المرحلة الإعدادية في ذلك الوقت ما دفع اللجان الشعبية والقوى الوطنية لمنع التسرب من المدارس وخاصة بعد الانتباه إلى سياسة الاحتلال لفتح أبواب العمل في داخل الأراضي في السبعينات فترمي تلك السياسة إلى انتشار الجهل ومقاومة الوعي الوطني[3].

كما أقدم الاحتلال على اتخاذ إجراءات قمعية استهدفت قطاع التعليم في قطاع غزة عامة والمخيمات بشكل خاص لتنفيذ مخططها السياسي، ومن تلك الإجراءات:

- اعتقال وتوقيف وإبعاد المدرسين.

---

(1) أبو شعبان ،سامي : الوضع التعليمي في قطاع غزة، مركز إحياء التراث العربي، مطبعة الأمل، القدس 1988م، (ورقة عمل قدمها في مؤتمر أقامه مركز إحياء التراث العربي عنوان المؤتمر "المجتمع الفلسطيني أربعون عامًا على النكبة وواحد وعشرون عامًا على الاحتلال الضفة وغزة")، ص305.

(2) الجدي، محمد حامد: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عامًا الماضية تجربة ومعايشة، ط1، 2008م، ص 204.

(3) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح بتاريخ 2015/8/2م.

- تقييد المناهج الدراسية خاصة بعد إسناد التربية والتعليم لضابط ركن عسكري في الجيش الصهيوني.
- فرض حظر التجول على منطقة معينة وتأثير ذلك على التعليم، وتعطيل المسيرة التعليمية والتركيز على المخيمات في ذلك.
- إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية؛ لأسباب أمنية وأنها مركز للشغب والمظاهرات وفي إغلاقها حماية للطلبة، وفي منطقة دير البلح تم إغلاق مدرسة دير البلح الابتدائية C للبنين في المخيم من تاريخ 1988/10/9م حتى 1988/10/13م، وتعرضت مدارس أخرى للإغلاق حتى نهاية العام الدراسي.

وتعرض عدد من المدرسين في فترة الاحتلال إلى فصل تعسفي أثر اعتقالهم بتهم أمنية ولا سيما المعلمين في المدارس الحكومية فيتم فصلهم دون أخذ حقوقهم.

أما في مدارس الوكالة فلا يتم فصل المدرسين الذين يتم اعتقالهم بخلاف المدارس الحكومية، ويحدثنا أحمد الكرد أنه تم اعتقاله أكثر من مرة وهو يعمل مدرسًا ويعود إلى عمله في مدارس الأونروا، أما عن التعليم العالي وخاصة الجامعة الإسلامية حيث تعرض مدرسيها إلى الاعتقال والإبعاد[1].

التضامن الشعبي في مواجهة سياسة الاحتلال نحو التعليم

في ظل استهداف الاحتلال للتعليم والمسيرة التعليمية، وبرز ذلك بشكل خاص في فترة الانتفاضة وإغلاق المدارس وفرض حظر التجول ما أثر على فاعلية التعليم بين الفلسطينيين بجميع مراحله ابتدائي، إعدادي، ثانوي وتعليم عالي[2]؛ فقام المدرسون بمساعدة طلبتهم والتساهل معهم وتسهيل المراقبة عليهم حتى وصل الحد إلى تسهيل دخول شبان من الخارج إلى القاعات والقيام بالإجابة على الأسئلة التي يعاني الطلاب من صعوبتها؛ نظرًا لعدم تلقي الدراسة في المدارس وإغلاقها مما اضطرهم إلى الدراسة الذاتية، ومن اللافت للنظر أن تلك الممارسات كان ينظر إليها كواجب وطني يجب أن يقوم به المدرسين ومراعاة ظروف الطلبة والمحافظة على استمرار العملية التعليمية[3].

---

(1) انظر سياسية الإبعاد الفصل الخامس ص ().

(2) مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد، ناشط سياسي في مكتب اللجنة الشعبية في مكتبه، بتاريخ 2015/8/5م.

(3) عاصرت الباحثة تلك الفترة.

رغم القمع الصهيوني وشراسته من اعتقال آلاف الطلبة وإغلاق المدارس وتسييس التعليم؛ إلا أن الأمل بقي كبيرًا والقائمين على التعليم لم يتخاذلوا وضاعفوا جهودهم وزيادة وعيهم بالأخطاء المحدقة بهم والتزامهم بالمسيرة التربوية، ووجود الأبناء والمخلصين الذين كافحوا لاستمرار الدراسة في ظل الاحتلال رغم كل ما عانوه من تنكيل وملاحقات وتنغيصات[1].

وبذلك يمكن القول أن العملية التربوية أصيبت بأضرار وانتكاسات حادة أثرت على الأجيال عديدة؛ فقد التحق العديد من الطلبة بسوق العمل الصهيوني كمصدر للدخل له ولأسرته؛ وخاصة بعد قيام الأونروا إجراء تخفيضات في برنامج التعليم، ومن امثلة ذلك قيام الأونروا عام 1986م بتوقيف معونات الطلاب في الكتب والقرطاسية التي توزع مجانًا، وتقليص عدد المدرسين وزيادة عدد الطلاب في الفصل؛ ما ترك أثرًا سلبيًا على واقع التعليم في قطاع غزة.

وللتعرف على توزيع المدارس التابعة لوكالة الغوث جغرافيا في قطاع غزة في ظل الاحتلال؛ انظر الملحق[2].

وفي النشرة الصادرة عن وكالة الغوث لعام 1990م لم يتغير عدد المدارس، إذ أشارت النشرة المذكورة إلى أن عدد المدارس هو 146 مدرسة، في حين بلغ عدد التلاميذ 91222 تلميذًا[3].

وفي مخيم دير البلح بلغ عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية في حقبة السبعينات 4 مدارس بواقع مدرستان مرحلة ابتدائية ومدرستان فقط مرحلة اعدادية احدها للإناث وأخرى للذكور، وزاد هذه العدد إلى 6 مدارس ابتدائي مشتركة اثنتان وابتدائي اثنتان ومدرسة اعدادي ذكور ومدرسة اعدادي إناث[4].

واقع التعليم في عهد السلطة الفلسطينية في مخيم دير البلح

أولت السلطة الفلسطينية اهتماما كبيرا للتعليم؛ فقد اهتمت ببناء المدارس وأوجدت المناهج الفلسطينية من حيث الهوية والإشراف، وهذا حدث لأول مرة منذ النكبة قبيل وجود السلطة الفلسطينية؛ حيث كان الطلاب يدرسون مناهج دول أخرى، ففي قطاع غزة درس الطلاب المنهج

---

(1) مقابلة مع أ. سرية الغفاري مديرة مدرسة بنات دير البلح الإعدادية في مكتب النشاط النسائي في المخيم 2015/8/9م.

(2) ملحق رقم (15) صفحة (216)؛ عزمي انتصار: مخيمات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ص 250.

(3) UNRWA'S 40 YEARS –1950–1990.

(4) مقابلة مع أ. احمد الكرد في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

المصري وفي الضفة الغربية درس الطلاب المنهج الأردني، كما زاد عدد المعلمين والمعلمات في تلك الفترة وتحسنت مؤهلاتهم[1].

وفي التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت الذي جرى في 1998م/1999م سجل زيادة في عدد المدارس ورياض الأطفال العاملة في الضفة والقطاع، كما برز في عدد المدارس الخاصة حيث برزت فئة اجتماعية وجهت أبناءها للتعليم في مدارس خاصة.

وبلغت عدد المدارس في السلطة الوطنية عام 1994م 2514 مدرسة ورياض أطفال منها(1925) في الضفة الغربية، وفي قطاع غزة (589) مدرسة، بواقع (230) مدرسة حكومية، (265) مدرسة تابعة لوكالة الغوث الدولية، (19) خاصة، (75) رياض أطفال[2].

ويُلاحظ أن نسبة مدارس وكالة الغوث 44.9% من العدد الكلي للمدارس في القطاع، والمدارس الحكومية 39% بينما المدارس الخاصة 3.2%.

ولهذا دلالة واضحة على حرص السلطة الفلسطينية ووكالة الغوث على التعليم، وتوفر المؤسسات التعليمية فهي من أهم قنوات التنشئة الاجتماعية، وأولى أبجديات الثقافة الاجتماعية والسياسية يتلقاها الطالب في المدرسة ثم في الجامعة.

وقد أولت السلطة للتعليم جهودًا كبيرة؛ مما زاد عدد المتعلمين والخريجين، وبدأت تطفو على السطح ظاهرة بطالة الخريجين؛ فالقدرة الاستيعابية لمؤسسات السلطة ومؤسسات المجتمع المدني دون القدرة الاستيعابية لخريجي الجامعات، وما فاقم المشكلة انسداد فرص التوظيف خارج البلاد[3].

وبالنسبة لمخيم دير البلح بلغ عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية في عام 1994م 8 مدارس بواقع 6 مدارس مرحلة ابتدائية ومدرستان فقط مرحلة أحدها للإناث وأخرى للذكور، والجدير بالذكر أن المخيم يخلو من المدارس الحكومية؛ لذلك نجد أن الطلاب في المراحل الثانوية تتجه خارج المخيم لاستكمال الدراسة في المرحلة الثانوية وكذلك المرحلة الجامعية.

أعداد الطلاب في عهد السلطة الفلسطينية

(1) مقابلة مع أ.سرية الغفاري مديرة مدرسة بنات دير البلح أ سابقًا في مكتب النشاط النسائي بتاريخ 2015/8/9م.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء المركزي الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1999م.

(3) أبراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، دار المنارة، غزة، 2011م، ص235-236.

تزايدت أعداد الطلاب في قطاع غزة بشكل عام، والمخيمات الفلسطينية بشكل خاص، وقد شهدت أعداد الطلاب في منطقة دير البلح في الفترة ما بين (2008–2013م) أيضاً تزايداً ملحوظاً (جدول 13)[1].

(1) تقارير وكالة الغوث الدولية ،أرشيف الأونروا ،دائرة التعليم.

جدول (13): أعداد الطلاب في منطقة دير البلح في الفترة ما بين(2008–2013م)

المنطقة*	الجنس	2008/ 2009	2009/ 2010	2010/ 2011	2011/ 2012	2012/ 2013	2013/ 2014
دير البلح	أنثى	4388	4469	4543	4694	4843	5081
دير البلح	ذكر	4640	4834	5069	5261	5464	5652
دير البلح	الكل	9028	9303	9612	9955	10307	10733

المصدر: تقارير وكالة الغوث الدولية ،أرشيف الأونروا ،دائرة التعليم.

ونلاحظ من الجدول رقم (13) تطور أعداد الطلاب والطالبات بشكل مستمر؛ وهذا ناتج عن الزيادة الطبيعية لسكان المخيم (عدد المواليد)، وارتفاع نسبة الأطفال، كما الإقبال على مدارس وكالة الغوث خاصة المرحلة الابتدائية الصف الأول؛ نظرًا للخدمات التعليمية المقدمة للطلاب في مدارس وكالة الغوث من جودة التعليم، فيفضل الأهالي إرسال أبنائهم إلى مدارس وكالة الغوث، ناهيك أيضًا عن أنها مجانية بدون رسوم، بالإضافة لعدم وجود مدارس حكومية في المخيم، وفي بعض السنوات الدراسية كانت تقدم وجبات مجانية لطلابها، بالإضافة إلى مبلغ سنوي يقدم في موسم العيد لكل طالب" 100 شيكل جديد"[(1)].

ونلاحظ أن عدد الذكور أعلى من عدد الإناث في الطلاب (5652 ذكر)، (5081 إناث)؛ وهذا يعود إلى أن عدد ذكور في المواليد أكبر من عدد الإناث بالأساس في المخيم وفق تقارير وكالة الغوث الدولية، ويمكن تبرير ذلك بضعف إقبال الفتيات على التعليم في بعض مناطق في دير البلح، فمثلاً منطقة الحكر–أفقر منطقة من ضواحي المخيم– يرغم الآباء بناتهم على الخروج من المدرسة وعدم استكمال دراستهم؛ نظرًا للظروف الاقتصادية وصعوبة الحياة، أو يقوم الأهل بتزويج الفتاة للتخلص من مصروفاتها[(2)].

---

* **ملاحظة:** المخيم متداخل مع مدينة دير البلح والمدارس المشتركة تخدم الجميع.

(1) مقابلة مع أ. سرية الغفاري، مديرة مدرسة بنات دير البلح الإعدادية أ سابقًا، في مكتب الأنشطة النسائية بتاريخ 2015/8/9م.

(2) مقابلة مع أ. سرية الغفاري، مديرة مدرسة بنات دير البلح الإعدادية أ سابقًا في مركز النشاط النسائي في المخيم بتاريخ 2015/8/9م.

أما عن عدد المعلمين في منطقة دير البلح فقد تزايدت الأعداد ما بين فترة 2008 إلى فترة 2013 [1].ويلاحظ ذلك من خلال الجدول (14) الذي يبين تغير في أعداد المعلمين من الإناث والذكور في العام 2011م/2012م فازداد عدد الذكور عن الإناث بينما تراجع عدد الذكور في عام 2012م/2013م عن الإناث، وبسؤالنا للأستاذ الهبيل عن تفاوت واختلاف الأعداد بين الذكور والإناث ذكر لنا أن هذا يعود للمدارس المشتركة، وإدخال نظام تعليم أساسي معلمات إناث في مدارس الذكور (الأول، الثاني، والثالث)[2].

جدول (14): أعداد المعلمين في منطقة دير البلح في الفترة ما بين(2008–2013م)

المنطقة	الجنس	/2008 2009	/2009 2010	/2010 2011	/2011 2012	/2012 2013	/2013 2014
ديرالبلح	أنثى	183	191	216	134	233	248
ديرالبلح	ذكر	144	137	138	242	130	127
ديرالبلح	الكل	327	328	354	376	363	375

المصدر: تقارير وكالة الغوث الدولية ،أرشيف الأونروا ،دائرة التعليم.

ويضيف أن المعلمين في مدارس مخيم دير البلح معظمهم من خارج سكان المخيم من المناطق المجاورة؛ ويمكن تفسير ذلك بنقص التخصصات المطلوبة لدى خريجي التربية من سكان، كذلك من خلال إحصاء عدد عاملين وكالة الغوث من سكان المخيم نفسه في داخل المخيم 30 عاملاً فقط في وكالة الغوث موزعين في (خدمات/ تعليم/ صحة) وباقي العاملين في المراكز والمدارس التابعة لوكالة الغوث معظمهم من خارج حدود المخيم نفسه.

أما عن عدد العاملين في مجال التعليم في مخيم دير البلح، فيبلغ العدد الإجمالي 453 عاملاً ما بين معلمين وإداريين ومدراء، علمًا أن هؤلاء العاملين في مجال التعليم في المخيم العديد منهم من خارج سكان المخيم وعدد قليل من سكان المخيم فقط من يعمل في وكالة الغوث الدولية؛ وترجع الباحثة تفسير ذلك أن الفرد إذا حصل على مستوى معيشة أفضل يعمل على تحسين ظروف الحياة المعيشية وخاصة السكن؛ فيتجه إلى سكان خارج المخيم؛ لصعوبة البناء في المخيم. وهذا يظهر بشكل واضح في مخيم دير البلح حيث معظم العاملين في وكالة الغوث ويعيشون خارج حدود المخيم في بيوت إسمنتية متعددة الطوابق أصولهم من مخيم دير البلح، فيقوم بشراء أرض في

(1) تقارير وكالة الغوث الدولية ،أرشيف الأونروا ،دائرة التعليم.

* **ملاحظة:** إن مخيم دير البلح متداخل مع مدينة دير البلح تداخلا واضحا

(2) مقبلة مع الأستاذ طارق الهبيل في مكتبه في دائرة التعليم وكالة الغوث الأونروا بتاريخ 2014/4/5م.

مدينة دير البلح والبناء فيها، ومن تلك الأحياء التي معظم سكانها لاجئين من المخيم (حي الكرامة، حي البشارة، وحي السلام)، وفي هذا يقول أ. أحمد الكرد: "أنه بعد العمل الطويل والمضنى ألا يستحق الإنسان أن يعيش بمستوى أفضل؟، فكان قرار خروجي من المخيم وشراء أرض منذ عام 1985م واشتريت أرض وبنيت منزل لأستقر فيه"، ويعقب قائلاً: "لا يعني أنني لاجئ أن أستمر في الحياة في أزقة المخيم وكذلك حال الكثير من اللاجئين في المخيم"[1].

وأورد أ. عبد الرحمن الكرد أمثلة على اللاجئين الذين استقروا خارج المخيم في أحياء تضم لاجئين من مخيم دير البلح، جميعها أحياء حديثة المباني فيها متعددة الطوابق أو بطابق واحد ولكن بمساحة أكبر من بيوت المخيم المعروفة بأزقتها الضيقة[2].

المدارس الحكومية التي تخدم اللاجئين في مخيم دير البلح

بلغ عدد المدارس في مخيم دير البلح في عام 2013م 12 مدرسة، جميعها تابعة لوكالة الغوث الدولية، وهي كالتالي: ست مدارس إعدادي، ثلاث مدارس ذكور، وثلاث مدارس إناث، وأربع مدارس مشتركة ابتدائي، ومدرستان ذكور ابتدائي.

ولا يوجد في المخيم مدارس حكومية، أما دير البلح المدينة فتبلغ عدد المدارس الحكومية فيها 8 مدارس، ويشترك فيها الطلاب اللاجئون من داخل وخارج المخيم والمواطنين من أبناء مدينة دير البلح، والمدارس الثمانية هي:

مدرسة العائشية الثانوية للبنات، مدرسة خولة بنت الأزور الثانوية للبنات، مدرسة سكينة بنت الحسين الثانوية للبنات، مدرسة العكلوك الابتدائية الأساسية والثانوية للبنين، مدرسة رودلف فلتر[3] للبنات وهي للمرحلة الابتدائية والاعدادية أيضًا، مدرسة شهداء دير البلح للبنات، مدرسة المنفلوطي الثانوية للبنين، ومدرسة ابن رشد الأساسية[4]. ويشترك الطلاب اللاجئون والمواطنين الأصليين في المدارس الثانوية الحكومية.

---

(1) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح الخيرية بتاريخ 2015/8/2م.

(2) مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد، ناشط سياسي في مكتب اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم دير البلح، في مكتبه بتاريخ 2015/8/5م.

(3) متبرع ألماني قام بتمويل إنشاء المدرسة في دير البلح؛ مقابلة مع أكرم الحسنات في مكتبه بتاريخ 2015/8/2 حيث أجرى اتصال هاتفي مع مدير المدرسة لسؤاله عن سبب التسمية.

(4) مقابلة مع الأستاذ عصام حسن عبد القادر يوسف، 48 عامًا، مدرس في منزله 2015/4/3م.

المدارس الخاصة:

من المؤسسات التي تهتم بالحياة التعليمية في مخيم دير البلح جمعية الصلاح الإسلامية التي أُنشأت مدارس الصلاح الإسلامية في عام 1998م في منطقة البصة شمال مدينة دير البلح غرب كلية فلسطين التقنية، اهتمت برعاية وتعليم أبناء الشهداء والأيتام من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر، تدرس فيها مناهج وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى حفظ القرآن الكريم والحاسوب، وتختلف عن المدارس الحكومية والوكالة بعدد الحصص الأسبوعية سبع حصص يوميًا بالإضافة إلى إجازة أسبوعية يومي الخميس والجمعة، وتضم:

أ- مدرسة الصلاح الخيرية الابتدائية للبنين وأخرى إعدادي وثانوي بنين.

ب-مدرسة السيدة خديجة الخيرية للبنات، التي تأسست في عام 2001م على مساحة خمسة دونمات، وتشمل جميع المراحل (ابتدائي، اعدادي، وثانوي)، تضم تلك المدرسة الطالبات اليتيمات من مختلف أنحاء القطاع، وبلغ عددهم في العام 2013م 330 طالبة من الصف الثالث الابتدائي حتى الصف الثاني عشر وتشمل 12 فصلاً دراسيًا، وتقدم للطالبات الزي المدرسي والحقيبة المدرسية ووجبة طعام يوميًا ومواصلات مؤمنة ذهابًا وإيابًا، بالإضافة للدعم المعنوي للطالبات اليتيمات وبنات الشهداء[1].

المناهج التعليمية:

قامت الأونروا بوضع عدة أهداف من أجل النهوض بالتعليم، وقد عقدت وكالة الغوث بالاتفاق مع الإدارة المصرية باتباع المنهاج المصري في قطاع غزة، كذلك الحال بالنسبة للاجئين خارج فلسطين فقد تبنت الوكالة مناهج الدول المضيفة[2]؛ لهذا السبب كانت مناهج الوكالة بعيدة عن حاجات الطلاب الفلسطينيين ولا تلبيها فقد كانت المناهج في قطاع غزة تتحدث عن مصر وخصائصها ومناخها أكثر مما تتحدث عن فلسطين، ولكن عملت الوكالة على إضفاء صبغة فلسطينية؛ فتم إقرار كتاب عن فلسطين للصف الرابع الابتدائي فيها معلومات تخص الطالب الفلسطيني[3].

---

(1) موقع مدارس الصلاح الخيرية، تقرير عن مدرسة السيدة خديجة تقدمه: ملاك محمد يونس، www.salahsch.ps

(2) تقارير الاونروا، 1995م.

(3) مقابلة مع أ. سرية الغفاري، مديرة مدرسة بنات دير البلح الإعدادية أ سابقًا، بتاريخ 2015/8/9م.

وكانت المقررات التي تدرس في المدارس تركز على اللغة العربية، الرياضيات، العلوم، اللغة الإنجليزية، التربية الدينية، المواد الاجتماعية، وكانت الكتب صغيرة الحجم حيث لم يكن ميزانية مخصصة للتعليم في الأونروا فكانت تقتصر على قصص الأطفال ثم تطورت الفكرة إلى مكتبة ورصدت الوكالة لها ميزانية، وبدأت فكرة تزويد المدارس بالمكتبة التي يستفيد منها الطلاب والمعلمون.

كما اهتمت وكالة الغوث من خلال موظفيها المخلصين بتطوير وإثراء المنهاج من خلال اللجان الثقافية وصحيفة الحائط، وأوجدت فرق كشافة لإحياء المناسبات الوطنية مثل مناسبة 7 مارس ذكرى انسحاب اليهود من غزة 1957م[1].

وقد استمر المنهاج الذي يتلقاه الطلاب في المدارس في المخيمات هو المنهاج المصري ولكن تم حذف كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومنع الاحتلال استخدام بعض الكتب بحجة انها مليئة بالأفكار التحريضية ضد "الدولة اليهودية"[2]؛ لذا اضطر المدرسون تدريس الطلاب بدون كتب[3]، واستمر هذا الحال إلى أن قامت السلطة الفلسطينية 1994م فقد أوجدت المنهاج الفلسطيني من حيث الهوية والإشراف ولأول مرو بعد نكبة 1948م يتلقى الطلاب في الضفة الغربية وقطاع غزة منهاج موحد يتحدث عن فلسطين جغرافيًا وتاريخيًا.

الأبنية المدرسية:

تقوم الأونروا ببناء المدارس في المخيمات بشكل عام، لكن تلك المدارس تعجز عن استيعاب الأعداد الكبيرة من الطلبة؛ لذلك تلجأ إلى نظام الدوام المزدوج "الفترتين" وأحيانا ثلاث فترات[4]*، وهو نظام يعني استقبال طلاب "الفترة الصباحية" في وقت باكر من الصباح حتى الظهيرة، ثم يستقبل طلاب جدد ما يعرف بـ "الفترة المسائية"، وأحيانا تستخدم الأونروا صفوفا معدنية نظرًا للعجز عن بناء المدارس، وتعتمد الأونروا في بناء المدارس على الدول الأجنبية المانحة، وقد طرأ ازدياد كبير في عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة (جدول 15).

---

(1) مقابلة مع أ. فاطمة الفلاح، مديرة مدرسة في وكالة الغوث سابقًا، في منزلها بتاريخ 2015/6/19م.

(2) الجدي، محمد : فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ص204.

(3) مقابلة مع أ. عصام يوسف في منزله بتاريخ 2015/4/3م، يدرس حاليًا في مدارس وكالة الغوث الدولية في مخيم دير البلح.

(3)* كما حدث في مدارس مدينة غزة بعد حرب 2014م وقد أصبحت نتيجة لجوء الناس للمدارس بعد هدم منازلهم، واستقرارهم فيها؛ نظرا لعدم إعادة بناء مساكنهم التي هدمت، وفق آلية إعادة إعمارها من قبل الأونروا كما هو متفق بين السلطة والأمم المتحدة.

جدول (15): تطور أعداد المدارس في قطاع غزة" منذ عام 1950م حتى عام 2013م

السنة الدراسية	الابتدائي	الإعدادي	العدد الكلي
1951/1950م	22	1	23
1967/1966م	60	52	103*
1988/1987م	106	40	146
2014/2013م	69	93	262

المصدر: أرشيف دائرة التعليم، وكالة الغوث الدولية، قطاع غزة

*العدد يضم خمس مدارس مشتركة.

وبالنسبة لمخيم دير البلح – موضع الدراسة– وفق إحصائية عام 2013م بلغت عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث "الأونروا في مخيم دير البلح 12 مدرسة ابتدائي وإعدادي" ذكور وإناث كالتالي:

مدرسة ذكور دير البلح الإعدادية "أ"، (فترة صباحية "تناوب") ، مدرسة ذكور دير البلح الإعدادية "ب"، (فترة مسائية "تناوب")، مدرسة ذكور دير البلح الإعدادية "ج"، (فترة صباحية "تناوب")، مدرسة ذكور دير البلح الابتدائية "أ"، (فترة صباحية "تناوب")، مدرسة ذكور دير البلح الابتدائية "ب "، (فترة مسائية "تناوب")، مدرسة دير البلح المشتركة "أ"، (فترة صباحية "تناوب")، مدرسة دير البلح المشتركة "ب"، (فترة مسائية "تناوب")، مدرسة دير البلح المشتركة "ج"، (فترة صباحية "تناوب")، مدرسة دير البلح المشتركة "د"، (فترة مسائية "تناوب")، مدرسة دير البلح الإعدادية للبنات "أ" (فترة صباحية "تناوب")، مدرسة دير البلح الإعدادية للبنات "ب"(فترة مسائية "تناوب")، مدرسة دير البلح الإعدادية للبنات "ج" (فترة صباحية "تناوب")، مدرسة دير البلح الإعدادية للبنات "د" (فترة مسائية "تناوب")[1].

ونلاحظ أن جميع المدارس تحمل اسم المخيم كحال العديد من المخيمات، بداية نشأتها أعطيت اسم المدرسة اسم المخيم الموجود فيه.

(1) مقابلة مع أ. طارق الهبيل –حمدان البحيصي في دائرة التعليم في وكالة الغوث، وتم تزويد الباحثة بأعداد الطلاب، والمعلمين عن مخيم دير البلح بتاريخ 2014/4/5م.

وقد أطلق اللاجئون مسميات خاصة بهم على المدارس، وعادة ما كانت تسمى على أسماء المدراء في المدرسة، وفي مخيم دير البلح عرفت مدرسة ذكور دير البلح الابتدائية باسم مدرسة سليمان أبو عمرة نسبة إلى اسم مديرها عند تأسيسها[1].

وقد صرح أ. سعيد نصار رئيس بلدية دير البلح أن مدارس وكالة الغوث الدولية التي تم بناؤها التابعة لمخيم دير البلح أُنشئت على أراضي حكومية أو خاصة تم التبرع بها من أهالي مدينة دير البلح لاستيعاب وتعليم أبناء اللاجئين من سكان المخيم، وتلك المدارس خارج حدود المخيم أي في الضواحي المجاورة نظرًا لامتداد اللاجئين في تلك المناطق، ويتضح التداخل السكاني والمؤسساتي بين المخيم ومدينة دير البلح ، وتشكلت لجنة من سكان المخيم على رأسها المختار سعيد الهباش ومن أعضائها: أ. نزار عياش "نقيب الصيادين" ،وأ. أكرم الحسنات، وتعد تلك اللجنة حلقة وصل بين سكان المخيم من جهة وبلدية دير البلح من جهة أخرى[2].

التعليم المهني:

اهتمت الإدارة المصرية بالتعليم المهني؛ عسى أن يكون سببًا في رفع معيشة السكان وزيادة الدخل لديهم، فكانت هناك مهن تدرس إلى جانب المواد الدراسية، فمثلاً الذكور كان يتم تعليمهم الحدادة والنجارة والتدريب على أعمال الصناعة وصيانة الأجهزة الكهربائية، وللإناث قدمت لهم التعليم المهني مثل الأشغال اليدوية والتدبير المنزلي، وكذلك أنشأت مدارس زراعية لها حظائر لتربية الأرانب والدواجن[3].

كما أنشأت وكالة الغوث مركز تدريب مهني واحد في قطاع غزة عام 1954م، واشتمل على 13 تخصصًا موزعة على أقسام مهنية هي[4]: كهرباء سيارات، ميكانيكا سيارات، حدادة ولحام، تصليح هياكل سيارات، تصنيع ألمونيوم، تبريد وتكييف، صيانة الراديو والتلفزيون، البناء، التجارة، القصارة، السمكرة، صناعة الأبواب والشبابيك، التدفئة المركزية، ميكانيكا الديزل. وشهد هذا المركز إقبالاً شديداً من الطلاب اللاجئين؛ لرفع مستوى معيشة أسرهم، ما ساهم في كسب مهارات، و وجود عمال مهرة ينتشرون في ورش القطاع داخل وخارج المخيمات، ومنهم من تولى العمل في

(1) مقابلة مع أ. أكرم الحسنات رئيس اللجنة الشعبية في مكتبه، بتاريخ 2015/8/2م

(2) مقابلة مع أ. سعيد نصار رئيس بلدية دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(3) جامعة الدول العربية: تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين ورعاية شئونهم الصحية والاجتماعية، سبتمبر 1952م، ص46.

(4) عزمي، انتصار: مخيمات قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، ص50.

المصانع الصهيونية فقد وجد العديد من أبناء القطاع أن المصلحة تقتضي اكتساب المهارات الأساسية التي تؤهلهم للحصول على العمل من خلال الالتحاق بمراكز التدريب المهنية في القطاع[1].

واستمرت الأونروا بتوفير التعليم المهني الذي فتح مجالاً للعديد من الشبان والشابات للحصول على فرص عمل في القطاع ويتميز طلاب هذا التعليم بالكفاءة العالية رغم أنه يحمل درجة دبلوم "متوسط" وقد تم تأهيل الطلاب من خلال التجسير للارتقاء بشهادتهم والحصول على البكالوريوس ما بعد دراسة الدبلوم[2]

التعليم العالي (الجامعي)

اقتصر التعليم في قطاع غزة بصورة عامة على التعليم العام بمراحله المختلفة الابتدائية والاعدادية والثانوية، بالإضافة لوجود معهد لإعداد المعلمين، ولم يوجد في القطاع أي جامعة ولا يعني ذلك عدم مواصلة الطلاب لتعليمهم العالي، فقد فتحت مصر أبواب جامعاتها ومعاهدها العليا أمام الطلبة الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي[3].

وأعطت الحق للطلبة الفلسطينيين دخول الجامعات مجانًا بعد حصولهم على شهادة الثانوية العامة أسوة بإخوتهم المصريين، وتحدد قبول الطلاب في الكليات بناءً على مجموع علاماتهم في الثانوية العامة أولاً ورغبتهم في الكلية ثانيًا، واستمر التحاق الطلاب الفلسطينيين في الجامعات المصرية بشكل متزايد سنة عن أخرى.

وقد ساهمت وكالة الغوث بما قدمته من منح دراسية للطلبة المتفوقين من أبناء اللاجئين لإكمال تعليمهم العالي، فقد منحت الأونروا الطالب المتفوق عشر جنيهات مصرية شهريًا[4].

واستمر التعليم الجامعي في جمهورية مصر العربية مجانيًا للفلسطينيين إلى أن اغتيل يوسف السباعي حيث أتهم في اغتياله أحد الفلسطينيين، الأمر الذي أدى لمنع الفلسطينيين من

---

(1) عزمي، انتصار: مخيمات قطاع غزة، ص52.

(2) مقابلة مع أ.ع مركز التدريب المهني في غزة، بتاريخ 2014/10/3م.

(3) سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ، ج4، ص78.

(4) مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد "ناشط سياسي في مكتب اللجنة الشعبية للاجئين" في مكتب اللجنة الشعبية بتاريخ 2015/8/5م.

الالتحاق بالجامعات المصرية إلا من تمكن من الدراسة على حسابه الخاص[1]، وكان عام 1978م عام كامب ديفيد* نكسة على الطلاب في قطاع غزة؛ فقد حرموا من القبول في الجامعات المصرية، وإذا قُبل ففي الكليات الأدبية والدفع بالعملة الصعبة[2]، وبعد هذه السنة بدأ طلاب القطاع يشعرون بالحاجة الماسة لتعويض خساراتهم والبحث عن جامعات أخرى تقبلهم؛ فكان التوجه لجامعات الضفة الغربية في بيرزيت ونابلس وبيت لحم والخليل، ويضيف أ. أحمد الكرد أنه توجه للدراسة في الضفة الغربية والتحق بمعهد رام الله حيث كانت ملاذ للكثير ممن أنهوا الثانوية العامة وعاد ليعمل مدرسًا في مدارس وكالة الغوث مدرسة دير البلح الابتدائية ثم ذكور دير البلح الإعدادية، واستمر مدرسًا فيها لمدة 35 عامًا من (1970 – 2005م)[3].

أما غزة فتأسست فيها الجامعة الإسلامية 1978م فحققت الآمال وأصبح الحلم حقيقة ولبّت حاجات الطلاب والطالبات، واحتلت مكانها اللائق في قلوب الجميع في الداخل والخارج بين الجامعات العربية والأجنبية، واستوعبت الألاف من أبناء القطاع[4].

بالإضافة إلى الجامعة الإسلامية توجد جامعة الأزهر وجامعة الأقصى التي يلتحق بهم خريجو الثانوية من أبناء المخيم.

وقد استقبلت دول عربية الفلسطينيين في جامعاتها منها العراق، سوريا، والأردن، ودول غير عربية مثل باكستان[5].

ولقد شهد مخيم دير البلح كباقي المخيمات نهضة تعليمية، واهتمام السكان بالتعليم العالي نظرًا لتطور الحياة واحتكاك السكان بالمناطق المجاورة ونظرة الإنسان الفلسطيني للتعليم؛ فلم يكتف الفلسطيني بالثانوية العامة فخرج الطلاب اللاجئون خارج نطاق المخيم؛ لإكمال دراستهم الجامعية

---

(1) مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد "ناشط سياسي في مكتب اللجنة الشعبية للاجئين" في مكتب اللجنة الشعبية بتاريخ 2015/8/5م.

* كامب ديفيد: اتفاقية عقدت بين مصر وإسرائيل.

(2) أبو شعبان، سامي: الوضع التعليمي في قطاع غزة، مركز احياء التراث العربي، ، ص304.

(3) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح الإسلامية، كان وزيرًا سابقًا للشئون الاجتماعية والعمل، وتقلد رئاسة بلدية دير البلح كما عمل رئيس لنادي خدمات دير البلح من عام 1985– 1989م، بتاريخ 2015/8/2م.

(4) أبو شعبان، سامي: الوضع التعليمي في قطاع غزة، ص315.

(5) مقابلة مع عصام يوسف في منزله بتاريخ 2015/4/3م العمر 58 عامًا.

كغيرهم من الشباب سعيًا للحصول على وظيفة أو مكانة اجتماعية أفضل فلم تعد شهادة الثانوية العامة تروي ظمأ الكادح الباحث عن عمل.

وتحدثنا الطالبة سامية يوسف خريجة لغة عربية وحاصلة على المرتبة الرابعة على قطاع غزة في الثانوية العامة: "التحقت بالجامعة الإسلامية وأنا أحلم أن أكون معيدة في كليتي واستمر للدراسات العليا، فرغم المعاناة والفقر الذي يسود المخيم إلا أنه يعطيني إصرارًا على إكمال تعليمي وتفوقي باستمرار "[1].

ويوجد العديد من الطلاب والطالبات الجامعيين المميزين الذين خرجوا من مخيم دير البلح وحصلوا على المراتب الأولى في الثانوية العامة، وكان للباحثة لقاء مع طالبة مميزة في كلية الطب الطالبة نور عسفة، تتحدث عن أثر التعليم على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المخيم[2].

تقول عسفة: " دخول كلية الطب حلمي كطالبة متفوقة منذ الصغر وكان هدفًا لي أن أخدم بلدي وأطمح أن أكون طبيبة ناجحة في أموري الحياتية والمهنية معًا"، علمًا بأن الطالبة تعرضت لقصف منزلها وتدميره بالكامل في الحرب الأخيرة على قطاع غزة 2014م، ورغم ذلك استمرت بدراستها متحدية الصعوبات من ضياع الكتب الطبية الخاصة بها وأوراقها ومستنداتها كاملة.

وتستمر الحياة التعليمية في المخيم بجميع مراحلها ابتدائي واعدادي وثانوي عالي ويتخرج العديد من الطلاب سنويًا يدفعهم الأمل بالحصول على عمل وحياة أفضل.

رياض الأطفال في المخيم:

من أوائل رياض الأطفال في المخيم روضة "سان لو" وهي تابعة للجنة الشعبية عن طريق دائرة شئون اللاجئين، ومديرتها الحالية أ.فاطمة الحسنات، ويؤكد أ. عبد الحي قاسم – مدير مركز خدمات دير البلح– أن تلك الروضة تخدم أبناء اللاجئين في المخيم وخارجه، وقد كان عدد الأطفال يزيد على 150 طفلاً في أوج ذروتها، ولكن في الوقت الحالي ظهرت رياض أطفال في المخيم فتراجع عدد الأطفال في الروضة؛ فقد أنشأت أ. نوال البحيصي روضة خاصة بها في بلوك "ب" قرب المدارس، وتتواجد حاليًا في العام 2013م عدد 4 رياض أطفال تتوزع في المخيم؛ ما

(1) مقابلة مع سامية يوسف، 24 عامًا، خريجة لغة عربية، تعمل مدرسة في وكالة الغوث الدولية، في منزلها 2015/4/30م.

(2) مقابلة مع طالبة كلية الطب نور عسفة في الجامعة الإسلامية بتاريخ 2015/4/25م.

كان له تأثيرًا سلبيًا على روضة "سان لو" التابعة لنادي خدمات دير البلح التابعة لوكالة الغوث الدولية[1].

مشكلات التعليم [2] :

لم يخلو التعليم في قطاع غزة من بعض المشكلات مثل الدول العربية وبلدان العالم رغم ما قدمته وكالة الغوث والإدارة المصرية من أجل تطوير التعليم والنهوض فيه في قطاع غزة والمشاكل التي واجهت التعليم هي:

1 – **نظام الفترتين:** حيث كان نظام التعليم عبارة عن فترتين فترة صباحية وفترة مسائية حيث كان يوجد في المدرسة الواحدة مدرستين واحدة صباحية وواحدة مسائية[3] وفي كل مدرسة تلاميذ ومدرسين ومدراء وأذنة مستقلين ولكن يستعملون نفس الأدوات والفصول وقد كان لهدا انعكاساته حيث كانت نتائج المدارس التي تعمل بنظام الفترة الواحدة متقدمة بينما مدارس الفترتين متأخرة.

2 –**اكتظاظ الطلبة في الصفوف:** شهدت مدارس قطاع غزة وجود أعداد كبيرة في الصف الواحد مما شكل عائقا أمام استيعاب الطلاب لدرس بشكل جيد وعدم قدرة المعلم علي متابعة جميع التلاميذ.

3 – **تسرب الطلبة من المدارس:** ويقصد بالتسرب انقطاع الطلاب عن الدراسة قبل نهاية المرحلة الإلزامية وذلك بسبب أثر التغيرات السياسية والاقتصادية لدى سكان قطاع غزة بشكل عام والمخيمات بشكل خاص.

وما ينطبق على مخيمات قطاع غزة من مشكلات في التعليم ينطبق على مخيمات القطاع بشكل عام ومخيم دير البلح بشكل خاص، خاصة أنه يتميز هذا المخيم بفقر عام للسكان ويظهر بشكل واضح في المظهر العام للمخيم وأزقته.

---

(1) مقابلة مع أ. عبد الحي سليم قاسم مدير نادي خدمات دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/3م.

(2) الساعاتي ، التطور الثقافي ،ص186

(3) الأمم المتحدة : الجمعية العامة ، الوثائق الرسمية ، الدورة العشرون ،نيويورك ، 1967 ، ص 30 .

الحياة الثقافية في المخيم:

لعبت المؤسسات المدنية في المخيم دورًا هامًا في خلق الوعي الثقافي بين السكان لما تقدمه من خدمات للاجئين وخصوصًا الطلبة ومن تلك المؤسسات:

أ. نادي خدمات دير البلح: تأسس النادي سنة 1950م بتمويل كامل من وكالة الغوث الدولية وتم إعادة بنائه في مقره الحالي على المساحة الحالية 1962م بسواعد شباب المخيم، واتخذه الجيش الإسرائيلي مقرًا له نظرًا لموقعه المميز بالنسبة للمخيم وبعد انسحاب الجيش منه تم ترميمه ليعيد نشاطه، وقد أفاد عبد الحي قاسم (أبو سليم) أن النادي مارس نشاطاته المختلفة من خلال مركز الشباب التابع للنادي وينشط في المجالات التالية: الرياضي والثقافي والاجتماعي والتربوي والفني والتطوعي والسياسي في المخيم، وفي سؤالنا عن راية الأونروا وعدم وجوده على النادي كمبنى أقامته الأونروا تحدث أن الراية بقيت مرفوعة فوق النادي كباقي الأندية في جميع المخيمات في القطاع حتى عام 1989م، وبعد حادثة حدثت في مخيم جباليا حيث أطلق مسلحون النار على الجيش الصهيوني في الانتفاضة الأولى من سطح نادي خدمات جباليا فقررت الأونروا إزالة العلم التابع لها عن جميع النوادي في المخيمات[1].

ويهدف النادي إلى إعداد جيل مثقف واعٍ من خلال إعطائهم دروسًا تعليمية أو عبر المطالعة في مكتبة النادي المتواضعة أو عبر نشرات من اللجنة الثقافية[2]. ويلعب النادي دورًا اجتماعيًا من خلال مشاركة الأهالي أفراحهم وأتراحهم وحل الخصومات بين أفراد المخيم من وجهاء المخيم[3].

ب. اللجنة الشعبية للاجئين – مخيم دير البلح: وتقدم الخدمات التعليمية لأبناء المخيم خاصة دورات تقوية في اللغة الإنجليزية مجانًا كما تساهم بنشر الوعي الثقافي من خلال عمل ندوات سياسية ودورات إرشاد نفسي في منطقة دير البلح[4].

ت. جمعية حطين الخيرية: رغم أنها جمعية اجتماعية خيرية إلا أنها اهتمت بالجانب الثقافي على مستوى دير البلح كافة من خلال البرامج الثقافية والاهتمام بالطلاب بالعطل الدراسية من خلال تنفيذ مخيمات صيفية[5].

---

(1) مقابلة مع عبد الحي قاسم في مقر النادي – مخيم دير البلح– بتاريخ 2015/8/3م.

(2) مقابلة مع خالد مناع عضو مجلس إدارة النادي (اللجنة الثقافية) في مقر النادي 2015/8/19م.

(3) مقابلة مع أشرف قويطة عضو مجلس إدارة النادي (مسئول الملف الثقافي في النادي) بتاريخ 19/ 8/ 2015م.

(4) مقابلة مع أ. أكرم الحسنات رئيس اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(5) مقابلة مع خالد صالحة رئيس جمعية حطين بتاريخ 2015/8/9م من خلال اتصال هاتفي عبر مكتب اللجنة الشعبية في مخيم دير البلح.

يمكن أن نستنتج ما يلي:

1- رأى اللاجئون في التعليم بداية ضرورية للحراك الاجتماعي والاقتصادي، ثم أصبح ضرورة لمواجهة عدوهم؛ وهذا يفسر الإقبال على التعليم بكثافة في أوساط أبناء المخيمات واللاجئين عمومًا رغم ظروفهم الصعبة.

2- ساهم التعليم في تعميق الانتماء الوطني والقومي لدى الأجيال و بروز شخصيات سياسية.

3- لعبت الأونروا دورًا هامًا في التعليم منذ النكبة حتى يومنا هذا بما قدمته من دعم مادي وتطوير التعليم من خلال الدورات المقدمة للمعلمين.

المبحث الثاني: الأوضاع الصحية في المخيم (1949م- 2013م)

النكبة وأثرها على الأوضاع الصحية للاجئين

تعرض الشعب الفلسطيني لموجة هائلة من التشريد والمعاناة، فمنذ تهجيرهم من قراهم وحتى وصولهم إلى قطاع غزة، واستقرارهم فيها ، وهم يعانون شتى ألوان الظلم من فقدان الأهل ، والمال ، والأملاك، والأرض والمسكن، وعدم توفر الغذاء والدواء ما أودى بحياة بعض اللاجئين، وسوء أوضاعهم الصحية والنفسية، وحسب شهادة اللاجئين أنفسهم يصف لنا الحاج إسماعيل البحيصي: "لقد تكبدنا خلال الهجرة في مخيم دير البلح صعوبات كبيرة سواء من ناحية الأكل والشرب، وقد مرض عدد كبير من الأشخاص في الطريق، وكنا نحمل المرضى، وتوفت طفلتين بين ذراعينا، ولم يكن العلاج متاح؛ فلا مستشفيات، وكان الأطفال يعانون من شدة الحرارة خوفا من إطلاق النار المتواصل فوق رؤوسنا من قبل اليهود"[1].

وتذكر الحاجة رسمية عقل أن من بين المهاجرين في مخيم دير البلح كانوا نساء حوامل فمنهم من يسقط جنينها واستمرت في المشي مما زادت حالتها سوء، وارتفعت درجة حرارتها، ولكن برحمة ربنا لم تلق حتفها[2].

ومن روايات أخرى أنه توفيت امرأة في السبعين من العمر، واضطروا لدفنها في بلد قريب مروا بها[3].

واستمرت تلك المعاناة حتى وصلوا شاطيء بحر مدينة دير البلح واستقروا في مخيماتهم، ولم يكن وضعهم أفضل مما كانوا عليه أثناء السفر؛ فقد انتشرت الحشرات والبق في المخيم بسبب قلة النظافة وازدحام السكان، فيروي الحاج أنيس السلول "أنه بمجرد استقرارنا في الخيام وخاصة ارتفاع درجات الحرارة، فسرعان ما انتشرت البق والبراغيث والقمل بين المهاجرين وذلك نتيجة ازدحام السكان ووجود أكثر من عائلة في خيمة واحدة"[4].

ويضيف الحاج حمدان البحيصي أن الوكالة في مخيم دير البلح قامت برش الدواء بين صفوف اللاجئين؛ للقضاء على الحشرات؛ وما زاد صعوبة حد انتشار تلك الآفات تربية بعض اللاجئين للحيوانات في المخيم.

---

(1) مقابلة مع إسماعيل البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

(2) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل بمنزلها في مخيم دير البلح 2014/4/26م.

(3) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

(4) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع أنيس السلول بتاريخ 2001/4/4م.

وقد اختلف اللاجئون في تأثير الحيوانات على حياتهم بيئيًا واجتماعيًا، فالبعض قال أنه لن يؤثر وجود الحيوانات على الصحة، حيث كل شخص يقوم بربط حماره عند طرف الخيمة[1]. ويتناسى هذا اللاجئ تأثيره على المخيم والطرقات بين الخيام نفسيا وبيئا؛ فالفضلات والأوساخ والرائحة لا يمكن أن تكون عابرة، ولا تؤثر على اللاجئ المظلوم والمقهور أصلا، فما بالك إن كان جاره يؤذيه من حيث لا يقصد بحيوان له.

ورواية أخرى أنكر وجود تربية للحيوانات أول الأمر، ويقول أن الناس كانت تعيش في الخيام ولم تجد مكان لتربي أبناءها، وكان الشغل الشاغل للناس لأنفسهم ولأولادهم، وخاصة في وجود ندرة الطعام في ذلك الوقت، ومن أحضر معه دواب قام ببيعها ليوفر النقود لأسرته[2].

ويكفي لو نظرنا إلى الجدول التالي لنبين أثر العوز والحرمان بين مجتمع اللاجئين على الوضع الصحي في قطاع غزة لنقف على المعاناة التي عاناها أهلنا.

يرينا الجدول (16) المعاناة التي عاشها أهلنا في مخيمات البؤس من خلال المقارنة بين عدد الوفيات بين اللاجئين وسكان القطاع الأصليين، ويرجع ذلك لانتشار الأمراض والعدوى بينهم؛ نظرا للكثافة السكانية في المخيم، والحالة الصحية والتغذية بين اللاجئين، هذا عدا الأمراض الأخرى، وعدا الإصابات التي شفي منها أصحابها؛ نتيجة توفر العلاج لبعضهم؛ فقد قدمت وكالة الغوث خدماتها الصحية عام 1962م عن طريق عيادات صحية عامة عدد (9)، عيادة أسنان، مراكز رعاية أمومة وطفولة (8)، مستشفى السل في مخيم البريج "بمساعدة الحكومة" حجزت فيه وكالة الغوث 250 سريرا للاجئين، 68 سريرا في المعمداني "المستشفى الأهلي العربي حاليا" و كذلك إعانات بمستشفيات في القطاع "202 سريرا"[3].

(1) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع حسين عبد الله أبو زين بتاريخ 2001/5/8م.

(2) مقابلة مع اسماعيل الجوراني في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.

(3) سكيك، إبراهيم: دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته، ص103.

جدول (16): أهم الأمراض المسببة للوفاة للاجئين في مخيمات قطاع غزة عام 1960م

المرض المسبب للوفاة	عدد المصابين في السكان الأصليين	عدد المصابين في اللاجئين	نسبة إصابة اللاجئين للمجموع
الدرن الرئوي	10	51	%83.5
الالتهاب الرئوي	112	276	%77
التهاب شعبي وصدري	36	261	%88
اسهال والتهاب أمعاء	231	549	%70.4

المصدر: سكيك، إبراهيم: دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته، ص102

وقد كان للوكالة موقفًا من تربية تلك الحيوانات، فقامت بنقل الناس وحيواناتهم إلى منطقة خصصتها لهم للبقاء فيها[1].

كما اعتمد اللاجئون في مخيم دير البلح في علاجهم على العلاج الشعبي، فقد أجمع الرواة أنه في بداية الهجرة اتجه الناس للعلاج بالأعشاب، واستخدموا أعشاب مثل: السنامكي، والبابونج، والمرامية، واليانسون، والجعدة، وغيرها لعلاج أبنائهم[2]. ويضيف البحيصي: "كنا نحضر الأعشاب من عند العطار أو من الخبيرات، وكان سعرها في متناول الجميع ورخيصة، ويوجد منها في الخلاء على ساحل البحر كالجعدة وهي نبات بري، ومن طرق العلاج الشعبي الذي استخدمه اللاجئ علاج الحمى بالرمضة وهي عبارة عن قماش موجود فيه رماد ساخن يوضع على بطن المريض، والكي وهي علاج عرق النسا بكي المنطقة المصابة بالنار.

الأوضاع الصحية في المخيم في عهد الاحتلال الإسرائيلي

اختلفت الخدمات الصحية في ظل الاحتلال الإسرائيلي إداريا وماليا فقد تبعت لأطراف متعددة فهناك الخدمات الصحية الحكومية والخدمات الصحية الأهلية وخدمات وكالة الغوث وكذلك القطاع الخاص، ولم يكن هناك سياسة صحية عامة توحد تلك المكونات في إطار خطة وطنية شاملة، وانعكس هذا الأمر على الواقع الصحي في تلك المرحلة وتدخل الاحتلال في شؤون العمل الصحي، وخاصة الحكومي تحت ذريعة إعادة تنظيم وجمع الجوانب الإدارية والفنية والمالية، واتبعت سياسة تقليص الميزانية الصحية للقطاع الحكومي، كما حاصرت القطاع الأهلي و القطاع

(1) مقابلة مع الحاجة رسمية عقل بمنزلها بتاريخ 2014/4/26م .

(2) مقابلة مع أم محمود صالحة في منزلها 2014/4/26م، مقابلة مع الحاجة رسمية عقل بمنزلها 2014/4/26م، مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م .

الخاص وخلق العتبات أمام تطوره؛ مما زاد الضغط على العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث الدولية في المخيمات، وتكاملت تلك السياسة مع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ولدتها ظروف الاحتلال القاسية.

ونلاحظ أن مخيم دير البلح لم يتواجد فيه مستشفى حكومي إلا في عهد السلطة الوطنية التي قامت بإنشاء مستشفى في بلدة دير البلح ويستفيد منه سكان مخيم دير البلح كتابع للبلدة، واستمرت عيادة الوكالة هي المركز الوحيد الذي قدم الخدمات الصحية إلى أهل المخيم، أما الحالات التي احتاجت للمستشفى فكان اللاجئون يتوجهون إلى مستشفى ناصر في خانيونس أو مستشفى الشفاء المركزي في غزة، أما عن الخدمات الصحية التي قدمها المركز فقد انعدمت فيه المراكز التي تقدم الرعاية لمرضى السرطان، وجراحة الشرايين، والتصوير بالأشعة، وقدم المركز التابع لوكالة الغوث الرعاية لهم فقط، ولم يكن بتوفير تلك التجهيزات في المركز وحتى الآن يفتقد المركز تلك الخدمات.

دور الجهات الصحية غير الرسمية:

لقد تلمست الجماهير الفلسطينية في قطاع غزة عامة والمخيمات خاصة –ومنها مخيم دير البلح– حقيقة ما يجري من تدني الخدمات؛ فعمدت إلى تشكيل اتحادات ولجان لرعاية الصحية من خلال اللجان الصحية هدفت لتقديم الخدمات الصحية والإغاثية للاجئين، لكن تلك اللجان لم تستطع أن تتحول إلى مستشفيات بل بقيت تقدم خدمات بسيطة جدا.

وكانت بدايتها في أوائل الثمانينات ثم توسعت ولعبت دورا رائد في أواخر الثمانينات خاصة بعد اندلاع انتفاضة 1987م من خلال:

أ- تقديم الإسعافات الأولية للمصابين خلال الحصار ومنع التجول.

ب–تقديم خدمات طبية مجانية لمساعدة اللاجئين على الظروف الصعبة التي عاشوها في ظل الانتفاضة، ووفرت الدواء مجاني أو بسعر شبه مجاني.

ج– نشر التوعية الثقافية الصحية لسكان المخيم.

د- وفرت على المرضى مخاطر التحرك والتكاليف المادية لذلك.

ومن الجدير بالذكر أنه قد تشكلت لجنة شعبية خاصة باللاجئين في مخيم دير البلح وكانت تقوم بين الحين والآخر بتنظيم أسابيع طبية مجانية لأهالي المخيم.

الأوضاع الصحية في المخيم في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية

بعد توقيع اتفاق اوسلو اتبعت وكالة الغوث الدولية سياسية جديدة في البرنامج الصحي المقدم للاجئين تهدف إلى توفير البنية الكفيلة لتسليم خدمات الوكالة من تنظيف الشوارع أو شبكات المجاري، أو تطوير نظام المستشفيات إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، ما ترتب نقص فادح في خدمات وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين.

فقد لجأت الوكالة لتقليص عدد الأطباء العاملين في عياداتها الصحية فقامت بدمج الأطباء العاملين في صفوفها؛ فتدمج بين أطباء الصحة والأسنان مثلا، وكذلك معدل المعاينات للطبيب الواحد خلال يوم العمل (6ساعات نظريًا) لا يقل عن 94 معاينة، وقد ترتفع وتصل إلى 105 معاينات، علما أن طاقة الطبيب خلال 6 ساعات لا تتجاوز 30 مريضا. مما أدى إلى ضعف الخدمات المقدمة للمرضى وفقدان الثقة بجدوى المعالجة في عيادات الوكالة، مما دفع الكثير من المرضى إلى اللجوء إلى العيادات الخاصة رغم ارتفاع تكاليفها.

ومن جانب آخر تفتقر صيدليات الوكالة لأصناف الدواء الغالية الثمن، ما يرغم المريض على شراء الدواء على حسابه الخاص _إن استطاع ذلك_ ويعود ذلك لعدة أسباب:

1. عدم توفر الدواء أصلا في المستودعات لاعتماد الوكالة على التبرعات العينية في توفير الأدوية.
2. تسرب الأدوية من خلال بعض الموظفين غير المخلصين من ضعاف النفوس فيبيعها للصيدليات الخاصة أو لصالحه الشخصي مثل أدوية القلب غالية الثمن وما شابه[1].

(1) ملاحظات حول تقرير المفوض العام لوكالة الغوث المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخمسين، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 105، ص239–240.

جدول (17): العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة

غزة والشمال	الوسطى	الجنوب
8 مناطق	5 مراكز	8 مراكز
1. بيت حانون	1. البريج	1. مركز خان يونس
2. جباليا	2. شرق النصيرات	2. مركز معن
3. الشيخ رضوان	3. غرب النصيرات	3. الشابورة
4. الصفطاوي	4. المغازي	4. رفح
5. الشاطئ	5. دير البلح	5. تل السلطان
6. السويدي الرمال		6. الشوكة قرب المعبر
7. غزة المدينة		7. النصر قرب المطار
8. عيادة الصبرة		8. اليابانية

المصدر: مقابلة مع الدكتور إبراهيم البرش مدير العمليات الصحية في قطاع غزة بتاريخ 2015/5/26م في مكتبه.

وبالسؤال عن عيادة دير البلح من أسسها أجاب أن عيادة دير البلح من العيادات الأوائل التي تأسست، حيث تأسس في كل مخيم عيادة لتقديم الخدمات الصحية للاجئين في المخيم، وفي بعض المخيمات أكثر من مركز.

وقد بلغ عدد العاملين في الجهاز الطبي والصحي التابع لوكالة الغوث الدولية عام 1988م في قطاع غزة 760 عامل موزعين كما يلي: القسم الطبي (324)، قسم التغذية (145)، قسم مراقبة الصحة والبيئة (281) موزعين في عيادات وكالة الغوث (الجدول 18).

جدول (18): عدد العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة موزعين حسب التخصصات الصحية[1]

المهنة	عدد العاملين
أطباء	38
أطباء أسنان	7
صيادلة	2
مساعد صيدلي	18
ممرض	107
قابلات	35
فنيو مختبر	9
موظفو إرشاد	5
فنيو أشعة	1
خدمات أخرى	112
المجموع	334

المصدر: الكردي، عماد: الأوضاع الصحية في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 83، عمان 1991 ص14.

واستنادًا الى الجدول (19) يتضح لنا أن نصيب كل عيادة من السكان اللاجئين يبلغ ما يزيد عن 45ألف نسمة نصيب الطبيب الواحد حوالي 10 آلاف نسمة [1].

(1)الكردي، عماد: الأوضاع الصحية في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 83، عمان 1991 ص14.

جدول (19): عدد العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة موزعين حسب التخصصات الصحية

الموقع	عدد العاملين	الموقع	عدد العاملين
عيادة جباليا	40	المغازي	14
عيادة الرمال "السويدي"	42	دير البلح	19
عيادة مدينة غزة	18	خانيونس	35
عيادة مدينة النصيرات	20	رفح	37
عيادة مدينة البريج	18	المكتب الرئيسي	52
مستشفى البريج	16	2 آخران	23
العدد الكلي		**334**	

المصدر: مقابلة مع د. إبراهيم البرش مدير العمليات الصحية التابعة لوكالة الغوث الدولية في قطاع غزة في مكتبه بتاريخ 2015/5/26م.

يتضح لنا أن عدد العاملين في عيادة دير البلح 19 عاملاً ما بين أطباء وممرضين وقابلات وموظفي إرشاد ومساعد صيدلي، ولم يكن بين العاملين فنيو أشعة أو أطباء صيادلة في تلك الفترة، ويرجع العدد القليل للعاملين في عيادة دير البلح إلى نسبة السكان في المخيم بالنسبة لسكان مخيمات قطاع غزة، وعدم وتوفر مركز أشعة في المركز الصحي في المخيم (جدول 19).

أكّد الدكتور البرش ازدياد عدد اللاجئين المنتفعين من خدمات عدد عيادات وكالة الغوث حيث بلغ عدد اللاجئين في قطاع غزة 1.3 مليون نسمة، وفي عام 2013م بلغ معدل نصيب كل عيادة تقريبًا 62 ألف نسمة لكل عيادة رغم زيادة أعداد المراكز الصحية لدى الأونروا؛ ويمكن تفسير ذلك إلى زيادة عدد السكان في قطاع غزة من جهة، كما تدني مستوى المعيشة؛ حيث يتوجه اللاجئون إلى العيادات التابعة للأونروا نظرًا لمجانية العلاج فيها رغم عدم توفر بعض الأدوية خاصة الأمراض المستعصية، أما عن نصيب الطبيب الواحد فيقدر بحوالي 8600 نسمة[1].

وقدمت عيادة دير البلح الخدمات الصحية للمرضى حتى عام 1992م على فترتين صباحي ومسائي، وكباقي المراكز الصحية في المخيمات في قطاع غزة ألغت وكالة الغوث الدولية

(1) مقابلة مع د. إبراهيم البرش مدير العمليات الصحية التابعة لوكالة الغوث الدولية في قطاع غزة في مكتبه بتاريخ 2015/5/26م.

بغزة الفترة المسائية في جميع المراكز ماعدا المركز الوحيد الذي ما زال يستمر فيه العمل على فترتين حتى وقتنا الحالي 2014م هو مركز جباليا[1].

ويرجع سبب إلغاء الفترة المسائية في المراكز الصحية للتقليص المستمر التي تتبعها وكالة الغوث الدولية بحجة عجز الميزانية.

وقد تم تحديث عيادة دير البلح وإعادة بنائها وتطويرها في عام 1993م، ووصل عدد الأطباء فيها (3-4) أطباء، أما في عام 2013 فقد كان عدد الأطباء 7 أطباء: 6 أطباء عام، وطبيب أسنان.

وفي سؤال عن الخدمات الصحية التي تقدم للاجئ في المخيم أجاب أن أولى اهتمامنا بصحة الأسرة، والأمومة والطفولة، فمتابعة الأطفال تتم قبل ولادتهم، من بداية حمل المرأة تتابع بشكل دوري شهريا، وفي حالات الحمل الخطر أسبوعيا من قبل طبيب مختص يتابع حالات الحمل الخطر حتى الولادة، ثم متابعة الطفل من تطعيم، ومراقبة الوزن والحجم والطول وهذا لجميع الأطفال[2]، وتعد نسبة التطعيم في قطاع غزة من أعلى النسب في العالم[3]، أما الأطفال المرضى فمن يحتاج إلى رعاية أولية تقدم له، ثم يوجه المريض الذي يحتاج لرعاية ثانوية إلى المستشفيات الحكومية أو الخاصة، وتكون على حساب الوكالة في بعض الحالات.

ومن خلال قراءتنا لتقرير المفوض العام لوكالة الغوث نرى تفاقم الوضع الصحي في المخيمات يوما بعد يوم بين احتياجات والطلب المتزايد على الخدمات الصحية التي تقدمها الوكالة من جهة، والموارد المحدودة المخصصة للبرنامج من جهة أخرى، وهذا قوض الجهود الرامية لتحسين وتنظيم إدارة الخدمات[4].

---

(1) مقابلة مع الحكيمة عواطف الهمص في منزلها بتاريخ 2014/12/1م، تعمل في عيادة جباليا.

(2) مقابلة مع الدكتور إبراهيم البرش في مكتبه بتاريخ 2015/5/26م.

(3) أبو سويرح، مفلح: الوضع الصحي في قطاع غزة، مركز إحياء التراث العربي، مطبعة الأمل، القدس، 1988م، ص437 (ضمن ورقة عمل مقدمة في مؤتمر بعنوان 40 عامًا على النكبة واحد وعشرون عامًا على الاحتلال).

(4) تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، 2003/2002م، ص48

الصحة المدرسية:

تتوفر في مدارس قطاع غزة بشكل عام سواء كانت حكومية أو تابعة للوكالة أو خاصة، ولكن تتميز مدارس وكالة الغوث عن باقي المدارس بما تقدمه من فحص شامل لجميع التلاميذ الملتحقين بالصف الأول الابتدائي، كما تقوم فرق صحية وعيادة أسنان متنقلة بزيارة دورية للمدارس، ويبلغ عدد الوحدات المتنقلة لعيادات الأسنان (3) وحدات في قطاع غزة، في مخيم الوسطى يوجد وحدة أسنان تنتقل بين مخيمات الوسطى تخدم اللاجئين في مخيم دير البلح ، وسيتم تطويرها إلى (5) وحدات متنقلة في العام 2015م، كما يتم تطعيم الطلاب بالأمصال الواقية المناسبة، وهناك زيارات ميدانية للمرضات لتقديم دروس للطالبات في المرحلة الإعدادي[1].

العيادات الخاصة في المخيم:

إضافة إلى عيادات الوكالة فقد نشطت اتحادات اللجان الشعبية في افتتاح عيادات داخل المخيمات، فحسب تقرير لاتحاد اللجان الشعبية للخدمات الصحية عن نشاطه في شهر شباط 1990م جاء أن الاتحاد أقام مستوصفًا في رفح يحتوي مختبرًا، ومستوصفًا في مخيم خانيونس ويحتوي على مختبرًا، ومستوصفًا في النصيرات وآخر في جباليا وكذلك البريج ويحتوي كل منها على عيادة أسنان بالإضافة لمختبر[2].

أما بالنسبة لمخيم دير البلح فوفق تقرير اللجنة الشعبية في دير البلح قامت بتنظيم أسابيع طبية مجانية لجميع التخصصات، وتم صرف العلاج مجانًا للمرضى، حيث تم علاج حوالي 1400 مريض في كل أسبوع مجاني تقريبًا داخل المخيم وتم توفير أطباء متخصصين متطوعين لهذا الأسبوع بشكل دوري تقريبًا مرتان في العام، وكذلك عمل أيام لختان الأطفال في المخيم وضواحيه مجانًا[3].

أما بالنسبة للعيادات الخاصة في المخيم ففي عام 2013م لا يوجد أي عيادة خاصة في المخيم من خلال مسح للمخيم قام به فريق مشروع تطوير المخيم، ويقتصر المخيم على 3

---

(1) مقابلة مع د.إ براهيم البرش مدير عيادات الصحة في قطاع غزة، في مكتبه 2015/5/26م.

(2) عزمي، انتصار: مخيمات فير قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، مجلة صامد، العدد 11، دار الكرمل، عمان، ص50.

(3) تقرير اللجنة الشعبية للاجئين – مخيم دير البلح – أعدّه أ. رأفت الصباح مدير اللجنة الشعبية سابقًا.

صيدليات فقط "صيدلية فرح" قرب الكراج، و"صيدلية بيسان" شارع السوق و"صيدلية المدينة المنورة" وسط شارع السوق[1].

ويحدثنا أ. أحمد الكرد أنه كان في المخيم سابقًا عيادتان عيادة الدكتور إبراهيم الهباش طبيب نساء وتوليد ولكن انتقل إلى منطقة البروك "آل بركة" خارج المخيم، وعيادة الدكتور أحمد رباح طبيب عام" وأيضًا انتقلت خارج المخيم[2].

جمعية دير البلح لتأهيل المعاقين[3]

هي جمعية تهدف إلى تنمية وتمكين الأشخاص المعاقين وأسرهم في المنطقة الوسطى من قطاع غزة بحيث يصبحوا قادرين على العيش باستقلالية من خلال برمج بناء القدرات والتعليم الخاص وكذلك مساعدة المعاقين سمعيًا وبصريًا وحركيًا.

كانت باكورة أعمالها مسح شامل لجميع الإعاقات في منطقة دير البلح وتصنيفهم حسب الفئة العمرية ونوع الإعاقة.

وتبنت الجمعية شعار "المعاق جزء فاعل في المجتمع لا عالة عليه له من الحقوق ما لنا وعليه ما علينا"، بدأت الجمعية عملها بمبنى تابع لوكالة الغوث مكوّن من طابق أرضي فقط براقع فصلين دراسيين عام 1997م، ثم قامت ببناء طابقين إضافيين كمنحة من الوكالة للجمعية فأنشأت صالة ألعاب ومدرسة الحنان لتأهيل المعاقين سمعيًا من الطلاب في المراحل الدراسية من أول ابتدائي حتى التاسع، ثم أضافت مبنى إضافي مكون من 5 طوابق خصص فيه مخازن عدد 6 كمشروع مدر للدخل، ومخبز للمعجنات، والطابق الأول مركز للعلاج الطبيعي والتأهيل الطبي وقامت الجمعية بافتتاح إذاعة باسم "صوت فرسان الإرادة" بتردد 93 FM وهي الإذاعة الأولى في فلسطين الناطقة باسم المعاقين عام 2006م، واتخذت الإذاعة الطابق الثالث من مبنى الجمعية مقر دائم لها[4].

---

(1) مقابلة مع م. هالة مطير مهندسة تنفيذية في مشروع تطوير المخيم في مكتبها في دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

(2) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح الخيرية بتاريخ 2015/8/2م، وقامت الباحثة بعدة زيارات ميدانية للمخيم.

(3) تأسست عام 1997م لتقدم خدماتها لسكان منطقة دير البلح والمناطق المجاورة وهي تابعة لوكالة الغوث الدولية، مقرها في وسط مخيم دير البلح.

(4) مقابلة مع أ. خالد أبو شعيب، مدير جمعية دير البلح لتأهيل المعاقين في مكتبه بتاريخ 2015/8/9م.

الصحة البيئية:

أ- **النظافة العامة** وتشمل مياه الشرب، ومياه الصرف الصحي، نظافة الشوارع، ومقاومة الحشرات والقوارض، منع التلوث البيئي، والإشراف الصحي على المواد الغذائية، ولو تأملنا تلك الأمور السابقة نجد أن قطاع غزة بشكل عام والمخيمات بشكل خاص تعاني من مشكلة مياه الشرب الصحية، فكمية الماء في قطاع غزة محدودة وتزيد فيه نسبة الملوحة التي تزداد يوما بعد يوم مما ينقل كاهل الفلسطيني، فيضطر لشراء المياه للشرب، بالإضافة إلى المياه الممتدة في شبكة المياه المهترئة أصلا، وتعاني من تلوث لتسرب مياه الصرف الصحي لشبكة المياه، ناهيك عن ارتفاع نسبة أملاح الكلورايد والنترات في المخيمات بشكل خاص[1].

وفي مقابلة مع أ. سعيد نصار تحدث عن دور بلدية دير البلح في المخيم أكّد أن النظافة في المخيم هي مسئولية الأونروا من خلال "السنتيشن"* (النظافة)، أما المياه توفرها البلدية لسكان المخيم كذلك متابعة شبكة الصرف الصحي في المخيم وكذلك متابعة الحشرات والبوص والحشرات، وتتقاضى البلدية من كل بيت في المخيم مبلغ 38 شيكل شهريًا بدل تلك الخدمات، لكن للأسف نسبة التسديد من قبل السكان تبلغ (5 – 7%) فقط؛ ويعود ذلك لتدني المستوى المعيشي في المخيم من جهة وعدم التزام السكان حتى المقتدرين في التسديد ويرجع ذلك ثقافة لدى الأهالي عدم التسديد إلا القليل.

وقد قامت البلدية بإزالة ردم البيوت التي قصفت في المخيم، كذلك معالجة شبكة الكهرباء وشبكة الصرف الصحي أثر تأثرها من قصف الاحتلال للمنازل في المخيم[2].

ويضيف أ. سعيد نصار وجود لجنة من المخيم يترأسها المختار سعيد الهباش وتضم شخصيات منهم عبد الحي قاسم رئيس نادي خدمات دير البلح وأ. نزار عياش نقيب الصيادين وأكرم الحسنات وتعد تلك اللجنة حلقة وصل بين السكان في المخيم والبلدية.

---

(1) شناعة، إياد: (مخيمات اللاجئين في فلسطين 1950-2000)، رسالة دكتوراة، غزة 2009م، ص256.

*السنتشين: قسم موجود في مخيمات اللاجئين مسئول عن نظافة المخيم من خلال جمع القمامة والقيام بأعمال الصيانة للمرافق العامة في المخيم والبيئة التحتية للمخيم.

(2) مقابلة مع أ. سعيد نصار رئيس بلدية دير البلح حاليًا في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

ويعاني سكان مخيم دير البلح من نقص في المياه على مدار العام تزيد ذروتها في فصل الصيف؛ لزيادة الاستهلاك، وتحدث لنا الحاج عصام يوسف قائلا:" إننا نضطر إلى شراء المياه الحلوة للاستخدام المنزلي ومن لا يستطيع الشراء فماذا يفعل؟"[1].

ب- **التغذية الإضافية** وتشمل: حالات الفقر الشديد وسوء التغذية عند الأطفال والحوامل، حيث يقدم غذاء إضافي للأطفال والحوامل، وتقديم الحليب الجاف للأطفال[2].

ج- أما **نظافة الشوارع وإزالة النفايات الجافة** من الشوارع والأزقة فهناك تقدم ملحوظ في البرنامج الخاص بالصحة البيئية في المخيمات من خلال تأمين وتنفيذ مشاريع لتحسين شبكات المجاري والصرف الصحي، والتخلص من النفايات في المخيمات بالإضافة للبلدات المجاورة ضمن (برنامج تطبيق السلام)، وقد تم تنفيذ تصاميم شبكات مجاري وصرف صحي لمخيمات الشاطئ وجباليا ورفح والمناطق الوسطى من ضمنهم مخيم دير البلح، واشترت وكالة الغوث عددا من الشاحنات لجمع النفايات وعدد من الجرارات والمعدات الضرورية اللازمة لهذا الأمر[3].

ولكن بحجة العجز المالي في وكالة الغوث الدولية عملت على تخفيض الخدمات في قطاع غزة، ومن أكثر الخدمات تأثرًا قطاع الخدمات، فعلى صعيد العاملين هناك نقص في الأيدي العاملة؛ فهناك نقص في عدد العاملين في السنتيشن "النظافة" فيبلغ عدد العاملين 15 عاملاً فقط معظمهم بشكل بطالة، فيقوم الأطفال بإخراج النفايات خارج الأزقة بأيديهم؛ لعدم وصول العمال إلى الأزقة، فيقوم العمال السنتيشن "النظافة" بإزالة القمامة التي توجد في الشوارع العامة للمخيم، وهناك نقص في الآليات المستخدمة لإزالة النفايات وخاصة الشوارع الضيقة، فقد تحدث أ. ناصر أبو صواوين مسئول السنتيشن في المخيم عن الوضع من حيث النظافة وإزالة النفايات الجافة إلى ضعف الإمكانيات؛ نظرًا للعجز في التوظيف وتوفير الأدوات فمثلاً حصة مخيم دير البلح من الشاحنات نصف شاحنة؛ حيث يشترك مخيم المغازي ومخيم دير البلح في شاحنة واحدة، كما يشترك المخيم في مكنسة واحدة للشوارع مع جميع مخيمات الوسطى "النصيرات، المغازي، البريج، دير البلح"، وعند السؤال حول الصرف الصحي في المخيم ومن المسئول عنها أفاد أن شبكة

(1) مقابلة مع أ. عصام يوسف في منزله بتاريخ 2014/4/3م.

(2) مقابلة مع أ. إبراهيم البرش مدير عيادات وكالة الغوث في قطاع غزة في مكتبه بتاريخ 2015/5/26م.

(3) مقابلة مع أ. ناصر أبو صواوين مسئول السنتيشن في مخيم دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

الصرف الصحي تأسست من قبل الأونروا بينما الصيانة والمتابعة لتلك الشبكة مسئولية البلدية وذلك منذ عام 1995م بعد قدوم السلطة[1].

كما تتراكم النفايات والمخلفات في الشوارع ما يزيد انتشار القوارض والحشرات الضارة، وتحدثت نادية موسى عن معاناة أهل المخيم من ازدياد القوارض والحشرات أبان الانتفاضة؛ حيث امتد حظر التجول أياما ومنع الاحتلال مما منع عمال النظافة من القيام بعملهم[2].

كما ويضيف أن حرب عام 2008–2009م وحرب 2012م كان لها أثرًا على تحرك العمال؛ فقد كان يتأخر العمل لوقت يصل إلى الساعة 10 أو 11 صباحًا بدلاً من العمل في ساعات الصباح الباكر وذلك لانتظارهم إشارة من الصليب الأحمر للتحرك والقيام بعملهم في المخيم[3].

وبالنسبة للإشراف على المأكولات في مخيم دير البلح لا يوجد مراقبة حقيقية للتأكد من صلاحيتها وخلوها من الجراثيم، وتكون الرقابة الحقيقية على الذبائح؛ حيث تفرض البلدية الذبح في مذابحها للتأكد من سلامة الذبيحة، ويعقب الحاج الحوراني "أحيانا يقوم بعض الجزارين بذبح الحيوان في منزله ويبيع الناس بسعر رخيص، ولكن في الآونة الأخيرة اشتدت الرقابة عليهم بعد حدوث حالات تبين فيها استهتار بعض الجزارين بسلامة وصحة الناس، وأقفلت محالهم، ولكن العقوبة غير رادعة لهؤلاء المستغلين فقر وعوز الناس"[4].

الخدمات الصحية الحكومية التي تخدم أبناء مخيم دير البلح:

كانت الإدارة المصرية قبل عام 1967م تقدم الخدمات الصحية مجانا لجميع أبناء القطاع سواء في العيادات الخارجية الحكومية أو المستشفيات العامة بما فيها المصرية، وبعد الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة أصبحت الخدمات الصحية تتقاضى مقابلا ماديا، وتصاعد تدريجيا سواء في العيادات الخارجية أو المستشفيات الحكومية، وأعفي من ذلك المشتركون في التأمين الصحي، ولما كان الفقر هو السمة الغالبة على سكان القطاع ازدادت المعاناة على الذين لا يستطيعون دفع أقساط التأمين الصحي وخاصة اللاجئين، فأصبحت الجهة الوحيدة التي تقدم العلاج والخدمات الصحية هي(الأونروا) وبعض اللجان الشعبية كـ"الإغاثة الطبية".

---

(1) مقابلة مع أ. ناصر أبو صواوين مسئول السنتيشن "النظافة" في مخيم دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(2) مقابلة مع الحاجة نادية موسى في منزلها بتاريخ 2014/6/22م.

(3) مقابلة مع غسان عبد الهادي عامل نظافة في مكتب السنتيشن في المخيم بتاريخ 2015/8/2م.

(4) مقابلة مع الحاج إسماعيل الجوراني في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.

وفي عهد السلطة الفلسطينية سارعت الوزارة إلى افتتاح مستشفيات جديدة في قطاع غزة منها مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح بسعة (50) سريرا وغرف عمليات، وقد قدم هذا المستشفى الخدمات الصحية لسكان دير البلح اللاجئين خارج المخيم أو داخله، وقد تم تزويد مراكز العيادة الأولية بمركز دير البلح الصحي بسيارة إسعاف تعمل على مدار الساعة لتقديم الإسعافات الأولية للمرضى، وبرزت مؤسسات أهلية تكمل الدور الذي تقوم به وزارة الصحة والخدمات الطبية العسكرية منها اتحاد لجان العمل الصحي والهيئة الدولية لإعمار غزة* التي عملت على تطوير مستشفى الأقصى بإضافة مبنى خاص بالولادة ورعاية الأطفال الخدج، ويقدم الخدمة للمنطقة الوسطى بشكل عام، ولسكان دير البلح بشكل خاص[1].

ويمكن أن نلخص المشاكل التي يعاني منها سكان المخيم صحيًا بما يلي:

1. الاكتظاظ من قبل المراجعين لعيادة الوكالة من سكان المخيم وخارج المخيم من اللاجئين، مما يؤثر على نوعية الخدمة الطبية المقدمة للمرضى، فالعدد اليومي للعيادة في مخيم دير البلح من 650–700 مريض؛ مما يؤثر على فاعلية الفحص الطبي من قبل الطبيب المناوب[2].
2. عدم وجود أطباء متخصصون في وكالة الغوث، حيث معظم الأطباء تخصص عام وأحيانًا كل شهر يأتي طبيب متخصص.
3. نقص مستمر في الدواء مما يضطر المريض لشراء الأدوية بأسعار باهظة تفوق قدرته الاقتصادية، وقد زاد الوضع السياسي والاقتصادي الراهن من مشكلة توفر الدواء.
4. عدم القدرة على التعامل مع الامراض الصعبة في العيادات سواء الوكالة أو المستشفيات الحكومية، مثل الأورام الخبيثة، القلب، الثلاسيميا، مما يضطر لتحويل تلك الحالات للخارج بتكاليف باهظة في ظل منع الاحتلال لهم تلقي العلاج بمستشفياتهم.
5. عدم وجود مختبرات او أجهزة قادرة على تحليل الغازات السامة التي يستخدمها الاحتلال الصهيوني والجهل حول كيفية التعامل مع تلك الغازات كما حصل في خان يونس في شباط/فبراير 2001م، حيث عجز الأطباء عن معرفة العلاج واكتفوا بإعطاء مواد مهدئة فقط[3].

---

* الهيئة الدولية لإعمار غزة: منظمة دولية أنشئت بعد حرب الفرقان 2008م بمبادرة من نقابة المهندسين في قطاع غزة.

(1) مقابلة مع م. كنعان عبيد رئيس مجلس الإدارة للهيئة العربية الدولية للإعمار في قطاع غزة في منزله بتاريخ 2015/4/12م.

(2) مقابلة مع د. إبراهيم البرش في مكتبه في العيادة بتاريخ 2015/5/26م.

(3) الخنساء، مي صبحي: العودة حق "دراسة اجتماعية، سياسية، قانونية، مفصلة لمقاضاة الصهاينة وفق القوانين والقرارات الدولية، باحث للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص67–68.

الفصل الرابع

الأوضاع الاقتصادية في مخيم دير البلح

(1949-2013)

- **المبحث الأول: الأنشطة الاقتصادية في المخيم.**
- **المبحث الثاني: تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث في المخيم.**

المبحث الأول

الأنشطة الاقتصادية في مخيم دير البلح (1949م- 2013م)

إن الأوضاع الاقتصادية لبلد ما هي التي تتحكم بشكل أساسي بأوضاعه السياسية والاجتماعية والسكانية، وعليه فان أي محاولة لقراءة تلك الأمور وفهمها يجب أن يكون بحثًا في الاقتصاد، ومن خلال الفصول السابقة وما عرض حول أوضاع اللاجئين المختلفة التعليمية والصحية تجلت ملامح معاناة اللاجئين في المخيمات عامة ومخيم دير البلح خاصة ولتتضح الصورة أكثر يفترض الحديث من النشاط الاقتصادي لأبناء المخيم وهو نشاط يصعب فصله عن نشاط المخيمات من جهة والقطاع ككل من جهة أخرى. وعلى أثر النكبة وانضمام حوالي 200- 250 ألف لاجئ فلسطيني إلى سكان قطاع غزة الأصليين البالغ عددهم آنذاك حوالي 80 ألف نسمة[1].

الأوضاع الاقتصادية في المخيم في عهد الإدارة المصرية 1948- 1967م:

بعد نكبة عام 1948م أخضع القطاع رسميًا لإدارة الحكومية المصرية على أثر اتفاقية رودس في شباط 1949م، وتولت حكومة الملك فاروق برئاسة "محمود فهمي النقراشي" إدارة المناطق الفلسطينية الخاضعة لرقابة القوات المصرية، وازداد عدد سكان القطاع؛ بسبب توافد اللاجئين المنحدرين من أصول ريفية من القرى والمدن المجاورة للقطاع، وبالمقابل فقد القطاع جزءًا كبيرًا من موارده الاقتصادية؛ فانتشرت البطالة في صفوف العمال من أبناء القطاع الذين عملوا في السابق في معسكرات قوات الانتداب أو الأسواق الفلسطينية المختلفة.

وبالنسبة للمجتمع الفلسطيني في القطاع طرأت متغيرات اجتماعية جديدة خاصة بين اللاجئين الذين فرضت عليهم الظروف الجديدة ممارسة سلوكيات لم تستوعبها المفاهيم والعادات القديمة مثل اضطرار المرأة للعمل والاستقلال النسبي للأبناء والطلبة والعمل في مهنة جديدة، ورافق ذلك وضع بائس في المخيم ولد اغتراب جماعي لدى اللاجئين والوقوف في طوابير استلام الإغاثة وتفشي الأمراض.

---

(1) الخنساء- حي : العودة حق ص56؛ وجاء في مصدر آخر أنه أثر النكبة عام 1948م تدفق 180 ألف لاجئ إلى قطاع غزة؛ لينضموا إلى السكان الأصليين الذين كان عددهم 80 ألف فقط وارتفع عدد السكان إلى 260 الف نسمة عام 1948م؛ د. آن ليتش، غزة الرواية المنسية من فلسطين، مجلة صامد الاقتصادي، السنة التاسعة، العدد 65، كانون الثاني/ شباط 1987م، ص15.

رغم ذلك شهد المخيم انتعاشًا اقتصاديًا في عهد الإدارة المصرية؛ نظرًا لتسهيل الإدارة المصرية للسكان إقامة الأسواق وترخيصها وفتحت أبواب التصدير الحمضيات[1].

وقامت الكويكرز بتوزيع البطانيات واللحفة ذات الحشو الخفيف من القطن، أو الريش، واختلف الرواة حول فترة التوزيع، فمنهم من أشاد إلى أن التوزيع كان مرة سنويا[2]، وآخرين أن التوزيع كان كل سنتين[3]، وكانت البطانيات توزع حسب عدد أفراد الأسرة "لكل شخصين بطانية أو لحاف".

حيث قام العديد من اللاجئين ببيع تلك البطاطين للحصول على المال اللازم لتوفير حاجاتهم مما أصبح بيع المواد التي استلمها اللاجئون مصدرًا للدخل في أوائل الهجرة[4].

وبالنسبة لمخيم دير البلح الأصغر في القطاع كان لموقعه أثرا مباشرا على الحياة الاقتصادية في المخيم؛ فهو يقع على شاطئ البحر المتوسط غرب مدينة دير البلح التي تشتهر ببساتين البلح، وهذا منحه فرص العمل في مجالات مختلفة مثل الزراعة وصيد السمك خاصة؛ نظرا لوقوعه على شاطئ البحر مباشرة، وتعد **حرفة صيد السمك** هي الحرفة الرئيسية في المخيم في عهد الإدارة المصرية، فيتحدث أ. نزار عياش من خلال عمله في حرفة الصيد التي ورثها عن والده الحاج "أبو نزار"، ومعظم من عمل في حرفة الصيد هم من قرية الجورة آل صيام، آل عياش، وآل الجوراني، وقد شارك معهم إخوانهم من أهل الدير المواطنين من آل الأقرع الذين يقطنون على سواحل دير البلح جنوب المخيم، ويستكمل حديثه أن رغم أن والده عمل بالصيد ومصدر رزقه إلا أنه أصرّ على أن نكمل تعليمنا، فكان اللاجئون حريصين على تعليم أبنائهم فقد أنهيت دراستي الجامعية في الجغرافيا من جامعة بيروت، ومع ذلك استمريت في مهنة الصيد، ويضيف أن من أهم الأسماك التي يتم صيدها "السردين، البلاميدا، التونة (قليلاً)، الغزلان، السروس، والفريدن"، وعن الوضع في عهد الإدارة المصرية على حرفة الصيد أورد أن الإدارة المصرية بعد عام 1955م أصدرت قرارًا بمنع الصيد فترة اليل، وهذه الفترة كانت الأسوأ بالنسبة للصيادين، رغم ذلك كانت السردين يتم سحبها من الشواطئ وكأن البحر يقذف بها إلى الشاطئ وربنا هو الرازق – على حد قوله –.

---

(1) مقابلة مع اسماعيل الجوراني في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.

(2) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاج إسماعيل علي مصلح بتاريخ 2001/7/2م.

(3) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليمان محمد الدباكة بتاريخ 2001/7/2م.

(4) مقابلة مع الحاجة نادية موسى في منزلها بتاريخ 2014/6/22م.

واستمر الحال في عهد الإدارة المصرية ما بين سماح الإدارة المصرية للدخول في البحر ليلاً ومنعها حسب قرار الحاكم الإداري المصري نظرًا للأحوال السياسية في تلك الفترة[1].

لذلك نجد بروز سوق السمك بشكل واضح في سوق المخيم حتى أن النساء احترفن بيع السمك في السوق، وعملت جنبًا بجنب مع الرجل إما في إصلاح الشباك أو تجهيز المونة أو بيع السمك في السوق تتجول بين البيوت خوفًا من تلف السمك نظرًا لعدم توفر الثلاجات في ذلك الوقت[2].

وبالنسبة **لحرفة الزراعة** ، وفي بداية الخمسينات اعتمد اللاجئون في المخيم على الأونروا كمصدر للإعالة واتجه منهم للزراعة في بساتين بلدة دير البلح كعمال نظرا لمعرفتهم وخبرتهم الزراعية في أراضيهم قبل حرب عام 1948م، فقد عمل هؤلاء العمال كمزارعين في أراضي الديراوي، أبو سمرة، وأبو سليم وغيرهم من تلك العائلات المالكة، وكان لهذا العمل أثرًا على الناحية النفسية فبعد أن كان الفلاح يزرع أرضه ويجني ثمارها وهو المتصرف والحاكم فيها أصبح عاملاً بالأجرة وأحيانًا مقابل اجرة عينية من المحصول الذي يجنيه مثل موسم قطف البلح، أو قطف الزيتون، أو البرتقال وهكذا[3].

كذلك **التجارة البسيطة** كشراء الحمضيات من مناطق قطاع غزة ثم بيعها في أزقة المخيم كباعة متجولين، أو في سوق الثلاثاء في مدينة دير البلح، وبعد أن اعتمدت الأونروا مراكز التعليم المهني لتعليم بعض الحرف مثل "البناء، وصيانة السيارات، والحدادة، واللحام، والنجارة، والنفخ" توجه جزء كبير من الأيدي العاملة لتلك الحرف، وبرز في مهنة النجارة أبو عبد الله تمراز من أسدود، وعُرف "أبو عبد الله النجار" وعمل معه في المنجرة أخوه وتركز عملهم على تصليح الأبواب والشبابيك وتصليحها، أما الحدادة فقد برزت في السبعينات خاصة بعد تطور البناء في المخيم ودخول الباطون في البناء[4] ، وبرزت الفئة المتعلمة التي عملت **كمدرسين** في مدارس وكالة

---

(1) مقابلة مع أ. نزار عياش نقيب الصيادين في قطاع غزة في مكتبه المؤقت على ساحل بحر دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

تعرض مبنى نقابة الصيادين للقصف والتدمير الكامل من الطيران الحربي في حرب 2012م، ملحق صور القصف رقم (16) ص (217).

(2) مقابلة مع أ. احمد الكرد في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(3) مقابلة مع أ. يوسف أبو عيشة مهندس متقاعد في وزارة الزراعة في منطقة الوسطى في مقر بلدية دير البلح بتاريخ 2015/8/5م.

(4) مقابلة مع أ. احمد الكرد في مكتبه 2015/8/2م.

الغوث لتعليم أبناء المخيم، وفتحت جامعات مصر أبوابها للطلاب اللاجئين من قطاع غزة مجانًا فساهم في تغير واضح على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي أيضًا لأهل المخيم؛ فقد برز الطبيب والمهندس والمعلم الذين تولوا العديد من الوظائف في قطاعات مختلفة في الوكالة أو المؤسسات أو المؤسسات الحكومية أو البلدية.

ويتضح أنه برز بعض الانفراج لبعض اللاجئين، نظرا لتوفر العمل لبعض اللاجئين العاملين إما مع وكالة الغوث كموظفين أو في التعليم، فأصبح بإمكان القليل منهم شراء أراضي والسكن خارج المخيم وتشكلت أحياء مجاورة للمخيم أفضل نوعًا ما من حيث المساكن وطبيعتها وعدد الطوابق.

الأوضاع الاقتصادية بعد حرب عام 1967م في عهد الاحتلال الإسرائيلي:

عانى الاقتصاد الفلسطيني عمومًا أقصى حالات الركود والتآكل جراء الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة، فقد عملت سلطات الاحتلال على فرض القيود والمعوقات التي أدت إلى تشوهات هيكلية في الاقتصاد، وأدى إهمال متعمد من الإدارة المدنية العسكرية الصهيونية لاهتراء شديد في البنية التحتية التي تعد ركيزة أساسية للنشاط الاقتصادي وازدهاره، فقد فرضت سلطات الاحتلال الضرائب والرسوم الباهظة على الشركات والمصانع وأحبطت مشاريعهم الإنتاجية[1].

وقد وصلت نسبة البطالة في أوساط اللاجئين 83% من مجموع القوى العاملة. وتركز عمال القطاع وهم من اللاجئين في العمل داخل أراضي عام 1948م في الاعمال والوظائف الدنيا التي لا تحتاج مهارة خاصة كالأعمال الرسمية المؤقتة في الزراعة والبناء[2]، وكان نشاط البناء في الأراضي المحتلة هو من النشاطات الرئيسية فقد وجد العمال الفلسطينيون من أبناء القطاع ومن أبناء المخيمات خاصة أن المصلحة تقتضي اكتساب مهارات أساسية تؤهلهم للانخراط في ذلك النشاط.

شكل القطاع مستودعًا للأيدي العاملة في المشاريع الصهيونية في أراضي عام 1948م.

وبوجود خريجي معهد التدريب المهني أقام عدد من هؤلاء الخريجين ورشات خاصة بهم داخل القطاع وخارج المخيمات.

وعمل البعض منهم في قطاع النسيج والحياكة وتعاملت مع المصانع الصهيونية فقد عملت لصالح المصانع الإسرائيلية.

---

(1) ملفات أرشيف وكالة الغوث مخيم دير البلح.

(2) مقابلة مع حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

ولا يمكن الحديث عن صناعة بالمعنى الكامل للكلمة في القطاع عمومًا، ونلاحظ أن النشاط الاقتصادي في المخيم في زمن الاحتلال توزع ما بين العمل في الزراعة والعمل في أراضي ال 48 (عمال إسرائيل) وبعض الورش الصناعية –إن صح القول–.

في المقابل ارتفعت نسبة البطالة بشكل واضح وتعثر الشباب خريجي الجامعات في الحصول على عمل بسبب الإجراءات الصهيونية.

أثر العمل داخل أراضي 1948م على الأوضاع المعيشية:

وبعد عام 1967م توجه جزء كبير من العاملين للعمل داخل فلسطين المحتلة وخاصة في عام 1970م؛ فقد فتحت "إسرائيل" أبواب العمل للشباب من خلال أعمال مختلفة تركزت في البناء والمصانع والتعليب والتغليف ومصانع النسيج، ما كان له من أثر إيجابي في انتعاش الحياة الاقتصادية في المخيم، فتطورت حركة البناء في المخيم، وانتقل عدد من اللاجئين من حدود المخيم إلى البلدة المجاورة؛ نظرا لتحسن المستوى المعيشي لديهم؛ ما كان له من أثر واضح في تطور مساحة المخيم شمالا وجنوبا[1]، ومن جانب آخر كان له أثر سلبي على الحياة التعليمية فقد برزت ظاهرة تسرب الفتيان من المدارس؛ حيث أصبح دخل العامل في داخل الأراضي المحتلة يضاهي راتب الموظف "المتعلم" أو مدرس أو طبيب لمدة شهر أو أكثر أحيانا[2].

حرفة صيد السمك: تأثرت بعد الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة في عام 1967م، فقد مُنع الصيادين من الدخول للبحر إلا بترخيص من الإدارة المدنية في قطاع غزة، والقائد العسكري في منطقة دير البلح، فقد أعطى أوامر للصيادين بدخول البحر من الساعة 4 مساءً حتى 6 صباحًا وممنوع الخروج من البحر في تلك الفترة؛ فيبقى الصيادين داخل البحر في تلك الفترة ولا يُسمح لهم بالخروج للبر إلا بعد الساعة 6 صباحًا؛ ولكن كانت تسمح فقط في حالات نادرة مثل صعوبة الطقس أو انقلاب المركب أو "الحسكة" نتيجة الظروف الجوية كالعواصف[3].

ومن الذين اهتموا لأمر الصيادين وتحسين واقعهم الاقتصادي رئيس بلدية دير البلح السابق "سمير العزايزة"، حيث كان له دورًا هامًا في بناء مرفأ للصيادين في دير البلح، وقد بنى 22 غرفة للصيادين، وعمل على تسجيل الحوادث التي تحل بالصيادين من عوامل طبيعية أو اعتداءات صهيونية أو تصليح حسكات، واستقر الوضع وطرأ تحسن طفيف على أوضاعهم حتى عام

(1) مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد ناشط سياسي في مكتب اللجنة الشعبية بتاريخ 2015/8/5م.
(2) مقابلة مع أ. أحمد الكرد عمل مدرسًا في مدارس وكالة الغوث في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.
(3) مقابلة مع أ. نزار عياش نقيب الصيادين في قطاع غزة في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م .

1987م فكانت ملاحقة للصيادين، وخاصة أيام منع التجول وأثره على الحياة الاقتصادية بشكل عام والصيادين بشكل خاص[1].

الأوضاع الاقتصادية في مخيم دير البلح بعد قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994م

توسع سكان مخيم دير البلح في أنشطتهم الاقتصادية خارج مخيمهم؛ فالإنسان يسعى دائما لرزقه وهذا يبرز بشكل واضح من خلال المحلات التجارية والتي يملكها لاجئون من المخيم خارج نطاق المخيم، كما يمتلك البعض مصانع صغيرة وورش عمل سمكرة سيارات وصيانة أجهزة كمبيوتر وجوالات لتوفير حاجتهم المعيشية خارج المخيم، كما يوجد بعض المؤسسات الحكومية مثل البلدية ومرافقها، والمستشفيات التي تخدم سكان المخيم ويعمل بها أبناء المخيم ليعودوا إلى مخيمهم فور انتهاء فترة عملهم[2] والبعض التحق بمؤسسات خاصة مثل جامعة الأقصى وكلية المجتمع، ومؤسسات تنتمي للوكالة مثل KUTC، وكذلك توجه البعض لشاطئ البحر من خلال استراحات لعله يجد ضالته في توفر فرص عمل تؤمن له معيشة كريمة لأسرته.

تصنيف القوى العاملة في مخيم دير البلح ما بعد السلطة الفلسطينية عام 1994م:

تتنوع الأنشطة الاقتصادية في دير البلح والعاملين فيها من حيث:

أ- **قطاع الأغذية:** ويشمل صيد السمك وقطاع الزراعة، ويبلغ عدد العاملين في قطاع الزراعة 89 عاملاً، معظمهم يعمل في المحررات* في خانيونس ودير البلح.

ويبلغ عدد الحائزين** الزراعيين في محافظة دير البلح[3] حسب الفئة العمرية وفق مركز الإحصاء الفلسطيني عام 2010/2009م ما يقارب 290 عامل (جدول19).

---

(1) مقابلة مع أ. نزار عياش نقيب الصيادين في قطاع. غزة بتاريخ 2015/8/2م في مكتبه.

(2) مقابلة مع أ. سعيد نصار رئيس بلدية دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

*المحررات: يطلق هذا الاسم على المغتصبات الصهيونية التي حُررت بعد عام 2004م وانسحاب الجيش الصهيوني منها؛ بسبب المقاومة وهجماتها بشكل مستمر، وقد تم الاهتمام بها كمنطقة زراعية خصبة تُزرع فيها الأشجار المثمرة كالنخيل والعنب والتين.

**الحائزين "الملّاك": وذلك لأن أرض المخيم لا يتواجد فيها مساحة خضراء للتوسع السكاني.

(3) محافظة دير البلح تشمل مدينة دير البلح ومخيمات المنطقة الوسطى والزوايدة؛ ملحق صورة عن المحافظة رقم (17) صفحة (218).

جدول (21): عدد الحائزين الزراعيين في المخيمات الفلسطينية في حافظة الوسطى حسب الفئة العمرية عام 2010/2009م

التجمع	الفئة العمرية للحائز					
	29-15	39-30	49-40	59-50	+60	المجموع
محافظة دير البلح	136	480	814	724	746	290
مخيم دير البلح	.	.	9	4	5	18 فقط
مخيم النصيرات	4	5	21	16	16	62
مخيم المغازي	4	14	26	23	26	93
مخيم البريج	7	22	38	36	41	144

المصدر: وفق مركز الإحصاء الفلسطيني عام 2010/2009م

ومن خلال الجدول (21) يتضح لنا أن عدد العاملين الزراعيين في مخيم دير البلح هو الأقل؛ وهذا يعود إلى عدة أسباب منها: صغر مساحة المخيم، وانعدام المساحة الخضراء تقريبا في المخيم، واتجاه العاملين في المخيم في مهنة أخرى وهي الصيد؛ نظرًا لطبيعة موقع المخيم عن غيره من مخيمات الوسطى فالمساحة المزروعة فعليا في مخيم دير البلح نفسه فقط 6 دونمات تقريبا ولا يوجد فيها أراضي بور أو مشاتل بالمقابل في مخيم النصيرات 35 دونم تقريبا أراضي مزروعة فعليا[1].

ويتضح من خلال جدول الحياة الزراعية أن عدد العاملين (18 عامل فقط) تتناسب مع المساحة المزروعة فعليًا في مخيم دير البلح 6 دونمات، ويحدثنا أ. يوسف أبو عيشة أن المساحة الحقيقية للأراضي المزروعة أقل بكثير من هذا العدد؛ ففي عام 2012م تم البناء على ثلثي تلك المساحة، وفي زيارة ميدانية للباحثة في المخيم تم التأكد من الواقع في المخيم حيث تقلصت تلك المساحة فلم يعد أي بقعة خضراء في المخيم إلا ما ندر في بعض المنازل في بلوك C[2].

---

(1) **ملاحظة:** العدد فقط يضم العاملين المزارعين بأجر دائم ولا يضم العاملين بدون أجر من أفراد الأسرة فيبلغ عدد العاملين بدون أجر من الذكور 31 عاملا من أفراد الأسرة.

(2) قامت الباحثة بزيارة ميدانية للمخيم مع أ. سناء الخطيب تعمل في مشروع تطوير المخيم التابع لوكالة الغوث.

* **(أشجار البستنة):** هي المحاصيل التي يزداد دورة نموها عن سنة واحدة ولا تحتاج لإعادة زراعتها بعد كل موسم قطاف (معمرة) مثل أشجار الزيتون، الحمضيات، اللوزيات.

وبالنسبة للمساحة المزروعة في المخيم نجد أن أشجار البستنة* هي التي تستحوذ على الأراضي الزراعية في المخيم، فتزرع 4.85 دونم من المساحة المزروعة أشجار بستنة، وما يتم زراعته خضراوات في 1.15 دونم فقط وفق التعداد الزراعي لعام 2010م[1].

العاملون في الثروة الحيوانية:

أما بالنسبة للثروة الحيوانية في محافظة دير البلح فعدد العاملين في المجال الزراعي "الحيواني" في تربية الحيوانات منهم 13 فقط دائمين بأجر، بينما 35 مؤقتين بأجر، و67 مؤقتين بدون أجر موزعين ما بين تربية المواشي والأبقار، أو تربية الدواجن المنزلية أو الدجاج اللاحم أو البياض، والضأن والماعز.

وفي مقابلة مع بائع دواجن لاحمة في المخيم يحدثنا عن صعوبة تربية الدواجن في ظل الحصار وأزمة الكهرباء وغلاء الأعلاف وموجات الحر أو البرد الشديد ما يؤثر على أسعار الدجاج وكمية البيع للمستهلك، ويقدر ما يبيعه في المواسم فعلا من 50-60 دجاجة في اليوم، وتقل تلك النسبة في باقي أيام السنة فأحيانًا طوال اليوم لا يتم بيع يذكر، ويتحدث أنه أفضل من غيره؛ فهو وسط السوق وهناك مطابخ يوزع لها[2].

وعن عدد الدجاج اللاحم الذي ينتج في مخيم دير البلح يبلغ عدد الدجاج اللاحم (291 ألف) دجاجة، وعدد دورات التربية 5 دورات سنويا في المزرعة سنويًا، بالمقابل 2800 دجاجة من الدجاج البياض[3].

وعن الدواجن المنزلية في مخيم دير البلح، فيركز السكان على تربية الحمام والأرانب في المنازل تقوم بها النساء وفق مشاريع صغيرة لإعالة أسرهن، فتبلغ عدد الحمام المربى في المنازل (94)، بينما 50 أرنبًا وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وهو عدد قليل جدًا مقارنة مع مخيمات أخرى تتبع نفس طريقة التربية، فمخيم البريج مثلا يتم تربية (1762) و (693) من الأرانب بالإضافة إلى تربية الحبش والدجاج في المنازل، أما سكان مخيم دير البلح فيكتفون بتربية الحمام والأرانب؛ وذلك لضيق المساحة بين المساكن بالإضافة للفقر الذي يسود المخيم.

---

(1) التعداد الزراعي 2010م –محافظة دير البلح– الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مايو/ أيار 2012م، ص53.

(2) مقابلة مع أبو محمد الهباش في محله في سوق دير البلح بتاريخ 2015/5/13م.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد الزراعي في محافظة دير البلح، ص158.

وعن تربية النحل في محافظات الوسطى فهو موضح حسب الجدول (22)، حيث يلاحظ افتقار المخيم لتربية النحل كباقي المناطق في محافظة دير البلح؛ فمنطقة دير البلح تتميز ببساتينها ما ساهم في إنتاج خلايا النحل، فتبلغ عدد الخلايا الحديثة والتقليدية في المحافظة 1211 خلية منها 1107 حديثة، و104 خلايا تقليدية، ووفق هذا العدد لا يوجد خلية نحل واحدة في مخيم دير البلح، وبالمقابل مخيم البريج يمتلك أهله 126 خلية نحل 116 خلية حديثة، و10 خلية تقليدية[1]. ويتضح لنا أن طبيعة البيئة الجغرافية تؤثر بشكل مباشر في نوع النشاط الاقتصادي في المناطق.

جدول (22): تربية النحل في محافظات الوسطى وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام (2010/2009م)

التجمع	خلايا النحل التقليدية	خلايا النحل الحديثة	المجموع
محافظة دير البلح	104	1107	1211
مخيم النصيرات	0	8	8
النصيرات	9	106	115
مخيم البريج	10	116	126
البريج	2	12	14
الزوايدة	15	115	130
مخيم دير البلح	0	0	0

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إصدار 2012م، تعداد (2010/2009م)، ص166.

وبالنسبة **لصيد السمك** فبعد السلطة الوطنية عام 1994م طرأ تحسن في وضع الصيادين؛ حيث أمر ياسر عرفات بإنشاء نقابة تهتم بالصيادين عام 1996م، ولكن سرعان ما تدهور الوضع للصيادين بعد انتفاضة الأقصى 2000م فكان الأسوأ؛ فقد انقسم القطاع شمال وجنوب، وكان هناك خط ناري بري وبحري؛ لمنع التحرك في البحر ففي البر دبابات تضرب كل ما يتحرك على الشاطئ وفي البحر زوارق حربية (طرّادات) تلاحق أي حسكة أو مركب في البحر على ساحل مخيم دير البلح، ما كان له أثرًا سلبيًا على الصيادين بشكل خاص والوضع الاقتصادي بشكل عام في القطاع، فكانت فترات 3 ميل ثم تقلصت إلى 1 ميل ثم منع كامل للصيد[2].

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إصدار 2012م ،تعداد (2010/2009م)، ص166.

(2) مقابلة مع أ. نزار عياش نقيب الصيادين في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

جدول (23): أعداد الصيادين في قطاع غزة ومخيم دير البلح*

المنطقة	عدد الصيادين	النسبة المئوية
قطاع غزة	3800 صياد	%100
محافظة الوسطى	650 صياد	%17
مخيم دير البلح	500 صياد	13% (76.9 % من محافظة الوسطى)

*الجدول من إعداد الباحثة واستخلاص النسب المئوية

المصدر: مقابلة مع أ. نزار عياش نقيب الصيادين في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

يلاحظ أن نسبة عدد الصيادين في محافظة الوسطى 17% ويحتل مخيم دير البلح الحصة الأكبر من محافظة الوسطى بنسبة 76.9% من نسبة صيادي الوسطى وبنسبة 13% من قطاع غزة.

يعاني الصيادون من مشاكل كبيرة مما انعكس على الوضع الاقتصادي لحياتهم، وتحاول النقابة تخفيف معاناتهم وآلامهم من خلال مساعدتهم عبر جهات مختلفة منها: الإغاثة الإسلامية، تدريب الصيادين، U.N.D.P، مشروع توزيع إنارة على الصيادين، نظام عقود بطالة من خلال وكالة الغوث.

وعن دور وزارة العمل نحو الصيادين قال إن وزارة العمل تقوم بدور إشرافي فقط، أما وزارة الزراعة "الثروة السمكية" فقد قامت بتمويل مشروع ممول من دولة قطر بقيمة 10 مليون دولار من خلال منظمة العمل الدولية لتدريب الصيادين وتوفير مستلزماتهم من الشِباك والمولدات اللازمة للمراكب والسلامة المهنية وحفظ الأسماك[1].

وأورد أ. عياش بعض من المشاكل التي يعاني منها الصيادون في مخيم دير البلح:

- اعتقالات ومصادرة المركب وعدة الصيد، وإطلاق النار على المراكب والحسكات.
- قطع الشباك وعدم الوصول إلى عمق أكثر من المسموح به وهو 3 ميل فقط[2].

ب-**الصناعة:** ويبلغ عدد العاملين في مجال الصناعة 165 عاملاً، وهذا العدد في تراجع نظرًا للحصار والتضييق على القطاع، وعدم توفر المواد الخام اللازمة للصناعة ومن تلك

(1) مقابلة مع أ. نزار عياش نقيب الصيادين في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(2) مقابلة مع أ. نزار عياش نقيب الصيادين في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

الصناعات المتوفرة صناعة الأثاث وصناعة المواد الغذائية البسيطة كالجبن والخبز والمعجنات[1].

ج- الخدمات: ويشغل هذا القطاع العدد الأكبر من العاملين فتبلغ عددهم 699 عاملاً في الخدمات، معظمهم يعمل في نطاق موظفي السلطة الفلسطينية ما بين "عسكريين" أجهزة أمنية ومدنيين في الوزارات ومديرية المحافظة الوسطى[2].

د- التجارة: ويشغل القطاع التجاري عدد 199 عاملاً في التجارة الحرة سواء على صعيد الجملة أو المفرق في الملابس/ السلع الغذائية المختلفة/ الأجهزة الكهربائية والإلكترونية وغيرها، ووفق إحصائية لعدد المحال التجارية في مخيم دير البلح لعام 2013م[3] بلغ عدد تلك المحال التجارية في المخيم 158 محلا تجاريا يتركز معظمها في السوق (سوق الثلاثاء)، وهي متنوعة من محال غذائية وملابس وفواكه وخضار وأسماك و مجمدات[4]، وكذلك أُنشئ سوق الجمعية في وسط المخيم منذ عام 2011م فقط وهذا السوق أوجد فرص عمل جديدة للعمل في مجال التجارة.

يُلاحظ أن السلطة الفلسطينية كانت متنفسًا لفئة المتعلمين خاصة وما يلائم وضعها الاجتماعي وإنشاء الوزارات التابعة للسلطة؛ توجه أبناء المخيم للعمل والانخراط في العمل في وزارات وأجهزة السلطة، فمن هنا كانت نقطة فارقة في كينونة اللاجئ والهوية الفلسطينية بشكل عام، وكان لهذه النقلة مردودًا اقتصاديًا فوجدت طبقة من الموظفين الحكوميين وهي الأكثر عددًا من أبناء المخيم.

---

(1) تقرير وكالة الغوث الدولية – مقابلة مع أ. سها شامية من مشروع التطوير في مخيم دير البلح زودت الباحثة بتقارير عن الوضع الاقتصادي في المخيم لعام 2013م في مكتبها بتاريخ 2014/10/3م.

(2) تقارير وكالة الغوث الدولية – مخيم دير البلح 2013م.

(3) تقارير وكالة الغوث الدولية دراسة مسحية عن مخيم دير البلح وفق مشروع التطوير.

(4) ملحق (18) ص (219) صورة جوية لمواقع الخدمات التجارية في مخيم دير البلح، صورت بتاريخ 2013/6/27م _ 12 ظهرا من تقارير وكالة الغوث الدولية

الأوضاع الاقتصادية في المخيم بعد عام 2007م

تأثرت جميع نواحي الحياة بالحصار الذي فرضته "إسرائيل" في حزيران/يونيه 2007م على قطاع غزة بعد فوز حماس في الانتخابات وتحقيق انجاز عسكري هام أسر "جلعاد شاليط"، رغم أن الحصار استثنى استيراد بعض الإمدادات الإنسانية الأساسية، وعمليات الإجلاء الطبي الطارئة وعبور أعداد صغيرة من الفلسطينيين الحاصلين على إذن خاص بدخول إسرائيل. وتواصل ارتفاع معدل البطالة وأغلق المزيد من الشركات الخاصة، مما استترف أكثر قدرة المجتمع الفلسطيني على إعالة نفسه[1].

وتردت الأحوال الاقتصادية بشكل كبير في قطاع غزة عامةً ومخيم دير البلح خاصة، حيث طالت الأزمة غاز الطهي والمواد الغذائية، وارتفعت تكلفة المواد الغذائية بنسبة ٢٨ في المائة في الفترة من حزيران /يونيه ٢٠٠٧ / إلى حزيران يونيه 2008م[2]. وكان الضغط كبيرا على معالجة النفايات الصلبة ومياه المجاري بسبب النقص في الوقود وكذلك نقص في قطع الغيار. وشكل الضخ اليومي لحوالي ٤٠ مليون لتر من مياه المجارير في البحر والتراكم اليومي لمئات الأطنان من النفايات الصلبة في الشوارع خطراً كبيراً على الصحة العامة. وتأثرت الخدمات الصحية إلى درجة كبيرة بسبب عدم قدرة المستشفيات على إصلاح معدات إنقاذ الحياة وصيانتها أو استيراد الأدوية لعلاج السرطان وغيره من الأمراض[3]. وتزايدت صعوبة تلقي الرعاية الصحية خارج القطاع. وأدى نقص الوقود، في جملة أمور، إلى تعليق الدراسة في أربع جامعات في القطاع، توقف جمع القمامة، وتعليق توزيع بعض المواد الغذائية. وعند نهاية السنة، قدرت نسبة البضائع التي أدخلت عن طريق الأنفاق عبر الحدود مع مصر بـ ٩٠ في المائة من أنشطة السوق ككل.

---

(1) لغت نسبة العاطلين عن العمل من القوة العاملة في غزة خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٨ ما قدره ٤٢ في المائة . وقدر الاتحاد العام للصناعات الفلسطينية تعطل نسبة ٩٨ في المائة من العمليات الصناعية في غزة.

(2) الأمم المتحدة وتشيغل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة ١ / كانون الثاني يناير – الأول٣١ / كانون ديسمبر ٢٠٠٨ الوثائق الرسمية العامة الجمعية الدورة الرابعة والستون الملحق رقم ١٣، ص3.

(3) الأمم المتحدة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة ١ / كانون الثاني يناير – الأول٣١ / كانون ديسمبر ٢٠٠٨ الوثائق الرسمية العامة الجمعية الدورة الرابعة والستون الملحق رقم ١، ص 4.

وفي ٢٣ / كانون الثاني يناير، تم اختراق للجدار الحدودي مع مصر وأعيد إغلاق الفجوة في بداية شباط/فبراير، مما أتاح لمئات الآلاف من دخول مصر والعودة منها[1].

الأسواق:

أنشئت الأسواق في عهد الإدارة المصرية في بعض المدن كغزة وخانيونس و دير البلح (البلد)، وتبين جريدة الوقائع اليومية الرسمية إعلانا عن الأسواق في قطاع غزة[2]، وهذا يدل على أن أهل المخيم كانوا يرتادون أسواق المدينة المجاورة لمخيمهم وترتبط المغازي بدير البلح إداريا حتى في مراكز التموين مركز(دير البلح و المغازي مشتركا).

فمعسكر المغازي لم يكن له سوق، واتفق جميع من تم مقابلتهم مع الباحثة أن السوق كان يوم الثلاثاء[3] حيث أقيم في بادئ الأمر في منطقة البلد عند مركز الشرطة بالقرب من جامع أبو سليم، ثم انتقل بين المعسكر والبلد. نظرا لاهتمام وكالة الغوث بالتعليم المهني كالحدادة والتجارة والتدريب على اعمال الصناعة وإصلاح المواد الكهربائية وعملية البناء[4]، مما أفرز طبقة مع العمال المهرة ما له الأثر على المخيمات بشكل عام ومخيم دير البلح بشكل خاص؛ فقد ساهم بتوفر فرص العمل بين صفوف اللاجئين، فانتعشت الأسواق وخاصة سوق السمك؛ نظرا لطبيعة المخيم جغرافيا، فعمل عدد لا بأس به من العائلات وخاصة ذات الأصول القروية (كالجورة وحمامة) ومنطقة القرعان في دير البلح "عائلة الأقرع" في صيد الأسماك وخاصة السردين والمليطة، وكانت النساء تساعد في هذا العمل، وعلى سبيل المأكل اعتمد سكان مخيم دير البلح في فترات موسم الصيد على السمك كغذاء مفيد ومغذ[5].

كان للواقع السياسي والحياة السياسية أثرًا على الحياة الاقتصادية في المخيمات، ويبرز هذا بشكل كبير في المخيمات خاصة ما تعرضت له من خلال الحصار ومنع التجول الذي تعرض له اللاجئون في المخيمات فترة الاحتلال الإسرائيلي فقدم سكان مدينة دير البلح خلال تلك الفترات

---

(1) الأمم المتحدة وتشيغل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة ١ / كانون الثاني يناير – الأول٣١ / كانون ديسمبر ٢٠٠٨ الوثائق الرسمية العامة الجمعية الدورة الرابعة والستون الملحق رقم ١، ص 4.

(2) ملحق رقم (19) صفحة (220)؛ إعلان تلزيم أسواق.

(3) مقابلات شفوية أجرتها الباحثة في سوق الثلاثاء مع أهالي المخيم.

(4) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكبته بتاريخ 2015/8/2م.

(5) مقابلة مع أ. نزار عياش نقيب الصيادين في قطاع غزة في مكبته في نقابة الصيادين على ساحل بحر دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

التي منع فيها السكان من التجول أو البيع والشراء، أو الصيد وخاصة فترة الانتفاضة المباركة فقد عمل العديد من سكان المخيم لدى المواطنين من دير البلح في أراضيهم وبساتينهم كعمال زراعيين، كما كان للعمالة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة 1948م أثرا في تطور الحياة الاقتصادية ونمط المعيشة في المخيم فقد أدى تشغيل العمال لإحداث انفراج ملموس على مستوى المعيشة ولو كان بسيطا.

خلاصة القول أن حياة اللاجئين الفلسطينيين بشموليتها وتفرعاتها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمشهد السياسي، ومن الصعب تناول جانب من جوانب الحياة سواء المأكل أو الملبس أو العمل أو العلم أو غيرها بانفصال عن أثر هذا اللجوء الفلسطيني عن أرضه، فالمعاناة التي عاشها الفلسطيني سواء مرحلة النكبة وما بعدها واستعراض معاناة من فقر و حرمان وتشريد وحلم مستمر في مخيلته أنه سيعود قريبا، تبعه نكسة 1967م وقع فيها تحت احتلال بغيض تتعرض فيها المخيمات إلى حصار ومنع تجول وسد منافذ المخيمات واعتقالات وحملات تنكيل واعتقال وسقوط شهداء ما له أثرا بارزا على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسياسية في المخيم؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر عانت المخيمات من الحصار والخنق الاقتصادي والاجتماعي جراء فرض نظام منع التجول لفترات طويلة لمدة تجاوزت الثلاث شهور في أكثر من مخيم خلال السنة الأولى فقط من الانتفاضة إلى جانب المنع الليلي الذي كان يبدأ من التاسعة مساء حتى الثالثة صباحا في جميع المخيمات[1]، فقد بلغ عدد أيام منع التجول في مخيم جباليا في العام الأول (161) يوما، وفي الشاطئ (153) يوما، وفي البريج (118) يوما، والنصيرات(116) يوما، والمغازي (43) يوما، ودير البلح (98) يوما، وخانيونس (73) يوما، ورفح (110) أيام [2].

(1) عزمى، انتصار: مخيمات قطاع غزة: تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، مجلة صامد، ص53

(2) عزمى، انتصار: مخيمات قطاع غزة، ص53

القوى العاملة في مخيم دير البلح:

تعد القوى العاملة في أي مجتمع العنصر البشري العامل في قطاعات الإنتاج والخدمات المختلفة، ويتوقف تحقيق أهداف المشروعات والخطط التي تضعها الدولة ويبين الجدول (24) القوى العاملة في محافظة دير البلح (مخيمات).

الجدول (24): القوى العاملة في محافظة دير البلح (مخيمات)

المهنة	ذكور	إناث	المجموع	النسبة		
				ذكور	إناث	المجموع
المشرعون وموظفو الإدارة العليا	138	37	175	%1.2	%2	%1.4
المتخصصون	1348	1029	2377	%12.4	%55.9	%18.8
الفنيون المتخصصون والمساعدون	1303	472	1775	%12.1	%25.7	%14
الكتبة	195	37	232	%1.8	%2	%1.8
العاملون في الخدمات والباعة والأسواق	3640	104	3744	%33.7	%5.7	%29.7
العمال المهرة في الصيد والزراعة	64	2	66	%0.5	%0.1	%0.5
العاملون في الحرف المهنية	1895	56	1951	%17.5	%3	%15.4
مشغلو الآلات	644	4	648	%6	%0.3	%5.1
المهن الأولية	1312	63	1375	%12.3	%3.4	%10.9
غير مبين	260	36	296	%2.4	%1.9	%2.4
المجموع	10799	1840	12639	%100	%100	%100[1]

المصدر: عزمى، انتصار: مخيمات قطاع غزة: تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، مجلة صامد، ص53
النسب المئوية في الجدول من إعداد الباحثة.

(1) المصدر: جهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إصدار عام 2012م، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007م، النتائج النهائية –تقرير سكان دير البلح، رام الله، فلسطين، ص203

ويتضح من خلال الجدول رقم (24) ما يلي:

- نسبة العاملين في الخدمات والباعة والأسواق أعلى نسبة في مخيمات محافظة دير البلح فقد بلغت (29.7%)؛ ويرجع سبب اتجاه اللاجئين للعمل في تلك المهن والحرف إلى حرمان عدد كبير من الشباب من الوظائف بالإضافة لعدم احتياج تلك المهن والحرف إلى رأس مال كبير فاندفع أبناء المخيم للعمل في تلك المهن.
- كما بلغت نسبة المتخصصون (18.8%)، ولكن مساهمة الإناث فيها في المرتبة الأولى حيث بلغت مشاركتهن (55.9%) من إجمالي المهن الرئيسية.
- كما يلاحظ من خلال الجدول انخفاض مساهمة العاملين في المشرعين وموظفي الإدارة العامة، وكانت الفئة الأقل نسبة للعمال في قطاع الزراعة وصيد الأسماك (0.5%) ويعد ذلك مؤشراً ذا معنى كبير جداً حيث يدلل على أن هناك عزوفاً، وترك اللاجئين مهنة الزراعة، والتوجه نحو الحرف والخدمات وذلك يمكن أن يكون نتيجةً للزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية وارتفاع أسعار الأراضي، الأمر الذي أغرى الكثير من أصحاب الأملاك لبيع أراضيهم، فقد وصل متوسط سعر المتر المربع إلى (1000) دينار أردني في مخيم جباليا مثلاً.

في عام 2013م وبالنسبة لحرفة الزراعة والصيد في مخيم دير البلح معظم سكان المخيم يعملون بالصيد البحري؛ نظراً لوقوع المخيم على ساحل البحر، ولكن لا يعد هؤلاء العاملين بحرفة الصيد من العمال المهرة بل يعملون كأجيرين لدى أصحاب القوارب–على حد تعبير أ.عياش فيقومون بمساعدة الصيادين وخياطة الشباك وغيرها من الأعمال[1].

القوى العاملة في المخيم وفق تقارير وكالة الغوث الدولية عام 2013م.

وفق تقارير وكالة الغوث الدولية عن حجم القوى العاملة في مخيم دير البلح البالغ عددهم 1151 فردا موزعين ما بين 154 أنثى و723 ذكر حتى تاريخ 10/فبراير/2013م، نجد أن عدد العاملين في الأونروا من سكان مخيم دير البلح نفسه يبلغ فقط 30 عاملا، بينما العاملين في القطاع الحكومي 908 عاملا، وفي القطاع الخاص 48 عاملا داخل المخيم[2].

(1) مقابلة أ. نزار عياش نقيب الصيادين في المقر المؤقت لجمعية الصيادين على ساحل بحر دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

(2) مقابلة مع م. سها شامية في مكتبها بتاريخ 2014/10/3م وقد زودت الباحثة بتلك البيانات.

وترى الباحثة أن هذا العدد لا يليق بوكالة الغوث وإغاثتها للاجئين؛ ويمكن تفسير ذلك العدد إلى قيام اللاجئين الموظفين بعد تحسن أحوالهم الاقتصادية بالانتقال من المخيم نفسه والسكن خارج المخيم ما يفسر نشوء احياء كاملة من اللاجئين خارج المخيم[1].

ومن هنا نجد المستوى المتدني لخدمات وكالة الغوث في مجال توفير فرص العمل بين صفوف اللاجئين في المخيمات بشكل عام ومخيم دير البلح بشكل خاص، ووعليه يتوجب على الأونروا تحمل مسؤولياتها في المخيمات في مجال رعاية اللاجئين ، وعدم ممارسة سياسة تقليص الخدمات وتقليص أعداد العاملين فيها بحجة العجز الدائم لتوفير رواتب الموظفين اللاجئين حتى لا تزيد من سياسة التضييق والحصار لشعبنا في قطاع غزة والتي يمارسها الاحتلال الصهيوني.

النقد (العملة) المتداولة في المخيم*

بعد نكبة عام 1948م أُلحق قطاع غزة بالإدارة المصرية فتداول السكان الجنيه المصري كعملة متداولة في الحياة الاقتصادية في القطاع حتى أن وكالة الغوث كانت تتعامل بالجنيه المصري لدفع مرتبات موظفيها من قطاع غزة، فقد تراوحت مرتبات الموظفين فمنهم من تقاضى 18 جنيه مصري لموظف وكالة الغوث الدولية، بالمقابل من عمل في الإدارة المصرية تقاضى فقط 9–10 جنيهات مصرية شهريًا[2].

واستمر على ذلك الحال حتى عام 1967م فبدأ استعمال الليرة الاسرائيلية بجانب الجنيه المصري فترة في الأسواق والتجارة داخل القطاع وخارجه، وتداولت في الأسواق العملة المصرية (الجنيه) مع العملة الأردنية (الدينار)، وقد برز في بداية الثمانينيات الشيقل الاسرائيلي (1 شيقل= 10 ليرة) بجانب الدينار والدولار كعملة ثابتة نسبيًا؛ وفي عام 1985م تحولت رواتب الموظفين في وكالة الغوث الدولية إلى الدولار كعملة معتمدة لرواتب الموظفين لديها وذلك نظراً لانخفاض قيمة الشيقل.

النقد فترة الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة:

اتخذت سلطة الاحتلال عقب حرب حزيران/يونيو 1967م إجراء يقضي بإغلاق جميع المصارف العربية في قطاع غزة وسمحت بفتح فروع للبنوك الصهيونية في القطاع؛ فلم يكن أمام

---

(1) انظر أحياء المخيم الفصل الثاني ص (53).

*ملحق رقم (20) ص (222) صور للنقد والعملات المتداولة في قطاع غزة.

(2) مقابلة مع أ. احمد الكرد "عمل موظفًا في وكالة الغوث تلك الفترة" في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

سكان قطاع غزة إلا التعامل مع البنوك الصهيونية، كما فرضت قيودًا على تدفق الأموال من الخارج ما انعكس سلبًا على النشاط الاقتصادي بشكل عام والاستثمارات بشكل خاص[1].

وحاولت بعض البنوك اللجوء للقضاء لإعادة فتح البنوك ومنها بنك فلسطين فبعد إغلاقه عام 1967م، قدم احتجاجًا أمام المحكمة الصهيونية وبالفعل تم إعادة فتح البنك في غزة 1981م ولكن بشروط منها منع البنك التعامل مع العملات الصعبة فقط يتم الإيداع بالشيقل الإسرائيلي ما أضعف رغبة السكان الإيداع فيه.

(1) الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد الأول، ص905.

المبحث الثاني

تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث في المخيم (1949م – 2013م)

تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث الدولية

في أعقاب حرب 1948م وتهجير الفلسطينيين من بيوتهم وقراهم عانى هؤلاء اللاجئون مرارة التشرد في العراء، بالإضافة إلى ضياع وسائل الإنتاج الخاصة بهم وأهمها الأرض، وما نتج عنه من تدمير للحياة الاقتصادية وأثرها على الحياة الاجتماعية والأسرية والنفسية، وبرزت تلك المعاناة داخل فلسطين وخارجها في الدول العربية.

فبرز دور جمعية الكويكرز التي قدمت للاجئين بعض المساعدات المادية من اغطية وخيام لفترة محدودة إلى ان تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين الأونروا بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (302) بتاريخ 8 ديسمبر/كانون أول لعام 1949م بغرض تقديم الإغاثة المباشرة وبرنامج لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وقد بدأت الوكالة عملياتها الميدانية في أول مايو/أيار عام 1950م في المناطق التي يتركز فيها اللاجئون (قطاع غزة، والضفة الغربية، والأردن، وسوريا، ولبنان)[1].

ومن خلال ذلك نجد أن الوكالة تستثني الكثير من اللاجئين الفلسطينيين في الدول الأخرى حسب الشروط الموضوعة لهذه الوكالة فيما يخص المساعدات المقدمة للاجئين الفلسطينيين خارج تلك المناطق[2].

ومنذ نشأة الأونروا قدمت خدماتها الإغاثية للاجئين الفلسطينيين؛ فقد وفرت الغذاء والمسكن والملبس لعشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم، وبالوقت نفسه وفرت التعليم والرعاية الصحية كما سبق الحديث في الفصل السابق.

وتهدف الأونروا من خلال تقديم الخدمات الإغاثية للاجئين الفلسطينيين إلى كفالة الحد الأدنى من الغذاء والمأوى للاجئين الفلسطينيين وبدعم برنامج الخدمات الاغاثية التابع للأونروا أفقر الأسر الفلسطينية العاجزة من تلبية حاجاتها الرئيسية[3].

---

(1) مفوضية الأمم المتحدة اللاجئين، اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون ، تقارير المفوض العام 2008م ، ص2.

(2) مقابلة مع أ. أكرم المشني في مكتبه في تطوير مخيم دير البلح بتاريخ 2015/8/3م.

(3) مقابلة مع أ. سناء الخطيب في مكتبها في مشروع تطوير مخيم دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

الخدمات التموينية والإغاثية في المخيم[1]:

إن نكبة عام 1948 ألقت بثقلها على الأسرة الفلسطينية وفرض عليها تكليفًا مع وضعًا جديدًا لا قبل لها به فالفقدان الكلي لوسائل الإنتاج أحدث بالنسبة للأسرة الفلسطينية وضعًا اقتصاديًا متدهورًا ومترديًا أجبرها على القبول بالتغيير والبحث عن وسائل إنتاجية غير مشروطة، ففقدان الأرض كوسيلة إنتاجية كانت تجمع أفراد الأسرة رجالًا ونساءً وأطفالًا بل أفراد الحمولة الواحدة أدى إلى إجبار الأسرة على إلحاق أبنائها بالمدارس مخرجًا للأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الأسرة[2].

وقد لجأ البعض إلى العمل في الحصاد لدى المواطنين للحصول على أجرهم طعامًا بدلاً من النقود ليوفر لأسرته الطعام، والبعض اضطر لبيع ذهب نسائهم بأرخص الأثمان لشراء الدقيق والطعام[3].

واستمر الوضع هكذا حتى جاءت مؤسسة الكويكرز عام 1949م وبدأت بتقديم خدماتها للاجئين ومنها الطعام ويشمل "الطحين والسكر والأرز والسمنة والحليب والبيض المجفف والعدس والفاصولياء والفول وعلب السردين و علب اللحمة والزبيب والتمر[4].

وانفرد سليمان الدباكة بذكر الفسيخ المدخن، والشاي، والكاز. واتفق معظم الرواة على أن توزيع تلك المواد التموينية تولى توزيعها المخاتير على أبناء البلدة كل خمسة عشر يومًا[5].

ويحدثنا البحيصي أن التوزيع كان كل خمسة عشر يوما ثم اصبح كل شهر بعد ذلك[6].

---

(1) يهدف برنامج الخدمات التموينية والاجتماعية إلى تقديم مساعدات إنسانية إلى اللاجئين الفلسطينيين الذين يعانون من مشقات اجتماعية واقتصادية بالغة وتشجيع الاعتماد على الذات لدى الفئات الضعيفة منهم؛ تقرير المفوض العام لوكالة الغوث المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى 1/تموز يوليو/2002م – حزيران يونيو/ 2003م، ص38

(2) الرملاوي، نبيل: المجتمع والأسرة الفلسطينية في ضوء المتغيرات نحو المستقبل قضايا عربية، العدد (3-4)، 1975، ص88-89.

(3) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع بركة سلمان العبد حسين النجار، تاريخ 2001/4/8م.

(4) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

(5) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليمان الدباكة 2001/7/2م.

(6) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

واختلفت الحاجة بركة النجار برأيها أن التوزيع كان يتم كل أسبوع[1]، بداية الأمر وأن الكويكرز كانت كل أسبوع تقدم خمسة كيلوجرام لكل فرد وكانت من الدقيق والأرز[2]؛ وهذا الخلاف لا يعني عدم صدق الرواة و إنما يدل على أن التوزيع كان بداية الأمر كل أسبوع ثم زاد الموعد ليصبح كل خمسة عشر يوما ليتغير بعد ذلك ليصبح كل شهر.

أما بخصوص انتقال عمل الكويكرز لوكالة الغوث الدولية "الأونروا"؛ فقد بدأت الأونروا عملها في مايو/آيار1950م؛ لتوفير مساعدة طارئة لمئات الألوف من الفلسطينيين الذين شردوا[3].

وأصبح للاجئين بطاقات لاستلام التموين عليه، وقد قامت الكويكرز بفتح مكاتب، واستقبلت اللاجئين؛ لتسجيل أسمائهم، وإعطائهم بطاقات التموين، وقام كل فرد بتسجيل عدد أفراد أسرته وكان يتم توزيع المواد التموينية حسب الأفراد[4].

وعلق الحاج البحيصي على الكويكرز أن عملها لم يدم طويلا؛ لأنها هيئة خيرية تعتمد على التبرعات بعكس الوكالة فتدعمها الدول[5].

وكان نصيب الفرد الواحد 310غم من الدقيق "أقل من رغيفين "، والأرز 13.5غم ، وأقل من معلقة شوربة ، و16.5غم حبوب 1605غم سكر، والفول الرومي ما يتراوح 3-4 حبات في اليوم، وكان الزيت مادة شحيحة وشبيه السولار[6].

وعلى الرغم من ارتفاع عدد اللاجئين المنتفعين من خدمات الوكالة كانت تلك المخصصات غير كافية، وتجنبا لنقص المواد التموينية كانت المرأة تقسط كمية الطعام على عدد أيام وتقسط كمية الدقيق على عدد العجنات.

ولتعويض النقص في تموين الطعام لجأ البعض للتحايل على الوكالة؛ بزيادة عدد الأفراد وعدم التبليغ عن حالات الوفاة ، فكان من يتوفاه الله يستمر أهله في الحصول على مخصصات من التموين، وقد صرحت الحاجة رايقة أبو دان بقولها "ابنتي ماتت وكنا نحصل على نصيبها من

---

(1) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة بركة سليمان العبد حسين النجار بتاريخ 2001/4/8م.

(2) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد محمد الحاج بتاريخ 2001/3/3م .

(3) عبد ربه ، صلاح: اللاجئون وحلم العودة إلى البرتقال الحزين ،ص10

(4) مقابلة مع إسماعيل عبد الهادي فياض ، أجرتها الباحثة بتاريخ 2014/3/20م.

(5) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي أجرتها الباحثة بتاريخ 2014/6/22م .

(6) جامعة الدول العربية : تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين ورعاية شؤونهم الصحية والاجتماعية ، سبتمبر 1952م، 1952م، ص 19

التموين، ولم يكن أحد يبلغ الوكالة عن ذلك[1]".كما أثر ذلك على ارتفاع نسبة الزواج الحقيقي لدى اللاجئين في قطاع غزة؛ فحسب الاحصائيات العامة لنسبة عقود الزواج عام 1954م 9 في الألف للاجئين مقارنة مع 6 في الألف للمواطنين في قطاع غزة، أي 9عقود لكل1000 من السكان اللاجئين[2] .

ولعل زيادة نسبة الزواج عند اللاجئين يرجع إلى اطمئنانهم على مواردهم من التموين الضروري إذ تنضم بطاقة الزوجة للزوج، فيلاحظ أن اللاجئ لا يتزوج إلا لاجئة في معظم الأحيان، وقد تزوج عدد من المواطنين من اللاجئات، والبعض لجأ إلى الزواج الصوري بتزويج عضو في الأسرة الذي ينال دخلا يزيد عن 15 جنيه[3]؛ لاستمرار سريان البطاقة، وذلك حسب أنظمة الوكالة وهيئة الأمم المتحدة للإغاثة، فإذا أصبح دخل الشاب 15 جنيه فيعد رب لأسرة، فيقطع تموين الأسرة كلها؛ لذلك يعقد زواج حتى لو صوريًا فينفصل عن عائلته فينقطع تموينه فقط. وعن طريقة الطهي كان الطعام يُطهى كل وقت بوقته ولا يزيد ويتناول الناس وجبة الغداء فقط.

وتذكر الحاجة رايقة أبو دان أن العجين على قدر الأكل ويخبز على الصاج[4]، والبعض أشار أنهم كانوا يحتفظون بالطعام المتبقي بوضعه في سلة وتعليقها على عمود في الهواء أو غليه ووضعه حتى يبرد بعد تغطيته[5].

وأشار الحاج البحيصي[6] إلى توفر الحمضيات في السوق لمن يستطيع الشراء بأسعار زهيدة، وخالفه الرأي الحاج أبو عيشة[7] فذكر عدم توفر إلا لدى أصحاب الأراضي الأصليين، وقد عمل لديهم بعض اللاجئين مقابل أن يحصل على أجرته من الخضار أو الحمضيات حسب موسم القطف. أما اللحوم والأسماك فقد توفرت في الأسواق خاصة الأسماك نظرا لموقع المخيم على الساحل فكان البعض يعمل مع الصيادين المواطنين لعدم توفر أدوات الصيد ويبيع متجولا في حارات المعسكرات والقرى المجاورة[8].

---

(1) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة رايقة حسين حسن أبو دان بتاريخ 2001/5/10م.

(2) سكيك ، إبراهيم : دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته ص12.

(3) سكيك ، إبراهيم :غزة عبر التاريخ، ج7، ص27.

(4) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة الحاجة رايقة أبو دان بتاريخ 2001/5/10م من سكان دير البلح. البلح.

(5) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليمان الدباكة 2001/7/2م من سكان دير البلح.

(6) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي أجرتها الباحثة بتاريخ 2014/6/22م.

(7) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة الحاج محمد مسعود أبو عيشة بتاريخ 2001/3/11م.

(8) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة بركة سلمان النجار بتاريخ 2001/4/8م..

وقدمت الإدارة المصرية المساعدات للاجئين عن طريق الوكالة؛ كتزويدها بما تطلبه من مخازن لتخزين المواد التموينية وإعطاءها ما تطلبه من أرض لإقامة مشاريع لإسكان اللاجئين ففي عام 1962/1961م قدمت100دونم لتوسيع معسكر الشاطئ و 500دونم لتوسيع معسكر رفح[1].

قامت الحكومة المصرية بتخليص جميع ما يرد الوكالة من بضائع باسم اللاجئين برًا وبحرًا، أو بنقلها بالسيارات إلى مخازنها ومعافاتها من الرسوم الجمركية أو أجور السكك الحديدية[2]، ويضيف سكيك في كتابه "غزة عبر التاريخ" أن مصر بذلت مجهودا كبيرا في مساعدة اللاجئين ، وأبدت تعاطفا معهم وسيرت "قطار الرحمة[3]".

ومن خلال أسئلة الباحثة حول قطار الرحمة وعن نوع المساعدات التي وزعت فيه وعن الفترة التي وزعت فيها المواد التموينية و الإغاثية حدثنا البحيصي أن قطار الرحمة قدم من مصر عام1952م، وكان يحتوي على ذرة مصرية، و فاصولياء، و قمح، و قماش وأغذية محفوظة، فراش وأغطية[4]. ويضيف سكيك أن القطار احتوى على كتب ومواد بناء وأكد على الأغطية والأغذية المحفوظة[5].

وعن الفترة التي استمر بها القطار بتقديم المساعدات للاجئين فاختلف الرواة فيها فمنهم من يقول أن التوزيع استمر لمدة ستة أشهر[6]، ومنهم من يقول لأسبوع[7]، وآخر لمدة شهر[8]. ويرجح ويرجح سكيك أن هذا القطار وصل في مرحلة حرجة للاجئين، وأنهم كانوا في أمس الحاجة لأي مساعدة، وقد وزعت تلك المساعدات بمعرفة الحاكم العسكري في غزة، ويعد قطار الرحمة من أول أعمال محمد نجيب عندما تولى مهام الدولة المصرية؛ حيث أمر بإرسال قطار الرحمة لإغاثة من الأهالي في مصر[9].

---

(1) سكيك ،إبراهيم : المجتمع الفلسطيني ومشكلاته ص 107.

(2) سكيك ، إبراهيم: غزة عبر التاريخ ،ج1 ،ص10.

(3) قطار الرحمة : هو عبارة عن قطارات وعربات سكك حديدية سيرت بين مدن مصر وقراها مع احتفالات في المحطات يتم من خلالها تقديم تبرعات عينية مما حدثت به نفوس أصاحبها

(4) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي بتاريخ 2014/6/22م؛ مقابلة مع الحاجة زهية صالحة 2015/4/21م،مقابلة مع الحاج إسماعيل فياض بتاريخ 2014/3/20م.

(5) سكيك، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ،ج7، ص10

(6) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع حسن أبو مراحيل بتاريخ 2001/3/18م.

(7)التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع أيوب مصباح الملك بتاريخ 2001/5/18م.

(8) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد حسين أبو سلطان بتاريخ 2001/3/25م.

(9)سكيك، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ، ج1،ص10.

وترى الباحثة أن سبب عدم الكفاية أن المواد التموينية إما كانت يتم بيعها أو استبدالها بسلع أخرى تلزم الأسرة، وهذا الوضع مستمر حتى الآن في قطاع غزة، وتتناثر بؤر بيع المواد التموينية التي يحصل عليها اللاجئون الفقراء بعد استلامها في القطاع على ناصية الشوارع لتوفير حاجيات أخرى أساسية للأسرة، وهذا يدل على الضائقة المالية والاقتصادية التي يعيشها اللاجئون في المخيمات بشكل خاص، والفلسطينيون بشكل عام، وعلى صعيد العمل فقد وفرت تلك العملية فرص العمل لعدد من اللاجئين في قطاع غزة.

أولاً: مراكز التغذية (الطعمة)

قامت وكالة الغوث الدولية بإنشاء مؤسسات خاصة لإطعام الأطفال (مراكز التغذية)، وأطلق اللاجئون عليها اسم (الطعمة أو المطعم)، وقد وزع فيها الأرز المطحون والجزر والمعكرونة واللبنة واللحمة المفرومة والبيض المسلوق والبرغل والعدس و الكبدة مع الجريشة والفاصولياء. وكان يتم تقسيم الأطفال إلى مجموعات حسب أعمارهم:

أ- (4 شهور _ 6 شهور) ب- (6 شهور _9 شهور)

ج-(9 شهور _ 12شهر) د-(سنتين _ 6سنوات)

كل مجموعة لها طعامها الخاص، تبدأ من الساعة التاسعة صباحا حتى التاسعة والنصف، توزع عليهم بطاقات لكل طفل بطاقة. وأضاف البحيصي على ذلك أن كبار السن والمرضى كان لهم حصة في الطعمة، وكان يتم تسجيل الطلاب الضعفاء ذوي الحالات الاجتماعية السيئة من قبل المدرسة ويذهب للطعمة وقت الاستراحة "الفسحة "، وتقدم البطاقات للمسؤول ويشطب كل من يستلم الوجبة وله الخيار أن يأكل الوجبة في الطعمة أو يستلمها ويعود إلى المدرسة.

أما بالنسبة لشعور اللاجئ عندما يذهب لاستلام المواد الغذائية فلنا أن نتصور حالة الفلاح الفلسطيني الذي عمل بأرضه التي امتلكها، والآن يقف لاستلام الصرة أو المؤن، ويتعرض أحيانا لمعاملة قاسية مذلة من العاملين في المركز حسب رواة الشهود، فقد عبرت الحاجة رسمية عقل بدورها "إنما الشكوى لغير الله مذلة " وكانت المرأة تنظر للظهر للحصول على طبق أرز لطفلها أو خبز وطبيخ وقطعة فاكهة وحليب، ولكن ماذا كانوا سيفعلون وقد كانت الوكالة مصدر رزقهم الوحيد.

وقد كان للتعليم أثرا بارزا على الوضع الاقتصادي ونمط الحياة بين صفوف اللاجئين، ومن ضمن ذلك المأكل والملبس، فقد برز مع الاهتمام فئة من المعلمين، حيث عمل بمهنة التدريس أول

الهجرة من لديه شهادة متوسطة "الثالث اعدادي" أو الثانوية العامة وأصبح لديه الكفاءة العلمية فسنحت له الفرصة أن يعمل مدرسا وكان الراتب عيني في بداية الأمر مواد تموينية (دقيق، علب لحمة، عدس، فول، بطانيات) ، ثم قامت الوكالة بتحديد الراتب شهريا في عام 1955م سبعة جنيهات لكل مدرس ووصل إلى 18 جنيه.

ثانيًا: الملابس والأغطية

بعد مرور فترة الهجرة وانقطاع أمل اللاجئين في عودتهم لأراضيهم، وخاصة بعد اهتراء ما ارتدوه من ملابسهم وزيهم الخاص بمدنهم وقراهم، فبداية الهجرة لم يول اللاجئون للملبس عناية كبيرة؛ نظرًا لاهتمامهم بالحصول على الطعام والشراب والمسكن، ولكن بدخول موسم الشتاء، وعدم امتلاك اللاجئين ما يستر عورتهم ويقيهم من البرد وخاصة الأطفال[1] أصبحوا بحاجة للكساء فقامت الكويكرز بتوزيع أكياس مليئة بالملابس القديمة المختلفة المقاسات والألوان والأشكال.

وزعت تلك الملابس المختلفة على اللاجئين على الأسر ما عرف ب (الصرة)، فكل أسرة ونصيبها كما تقول الحاجة رسمية صرر فيها بناطيل وبلايز تختلف مقاساتها وفيها ما لا يصلح للعائلة طويل، قصير، أو غير ملائم لعاداتنا وتقاليدنا ـ كما تروي ـ، ولكن للحاجة الملحة كانوا يأخذونها، ويغيروا ويبدلوا فيها، أو يعطوها لأقاربهم، أو يتبادلون الملابس ما تناسبهم كما يذكر الحاج البحيصي[2]، وتذكر الحاجة رسمية صالحة أنهم كانوا يصنعون من قماش المالطي الذي وزعته الوكالة ملابس داخلية للرجال والنساء ليستروا حالهم على حد تعبيرها[3].

علمًا بأن تلك الملابس كانت تبرعات من الدول الأوروبية وكانت تلك الملابس لا تناسب عادات وتقاليد الشعب الفلسطيني [4]، وقد أبدت تقارير الجامعة العربية وصفا لملابس الأطفال أنها أنها كانت رثة، وكانوا حفاة الأقدام عراة في بعض المخيمات[5]، ومن الأمثلة على عدم الاكتراث

---

(1) جامعة الدول العربية: تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شؤونهم الصحية، والاجتماعية، سبتمبر 1952م، ص22

(2) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي بتاريخ 2014/6/22م

(3) مقابلة مع الحاجة زهية صالحة في منزلها 2014/4/21م

(4) جامعة الدول العربية: تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين، ورعاية شؤونهم الصحية والاجتماعية، سبتمبر 1952م، ص22

(5) غنيم، عادل حسن: قضية اللاجئين، ص51

بوضع اللاجئين وحاجاتهم توزيع الوكالة لقفازات صوفية لا تصلح لشيء، إنما نظرا لوجود عدد كبير منها في مخازنها[1].

وتذكر لنا الحاجة أم سمير شقليه " كنا نقوم ببيعها ببعض النقود خارج المخيم لشراء الطعام، ومنها ما يعاد حياكته لتناسب أفراد الأسرة كقص الطويل منه، أو ثنيه، أو صناعة الأغطية فتحاك القصاصات معا لتكون غطاء" يقي من البرد[2].

وكانت الصرر في بعض الأحيان تحتوي على بعض الأحذية، ولم تكن صالحة للاستعمال، فهي إما غريبة وإما ذات كعب عالي، وبعض الناس اشتروا الأحذية من أسواق غزة وكان هذا عام 1955م.

ثالثًا: الخدمات التموينية للوكالة:

تقدم الأونروا خدماتها الإغاثية من خلال مراكزها المنتشرة في قطاع غزة التي تختلف باختلاف برنامج المساعدات فهناك برنامج التوزيع للحالات الاجتماعية الثابتة، وبرنامج المساعدات الطارئة، وتبلغ عدد مراكز التوزيع في قطاع غزة أحد عشر مركزًا، وقد كان من هذه المراكز ما يخدم أكثر من منطقة، فنجد أن مركز تموين دير البلح يخدم كل من منطقة المغازي ودير البلح. لكل مركز من تلك المراكز عدد من الموظفين ما بين مدير مركز وعمال ثابتين وكتبة بالإضافة لعمال بطالة "غير ثابتين"[3].

وفي مركز تموين دير البلح وهو عبارة عن مخزن كبير يوجد به منافع ومطبخ ومكتب لمدير المركز، ويخدم هذا المركز اللاجئين في مخيم دير البلح ومخيم المغازي، ويتم استقبال المواد التموينية في هذا المركز من خلال شاحنات كبيرة تنقل المواد التموينية من المخازن الرئيسية إلى مراكز التموين.

ويبلغ عدد العاملين في مركز تموين دير البلح 20 عاملا موزعين إلى مدير مركز ومسؤول توزيع وعاملان مثبتين فقط وأربع كتبة وعمال بطالة عددهم 12 عاملا يعمل بنظام البطالة[4].

---

(1) جامعة الدول العربية: تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين، ص22

(2) مقابلة مع الحاجة أم سمير شقليه، العمر 65 سنة في منزلها بتاريخ 2014/3/5م

(3) مقابلة مع أ. سناء الخطيب في مكتبها في مشروع تطوير مخيم دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

(4) مقابلة مع أ. أكرم المشني رئيس برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية في مكتبه بتاريخ 2015/8/3م.

ويلاحظ أن الوكالة تعتمد سياسة مجحفة بحق اللاجئين الفلسطينيين، وخاصة في تشغيلهم فتقوم تقليص مستمر في عدد موظفيها وتعتمد أسلوب العقد المؤقت للتخلص من تبعات مستحقاتهم أو تأمين حياتهم، وهذا ما يخالف ما تأسست بهدفه الأونروا حيث إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين لحين حل قضيتهم وعودتهم إلى أرضهم المسلوبة، وتتحجج بعجز ميزانيتها وعجزها عن التوظيف الدائم لهؤلاء اللاجئين، ومن ضمن الإجراءات لتقليص أعداد الموظفين قامت الأونروا بدمج برنامج الطوارئ مع برنامج الإغاثة الاجتماعية (التموين) في عام 2013م.

برنامج الخدمات التموينية والإغاثة في وكالة الغوث الدولية:

وتقدم الأونروا في برنامج الإغاثة التابع لها عدة برامج لخدمة اللاجئين الفلسطينيين، منها:

أ–برنامج الحالات الخاصة "العسر الشديد".

ب–برنامج المساعدة النقدية.

ج–برنامج الطوارئ .

أولا: برنامج الحالات الخاصة "العسر الشديد":

يستهدف هذا البرنامج أسر اللاجئين للأشد فقرا ويقوم بتزويدها بالحد الأدنى من الإمدادات الغذائية على أساس نصف شهري في مراكز التوزيع الخاصة التابعة لوكالة الغوث وتكون عادة تبرعات عينية مثل الطحين والسكر والأرز والحليب وزيت الطبخ[1].

ولتحديد تلك الفئة يقوم أخصائيون اجتماعيون بفرز وحصر الأسر المستوفاة الشروط الأهلية من خلال معايير دقيقة تقتضي بعدم وجود ذكور بالغين في الأسرة من اللائقين لكسب الدخل وعدم تمتع الأسرة بأي وسيلة معروفة للإعالة[2].

وفي إحصائية خاصة لمخيم دير البلح تبلغ عدد حالات الأسر الحالات الخاصة "العسر الشديد في المخيم" 232 أسرة منها 134 أسرة رب الأسرة فيها ذكر(الأب)، و98 أسرة رب الأسرة فيها أنثى أم[3].

وتقوم الأونروا بزيادة إمداداتها من المعونة الغذائية بوصفها أحد أنشطة الإغاثة العاجلة في قطاع غزة في حال تصاعد وتوتر مثل العدوان على غزة عام2000م/ 2008م/ 2012م.

---

(1) مقابلة مع أ. سناء الخطيب عملت في الخدمات التموينية سابقًا في مكتبها بتاريخ 2015/8/2م.

(2) تقرير المفوض العام لوكالة الغوث المتحدة لإغاثة اللاجئين عام 2003/2002م / ص 40

(3) مقابلة مع م. سها شامية زودت الباحثة بتقارير مفصلة عن الوضع الاقتصادي لمخيم دير البلح بتاريخ 2014/10/3م.

فمثلاً كانت توزع الأونروا قبل انتفاضة الأقصى عام 2000م تلك المعونة الغذائية على 11000 أسرة لاجئة، ثم ازداد عدد تلك الأسر بعد الانتفاضة إلى 220 ألف أسرة.

ووصل عدد العبوات في عام 2012م خلال الحرب على قطاع غزة 1.5 مليون عبوة غذائية شملت تلك العبوات: 50 كجم طحين، و5 كجم أرز، و5 كجم سكر، ولتران زيت طبخ، وكيلوجرام حليب بودرة، و5كجم عدس[1].

ثانيًا: برنامج المساعدات النقدية:

توجه تلك المساعدات للأسر المسجلة في برنامج حالات العسر الشديد، ففي حال واجهت تلك الأسرة اللاجئة حالة طارئة تحدث لها تحصل على تلك المعونة لمرة واحدة، فمثلا لو شب حريق في منزل تلك الأسرة يقدم لها مبلغا نقديا بسيطا يتراوح ما بين خمسين إلى ألف دولار أمريكي لتتغلب تلك الأسرة على أزمتها[2].

وقد وفرت الوكالة مساعدات مالية لأسر فلسطينية في المخيم، تعرضت منازلهم للضرر أو التدمير أثناء العمليات العسكرية الإسرائيلية، تقدم لهم الأغطية أو أدوات مطبخ، وكذلك مساعدات نقدية لتأجير منزل للأسر المشردة أو إعادة تشييد المأوى لهذه الأسر[3].

للتعرف على حالات الفقر في المخيم والمواد التموينية في مراكز التوزيع والمساعدات النقدية المقدمة للأسر الفقيرة فقر مدقع، ويستطرد أ. المشني في حديثه أن تلك المساعدات النقدية قد توقفت بعد عام 2012م؛ حيث كان يقدم مساعدة نقدية للأسر المعدمة 40 دولار لكل فرد في الأسرة أو إصلاح المسكن الذي يعيشون فيه إذا احتاج الأمر وكان ضمن مشروع ياباني لإصلاح المساكن ولكن توقف بعد انتخابات عام 2006م، وتتحدد حالات العسر الشديد وفق معادلة من 52 متغير لتحديد مستوى الفقر في الأسر ما بين الفقر المدقع، الفقر المطلق، والفقر غير الخطير، وفي مخيم دير البلح حوالي 1000 أسرة مسجلة في كود المخيم من الأسر الفقيرة من المجموع الكلي للأسر وعددها 1590 أسرة داخل حدود المخيم[4].

---

(1) تقرير وكالة الغوث الدولية– موقع وكالة الغوث الدولية الأونروا، http/www.un.org

(2) تقرير المفوض العام لوكالة الغوث الدولية، ص42.

ملاحظة: وكالة الغوث لا تقحم اسم حرب أو آثار الدمار النفسي، وتتجنب تحيل الاحتلال مسؤولية الدمار في تقاريره.

(3) مقابلة مع حمدان ديب البحيصي في منزله 2014/6/22م.

(4) مقابلة مع أ. أكرم المشني في مكتبه بتاريخ 2015/8/3م.

ثالثا: برنامج الطوارئ:

منذ عام 1950م استجابت الأونروا لحالات طوارئ عديدة تضرر منها المجتمع الفلسطيني ويشمل هذا البرنامج الخمس مناطق في سوريا ولبنان والأردن وقطاع غزة والضفة الغربية.

وفي قطاع غزة بشكل خاص حيث تعرض إلى هجرة قسرية لأهلنا ولجوء عدد كبير من اللاجئين إلى قطاع غزة وتكبد القطاع خسائر اقتصادية فادحة نظرا للهجمات الصهيونية والاعتداءات المتكررة على القطاع ردا على تسلل الفدائيين من القطاع إلى الأراضي المحتلة داخل فلسطين، وبرزت الأزمة الاقتصادية في عام 1967م والاحتلال الصهيوني لقطاع غزة قدمت الأونروا المعونة الإغاثية لمجتمعات اللاجئين وغير اللاجئين المتضررة كإجراء مؤقت لتخفيف حدة الفقر والعوز الذي انتشر في قطاع غزة كما قامت الاونروا بتقديم الخدمات الاغاثية الطارئة في الانتفاضة الأولى 1987م ولتخفيف المعاناة على الفلسطينيين بسبب الاغلاقات المتكررة للمعابر ومنع التجول ومنع وصول العمال الى أماكن عملهم وبرزت الحالات الطارئة بعد انتفاضة الأقصى عام 2000م حيث وفرت الاونروا وظائف مؤقتة للعاطلين عن العمل كجزء من أنشطة الإغاثة الطارئة[1]، وزادت من توفير المعونة الغذائية واضطرت لمساعدة اللاجئين المنكوبين بعد تضرر منازلهم او تدميرها بشكل كامل في الحروب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة في أعوام 2012/2008م.

وفي مخيم دير البلح خاصة عدد المستفيدين من حالات الطوارئ حتى 2013/8/25م 545 أسرة منها 530 اسرة رب الاسرة فيها ذكر، 15 أسرة رب الأسرة فيها أنثى الأم.

مؤسسات المجتمع المدني ودورها في المخيم

يلعب المجتمع المدني في الدول دورًا هامًا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتمثل دور المؤسسات والأحزاب والبلديات والجمعيات الخيرية التي تهدف لخلق الوعي الوطني والثقافي بين السكان وما تقدمه من خدمات تعليمية أو صحية أو اجتماعية جنبًا إلى جنب مع الحكومة القائمة، والمخيمات الفلسطينية حالة خاصة وجدت بعد نكبة عام 1948م كانت في أشد الحاجة لوقوف تلك المؤسسات في تلك المحنة؛ فبرزت مراكز وجمعيات في المخيمات وكانت معظمها تابعة لإشراف وكالة الغوث الدولية، وفي مخيم دير البلح – موضوع الدراسة– يوجد العديد من تلك المؤسسات ومنها نادي خدمات دير البلح، مركز البرامج النسائية (النشاط النسائي)، اللجنة

(1) مقابلة أ. عبد الحي قاسم رئيس خدمات مخيم دير البلح حيث ذكر أن هناك موظفين يعملون على بند بطالة يعملون في النادي يتقاضون رواتبهم من الأونروا على بند البطالة 2015/8/9م.

الشعبية للاجئين – دير البلح، جمعية حطين، جمعية الصلاح الإسلامية، جمعية الهدي النبوي، جمعية دير البلح لتأهيل المعاقين (جدول25) [1].

جدول (25): مراكز وجمعيات في المخيمات والجهة المشرفة عليها*

المؤسسة	الجهة المشرفة عليها	سنة التأسيس
نادي خدمات دير البلح	وكالة الغوث الدولية	1951م
مركز البرامج النسائية (النشاط النسائي)	وكالة الغوث الدولية	1952م
اللجنة الشعبية للاجئين – دير البلح	دائرة شئون اللاجئين في م.ت.ف	1996/5/26م[2]
جمعية حطين	جمعية أهلية	2001/6/21م
جمعية الصلاح الإسلامية	جمعية أهلية	1978م
جمعية الهدي النبوي	جمعية أهلية	2005/5/4م
جمعية دير البلح لتأهيل المعاقين	وكالة الغوث الدولية	1997م[3]

المصدر: مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م في مكتبه.

*الجدول من إعداد الباحثة للتعرف على المؤسسات المتواجدة في مخيم دير البلح حسب الجهة المشرفة عليها وسنة تأسيسها.

وسيتم الحديث عن بعض من تلك المؤسسات من حيث تقديم الخدمات الاجتماعية لسكان المخيم:

أ- اللجنة الشعبية للاجئين – مخيم دير البلح:

هي لجان تطوعية لها فعاليات اجتماعية وسياسية تصب في خدمة اللاجئين من جانب اجتماعي وسياسي وتتابع ما تقدمه الأونروا من خدمات وتتصدى للإجراءات التي تقوم بها الأونروا من حيث تقليص خدماتها[4].

ومن أنشطتها على الصعيد الاجتماعي:

1- صرف مساعدات اجتماعية للأسر الفقيرة، في كل عام يتم الصرف لحوالي 120 أسرة من المخيم، وتوزيع المواد التموينية لتلك العائلات.

(1) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م في مكتبه.

(2) مقابلة مع أ. أكرم حسنات في مكتبه بتاريخ 2015/8/25م.

(3) مقابلة مع أ. خالد شعيب في مكتبه بتاريخ 2015/8/9م.

(4) مقابلة مع أ. أكرم الحسنات رئيس اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

2- رعاية الطالب المحتاج إما بدفع رسوم الطلاب الجامعيين، أو حملات كساء لطلاب الابتدائية والإعدادية في المخيم.
3- تنفيذ دورات تقوية في اللغة الإنجليزية للطلاب مجانًا.
4- عمل أسابيع طبية مجانية، وصرف العلاج مجانًا وتنفيذ أيام لختان الأطفال في المخيم وضواحيه مجانًا.
5- التواجد بشكل دائم في مراكز الإيواء "المدارس" في حرب الفرقان 2008م وتقديم الأغطية والمساعدات[1].

ب- جمعية الصلاح الخيرية:

تأسست جمعية الصلاح الإسلامية عام 1988م، واهتمت بالجانب الاجتماعي لتخفيف المعاناة على اللاجئين في ظل الاحتلال والممارسات التي يقوم بها من تضييق واعتقال وقتل؛ ما أبرز فئة في المجتمع تحتاج رعاية خاصة ذوي الأسرى والفقراء والأيتام.

ومن صور التكافل الاجتماعي لجمعية الصلاح الإسلامية:

1- رعاية الأيتام وتوفير كفلاء لهم من الداخل والخارج.
2- تقديم مساعدات خاصة للأسر الفقيرة بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية ولجنة الزكاة في دير البلح.
3- تقديم مساعدات منظمة موسمية في رمضان والأضاحي وموسم المدارس.
4- تقديم مساعدات للأسر المنكوبة (هدم منازل، نشوب حريق).
5- توفير فرص عمل للشباب في منطقة دير البلح وخانيونس خاصة في المحررات[2].

ت- جمعية حطين الخيرية:

جمعية أهلية تهتم بالجوانب الثقافية والاجتماعية على مستوى مدينة دير البلح ومخيمها، وتساهم في تنمية قدرات الشباب من خلال برامج تنموية واجتماعية وثقافية، ومن أنشطتها على الجانب الاجتماعي تقديم المساعدات الإنسانية خصوصًا للطلبة والمرضى والأسر المحتاجة ومن أهمها:

1- مساعدة طلبة الجامعات في الرسوم، خاصة طلاب جامعة الأزهر في المخيم بالتنسيق مع الجامعة إعفائهم من الرسوم.

---

(1) مقابلة مع أ.عبد الرحمن الكرد عضو في اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم دير البلح في مقر اللجنة بتاريخ 2015/8/2م.

(2) مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه في الجمعية بتاريخ 2015/8/2م.

2- توزيع لحوم الأضاحي على العائلات المحتاجة لحوالي 400 أسرة في المخيم سنويا بدعم خارجي.
3- صرف مواد غذائية للعائلات المحتاجة لعدد 500 أسرة وفق كشوفات من وزارة الشؤون الاجتماعية.
4- توزيع كساء العيد لحوالي 18 عائلة ويشمل ملابس وألعاب أطفال لمن تم هدم منازلهم في حرب 2012م في منطقة دير البلح.
5- تنسيق مع الأطباء لتخفيض المرسوم ومنها الدكتور خالد خطاب، وصيدلية بيسان، ومختبر قيس للتحاليل لكل من يحمل بطاقة جمعية حطين[1].

ث- جمعية الهدى الخيرية:

كان اسمها بادئ الأمر (جمعية اقرأ لتنمية القدرات الشبابية)، وهي جمعية خيرية تعني بخدمة المجتمع دينيًا وعلميًا وثقافيًا واجتماعيًا، مقرها في مخيم دير البلح وعلى صعيد الجانب الاجتماعي لها عدة أنشطة، من أهمها:

1- كفالة الأيتام وإغاثة المحتاجين.
2- تنفيذ مشاريع موسمية كإفطار الصائم والأضاحي والحقيبة المدرسية للمحتاجين.
3- عقد دورات مجانية لتعلم الحاسوب واللغة الإنجليزية.

وتعتمد تلك المساعدات والنشاطات على جهود أهل البر والخير وليس لها أي إيراد محدد من جهة معينة[2].

ج- مركز البرامج النسائية في مخيم دير البلح:

يعد هذا المركز من أهم المراكز الاجتماعية في المخيم؛ نظرًا لاهتمامه بالأسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص وما يقدمه من خدمات لتلك الأسر، تأسس عام 1952م من قبل وكالة الغوث وفي حديث مع مديرة المركز أ. نوال فياض وضحت أن المركز حاليًا يدار من خلال مجلس إدارة منتخب من المجتمع المحلي بإشراف جزئي من وكالة الغوث الدولية، ومن الأنشطة التي تهتم بتنمية الأسر في المخيم من خلال تأهيل وتنمية قدرات المرأة[3]:

1- تدريب وتأهيل المرأة من خلال رفع مستواها المهني كالحياكة والتجميل والتطريز.

---

(1) مقابلة مع أ. خالد وليد صالحة رئيس جمعية حطين بتاريخ 2015/8/9م من خلال اتصال هاتفي مكتب اللجنة الشعبية في مخيم دير البلح.

(2) مقابلة مع أ. علا البحيصي عضو في جمعية الهدى في مكتبها بتاريخ 2015/8/5م.

(3) مقابلة مع أ. نوال فياض المدير التنفيذي لمركز النشاط النسائي في مخيم دير البلح في مكتبها بتاريخ 2015/8/3م.

2- مركز تصنيع غذائي للنساء بشكل غير دائم (حسب الطلب).
3- اهتمام برعاية النساء كبار السن في المخيم في زيارات بيتية.
4- دعم نفسي للمرأة في الحالات الخاصة (العنف الأسري) وهو عادة ما ينتج عن حالات تعاني من الفقر.

يعمل في المركز 14 موظفة منهم 8 عاملات بشكل دائم والباقي على نظام المشاريع، وأحيانًا يزداد العدد.

وتضيف أ. فياض أنه بعد عام 2012م عمدت الأونروا إلى التنصل من مسئولياتها في المركز بحجة العجز المالي؛ ما أدى إلى ضعف الخدمات المقدمة للسكان بشكل عام والمرأة في المخيم بشكل خاص[1].

(1) مقابلة مع أ. نوال فياض المدير التنفيذي لمركز النشاط النسائي في مكتبها بتاريخ 2015/8/3م.

الفصل الخامس

النضال الوطنـي في المخيم ونتائجه

(1949-2013م)

- **المبحث الأول: النضال الوطني في المخيم.**
- **المبحث الثاني: نتائج النضال الوطني في المخيم.**

المبحث الأول

النضال الوطني في المخيم

يلعب المخيم باعتباره وسطًا اجتماعيًا ذا محتوى اجتماعي واقتصادي وسياسي دورًا مهمًا في حفظ اللاجئ ومنعه من التلاشي ومساعدته بالتدرج في البداية على التكيف مع الواقع الجديد، ومن ثم تكوين وعي للذات (هوية وطنية) فيها من العوامل التي تؤثر في استمرار الوجود الفلسطيني وما فيه من تراكم للخبرات والتجارب، وهذا الأمر سلاح ذو حدين فهو يغني الهوية الفلسطينية من جهة وله آثار سلبية في حال تمزق الهوية لأي سبب من الأسباب[1].

ولقد أعطى المخيم هوية مشتركة ترتكز على المصير المشترك، والتجربة، والسياسة المشتركة، ووعي الذات، والعلاقة مع الآخر والتعامل مع المتغيرات ككتلة من خلال انعكاس الأحداث السياسية على المخيم ككل ومن الأمثلة على ذلك:

1. حالات الحصار ومنع التجول، والقصف، والعقوبات الجماعية، والمذابح ضمن سكان المخيم.
2. حالات الاقتلاع من المخيم وتدميرها كليا أو جزئيا سواء في السنوات الأولى للاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وقطاع غزة أو خارج فلسطين وخاصة في مخيمات لبنان.

النضال السياسي في المخيم عهد الإدارة المصرية:

بعد نكبة عام 1948 برز قطاع غزة كواجهة سياسية فلسطينية كما برزت تنظيمات وأحزاب وخاصة المد القومي والشيوعي من خلال ما طرحه من شعارات براقة حول معاناة الجماهير فازداد الاقبال للانتماء لمثل هذه التنظيمات خصوصا لدى فئات الطبقة المتعلمة والقطاعات المهنية والطلابية.

كما سامت تلك التنظيمات في المقاومة الشعبية للاحتلال الاسرائيلي في قطاع غزة عام 1956 (العدوان الثلاثي)، واستطاع الثوار حتى عام 1956 تشكيل سريتين في قطاع غزة (مجموعة شباب الثأر وكتيبة الحق) وشارك فيها حمد العايدي وعبد أبو مراحيل من أبناء مخيم دير البلح[2].

---

(1) الموعد، حمد سعيد، خمسون عاما من اللجوء، المخيم والهوية الفلسطينية، مجلة صامد العدد 113، تموز، آب، أيلول، 1998م، ص193.

(2) التاريخ الشفوي، الجامعة الاسلامية: مقابلة مع أ. سليم الزريعي في مكتبه بتاريخ 4\4\2000

كما تشكلت قاعدة جماهيرية لحزب البعث الاشتراكي في قطاع غزة وخاصة في المنطقة الوسطى للقطاع، ويذكر الكرد الأستاذ اسماعيل مهنا – المعلم في مدارس وكالة الغوث بمخيم دير البلح – شخصية وطنية من حزب البعث كان يقوم بتوعية الشبان من خلال عقده حلقات توعوية للشباب في نادي خدمات مخيم دير البلح، ويستطرد الكرد قائلاً أن هذه الشخصية قد لعبت دوراً مميزاً في تنمية الوعي الوطني وبث روح الوطنية لدى الشباب في المخيم[1].

أما بالنسبة لحركة فتح فقد أكد قادة فتح في المخيم من خلال المقابلات الشفوية التي أجرتها الباحثة مع عدد منهم أن العناصر المؤسسة لحركة فتح خرجت من صلب الإخوان المسلمين وإن أنكر ذلك بعضهم ذلك[2]، وهذا ما اكده زياد أبو عمرو في أصول الحركات السياسية في قطاع غزة[3].

النضال السياسي في المخيم عهد الاحتلال الصهيوني:

ولقد ساهم المخيم بدور كبير في العمل السياسي الفلسطيني خصوصا بعد انطلاقة الثورة الفلسطينية، وتشهد شوارع المخيمات المزينة بصور الشهداء، وكذلك آلاف الأسرى والجرحى من المخيمات على الدور السياسي لهذه التجمعات الفلسطينية التي كانت قاعدة العمل السياسي الفلسطيني خاصة الثورة بؤرة التدريب والإعداد، فكان لقاء القاعدة بالقيادة السياسية والعسكرية هي الأرض التي شهدت الأفراح الفلسطينية وبروز العشائرية السياسية والفصائل الفلسطينية وبروز ظاهرة القائد.

عندما قامت مؤسسات وقوى المخيم وخاصة المخاتير كان لزامًا مراعاة موازين القوى العشائرية السائدة في المخيم، وبرزت حساب موازين القوى خاصة بعد انطلاقة الثورة الفلسطينية من خلال:

أ- العشيرة وخاصة شيوخ العشائر مجموعات الصلحة؛ لحل الخلافات وهنا لابد من تناسب بين القوى والنفوذ من جهة النسب العشائري.

---

(1) مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد، ناشط سياسي يعمل في المن الوقائي سابقاً في مكتب اللجنة الشعبية لمخيم دير البلح بتاريخ 5\8\2015

(2) مقابلة مع أ. أبو شاكر البحيصي، قيادي في حركة فتح في مخيم دير البلح بتاريخ 3\8\2015، مقابلة مع أ. أحمد الكرد، رئيس جمعية الصلاح ، بتاريخ 2\8\2015

(3) أبو عمرو، زياد: أصول الحركات السياسية في قطاع غزة، ص 85.

ب–بروز دور الناشط في فصائل الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية في القوى والنفوذ.

ج– الجمع بين مصدري القوة السابقين يزيد من رأس المال السياسي ويسهل الدور الاجتماعي للقيادة داخل المخيم[1].

كما لعب التعليم دوراً فاعلاً في التطورات الاقتصادية والتي انعكست على الأوضاع الاجتماعية لأفراد المجتمع وما ساهمت به السلطات المصرية في توفير الأمن الذي افتقده القطاع قبل وضعه تحت الإدارة المصرية، مما هيأ توفير حركة ثقافية نشطة من الأعداد المتزايدة للمتعلمين وبروز المؤسسات والجمعيات والنقابات المهنية، وانتشار المراكز الثقافية، كل تلك العناصر عملت على رفع درجة الوعي الوطني في قطاع غزة خاصة.

وبرز في مخيم دير البلح اللجنة الشعبية للاجئين _ دير البلح : ولدت اللجنة الشعبية للاجئين في دير البلح كمثيلاتها من اللجان الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة كرد فعل على تطبيق اتفاق أوسلو وما هدد حق العودة من مخاطر حقيقية في سياق إلغاء الميثاق الوطني للتأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني، والحفاظ على قضية اللاجئين والحدود والهوية الوطنية؛ ليؤكد أن قضية اللاجئين قضية سياسية وليست اقتصادية؛ لتحسين شروط العيش لديهم، وهي لجان طوعية تتكون من فعاليات اجتماعية وتيارات وقوى للدفاع عن الحقوق المدنية والاجتماعية والوثائقية للاجئين تهدف إلى التمسك بحق عودة اللاجئين لديارهم ومساكنهم، ومتابعة خدمات وإجراءات وكالة الغوث.

الدور السياسي للجنة الشعبية والعمل الجماهيري في المخيم

1. الإبقاء على حق العودة مدرجًا على جدول أعمال الحركة السياسية الفلسطينية.
2. استمرار العمل على تصليب الموقف السياسي والتفاوضي الفلسطيني على قاعدة التمسك بحق عودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم، وفقًا للقرار 194، شرطًا لأي تسوية ممكنة.
3. متابعة خدمات وإجراءات وكالة الغوث "الأونروا" في المخيم لحثها على تحسين خدماتها للمخيمات، والتصدي لإجراءات وكالة الغوث بهدف تقليص خدماتها.
4. التعاون عبر الدائرة مع كافة الوزارات والمؤسسات في الجوانب المتعلقة بتطوير خدمات المخيم.

(1) الموعد، خمسون عاما من اللجوء، ص189

5. العمل على تطوير الأنشطة الثقافية والتربوية وإقامة الدورات لرفع مستوى الوعي الوطني في المخيمات.
6. رفع مستوى الاهتمام بالأنشطة الشبابية.
7. بناء روضة "سان لو" الخاصة باللجنة.
8. المشاركة في اعتصامات اللجان الشعبية، ضد تقليص الوكالة لخدماتها.
9. عمل معرض فوتوغرافي/ مرورًا بالمجازر والتشرد والنكبات التي تعرض لها اللاجئين.

ومن جانب آخر برز التيار الإسلامي في قطاع غزة فتشكلت حركة الجهاد الإسلامي عام 1980م بقيادة الدكتور فتحي الشقاقي، كما تم الاعلان عن انطلاق حركة المقاومة الاسلامية حماس عام 1987م ، وحازت تلك التيارات الاسلامية على ثقة الناس من خلال التقرب منهم بتقديم الخدمات الاجتماعية[1].

واتسعت شعبية تلك التيارات الإسلامية فبرزت من خلال النقابات والجامعات والعمال الخيرية التعليمية والاجتماعية وتكللت مشاركتها الفاعلة بعد اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987م.

العمل الفدائي " العمل المسلح " من 1948-1967م

بعد التهجير عام 1948م شعر الفلسطيني بمرارة حرمانه من ارضه وسيطرة الصهاينة على بلاده ، فانطلق عدد من المهاجرين يتسللون الى قراهم المحتلة لاسترداد بعض ممتلكاتهم او من ممتلكات جيرانهم التي سلبها الصهاينة وتعرض منهم للقتل كما يخبرنا الحاج البحيصي من مخيم دير البلح وذكر الحاج ان منهم من ذهب ولم يعد ومنهم من أصيب فبترت ساقه بعد تعرضه لانفجار لغم زرعته إسرائيل في الطرق لمنع المتسللين من دخول أراضي 48[2]، ثم تطور التسلل ليصبح عملا فدائيا بعد ان شعر الفلسطينيون بإمكانية وصولهم الى بلادهم وكسرهم حاجز الخوف من إسرائيل وقد أدت العمليات الفدائية المنطلقة من قطاع غزة الى سقوط عدد من الصهاينة. ولكن قد اتسم هذا الكفاح بالعفوية والتقطع، وافتقر إلى تنظيم والاستمرار.

وكان لتلك العمليات أثرا واضحا لرفع الروح المعنوية العربية، وزعزعة الأمن في المستعمرات الصهيونية الحدودية، ففي عام 1951م سقط 26 صهيونيا، وارتفع هذا العدد إلى 50

(1) أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 13، 1993م، ص 86.
(2) مقابلة مع الحاج حمدان البحيصي في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

في عام 1954م، ثم قفز عام 1955م إلى 241 صهيونيا؛ وذلك نظرا لقيام أول تنظيم مسلح في القطاع "الكتيبة 141 فدائيون" [1].

ووصل عدد أعضاء الوحدات الفدائية في مرحلة الثورة (1955–19956م) إلى 700 عضوا، وقد اعترفت "إسرائيل" بخطورة العمل الفدائي على سكانها وتعطيله للاستيطان.

فقد خسرت نتيجة الغارات الفدائية حتى عام 1956م ستة أضعاف خسائرها في عدوانها على السويس عام 1956م حيث قدر عدد القتلى في الغارات الفدائية في تلك الفترة 3187 قتيلا صهيونيا، بينما في حرب 1956م قدرت بنحو 172 قتيلا صهيونيا[2].

العدوان الثلاثي 1956–1957م على قطاع غزة:

اتخذ الاحتلال الصهيوني من العمليات الفدائية المتتالية ذريعة لاحتلال القطاع، واشترك في العدوان الثلاثي على مصر نوفمبر/تشرين الثاني 1956م.

هاجم الصهاينة القطاع هجومًا عنيفًا؛ مما اضطر محمد فؤاد الدجوي الحاكم الإداري للقطاع للاستسلام[3]، وسقطت مدينتا غزة وخانيونس بعد مقاومة عنيفة، فيما دخل الصهاينة شمال القطاع دون مقاومة تذكر ودخل الجيش الصهيوني مخيم خانيونس بعد استشهاد عدد من الرجال والنساء والشيوخ والطفال من الاف الطلقات والقذائف التي أطلقت باتجاه مدينة خانيونس، وفي معسكرات الوسطى لم يسجل فيها أي مقاومة في تلك المرحلة[4] ومخيم دير البلح من ضمنها.

ورأى الفلسطينيون ضرورة الإعداد على أنفسهم فتكونت الجبهة الوطنية والهيئة الشعبية التي دعت إلى مقاطعة الاحتلال، وتفاعلت الجماهير مع تلك القوى السياسية ونفذت أوامرها، ورغم أن الاحتلال الصهيوني للقطاع في 1956م وضع حدا لتسلل الفدائيين بشكل مؤقت إلا أن الفدائيين نفذوا أكثر من 60 عملية في قطاع غزة في الفترة ما بين (1956. 1957)[5].

---

(1) الأزعر، محمد خالد: المقاومة في قطاع غزة (1967–1985م)، القاهرة، دار المستقبل العربي، ط1، 1987م، ص44–45.

(2) الأزعر، محمد خالد: المقاومة في قطاع غزة (1967–1985م)، ص50–51.

(3) سكيك ، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ج7 ص85–86.

(4) رشيد، هارون : مدينة غزة ص549 موسوعة المدن الفلسطينية الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع

(5) السنوار، زكريا: العمل الفدائي في قطاع غزة 1967.1973م،رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، ص44

كما لجأوا إلى أسلوب المقاومة المدنية، وهدفوا إلى تعبئة الشعور الوطني في وجه الاحتلال الصهيوني، ثم تشكلت "جبهة المقاومة الشعبية " كما برز تنظيم "شباب الثأر" الذين اهتموا بشؤون الأهالي، وتوعدوا المتعاونين مع العدو[1].

التنظيمات الفدائية في المخيم:

بعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الأول في القدس بتاريخ 28/مايو- آيار/1964م الذي أعلن فيه قيام منظمة التحرير الفلسطينية، ثم إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، ومن قرارات عسكرية: فتح معسكرات التدريب على السلاح بصورة إلزامية ودائمة[2]، وتطبيق نظام المقاومة الشعبية والدفاع المدني وفتحت فعلا معسكرات التدريب في غزة وأدى ذلك لارتفاع الروح المعنوية لسكان قطاع غزة خاصة اللاجئين منهم، ويقدر عدد الذين تلقوا تدريبات في القطاع 20ألف فلسطيني في مراكز التدريب الشعبي[3]، جميعهم من سن 18–40 سنة وفق قانون التدريب الشعبي، ثم تدريبهم مدة شهر بمعدل 6 ساعات يوميا، أو شهرين بمعدل 3ساعات يوميا ، واكد الأستاذ أحمد الكرد توجه شباب المخيم إلى مراكز التدريب الشعبي في المخيم [4].

وبالإضافة إلى ذلك تم إنشاء كتيبة الكوماندوز ويتم تدريبهم على أعمال فدائية خطيرة شاقة[5]، وحسب رواية الحاج إسماعيل الجوراني يتذكر أن في 1967م قبل الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة تصدت القوات الفلسطينية لدورية إسرائيلية حاولت اختراق حدود قطاع غزة من جهة ديرالبلح، وأجبرته على الانسحاب[6]، وتكررت محاولات الصهاينة في التسلل لقطاع غزة من خلال القصف المستمر للمناطق الحدودية على طول شرق قطاع غزة إلى أن بدأ هجوم سلاح الجو الصهيوني في صباح 5/ يونيو- حزيران/ 1967م عقبه تحرك بري نحو رفح وسيناء، واحتلال القطاع خلال ستة أيام في تلك الفترة، وكان جيش التحرير مرابطًا في القطاع موزعًا كالتالي:

---

(1) شباب الثأر: الجناح العسكري لحركة القوميين العرب، وقد بدأت عملياتها الفعالية في النصف الثاني من العام 1964م

(2) علوش، ناجي: فكر حركة المقاومة الفلسطينية/ حسين، غازي: الفكر السياسي الفلسطيني 1963–1988م، دار دانية للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1993م

(3) الأزعر، محمد: المقاومة الفلسطينية، ص60

(4) مقابله مع أز أحمد الكرد في مكتبه بتاريخ 5\8\2015

(5) سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ، ج8، ص117

(6) مقابلة مع إسماعيل الجوراني في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.

لواء رفح وخانيونس، ولواء دير البلح "الوسط"، **وكتيبة مدينة غزة**، ووضعت مفارز في القرى والمخيمات[1].

ولاقى الجيش الصهيوني مقاومة عنيفة من المقاومة الفلسطينية كانت أشرسها في خانيونس فقد سقطت بعد عدة محاولات من قبل الاحتلال لدخولها ما دفع بالاحتلال لقصف عشوائي عنيف أدى إلى تدمير مئات الوحدات السكنية وسقوط الشهداء ودمرت المدينة تدميرا تاما[2]، وكذلك الحال بمدينة رفح ومخيمها فقد كان للقصف الجوي الكثيف بعد فشل الاحتلال الدخول برا فلجأ إلى الجو والقصف المدفعي العنيف، ثم يتقدم لاحتلال المدينة؛ وذلك يرجع إلى جبن المجند الصهيوني من مواجهة الجندي الفلسطيني.

أشكال العمل الفدائي المسلح في قطاع غزة في عهد الاحتلال الصهيوني 1967م:

بسقوط خانيونس ورفح سقط القطاع وأعلن الجيش منع التجول، وكانت هزيمة 1967م هزيمة للأنظمة؛ فقد كشفت عن حقيقة ضعف تلك الأنظمة، ما زاد القناعة بضرورة تبني خيار المقاومة فلسطينيا والاهتمام بالعمل الفدائي وتأكدت القناعة بضرورة الاعتماد على الذات في تحرير أرضنا، ومع زيادة تعاسة اللاجئين في مخيماتهم فبعد انتظار يوم العودة إذ بالاحتلال يتكرس فكأنه يخبرهم أنه لا أمل بالعودة إلى أرضهم؛ ما ساهم ببروز حركة مقاومة مسلحة مناضلة هي الطريق الوحيد فهم مستعدون للتضحية بأرواحهم، فليس مستبعدا للتضحية أن يحمل الديناميت ليفجر نفسه، وقد حمل الأهالي هم الفدائيين فآووهم وحموهم والتزموا بتعليماتهم وتوجيهاتهم[3]، وما ساهم في تكاتف الأهالي مع الفدائيين التصاق البيوت في المخيم وضيق الشوارع والأزقة ما يصعب وصول قوات الاحتلال إلى وسط المخيم، وأصبحت مخيمات اللاجئين مراكز لنشاط الفدائيين من قوات التحرير الشعبية وفتح والجبهة الشعبية، وأخذت العمليات الفدائية طابع حرب العصابات مثل مواجهة المخافر وتدمير محطات البنزين ونسف السيارات النقل العام "إيجد"، وقتل العملاء، وإلقاء القنابل على الدوريات، وتنظيم الإضرابات العامة مع حلول ذكرى وطنية كذكرى وعد بلفور 11/2 وذكرى النكبة 5/15، والتزم السكان بالإضرابات واستجابوا للتنظيمات، وقد تطورت التنظيمات العسكرية بشكل سريع بعد حرب1967م، وبرز فيها قوات التحرير الشعبية التي انطلقت في تموز/

(1) السنوار، زكريا: العمل الفدائي في قطاع غزة، ص68

(2) الفرا، محمد علي: خانيونس ماضيها وحاضرها، دار الكرمل، عمان، ط1، 1998م، ص261

(3) الأزعر، محمد: المقاومة في قطاع غزة ص75.74

يوليو 1967م أي بعد 3 أسابيع فقط من انتهاء الحرب وفق رواية مؤسسيها، وبدأت مباشرة في عملها النضالي بإعلان المذكرة لتشكيل قوات التحرير الشعبية في شباط/ فبراير 1968م[1].

ويروي أ. سليم الزريعي من أبناء المخيم أنه نفذ أول عملية لحركة فتح بعد حوالي عشرة أيام من الاحتلال الإسرائيلي للقطاع وكان لا يتجاوز عمره التاسعة عشر، وكانت تلك العملية في منطقة العبادلة بالقرارة، كما قام بضرب مستوطنة كوسيفم[2]، وتوالت العمليات في المعسكرات الوسطى وخانيونس ورفح وغزة بهدف ضرب القواعد العسكرية للاحتلال، وقد قدم القطاع عدد من الشهداء ومنهم عبد الرحمن الزريعي من مخيم دير البلح وأخوة له من مختلف مناطق القطاع ، وعن النظام المتبع في العمل المركزي لحركة فتح كان (الخلية)[3]بمعنى أن الخلايا كانت تعمل منفصلة عن بعضها البعض حتى لو تم ضرب واحدة لا تتأثر الأخرى[4].

أما عن القيادة خارج الوطن فقد كانت داعمة لأداء الحركة في الداخل وخاصة العمل (الفدائي العسكري)، وبرأي الزريعي العمل الفدائي كان يتميز بالنقاء والتضحية؛ فالفدائي لا يقبل أن مساعدة قابل عمله الوطني، كما تميزت تلك المرحلة بالعمل المسلح المشترك بين التنظيمات الفلسطينية في الداخل وخاصة الجبهة الشعبية وفتح[5].

وأبرز المشاكل التي واجهت الحركة والعمل الفدائي في ظل الإدارة المصرية، هي الحصول على السلاح، ولكن بعد هزيمة 1967م ، وخروج المصريين واحتلال القطاع تركت القوات المصرية عدد من الأسلحة فاستطاعوا السيطرة عليها وتم تخزينها في القطاع [6].

كما قامت حركة فتح بشراء أسلحة من سيناء ومن خلال السوق السوداء والتهريب عبر الحدود البرية والبحرية؛ لكن تلك الأسلحة لم تكن كافية أمام الاحتلال الصهيوني الذي يمتلك أكثر الأسلحة الحديثة في العالم[7].

---

(1) السنوار، زكريا: العمل الفدائي في قطاع غزة، ص95

(2) كوسفيم مغتصبة صهيونية عسكرية تقع شرقي دير البلح، مقابلة مع أ. سليم الزريعي بتاريخ 2015/8/9م (من خلال اتصال هاتفي).

(3) مجموعة من المناضلين مكونة من 5-10 اشخاص.

(4) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليم الزريعي ، بتاريخ 2000/4/4م.

(5) اتصال هاتفي مع سليم الزريعي يؤكد الحدث 2015/8/9م، أجرته الباحثة.

(6) التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليم الزريعي ، بتاريخ2000/4/4م

(7) مقابلة مع أ. أبو شاكر البحيصي في مكتب رئيس البلدية في دير البلح، بتاريخ 2015/8/3م.

والشيء الجيد في تلك الفترة أن طلاب وطالبات الثانوية حتى عام 1967م كانوا يتدربون على السلاح في ظل الإدارة المصرية بشكل إجباري في المدارس[1].

ومن الأسلحة التي استخدمتها التنظيمات الفدائية في عهد الاحتلال الإسرائيلي

البنادق، الكلاشينكوف الأخمس/ كلاشينكوف بورسعيدي، قذائف الاربجي، الغام ضد الدبابات، قذائف الهاون، المسدسات، القنابل اليدوية[2].

العمل الفدائي في السبعينات من القرن الماضي

بدأت تبرز فتح في العمل الفدائي في المنطقة الوسطى من القطاع بشكل عام ومخيم دير البلح بشكل خاص في بداية السبعينات، ومن أهم الشخصيات النضالية أ. سليم الزريعي من أبناء المخيم، علماً بأن الجبهة الشعبية سبقت فتح في العمل الميداني، وقد ترأس الزريعي قيادة المنطقة الوسطى في قطاع غزة، وعهد إليه تشكيل مجموعات مسلحات لأبناء فتح في تلك المرحلة، وقد أجرت الباحثة مقابلة مع أ. سليم الزريعي المتواجد في الضفة الغربية، وقد قاد خلية وهو داخل السجن خرجت من قطاع غزة إلى تل أبيب، وفي عام 1982م تم ضرب باص بقنابل يدوية مباشرة في وسط مدينة تل أبيب وعادوا؛ وكان ذلك رداً على حصار بيروت عام 1982م فقال أبو عمّار مقولته الشهيرة "أنت يا شارون محاصرنا في بيروت وأنا محاصرك في تل أبيب" وفق قول الزريعي[3]، ويوضح أبو شاكر البحيصي أنه في تلك الفترة بدأت فكرة استغلال العمل الفدائي في العمل السياسي، وخاصة بعد وقوف أبو عمار في الأمم المتحدة عام 1974م معلناً "لن تسقطوا غصن الزيتون من يدي"[4].

وعن ظروف اعتقال محمد شاكر البحيصي يضيف "اعتقالي مرتين الأولى في 1981م وكنت في الثانوية؛ إثر إلقاء الحجارة على نقطة الجيش عند المركز في وسط بلدة دير البلح، وكان شباب المخيم يهاجمون المركز في المدينة ثم يفرّون إلى المخيم لملجأ للشباب، ويغلقون الشوارع بالمتاريس والإطارات المحروقة في مدخل المخيم؛ لمنع وصول الجيش للمخيم، والمرة الثانية بتاريخ 1983/3/1م عن توفير قنابل مولوتوف وأسلحة، كان يتم الحصول عليها براً وبحراً، وكنت تابعاً

(1) مقابلة مع أحمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح دير البلح 2015/8/2م.
(2) اتصال هاتفي مع أ. سليم الزريعي بتاريخ 2015/8/9م.
(3) اتصال هاتفي بين الباحثة وأ. سليم الزريعي "مانديلا فلسطين" بتاريخ 2015/8/9م
(4) مقابلة مع أحمد شاكر البحيصي بمكتب رئيس البلدية بتاريخ 2015/8/3م

لخلية الوسطى فقد تم تشكيل مجموعات مسلحة من قبل منظمة التحرير، وأذكر أن خلية في جباليا كان على رأسها "أحمد أبو بطيحان" وخلية الوسطى وترأسها زياد البحيصي –ابن عم أبو شاكر– وتضم مناطق (دير البلح والمغازي)، وخلية رفح – لم يتذكر اسم قائدها –، وتلك الخلايا المنظم لها "أبو منذر" صبحي أبو كرش، والذي كان يستقر في جمهورية مصر العربية، وعلى اتصال مباشر معه أبو جهاد خليل الوزير".

وعن تجربته في الأسر يعتبر أن السجن مدرسة لبناء الكوادر تنظيماً وفكرياً، ويذكر زياد البحيصي أنه كان قاد مجموعة من أبناء فتح بعملية نوعية في المخيم، ولم يتم معرفة المجموعة التي نفذت تلك العملية وكانت عبارة عن تفجير وإعطاب "الرشامة*"، والتي قام بها المناضلان "سعد اسعيفان" و"زياد الديراوي" بشكل فردي، ويعقب البحيصي "أبو شاكر" أن الأعمال الفدائية في مرحلة السبعينات كانت تأخذ طابع استشهادي؛ حيث كانت المواجهات مباشرة من نقطة صفر، وكانت اشتباكات مسلحة غالباً تؤدي إلى استشهاد المناضل[1].

واستمر العمل الفدائي المسلح حتى نهاية السبعينات، وبدأت الوتيرة تنخفض في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، فكانت العمليات عبارة عن مجموعات فردية، ولم تكن بالقوة التي كانت عليها في السبعينات[2]، ويتفق أ. عبد الرحمن الكرد مع البحيصي بذلك، حيث أورد الكرد أن العمل الفدائي بدأ بالتراخي في نهاية السبعينات، ويعود السبب في ذلك التراخي الاقتصادي وسياسة الانفتاح على سوق العمل في داخل أراضي 1948م[3].

المقاومة ما بين 1987–1994م:

لقد تميز قطاع غزة بالكثافة السكانية المرتفعة البائسة مع تلك الممارسات الصهيونية ما جعله قنبلة موقوتة معرضة للانفجار في أي وقت فمع اكتظاظ سكاني ومخيمات لاجئين وسوء الأحوال

* الرشامة: هي آلية عسكرية تقوم بتمشيط ساحل البحر المتوسط؛ لتتبع الآثار خوفاً من التسلل من البحر.

(1) مقابلة مع أ. هشام الديراوي في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م؛ مقابلة مع أحمد شاكر البحيصي بمكتب رئيس البلدية بتاريخ 2015/8/3م.

(2) صالح، محسن: القضية الفلسطينية، ص2؛ مقابلة مع محمد البحيصي في مكتب رئيس بلدية دير البلح.

(3) مقابلة مع عبد الرحمن الكرد ناشط سياسي في حركة فتح عضو مجلس إدارة اللجنة الشعبية للاجئين دير البلح في مكتب اللجنة بتاريخ 2015/8/2م.

الاقتصادية فقد تحول قطاع غزة إلى مخيم اعتقال[1]، فكان يوم 8/ديسمبر كانون الأول بداية المرحلة الحاسمة في القضية الفلسطينية، كما مثلت تحولاً في معادلة الصراع ولعل أهم محاورها أنها نبعت من الداخل المحتل، كما شملت في صفوفها جميع الأعمار والطبقات، فقد ضمت الأطفال والشبان والشيوخ والإناث والعمال والطلبة والتجار[2].

وقد برزت في مخيم دير البلح عدة أشكال للمقاومة الشعبية مثل:

- إلقاء الحجارة والقلاع والزجاجات الحارقة، والإطارات الحارقة كمتاريس وحواجز، وكذلك استخدموا المسامير المدقوقة في خشبة صغيرة لإعاقة الجيبات العسكرية المتجهة نحو مداخل المخيم.
- ثم تطورت المقاومة إلى "حرب السكاكين" وطعن أفراد جيش الاحتلال "الراجلة" في محافظة الوسطى وقد شارك أبناء المخيم في رصد حركة الجيش وارسال اشارات رمزية للمقاومة.
- وترافق مع ذلك كله مواجهات شعبية وإضرابات ومظاهرات ومقاطعة الإدارة المدنية الصهيونية.
- وبرزت ظاهرة ردع العملاء وتصفيتهم، وكذلك مروجي المخدرات والفاسدين في المخيم[3].

المخيم يحتضن المقاومة

كان هناك قرار بالعمل بين المناطق المأهولة بالسكان وخصوصاً "المخيمات" التي احتضنت العمل الفدائي؛ فكانت تساهم في جميع المعلومات وتوفير شبكات الاتصال ومخابئ و مصادر تمويل وتموين للفدائية كما أطلقوا عليهم، فيحدثنا أ. سليم الزريعي: "كان الأهالي في المخيم يترقبون سماع صوت الانفجارات كل ليلة، ونشعر بالحزن والقلق إذا ما خلت ليلة الانفجارات، وقد أصبح المخيم مصنعاً لتفريخ الثوار، وتعاون السكان لم يتم قهراً بل طواعية، حتى أصبح العمل الفدائي حركة شعبية التف حولها الجميع حتى وجد جيش الاحتلال نفسه لا يحارب فدائيين فحسب وإنما يحارب شعباً".

---

(1) عبد الرحمن، أسعد: الانتفاضة الأسباب والمسار والنتائج، مجلة قضايا فكرية، دار الثقافة، القاهرة العدد7، أكتوبر، 1988م، ص176

(2) عبد الرحمن، أسعد: الانتفاضة الأسباب والمسار والنتائج، مجلة قضايا فكرية، دار الثقافة، القاهرة العدد7، أكتوبر، 1988م، ص177

(3) مقابلة مع أ. أحمد شاكر البحيصي في مكتب رئيس البلدية بتاريخ 2015/8/3م؛ مقابلة مع سليمان أبو شماس في مكتب رئيس البلدية بتاريخ 2015/8/3م.

لقد كان الأهالي المخيم هم الدرع الواقي للعمل الفدائي في قطاع غزة، ففي الوقت الذي انتكس فيه العرب على جبهات القتال تصدت مخيمات غزة لقوات كبيرة من جيش الاحتلال جاءت للقضاء على النشاط الفدائي في القطاع؛ ما دفع بإقناع الاحتلال أن حل المشكلة يتطلب تغييراً في مظهر المخيمات.

المخيم وصور النضال في انتفاضة الحجارة 1987م:

شاركت جماهير في قطاع غزة بشكل عام وفي المخيمات خاصةً في الانتفاضة بمختلف فئاتها العمرية والطبقية والاجتماعية، وباستمرارها اختفت الفوارق الاجتماعية التي فصلت وميزت شريحة اجتماعية عن أخرى، و ترسخت في تلك الفترة في الوعي الاجتماعي الفلسطيني أهمية التنظيم الجماهيري؛ فتشكلت اللجان الشعبية الوطنية ومن أبرزها:

1-اللجان الضاربة: وضمت في صفوفها الشباب العمال والطلبة وغيرهم ممن تولى تنفيذ الاشتباكات مع الاحتلال ومنها: القوات الضاربة، الفهد الأسود، وكتائب الشهيد أبو جهاد، والملثمون[1].

2-لجان التجارة: تنظم فتح المتاجر ومن التلاعب بالأسعار ومقاطعة المنتجات الصهيونية وجمع التبرعات والمواد التموينية[2].

3-لجان التموين: همتها جمع المواد الغذائية من مختلف المصادر وتوزيعها على المناطق المحاصرة والعائلات الفقيرة[3].

4-لجان سائقي وسائل النقل الهامة: تتولى عمليات التنقل وإيقافه في أوقات الإضرابات العامة وتساهم في نقل الجرحى لمراكز العلاج والمواد التموينية لمراكز التجميع والتوزيع.

5-لجان الأطباء والخدمات الصحية: تتولى العمل في المراكز الطبية ومواقع الاشتباكات وحملات الإغاثة والمعونة الطبية في أيام منع التجول[4].

---

(1) العباسي، نظام: البنى الأولية لمؤسسات الدولة الفلسطينية في ظل الانتفاضة، مجلة صامد، العدد (8)، نيسان، ص27.

(2) العباسي، نظام: البنى الأولية، ص27.

(3) مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد في مكتب اللجنة الشعبية للاجئين – دير البلح– بتاريخ 2015/8/5م.

(4) العباسي، نظام: البنى الأولية، ص27.

6-لجان المثقفين والمعلمين والكتاب: تهتم بالجانب الثقافي للانتفاضة وكتابة الأغاني والأهازيج والشعارات السياسية والحملات الإعلانية وجمع الأخبار عن ممارسات العدو الوحشية ونقلها إلى وكالات الأنباء والصحف للاجئين[1] .

كما برزت لجنة التعليم الشعبي لحماية الطلاب من سياسة التجهيل والقمع الثقافي.

وانتشار تلك اللجان في المدن والمخيمات بشكل خاص أصبحت هي الجهاز المنظم والتنفيذي للمخيم وضمت في عضويتها مختلف الفئات: عمال ومعلمين ومحاميين وأطباء ونساء، وجمعت تلك اللجان بين النضال السياسي والاجتماعي والاقتصادي، كما جمعت بين العمل النضالي العلني وبين العمل النضالي السري، وجمعت أيضًا بين العمل الأكاديمي والميداني[2].

وقد تعرضت تلك اللجان إلى هجمة قمعية من قبل الاحتلال الصهيوني من خلال إرهاب أعضاء اللجان الشعبية وحلها وملاحقة أعضائها ما دعا القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ندائها رقم(24) مقولة "كل الشعب لجان شعبية ولن يتخلى عنها "[3]، وقد فشلت سلطات الاحتلال في القضاء على تلك اللجان الشعبية[4].

وبرز في الانتفاضة عام 1987م ظاهرة "**الملثمين**"، فقد أصبح الملثم "المقاوم" له دوراً بارزًا في أزقة المخيم، ومن خلاله يتم الإعلان عن الإضرابات والكتابة على الجدران كتعليمات موجهة للأهالي من القيادة الموحدة للانتفاضة، وتشكلت من مجموعات لردع العملاء وقد تم اعتقال عددًا من الأسرى لإعدامهم العملاء في المنطقة، ومن تلك الخلايا التي عملت في إعدام عملاء مخيم دير البلح، وكان الفتيان والأطفال يعبرون عن فرحهم بتلك المجموعات، وكانت تعد رمزًا وطنيًا في تلك الفترة.[5] وكان أول شهيد في مخيم دير البلح في الانتفاضة الأولى 1989م "نافذ اقطيفان".

وقد حاولت قوات الاحتلال استعداء الجماهير للثوار عن طريق التنكر بزي الفدائيين وإساءة المعاملة للناس، وتوجيه تهم العمالة والخيانة لهم، أو دخول البيوت لطلب المساعدة ثم التنكيل

---

(1) العباسي،نظام:البنى الأولية لمؤسسات الدولة الفلسطينيةفي ظل الانتفاضة ،مجلة صامد،العدد(80)،نيسان، ص27.

(2) مقابلة مع أ. نوال فياض –مدير النشاط النسائي في المخيم– في مكتبها بتاريخ 2015/8/3م

(3) العباسي، نظام: البنى الأولية، مجلة صامد العدد(80)،ص28.

(4) مقابلة مع أ. أكرم الحسنات بمكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(5) مقابلة مع أ. سليمان الشماس الذي تم اعتقاله في قضية إعدام في المخيم مدة 18 سنة بتاريخ 2015/8/3م.

بأصحاب البيوت فيما بعد، وإلقاء القنابل على تجمعات الأهالي في شوارع مخيم دير البلح وادعاء أن الفدائيين هم وراء ذلك[1].

ولقد شاع استخدام الغاز المسيل للدموع على نطاق واسع في المخيمات، وتكمن فعالية هذا الغاز على الجهاز العصبي للشخص المتعرض له ويؤدي إلى اصابته بفقدان التوازن العام واضطراب بالحركة مما يسهل القبض عليه واعتقاله[2].

تطور العمل الجهادي الفدائي إلى ما عرف بعد ذلك بالعمل العسكري وفق مجموعات تمكنت بإحداث نقلة نوعية في المقاومة؛ حيث شكلت حماس الجناح العسكري ما عرف "كتائب عز الدين القسام" في آيار/ مايو 1990م[3].

وبرز في مخيم دير البلح من أبناء حماس "**أحمد الفليت**" الذي قام باقتحام مغتصبة كفار داروم في عملية نوعية كسرت حاجز الخوف، حيث أقتحم المغتصبة وقام بطعن مستوطن صهيوني، وعلى أثر ذلك تم إصابته في ظهره واعتقاله حكم عليه مدى الحياة، ولكن قدر الله أن يكون أحد محرري صفقة وفاء الأحرار في عام 2011م ليقضي 20 عامًا من محكومتين ويطلق سراحه فبفضل المقاومة التي استمرت فتطورت وأصبحت بمقدور أبناء كتائب القسام أن يُخضعوا العدو الصهيوني إلى شروطهم وإطلاق سراح الأسرى رغم أنفهم؛ من خلال أسر "جلعاد شاليط" ولم يكن أسر شاليط جديدًا في سياسة اختطاف الجنود الصهاينة بل سبقه عدة عمليات نوعية[4].

وبدأت في أوائل التسعينات نقلة نوعية في المقاومة الفلسطينية فقد تراجعت الأنشطة الجماهيرية الواسعة، وبالمقابل تنامت العمليات المسلحات وإطلاق الأعيرة والعبوات المتفجرة، ففي مخيم دير البلح يحدثنا عبد الرحمن الكرد قيام مجموعة من الشباب في المخيم برصد دورية عسكرية كانت تتمركز عند منطقة أرض الحاج حمّاد "شارع النخيل حالياً" منطقة بداية المخيم من جهة الشرق، وقام الشباب بزرع عبوة في رماد النار التي كان يشعلها الجيش يومياً في المنطقة، فجاء الجيش كعادته ليتمركز، وقاموا بإشعال النار كعادتهم فانفجرت العبوة المزروعة في كتيبة

---

(1)مقابلة مع أ. أحمد الكرد في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

(2) أبو عامر، عدنان: الانتهاكات الإسرائيلية، لحقوق الفلسطينيين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ص144.

(3) البابا، رجب: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية (1987– 1994م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، ص83.

(4) مقابلة مع أ. أحمد الفليت في مكتبه في مركز نفحة للدراسات بتاريخ 2015/8/9م.

جيش الاحتلال، وخلّفت إصابات في جيش الاحتلال، واستدعت طائرات الهيلوكبتر لنقل المصابين، وانصب جل غضب الجيش على المنطقة فقامت بحملات مداهمة واسعة في المنطقة مدينة ومخيم، وأعلنت حظر التجوال، وإغلاق مداخل المخيم كرد انتقامي للعملية [1]، وقامت باعتقال الشباب في المخيم والبلدة، ولم يتم معرفة عناصر العملية، ويخبرنا أحمد الفليت أن شباب المخيم كانوا ينشطون في عملهم الفدائي بشكل فردي، وغالباً كانت وجهتهم المستوطنة كفار داروم شرق دير البلح، فقد قام هو شخصياً بمفرده باقتحام المغتصبة كفار داروم في عام 1992م واستطاع طعن مستوطن صهيوني، وأطلق الجيش النار عليه فأصيب برصاصة اخترقت ظهره، وتم اعتقاله مصاباً، وقد كان طالباً في كلية العلوم في الجامعة الإسلامية، وبسؤاله عن تنظيمه هل كان وراء تلك العملية، أكد أن العملية كانت بشكل فردي، علماً أنه كان منتمياً لحركة حماس ولكن لم يكن له علاقة بالجهاز العسكري بل انتماءً دعوياً فقط.

حصدت السنوات الست للانتفاضة من ديسمبر/1987م حتى ديسمبر/1993م 1540 شهيدًا فلسطينيًا وبلغ عدد الجرحى 130 ألف كما تم اعتقال 116 ألفًا بفترات مختلفة[2].

انتفاضة الأقصى 2000م

جاءت انتفاضة الأقصى لتعلن عن حقائق منها: فشل "إسرائيل" في ترويض الشعب الفلسطيني وإذلاله، وفشل المفاوضات بين الفلسطينيين والصهاينة بهدف "التعايش الإقليمي".

وقد شاركت القوى الأمنية والشرطة إلى جانب جماهير الشعب في المواجهات، فقد استشهد ما يزيد عن 130 شاباً من قوات الأمن والشرطة، وتدمرت المنشآت العسكرية الفلسطينية[3].

تابعت "إسرائيل" عدوانها على قطاع غزة، كما تابعت المقاومة الفلسطينية نضالها وتمكنت من تطوير قدراتها وامكانياتها رغم محدوديتها مقارنةً مع إمكانيات الكيان الصهيوني، إلا أنه كان أثراً واضحاً ومميزاً، ولم يعد الشعب الفلسطيني الجهة الوحيدة التي تدفع ثمن الاحتلال وغطرسته من شهداء وجرحى، وإنما أصبح الكيان الإسرائيلي يدفع ثمن احتلاله وظلمه، **وقد تنوعت وسائل المقاومة وذلك على النحو الآتي:**

---

(1) مقابلة مع عبد الرحمن الكرد – مناضل من حركة فتح ويعمل حالياً في الأمن الوقائي – في مكتب اللجنة الشعبية للاجئين بتاريخ 2015/8/5م

(2) صالح، محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ص105.

(3) اللجنة الحركية العليا، دائرة الإعلام والثقافة، فلسطين، غزة، ديسمبر،2001م، ص93

أولاً: العمليات الاستشهادية: تعد صدارة وسائل المقاومة؛ فقد شكلت نوعاً من توازن الرعب والردع مع المحتل وتصيب العمق الصهيوني ما كان له أثر على المجتمع الصهيوني وزرع البلبلة في وسط الشارع الإسرائيلي فضلاً عن انحسار منسوب الهجرة الصهيونية إلى دولة الكيان وارتفاع الهجرة المعاكسة[1].

ثانياً: اقتحام المستوطنات: لقد شهدت انتفاضة الأقصى الكثير من عمليات اقتحام المستوطنات، ويدلل ذلك على الجرأة الفلسطينية الفائقة والقدرة الإبداعية في اختراق الحصون المحتل، ونظراً لوقوع مستوطنة كفرداروم قريباً من مدينة دير البلح؛ فقد تأثر سكان منطقة دير البلح للعقوبات الإسرائيلية الجماعية ضد السكان واللاجئين في المخيم جزء من تلك المنطقة[2].

ثالثاً: الصواريخ والقذائف: رغم بدائية الصواريخ وتصنيعها اليدوي إلا أن أثرها بدا واضحاً وجلياً على الصهاينة، فقد أثارت الصواريخ المتساقطة على سديروت عام 2004م أزمة واسعة فقد ازداد معدل الفرار من المستوطنة[3].

رابعاً: العبوات الناسفة: لقد برعت المقاومة في استخدام العبوات الناسفة ضد السيارات الصهيونية المتجهة من وإلى المستوطنات ومن نلك العمليات عملية نفذت ضد قافلة سيارات صهيونية قرب مستوطنة كفارداروم بتاريخ 2000/11/20م على يد كتائب القسام أدت لمقتل مستوطنتين صهيونيتين وإصابة 9 آخرين[4].

خامساً: حرب الأنفاق: أسلوب جديد ومثير قلب المعادلة الكفاحية الفلسطينية، وأصبحت حرب الأنفاق عنوان المرحلة، ولازال الكيان الصهيوني ومؤسستيه العسكرية والأمنية حيادي في مواجهة هذا الأسلوب الاستراتيجي الذي اهتدت إليه المقاومة الفلسطينية[5]، وقد برز أثر ذلك وتلك الوسيلة القتالية، وكانت كفيلة لانسحاب الصهاينة من قطاع غزة عام 2005م.

كما لعبت الأنفاق دورًا محوريًا في إذلال الجيش الصهيوني وجرعته طعم الهزيمة والانكسار فتكللت بعمليات إنزال خلف خطوط العدو واستهدفت مواقع عسكرية في المناطق القريبة من قطاع غزة،

---

(1) الأشقر، إسماعيل؛ بسيسو، مؤمن: العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية، المركز العربي للبحوث، غزة، فلسطين، ص40.

(2) مقابلة مع أحمد الفليت في مكبته بتاريخ 2015/8/9م.

(3) الأشقر، إسماعيل؛ بسيسو، مؤمن: العمليات العسكرية للمقاومة، ص59.

(4) الأشقر، إسماعيل؛ بسيسو، مؤمن: العمليات العسكرية للمقاومة، ص56.

(5) الأشقر، إسماعيل؛ بسيسو، مؤمن: العمليات العسكرية للمقاومة، ص67.

وأسفرت عن مقتل وجرح جنود الاحتلال وفقدان عدة جنود صهاينة نفذتها المقاومة باحترافية عالية[1].

وتأثر مخيم دير البلح كباقي المناطق في القطاع بتلك الأحداث والتطورات السياسية، فقد كان أهالي المخيم داعمين نفسياً ومادياً للمقاومة مقدمين أبنائهم وأموالهم للمقاومة إيمانا منهم بأنها الطريق الوحيد لتحرير الوطن ونيل الحرية لأبنائه[2].

(1) مجلة آفاق، مقال "العصف المأكول قراءة في أسباب الصمود والانتصار"، أحمد بحر، الدائرة التربوية، أغسطس 2015م، غزة، العدد 81 ، ص6.

(2) مقابلة مع أ.هشام الديراوي وأ. أحمد الكرد في مكاتبهم بتاريخ 2\8\2015، 5\8\2015 على التوالي.

العدوان الاسرائيلي (2008-2009)"حرب الفرقان"

استمر هذا العدوان 23 يوماً استهدف الاحتلال فيه المدنيين في كافة قطاع غزة بالقتل والتشريد وتدمير كل ما له علاقة بالحياة المدنية، ارتكب فيه المجازر وقتل الأطفال وكبار السن لترويع الشعب وكانت جرائم إبادة علانية وتحت أنظار ما يسمى المجتمع الدولي[1].

عدوان الأيام الثمانية (حجارة السجيل) 2012م:

شنت "إسرائيل" الحرب على قطاع غزة في 14 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012م باغتيال أحمد الجعبري نائب القائد العام لكتائب عز الدين القسام وأعلنت فور تنفيذها تلك الجريمة بدء عملية عسكرية أسمتها "عمود السحاب"[2]، وقامت بتدمير البنى التحتية والمقار والبيوت في قطاع غزة، وفي المقابل أظهرت المقاومة قدرات رائعة في الرد وبرز جليًا واضحًا الدعم المعنوي من مصر الممثلة برئيسها المنتخب "محمد مرسي" من خلال نبرته الحادة واحتجاجه وسحب السفير المصري[3].

دور المرأة النضالي:

منذ بدء الاحتلال لقطاع غزة في حزيران/1967م واجهت المرأة الفلسطينية تحديات كبيرة فقد شاركت المرأة بقوة في الفعاليات الوطنية وكان لها مهمات جهادية تتلاءم مع قدرتها وطبيعتها الخاصة فقد قامت بعمليات رصد ومراقبة وكشف الطرق للفدائيين وتساعدهم في تنقلاتهم وقد تعرضت للاعتقال، وخضعت لشتى أساليب العذاب بهدف الضغط عليهن وإجبارهن على الاعتراف، كما تحملت عبء مسؤولية الأبناء في تربيتهم وتنشئتهم وعملت على غرس التضحية وحب الوطن في نفوسهم.

---

(1) راديو البورنو-الحرب على غزة، دار الفارس، عمّان ط1، 2009م، ص165، صور عن الاستهداف الصهيوني ص 173- 174-175

(2) يوميات العدوان (حرب حجارة السجيل) دراسة توثيقية، ط1، مركز نساء من أجل فلسطين، 1435هـ/ 2013م، ص ث.

(3) موسوعة ويكبيديا الموسوعة الحرة -الحرب على غزة 2012م- ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%BA%D8%B2%D8%A9_2012.

فكانت الحاضنة للمقاومة وحماية الفدائيين والمشاركة في المظاهرات ما بين 1967م–1971م وهذا يدل على ضراوة المقاومة التي اندلعت في تلك الفترة ودور المرأة البارز في تلك المظاهرات، فتعرضت المرأة للاعتقال فقد وصل عدد المعتقلات الفلسطينيات في عام 1968م إلى 1000 معتقلة فلسطينية، واستشهد في قطاع غزة 18 امرأة فلسطينية ومن أبرز الشهيدات شادية أبو غزالة 1968م[1].

ورغم سرية العمل السياسي والنضالي للمرأة إلا أنها شاركت في المظاهرات الاجتماعية على جرائم الاحتلال تعبيراً عن رفضها للاعتقالات الجماعية ضد شباب المخيمات، وبالنسبة لمخيم دير البلح فقد شهد المخيم ملتحماً بالمدينة مسيرة نسائية في عام 1968م وهتفن بالشعارات الوطنية ضد الاحتلال وقذفن سيارات جيش الاحتلال بالحجارة واستشهدت إحداهن[2]، وقد بلغ عدد المظاهرات التي دعت إليها النساء في ذلك العام 84% من مجموع المظاهرات التي جرت في المناطق المحتلة[3]، وتلك الإحصائية تؤكد على الدور النضالي الذي لعبته المرأة الفلسطينية منذ الاحتلال الصهيوني.

وكانت المرأة الأبرز في شحذ همم أهالي الشهداء والوقوف بجانبهم وتشييع الشهداء بالزغاريد ولها وقفات رائعة مع اختراق منع التجول للتزود بالطعام والدواء لأهلها في المخيم[4]، ولم تتوان في التصدي للجنود بالحجارة للدفاع عن شرف الأمة، ولم يثنها تعرضها للضرب أو إطلاق الرصاص المباشر عليها، فعدد الجريحات من نساء غزة بلغ في 1982م 57% من أعداد الجرحى تتراوح أعمارهم (5–70) سنة[5].

وسطرت المرأة الفلسطينية في المخيم تلاحم بطولي في انتفاضة الحجارة 1987م، من خلال مشاركتها الفعلية بالتظاهرات وقذف الحجارة ومساعدتها للشبان في وضع المتاريس في

---

(1) جعفر، محمد: المرأة الفلسطينية في قلب الانتفاضة، بلسم، العدد 201، 1992، ص68–69.

(2) زكريا السنوار، العمل الفدائي في قطاع غزة (1967–1973م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ الجامعة الإسلامية، ص283 .

(3) نضال الهندي: أضواء على نضال المرأة الفلسطينية 1903–1992م، عمّان 1995م، ط1، ص44.

(4) مقابلة مع أم سمير شقليه، في منزلها بتاريخ 2015/3/5م.

(5) ميسون الوحيدي: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص59، جمعية شؤون المرأة، مجلة شؤون المرأة، نابلس، ط1، آيار 1991م ص59.

الشوارع والمشاركة في جنازات الشهداء والمساعدة في إنقاذ المصابين والجرحى وتوفير المخابئ للشباب والفتية الذين يهربون من جيش الاحتلال[1].

ولم تسلم المرأة الحامل فقد تعرضت مئات النساء في قطاع غزة للإجهاض؛ إما بسبب الاختناق من الغاز المسيل للدموع –الذي كان يتعمد الاحتلال رميه على المتظاهرين حتى على المنازل ليلاً–، أو من تعرضها للضرب وهي تواجه الجيش في المظاهرات أو الدفاع عن الشباب[2].

سقط خلال الأشهر الأولى من الانتفاضة أكثر من 30 شهيدة و600 جريحة وأجهضت نحو 80 امرأة [3]، ولم يقتصر دور المرأة على فئة محددة أو عمر معين بل شاركت الطبيبات والطالبات والفلاحات والمعلمات وربات البيوت[4].

وفي بداية التسعينات نشطت المنظمات النسوية غير الحكومية التي عملت على نشر الوعي بين النساء ورفع مستوى المرأة من النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومن تلك الجمعيات جمعية الشابات المسلمات التي تأسست عام 1991م[5]، وقد برز دورها في فترة الانتفاضة لما قدمته من خدمات اجتماعية ولإغلاق الاحتلال بعض المدارس تعليمية للفتيات نظراً تعليمية فقد وفرت دروسا في القطاع وعقد دورات مهنية لتساعد المرأة على تحسين وضعها الاقتصادي في ظل الانتفاضة، كما اهتمت برياض الأطفال ومنها روضة الأمل المشرق في مخيم دير البلح[6].

---

(1) نضال الهندي: أضواء على نضال المرأة الفلسطينية، ص131.

(2) منظمة التحرير الفلسطينية، الانتفاضة حرب الاستقلال لفلسطيني، كتب فلسطين الثورة، أحداث 4، مؤسسة بيان للصحافة والنشر، ط، أبريل 1988م، ص155–198

(3) ياسين، عبد القادر: دور المرأة الفلسطينية، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 74، 1996م، ص130–131.

(4) ياسين، عبد القادر: نساء فلسطين في معترك الحياة (انتفاضة الحجارة 1987– 1991م)، ص91.

(5) جمعية الشابات المسلمات النشرة التعريفية.

(6) مقابلة مع سرية الغفاري مديرة مدرسة بنات دير البلح الإعدادية (أ) في مكتب النشاط النسائي، بتاريخ 2015/8/9م.

المبحث الثاني

نتائج النضال الوطني في المخيم (1949-2013)

منذ عام النكبة 1948م حتى عام 2013م "تاريخ الدراسة" يواجه اللاجئون الفلسطينيون المؤامرة تلو الأخرى وخاصة سياسة توطينهم في أماكن لجوئهم أو في أماكن أخرى قادرة على استيعابهم وتصفية قضيتهم وتحويلها إلى مجرد قضية إنسانية، الأمر الذي رفضه اللاجئون الفلسطينيون وناضلوا ضده منذ الخمسينيات واسقطوا كافة مشاريع التوطين وكل بدائل العودة؛ ولكن ظلت شروط الحياة الآدمية معدومة في المخيمات حيث الفقر وازدحام المساكن وانتشار الأمراض وقلة الخدمات في ظل البطالة وانعدام العمل؛ لأن المخيمات كانت على الدوام خزان المقاومة الفلسطينية وموطناً أساسياً من مواطن النضال، فقد حاولت دولة الاحتلال خلال سنوات احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة التخلص من تلك التجمعات تحت ذرائع أمنية أو سياسية أو بحجة توسيع الطرق وترحيل أبناء المخيمات؛ لكن المخيمات ظلت صامدة لتشهد على عمق ودوام مأساة اللاجئ الفلسطيني ولتؤكد على عدم تخلي اللاجئين عن أراضيهم وحقهم في العودة مهما بلغت التضحيات.

لقد تنوعت أشكال الانتهاكات التي اتبعتها سلطات الاحتلال ضد الفلسطينيين في مخيم دير البلح كالتالي:

عقوبات جماعية:

- فرض حظر التجوال والحصار الكامل على السكان.
- تطبيق سياسة هدم المنازل وتفجيرها بدعوى إيوائها لمطلوبين لسلطات الاحتلال[1].
- اغلاق المؤسسات الوطنية والنقابات العمّالية والمهنية والجمعيات الخيرية.
- استيلاء على الأراضي ومصادر المياه وتجريف البيارات وأشجار الحمضيات والزيتون. بحجة توسيع الطرق للأغراض العسكرية والمستوطنات[2].

(1) مقابلة مع أ. عبد الرحمن الكرد ، ناشط سياسي في مكتب اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم دير البلح بتاريخ 2015\8\5

(2) مقابلة مع أ. أحمد الكرد ، جمعية الصلاح في مكتبه بتاريخ 2015\8\5

عقوبات اقتصادية:

- إغلاق قطاع غزة واغلاق نقاط العبور ما كان له أثر سلبي على الحياة الاقتصادية في المخيمات بشكل عام ومخيم دير البلح، نظراً لما يعانيه سكان المخيم من فقر عام [1].
- فرض الضرائب على التجار الفلسطينيين واغلاق محلاتهم في أيام الإضرابات.
- إفساد الإنتاج الزراعي من خلال إعاقة مرور الشاحنات المحملة بالفواكه والخضراوات[2].

عقوبات تعليمية

- الاغلاق الجامعات والمعاهد في كافة المراحل التعليمية.
- اعتقال المدرسين والطلبة[3].

إغلاق المنازل

لقد قام الاحتلال الصهيوني بسياسة اغلاق المنازل كسياسة رادعة لاحتضان المخيم للمقاومة وقد بلغ عدد المنازل التي أغلقت في مخيم دير البلح ستة منازل من خلال السنة الأولى من انتفاضة الحجارة عام (1987–1198م)[4].

اغلاق المداخل أما عن مداخل المخيمات فعمدت سياسة الاحتلال اغلاق مداخل المخيمات ببراميل اسمنتية أو حواجز أمنية و أسلاك شائكة للسيطرة على الشبان عامة وقاذفي الحجارة خاصة، وفي ذات الوقت يتم قطع التيار الكهربائي عن معظم المخيمات ليلاً أثناء حظر التجوال ويشير الحسنات ان أبناء المخيم استطاعوا أن يجيروا تلك الحواجز لصالحهم فقد كانوا يرصدون حركة الجيش الإسرائيلي الراجل ويتم قذفهم بالحجارة والزجاجات الحارقة ثم يحتمون من الجيش بالبراميل والحواجز الإسمنتية على مدخل المخيم[5].

---

(1) شحادة، عودة: اللاجئون الفلسطينيون من النكبة إلى الانتفاضة، جامعة بيرزيت، ورق عمل مؤتمر بعنوان (أربعون عامًا على النكبة وواحد عشرون عامًا على الاحتلال)، مركز إحياء التراث العربي الطيبة، مطبعة الأمل، القدس، 508.

(2) المصدر نفسه، ص12.

(3) مقابلة مع أ. سرية الغفاري، مدير مدرسة سابقًا في مكتب النشاط النسائي في مخيم دير البلح بتاريخ 2015/8/9م.

(4) شحادة، عودة: اللاجئون الفلسطينيون من النكبة حتى الانتفاضة، ص517.

(5) مقابلة مع م. أكرم الحسنات في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

هدف الصهاينة من وراء تلك الوسائل القمعية ما يصفوه بسياسة الردع، كما يدلل على النفسية الإرهابية التي تحملها عصابات الاحتلال وقاداته، ويكفي أن تتذكر المذابح التي قامت بها العصابات الصهيونية[1].

وسائل قمع الاحتلال للعمل النضالي في المخيم

تنوعت وسائل قمع الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني فلم ترحم شيخًا ولا طفلاً ولا امرأة وطالت جميع الفئات العمرية والاجتماعية، والاحتلال الصهيوني الظلم والقتل والعدوان في عقيدته والمذابح والجرائم التي ارتكبها شاهدة على الحقد الذي يحمله في نفوسه ضد شعبنا المظلوم فلم يكتف بسرعة أرضه وتشريده بل يستمر بالمذابح والمجازر والقتل والقصف والتدمير والاغتيالات للقادة.

أولاً: المذابح والمجازر

اتسمت ردود الفعل الصهيوني على عمليات المقاومة بالعنف والغطرسة فقامت بالمذابح والمجازر ضد الشعب الفلسطيني في المخيم فاستهدفت الأطفال والشيوخ والنساء، وتلك السياسة ليست غريبة إنما هي ممنهجة وراسخ وراسخة في الفكر الصهيوني؛ فمذبحة دير ياسين وناصر الدين وغيرها شاهداً على هذا المنهج، ولاحق الموت الفلسطينيين في أماكن لجوئهم.

ومن تلك المجازر والمذابح في قطاع غزة –على سبيل المثال لا الحصر:

– تعرض خانيونس لغارة جوية قرب مركز الشرطة، سقط فيها عدد من اللاجئين وهم يصطفون لتسلم المواد التموينية في 13/ يناير/ 1949م[2].

. هجوم بري على مخيم اللاجئين في البريج وتجميع الأهالي في منطقة السوق وإطلاق الرصاص المباشر عليهم وهم عزل بلغ عددهم 25 _50 شهيداً[3].

. هجوم الدبابات الصهيونية على خانيونس في 31/ آب/ 1955م ، ومن أبشع المجازر في خانيونس؛ فبعد سقوط قطاع غزة في العدوان الثلاثي 1956م اعلن الجيش الإسرائيلي منع التجول ثلاث أيام بلياليها؛ واثناء منع التجول ارتكبت مجازر في مدن وقرى قطاع غزة وكانت أشهرها

(1) الممارسات الإسرائيلية ضد حقوق الانسان في الأراضي المحتلة، ص154

(2)) الفرا، محمد علي: خانيونس ماضيها وحاضرها، دار الكرمل، عمان، ط1، 1998م، ص225.

(3) مصالحة، نور الدين: أرض أكثر عرب أقل، ص63.

مجزرة مدينة خانيونس[1] قتل جماعي في المواصي والمخيم والقرارة، ولم يسلم مستشفى المدينة فقد تم تصفية الجرحى قيد العلاج وقتلوا وهم في غرفة العمليات[2].

ويتضح أن القوات الصهيونية قد عمدت ارتكاب مجازر في قطاع غزة؛ استهدفت فيها التحطيم النفسي لأهل قطاع غزة، وتركزت هجماتها على مخيمات اللاجئين.

ولم يقف الأمر على المجازر بل تعداها إلى عمليات السلب والنهب[3]، والاعتداء على النساء وحرق الوثائق وحرق الوثائق والمستندات "الطابو"[4]، أمام تلك المجازر وعجز الإدارة المصرية والجيش المصري عن حماية الأهالي في قطاع غزة. ولم يتم رصد أي مذبحة بحق أبناء مخيم دير البلح وترجح الباحثة السبب لطبيعة جغرافية المخيم حيث كان بين كماشة السواحل البحرية الاسرائيلية والإدارة المدنية في دير البلح فكانت القوات الاسرائيلية مسيطرة سيطرة كاملة على المخيم ما أضعف حركة المقاومة فعليا داخل المخيم مما اضطر شباب المخيم للمشاركة الفاعلة في المقاومة خارج حدود المخيم في المنطقة الوسطى.

ثانيا: سياسة الاغتيال:

لقد قام الاحتلال بحملات إبادة منظمة للفلسطينيين، وخاصة للمطلوبين لجيش الاحتلال، فلم يكن يمضي يوم دون الإعلان عن قتل "فدائيّ" أو المشتبهين لهم؛ بحجة مواطن رفض الامتثال لتعليمات الدورية مثلاً، كما حدث مع الشهيد أبو جياب؛ ويحدثنا محمد البحيصي "أبو شاكر" أن العمل الفدائي في مخيم دير البلح في الفترة ما بين (1967–1973م) اقتصر على الجبهة الشعبية، وقد تم اغتيال المناضل حريص أبو حيّة قائد الجبهة الشعبية في مخيم دير البلح، وبرزت بعض المجموعات الفدائية والتي عرفت في ذلك الوقت بقوات منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت تحت إمرة "زياد الحسيني" قائد تلك القوات في قطاع غزة، وقد كان هناك مفاوضات بين الحسيني وموشيه ديان –جيش الاحتلال آنذاك–، وتم التفاوض على خروجه من القطاع في بيت أحد

(1) الاغا ، احسان : خانيونس المجزرة والصمود ، ص104 مركز فجر للطباعة والنشر والتحقيق القاهرة ط1 1997م

(2) الفرا ، محمد علي : خانيونس ماضيها وحاضرها ، دار الكرمل ، عمان ط1 ،1998 ص225–226

(3) الأزعر، محمد: المقاومة الفلسطينية، ص53–54

(4) سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ، ص98

العملاء في غزة، وتم اغتيال الحسيني فور خروجه من بيت العميل المذكور في غزة؛ لرفضه الخروج من غزة[1].

وعن تلك المرحلة يكمل أبو شاكر البحيصي أن الفدائية في زمن الإدارة المصرية كانت تتمحور في فدائيين مصطفى حافظ "جيش التحرير" وقد تواجد في كل من: الأردن، ومصر، وقطاع غزة، وبرأيه أن الضفة لم تشارك في العمل الفدائي ما قبل الاحتلال الصهيوني لها عام 1967م.

كما قام الاحتلال باغتيال إسماعيل أبو جياب، ويصف لنا شاكر البحيصي حادثة اغتيال إسماعيل أبو جياب من مخيم دير البلح وكيف تم قنص الشهيد إسماعيل أبو جياب عند ميدان فلسطين عند موقف السيارات وهو عائد من الجامعة الإسلامية وكان رئيس حركة الشبيبة فيها حيث تم رصده ومن ثم اغتياله، وبرأيه أن بؤرة العمل الجماهيري لحركة الشيبة الطلابية هي الجامعات، بينما المساجد هي بؤرة الحركات الإسلامية[2].

ثالثًا: الاعتقالات والأسر

لم يسلم أحد من الاعتقالات سواء بمحكوميات عالية وغرامات أو الاعتقال الإداري؛ فقد ابتدعته سلطة الاحتلال لعدم وجود اتهامات للفلسطينيين فأصدرت قانون الاعتقال الإداري.

منذ عام 1967م اشتدت حملات الاعتقال بشكل ملفت، وتعددت سجون الاحتلال ما بين سجن نفحة وسجن النقب وسجن الرملة وعسقلان...

وقد تعمد الاحتلال أسر المناضلين وتنقلهم بين تلك السجون ناهيك عما واجهه الأسرى من إهمال طبي من قبل إدارة السجن فاستشهد العشرات وأصيب العديد منهم بأمراض مزمنة.

وقد سلك الاحتلال التعذيب بطريقة همجية في التعامل مع الأسرى؛ مستندًا لقرار الحكومة الصهيونية 1978م لإجازة التعذيب الجسدي والنفسي لانتزاع الاعترافات من المعتقلين؛ فسقط

(1) مقابلة مع أحمد شاكر البحيصي أسير تحرر من سجون الاحتلال، ويعمل برتبة عميد في السلطة في مكتب رئيس البلدية بتاريخ 2015/8/3م

(2) مقابلة مع أحمد شاكر البحيصي في مكتب رئيس البلدية في 2015/8/3م.

العشرات شهداء داخل أقبية التحقيق إلى أن صدر قرار عام 1998م يمنع التعذيب الجسدي إلا بموافقة من محكمة العدل العليا الصهيونية ولكن استمر التعذيب النفسي والمعنوي[1].

الأسرى من أبناء المخيم

وقد ذكر أ. الفليت عدد من الأسرى من أبناء دير البلح الذين خرجوا في صفقة وفاء الأحرار ومنهم "عماد اللوح" من شرق صلاح الدين دير البلح وقد مكث في سجنه 8 سنوات، و"حازم العايد" من منطقة البصة من ضواحي مخيم دير البلح؛ وقد تزامن في فترة اعتقاله اعتقال أسرى بالعشرات من أبناء المخيم وهم أخوة من حركة فتح – حسب قوله– ومنهم "سليم الزريعي" على رأس الأسرى "مانديلا فلسطين"، والأخوة "أشرف أبو جراد"، "إياد أبو ادغيم"، و"أشرف سلمان"، وقد حكم عليهم مؤبدات بتهمة قتل عملاء وجميعهم تم تحريرهم وفق اتفاق أوسلو، ومن فتح أيضًا "أكرم الحسنات"، "محمد شاكر البحيصي" و"عبد الرحمن الكرد"، بينما من حركة حماس يذكر الأسرى: "وجيه أبو معيلق" من المعسكر قرب حي البصة، "إياد سلمان" من حي البركة، "كامل صباح" و"زياد تمراز" و"سليمان أبو شماس".

وعن تجربته في السجون الصهيونية يخبرنا أن أصعب فترات الاعتقال هي فترة التحقيق؛ حيث تعرض لتعذيب عنيف وخاصة على منطقة الإصابة، وقد تم إجراء عملية جراحية لنزع شظايا الرصاص من ظهره بدون تخدير، وكان يغمى عليه من شدة الألم فيتم إفاقته لتعذيبه، وكان التعذيب يأخذ شكل انتقامي بسبب وفاة المستوطن الذي قام بطعنه الفليت[2]،كما تعرض للعزل الانفرادي لمدة عام كامل.

وقد تم الحكم عليه مدى الحياة ولكن بفضل الله تعالى والمقاومة تم تحريره وفق صفقة الأحرار 2011م.

وعن سبب تسمية أ. سليم الزريعي بلقب مانديلا فلسطين الذي أطلقه عليه ياسر عرفات "أبوعمار"؛ لوقوفه أطول مدة في سجون الاحتلال، ويعمل حالياً في السلطة الفلسطينية، وقد أضاف الزريعي أنه تم إطلاق هذا اللقب عليه قبل خروجه من السجن وأكد هذا اللقب أبو عمار بعد خروجه من السجن عام 1993م، ومنحه وسام تونس، وكان الزريعي قد أسر في عام 1970م

(1) وفاء الأحرار مجلة غير دورية صادرة عن المكتب الإعلامي لكتائب القسام غزة، أكتوبر 2012م، ص76.
(2) مقابلة مع أحمد الفليت أسير محرر من مخيم دير البلح ، تم تحريره وفق صفقة وفاء الأحرار 2011م، بتاريخ 2015/8/9م.

وحكم عليه 14 مؤبد نظرًا للعمليات التي قام بها؛ فقد استطاع في الفترة ما بين 1967م – 1970م تاريخ اعتقاله تشكيل مجموعات فدائية من الجولان حتى بور سعيد – وفق ما ذكر–، وقد خص من تلك المجموعات مجموعة دير البلح وذكر أفرادها (عبد الرحمن البحيصي، عبد القادر الباز، عبد القادر البغدادي، محمود التلباني) وجميعهم استشهدوا، أما عن الأسرى فيقول أنه التقى نصف مليون في السجون في فترة اعتقاله، وذكر عدد من الأسرى في دير البلح منهم (محمود أبوسمرة، محمد شاكر البحيصي، جمال الباز، يحيى أبو سمرة).

ولعب سليم الزيعي دورًا سياسيًا بعد خروجه من السجن وفق اتفاقية أوسلو عام 1993م، فقد رافق ياسر عرفات إلى زيارة لجنوب أفريقيا والتقى بمنديلا عام 1998م، وكانت له كلمة في البرلمان، فردّ عليه منديلا بكلمة ترحيبية وداعمة للشعب الفلسطيني، ويذكر جملة لمنديلا يقول فيها: "فرحتنا لن تكتمل في جنوب أفريقيا إلا بتحرير فلسطين"، وأشاد سليم الزريعي بفضل البحث العلمي في توثيق القضية الفلسطينية والأمانة العلمية في المحافظة على التاريخ الشفوي لإبراز الهوية الفلسطينية، وأنهى كلامه بقوله: "القلم ينتصر للبندقية ويحمل هموم الأمة، فالطلقة التي تنطلق في الميدان لا يسمعها إلا من في الميدان".

وفي سؤالنا عن **الشهداء من الحركة الأسيرة** ذكر الفليت أن عدد الأسرى الشهداء داخل سجون الاحتلال بلغت 208 شهيدًا، وعن الجهود المبذولة نحو الأسرى وذويهم يشيد الفليت بالفعاليات التي تقوم بها جمعية واعد للأسرى والمحررين ويضيف أنه تم إنشاء رابطة للأسرى والمحررين، وقد ترأسها في الدورة السابقة وتم إطلاق إذاعة الأسرى في عام 2013م.

ولكن الأسرى دائمًا يحتاجوا الدعم النفسي والمعنوي سواء لهم أو لذويهم الذين يعانوا من ألم الفراق وخاصة أسرى قطاع غزة فقد حرموا من الزيارة سنوات طويلة[1].

الشهداء في السجون:

إن مسيرة شعبنا حافلة بالشهداء والشعوب تكتب تاريخها بالتضحيات، وعلى رأس التضحيات الشهداء والشهداء الفلسطينيون في سجون الاحتلال تكشف جرائم الاحتلال وبشاعة السجان الصهيوني، وتشير الإحصائيات وفق هيئة شؤون الأسرى المحررين الفلسطينيين أن هناك (206) أسير سقطوا شهداء بعد اعتقالهم في سجون الاعتقال في سجون الاحتلال منذ عام 1967وحتى

(1) مقابلة مع أحمد الفليت في مكتبه بتاريخ 2015/8/9م.

نيسان 2015م، منهم (71) بسبب التعذيب وأساليب التحقيق القاسية، وتشير الإحصائيات إلى وفاة (54) منهم بسبب الإهمال الطبي المتعمد وسوء الرعاية الصحية والحرمان من العلاج[1].

وإضافة إلى هؤلاء بلغ عدد من قتلهم الاحتلال عمداً بعد اعتقالهم (74) أسيراً أما بالتصفية الجسدية خلال الاعتقال أو إطلاق الرصاص عليه بعد إتمام الاعتقال فوراً تحت حجج واهية؛ انتقاماً من المقاومة، وقد تزايدت جرائم الاحتلال ضد الأسرى خلال انتفاضة الأقصى.

وكان نصيب قطاع غزة من الشهداء الأسرى (62) شهيداً موزعين في مدن ومخيمات القطاع، وبلغ عدد شهداء الأسرى في المخيمات 20 شهيداً موزعين كالآتي: في مخيم جباليا (7) شهداء، في مخيم النصيرات (6) شهداء، مخيم الشاطئ (3) شهداء، وفي مخيم دير البلح ومخيم البريج شهيدان لكل منهما[2]، وفي دير البلح يوزع الشهداء الأسرى في المنطقة حسب الجدول (26).

(1) فروانة، عبد الناصر عوني: الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، ط1، القاهرة، 2015م، ص392

(2) لمزيد من التفاصيل انظر ملحق رقم (21)، ص()، فروانة، عبد الناصر، الأسرى الفلسطينيين آلام وآمال، القاهرة ، 2015م

جدول (26): توزيع الشهداء الأسرى في منطقة دير البلح*

#	اسم الشهيد	الإقامة	تاريخ الاستشهاد	كيفية الاستشهاد
1	يونس مبارك أبو سبيتان	دير البلح	1968/10/11م	تعذيب سجن صرفند
2	حريص علي أبو حية	مخيم دير البلح	1970/7/21م	قتل عمد بعد الاعتقال[1]
3	عبد الله محمود أبو محروقة	دير البلح	1989/9/12م	رصاص حراس المعتقل أنصار 2
4	أيمن سعيد نصار	مخيم دير البلح	1993/4/2م	تعذيب سجن غزة
5	جواد عادل أبو غصيب	دير البلح	2005/7/28م	إهمال طبي بالنقب الصحراوي*

المصدر: ؛ مقابلة مع أ. أحمد الفليت، في مكبته بتاريخ 2015/8/9م. (الجدول من إعداد الباحثة)

رابعًا: سياسة الإبعاد:

تبنى الاحتلال الصهيوني سياسة الإبعاد انطلاقًا من فكرة الصهيوني في الطرد والاحتلال، وقد عمد الاحتلال إلى ممارسة تلك السياسة لإبعاد نشطاء الانتفاضة ومحركيها؛ وذلك لعدة أهداف منها:

1- قتل روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني بشكل عام.
2- إجراء عقابي لأفراد بعينهم ردًا على عمليات عسكرية موجعة للاحتلال.
3- تفريغ الأراضي المحتلة من القيادات الفاعلة والكفاءات العلمية[2].

وأبرز تلك السياسة ما حدث في عام 1992م حيث تم إبعاد 415 فلسطينيًا إلى مرج الزهور.

ومن المبعدين من أبناء **مخيم دير البلح**[3]: تم إبعاد "محمود عقيلان" من (بلدة الفالوجا) إلى مرج الزهور ويتواجد حاليًا (عام 2013م) في لبنان وهو من حركة حماس.

---

(1) مقابلة مع أ. محمد (أبو شاكر) البحيصي في مكتب رئيس البلدية في دير البلح، بتاريخ 2015/8/3م.
* الجدول من إعداد الباحثة؛ مقابلة مع أ. أحمد الفليت، في مكبته بتاريخ 2015/8/9م.

(2) أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة (1987- 1993م)، 2005م، ص120-121.

(3) مقابلة مع أ. احمد الكرد في مكتبه في جمعية الصلاح الإسلامية بتاريخ 2015/8/2م.

ومن المبعدين "أ. أحمد النقلة" (من بلدة جولس) يعمل مدرسًا في الجامعة الإسلامية.

سعت "إسرائيل" من عمليات الإبعاد إلى إفراغ قطاع غزة وباقي الأراضي الفلسطينية من أبنائها بالتدريج وهو مقدمة للقيام بعملية ترحيل جماعي للفلسطينيين، وبنفس الوقت التخلص من الشخصيات القيادية التي تمارس التوعية الوطنية في القطاع وقد اتضح ذلك مع مبعدي مرج الزهور، وقد بلغت نسبة 81% منهم شخصيات لها أثر بارز في المجتمع الفلسطيني وتمتلك القدرة على تحريك الجماهير لمقاومة الاحتلال والتصدي له، وعليه الإبعاد كان عملاً مخططاً له وليس رد فعل على حدث معين[1].

خامسًا: هدم البيوت

لم تكف سلطات الاحتلال الصهيوني عن مواصلة محاولاتها لإزالة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة كوسيلة من وسائل تصفية القضية الفلسطينية، وتقوم بتنفيذ المشروع الذي أعده "مردخاي بن فورات" الوزير بلا وزارة إلى حكومة شامير منذ عام 1984م؛ حيث تعمل سلطات الاحتلال بشكل تدريجي ومنظم نقل سكان المخيمات إلى أحياء جديدة خارج مخيماتهم بتعليماتهم وتوجيهاتهم[2].

وما ساهم في تكاتف الأهالي مع الفدائيين التصاق البيوت في المخيم وضيق الشوارع والأزقة ما يصعب وصول قوات الجيش إلى وسط المخيم، وأصبحت مخيمات اللاجئين مراكز لنشاط الفدائيين من قوات التحرير الشعبية وفتح والجبهة الشعبية، وأخذت العمليات الفدائية طابع حرب العصابات مثل مهاجمة المخافر وتدمير محطات البنزين ونسف سيارات النقل العام وقتل العملاء وإلقاء القنابل على الدوريات.

والمعروف أن عمليات نقل اللاجئين في قطاع غزة بدأ تنفيذها في مطلع السبعينات عندما تولى شارون وزارة الدفاع الإسرائيلي، واتبع أسلوب قمع المقاومة المتصاعدة حيث تم إخلاء وتدمير عدد كبير من المنازل، فقد أجبرت نحو ثمانية آلاف عائلة فلسطينية في قطاع غزة على مصادرة مساكنها منذ عام 1972م، وأقامت حيين سكنيين هما: حي الشيخ رضوان بالقرب من مخيم الشاطئ، وحي تل السلطان بالقرب من رفح، وقد أجبر اللاجئون الذين تم إجلائهم على توقيع وثيقة

---

(1) عدنان أبو عامر ،أبو معمر، فارس ،الدويك، عزيز: الأبعاد الديموغرافية الاجتماعية لمبعدي مرج الزهور وعلاقتها بالحالة الاجتماعية، مجلة الجامعة الإسلامية، يناير 1996م، ص111.

(2) الأزعر، محمد: المقاومة في قطاع غزة، ص74-75.

يتنازلون فيها عن بيوتهم داخل المخيمات من أجل إضفاء صيغة قانونية على عمليات الترحيل القسرية[1].

وبالنسبة لمخيم دير البلح لم يتم تنفيذ مشروع إسكان لتوطين اللاجئين كباقي المخيمات، ويرجع ذلك إلى موقف رئيس بلدية دير البلح محمد العزايزة الذي رفض إقامة مشروع توطين في المخيم لأسباب خاصة، فحسب رواية م. هشام الديراوي أنه أراد أن يبقى مخيم دير البلح ومخيم دير البلح تحت إدارة البلدية وأكد هذه الرواية أ. سعيد نصار، وذلك من خلال علاقته الجيدة مع الإدارة المدنية الإسرائيلية في منطقة الوسطى فوافقوا على مطلبه[2]، ولكن وفق البعد الديموغرافي للمخيم فقد انتقل العديد من السكان إلى المناطق المجاورة في احياء مجاورة*.

(1) مجلة صامد: أوضاع مخيمات قطاع غزة، العدد 105، ص155-156.

(2) مقابلة مع م. هشام الديراوي بتاريخ 2015/8/3م في مكتبه، مقابلة مع أ. سعيد نصار بتاريخ 2015/8/2م في مكتبه.

*انظر أحياء المخيم الفصل الثاني (53)، للتعرف على هذه الأحياء.

سادساً: الشهداء

1. الشهداء خلال العدوان الصهيوني على قطاع غزة (2008-2009م)

بلغ عدد الشهداء خلال العدوان من 27-12-2008م حتى 18-1-2009م (1361) شهيداً فيما بلغ عدد المصابين (5273) جريحاً، أما الأسرى فقد تم أسر (20) أسيراً من قطاع غزة[1].

وقد تم تصنيف الشهداء حسب محافظات قطاع غزة فكان النصيب الأكبر لمحافظة غزة بنسبة (45.19%)، ويليها محافظة الشمال (30.34%)، ويليها محافظة الوسطى بنسبة (11.46)، يليها محافظة خانيونس بنسبة (8.45%)، وأخيراً محافظة رفح بنسبة (4.56%) (الشكل 2) [2].

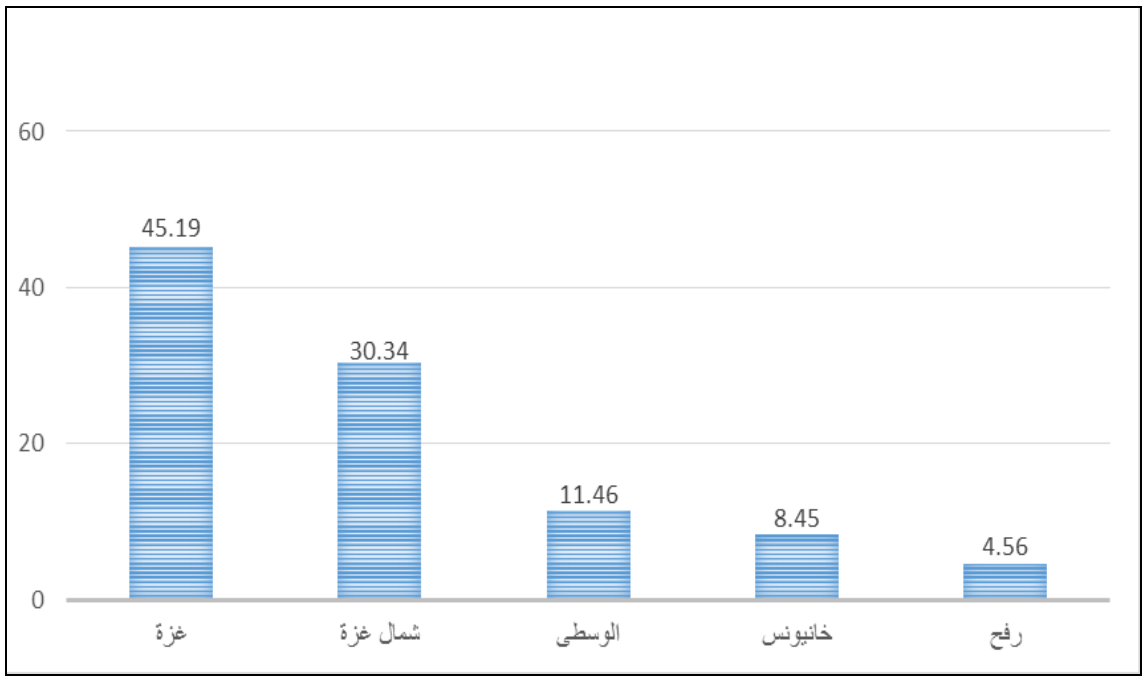

شكل (2): تصنيف شهداء العدوان الصهيوني على قطاع غزة (2008-2009م) حسب المحافظات.

المصدر: التوثيق الإحصائي لجرائم الحرب الإسرائيلية، ص16

(1) التوثيق الإحصائي لجرائم الحرب الإسرائيلية خلال العدوان على غزة (2008-2009م)، "دراسة توثيقية"، اللجنة المركزية للتوثيق، ط1، 2010م، ص13

(2) التوثيق الإحصائي لجرائم الحرب الإسرائيلية، ص16

ويعود سبب ارتفاع الشهداء في غزة سقوط عدد كبير من الشهداء في اليوم الأول للحرب، حيث الضربة المباغتة للمقرات والمواقع الأمنية في مدينة غزة بشكل خاص.

وقد برز في مخيم دير البلح عددًا من الشهداء في العدوان على قطاع غزة عام 2009/2008م، ومنهم: أسعد أبو عسفة/ تامر أبو عسفة/ حسام أبو السبح/ محمد عيد/ علاء إسماعيل/ نسرين أبو جياب/ حسن الأستاذ[1].

لقد كشف العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عام 2008– 2009م عن أجمل معاني الأخوة والمحبة بين الأهالي والمقاومة؛ فقد احتضن أهالي قطاع غزة – ومنهم أهالي مخيم دير البلح– المقاومة والمقاومين فقد منحت لهم البيوت وتشاركوا معهم الطعام والشراب، وجاء عكس ما أراده المرجفين والعملاء في محاولة بث الرعب والخوف في قلوب أهالي قطاع غزة بل على العكس ضرب الشعب الغزي أروع أمثلة الصمود والتكامل الاجتماعي والمساندة من بيت حانون شمالاً إلى رفح جنوباً كانت مواقف فخر وعزة وقف فيها الرجل والمرأة الفلسطينيين بإرادةٍ وعزيمة[2].

الشهداء خلال عدوان الأيام الثمانية (حجارة السجيل 2012م):

بلغ عدد الشهداء في قطاع غزة خلال عدوان الأيام الثمانية (حجارة السجيل 2012م) 171 شهيدًا (149 ذكرًا و 22 أنثى)[3] و 1492 جريحًا موزعين (1706 ذكرًا و416 أنثى)[4].وبالنسبة لمخيم دير البلح لم يوجد أي شهيد في المخيم في تلك الحرب فقد قامت الباحثة بحصر جميع الشهداء من خلال دراسة توثيقية ليوميات العدوان لحظة بلحظة ولكن من خلال الدراسة التوثيقية فقد تم حصر الشهداء المناطق المتاخمة لدير البلح كما يلي:

- الشهيد أحمد بن سعيد (52 عامًا) وابنه سالم من منطقة قرية المصدر– شرق دير البلح[5].
- الشهيد هاني بريعم (30 عامًا) من منطقة وادي السلقا– دير البلح[6].

---

(1) مقابلة مع أ.عبد الرحمن الكرد في مكتبه في اللجنة الشعبية للاجئين بتاريخ 2015/8/5م.

(2) العدوان على غزة– حرب الفرقان (2008–2009م)، مركز الرؤى للدراسات والأبحاث ص164، الجزء الثاني.

(3) تقرير إحصائي يوثق ضحايا حرب حجارة السجيل، مركز الميزان لحقوق الإنسان من14 نوفمبر– 21 نوفمبر؛ جدول يبين توزيع الشهداء على محافظات قطاع غزة، ملحق رقم (22) ص (226).

(4) عدوان الأيام الثمانية لحظة بلحظة، غزة فلسطين، 2013م، ص118.

(5) مقابلة مع عالية بن سعيد زوجة السهيد أحمد وأم الشهيد سالم بتاريخ 2013/9/26م في بيتها، أجراها مركز نساء من أجل فلسطين.

(6) مقابلة مع سالم بريعم شقيق الشهيد هاني بتاريخ 2013/9/26م في بيته، أجراها مركز نساء من أجل فلسطين.

- الشهيد تامر الحمري (26 عامًا) من منطقة حكر الجامع– دير البلح[1]. وهو قائد ميداني في سرايا القدس بالمنطقة الوسطى في قطاع غزة وتم استهدافه من خلال طائرة استطلاع صهيونية.

لقد برز توحد الشعب الفلسطيني بكل فئاته وأطيافه في حرب السجيل 2012م فقبل العدوان طغى على الخطاب الإعلامي الحزبي ادعاء أن الانقسام شتت البيوت وفرق العائلات لكن جاءت الحرب لتثبت عكس ذلك وأثبت أن لا انقسام بين أفراد الشعب.

(1) مقابلة مع فريال الحمري والدة الشهيد في بيتها بتاريخ 2013/9/26م أجراها مركز نساء من أجل فلسطين.

النتائج

توصلت الباحثة خلال الدراسة إلى عدد من النتائج والتي من أهمها ما يلي:

- الحق الفلسطيني ثابت وواضح للعيان مهما حاولت الصهيونية إخفاءه، فالشعب الفلسطيني وخصوصاً سكان المخيمات صامدون في وجه المحتل رغم كل معاناتهم وظروف الحياة المأساوية.
- يقع مخيم دير البلح بالقرب من مدينة دير البلح، ما سمح للاجئين بالاستفادة من خدمات المدينة، وجزء كبير من امتداد المخيم ديموغرافياً يقع ضمن حدود بلدية دير البلح.
- يعود سكان المخيم إلى أصول مختلفة (فلاحين، ومدنيين، وبدو) ما ترتب عليه اختلاف المهن ونمط الحياة.
- التطور والنمو العمراني لمخيم دير البلح عشوائي دون تخطيط؛ ما أدى إلى وجود منظر يوحي بالتخبط وعد التنظيم حيث أصبح غالبية الشوارع الداخلية أزقة صغيرة لا تكاد تتسع لمرور شخص واحد.
- يعيش معظم سكان دير البلح نفس الظروف التي فرضها عليهم التشتت، فمعظم المساكن رديئة من حيث التهوية والتشميس، والبيوت متراصة وعدم وجود مساحات أو فراغات؛ بسبب محدودية أراضي المخيم.
- القطاع الأكبر من القوى العاملة في مخيم دير البلح تعمل في القطاع الحكومي "السلطة الوطنية" وبالمقابل ارتفاع معدل البطالة في المخيم.
- يفتقر مخيم دير البلح كغيره من المخيمات في قطاع غزة إلى الخدمات الصحية، فهناك انخفاض في عدد الأطباء والممرضات، وقلة الدواء في العيادة التابعة لوكالة الغوث في المخيم مقارنةً بعدد السكان.
- يعاني مخيم دير البلح كباقي المخيمات من مشاكل في التعليم من حيث اكتظاظ الطلاب في الفصول، والتعليم بنظام الفترتين وعدم توفر أماكن ترفيهية وثقافية، فالأبنية المخصصة لتلك الخدمات قليلة جداً ولا تفي بالغرض.
- العلاقة بين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية علاقة تبادلية، بقدر ما تؤثر الأوضاع الاقتصادية على الأحوال التعليمية فالأحوال التعليمية لها تأثير أيضاً على الأوضاع الاقتصادية.
- لعب التعليم دوراً فعالاً في الحراك الاجتماعي السياسي للاجئين في مخيم دير البلح ما كان له أثر على التغير في البناء الطبقي والحراك الاجتماعي لسكان المخيم.

أهم التوصيات:

- ضرورة إلمام المفوض العام في جميع جوانب قضية اللاجئين كأحد أهم مرتكزات القضية الفلسطينية، حتى يتسنى له الدفاع عن الحق الفلسطيني.
- تشكيل لجنة وطنية لمراقبة إداء الأونروا ورصده باستمرار للوقوف على حقيقة ما تقوم به نحو اللاجئين.
- على المجلس التشريعي الفلسطيني القيام بدوره في وضع المجتمع الدولي أمام مسئولياته نحو قضية اللاجئين كقضية سياسية إنسانية متلازمة.
- قيام الجامعة بإضافة مساقات جديدة تبرز جوانب القضية الفلسطينية حول محور اللاجئين وعقد ندوات يشترك فيها كبار أساتذة التاريخ لعرض القضية وتدعيم مراكز التاريخ الشفوي فيها.
- إعداد برامج أفلام وثائقية ودرامية تتعلق بهذه القضية لزيادة الوعي لدى الشعب الفلسطيني والعربي.
- ضرورة إثراء المناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية بالحديث عن قضية اللاجئين بجذورها وأبعادها ولا نكتفي بذكر قضية اللجوء بل تتعمق بأوضاعهم وأحوالهم وأحلامهم.

الملاحق

ملحق (1): خريطة تقسيم فلسطين 1947/11/29م[1] :

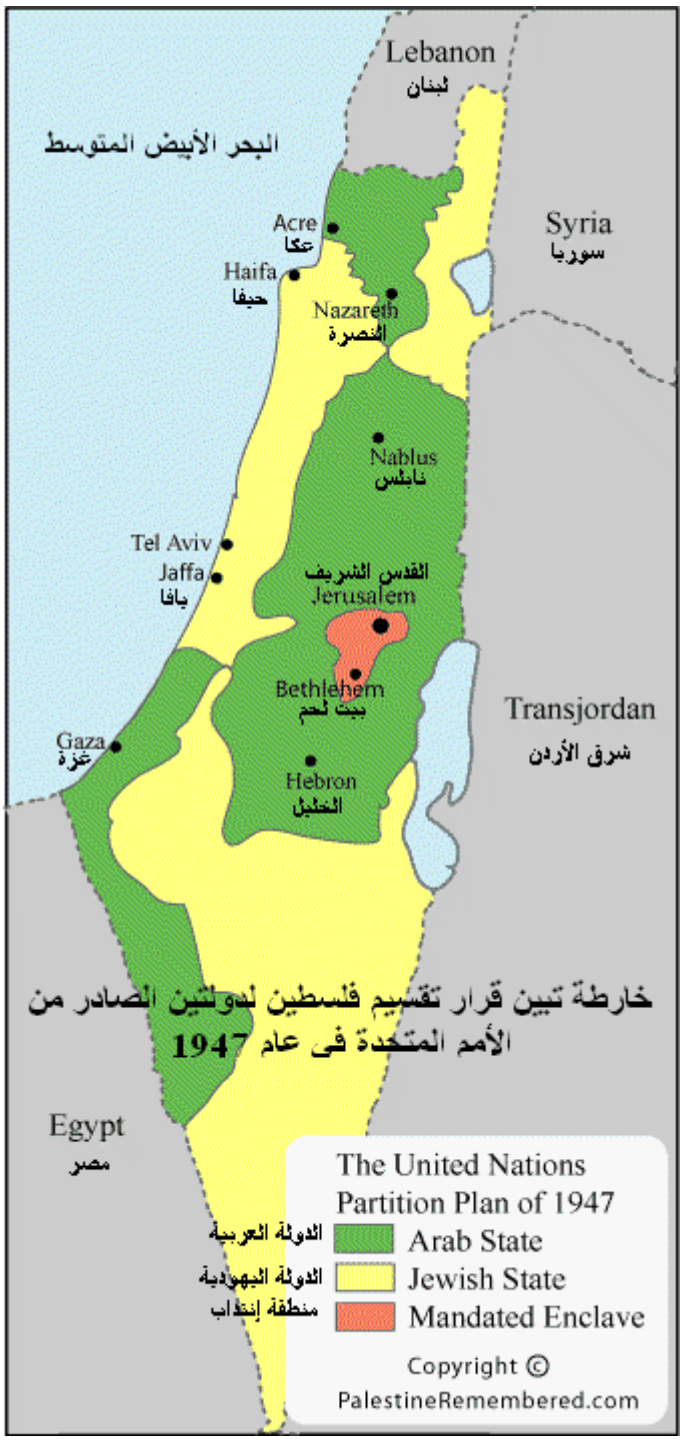

(1) عبد العزيز، عمر: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، 1975م، ص771.

ملحق (2): قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 194 "حق العودة"[1]:

الأمم المتحدة قرار الجمعية العامة 194

11 ديسمبر 1948

إن الجمعية العامة، وقد نظرت في الحالة في فلسطين:

1. تعرب عن عميق تقديرها للتقدم الذي تم بفضل المساعي الحميدة للأمم المتحدة وسيط الأمم الراحل في سبيل تعزيز تسوية سلمية للحالة المستقبلية في فلسطين ، والتي تسبب اله ضحى بحياته ، و يمتد شكره للوسيط بالوكالة وللموظفيه على مواصلة جهودهم وتفانيهم للواجب في فلسطين ؛

2. تنشئ لجنة توفيق مكونة من ثلاث دول أعضاء في الأمم المتحدة ، تكون لها المهام التالية:

(أ) أن تفترض ، بقدر ما ترى أن الظروف القائمة تستلزم ، بالمهمات التي أوكلت إلى وسيط الأمم المتحدة لفلسطين بموجب القرار 182 ، (د 2) للجمعية العامة 14 أيار / مايو 1948 ؛

(ب) لتنفيذ المهمات والتوجيهات المحددة الممنوحة لها بموجب هذا القرار والوظائف الإضافية التي والتوجيهات التي قد تعطى لها من قبل الجمعية العامة أو مجلس الأمن

(ج) القيام ، بناء على طلب من مجلس الأمن ، أي من المهام الموكلة الآن إلى وسيط الأمم المتحدة لفلسطين أو إلى لجنة الأمم المتحدة الهدنة بموجب قرارات مجلس الأمن ، بناء على طلب من هذا القبيل إلى لجنة التوفيق من قبل مجلس الأمن فيما يتعلق بالمهام المتبقية بكل من وسيط الأمم المتحدة لفلسطين بموجب قرارات مجلس الأمن وسيط ينتهي ، مكتب ؛

3. تقرر أن لجنة تابعة للجمعية ، التي تتألف من الصين وفرنسا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ، وسوف تقدم ، قبل نهاية الجزء الأول من الدورة الحالية للجمعية العامة ، لموافقة

(1) www.palestineinarabic.com/.../UNGA_Res_**194**_A.**pdf**

الجمعية ، والاقتراح بشأن أسماء الدول الثلاث التي ستتكون منها لجنة التوفيق ؛

4. يطلب من اللجنة أن تبدأ عملها فورا ، بغية إقامة اتصال بين الأطراف أنفسهم ، ولجنة في أقرب وقت ممكن التاريخ ؛

5. تدعو الحكومات والسلطات المعنية إلى توسيع نطاق المفاوضات المنصوص عليها في الأمن وقرار مجلس للمن 16 نوفمبر 1948 ، وسعيا الى اتفاق عن طريق مفاوضات تجري إما مع لجنة التوفيق أو مباشرة ، وذلك بهدف تسوية نهائية لجميع المسائل العالقة بينهما ؛

6. تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق لاتخاذ الخطوات اللازمة لمساعدة الحكومات والسلطات المعنية للتوصل إلى تسوية نهائية لجميع المسائل المعلقة بينها.

7. يحل ذلك -- بما في ذلك التاصرة -- الدينية في المباني والمواقع فلسطين جوب حماية الأماكن المقدسة وحرية الوصول إليها وأكد ، وفقا للحقوق القائمة والعرف التاريخي ، أن الترتيبات لهذه الغاية يجب أن تكون تحت إشراف الأمم المتحدة الفعلي ، وأن المتحدة لجنة التوفيق ، في عرض لأعمال الدورة العادية الرابعة وجمعيته العامة مقترحات منفصلة لنظام دولي دائم لمنطقة القدس ، ويتبغي للأمم تتضمن توصيات بشأن الأماكن المقدسة في تلك الأرض ، أنه فيما يتعلق الأماكن المقدسة في باقي فلسطين ينبغي للجنة أن تطلب من السلطات السياسية في المناطق المعنية تقديم ضمانات رسمية ملائمة فيما يتعلق بحماية الأماكن المقدسة والوصول إليها ، وأن يتم عرض هذه التعهدات ينبغي على الجمعية العامة للموافقة عليها

8. تقرر ، نظرا لارتباطه مع الديانات العالمية الثلاث ، ومنطقة القدس ، بما في ذلك بلدية القدس الحالية مضافا إليها القرى والبلدات المحيطة بها ، ومعظمها من شرق تكون أبو ديس ، وأبعدها جنوبا بيت لحم ، ومعظم الدول الغربية ، بما في ذلك أيضا العينية من موتسا) المجال ، ومعظم شمال شعفاط ينبغي أن يكون ، تمتع عين حكارم (خاصة منفصلة عن معاملة باقي فلسطين ، ويجب أن توضع تحت مراقبة الأمم المتحدة الفعلية ؛

تطلب من مجلس الأمن اتخاذ مزيد من الخطوات لتأمين نزع السلاح في مدينة القدس في أقرب وقت ممكن التاريخ ؛

تصدر تعليماتها إلى لجنة أن تقدم إلى الدورة الرابعة العادية للجمعية مقترحات منفصلة العام لنظام دولي دائم لمنطقة القدس عن التي ستوفر الحد الأقصى من أجل الحكم الذاتي للجماعات المحلية المميزة بما يتفق مع الوضع الدولي وخاصة من منطقة القدس.

أذنت اللجنة هو التوفيق صلاحية تعيين ممثل للأمم المتحدة ، الذي يتعاون مع السلطات المحلية فيما يتعلق بالإدارة

المؤقتة لمنطقة القدس.

9. تقرر ، في انتظار الاتفاق على ترتيبات أكثر تفصيلا بين الحكومات والسلطات المعنية ، وحرية ممكنة للوصول إلى مدينة القدس بطريق البر والسكك الحديدية أو الجو وينبغي أن تمنح لجميع سكان فلسطين ؛

تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق أن يقدم تقريرا على الفور إلى مجلس الأمن ، لاتخاذ الإجراء المناسب من قبل هذا الجهاز ، فإن أي محاولة من جانب أي طرف لعرقلة الوصول إلى مثل هذا ؛

10. تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بالعمل لإيجاد ترتيبات بين الحكومات والسلطات المعنية ، من شأنها تسهيل نمو المنطقة الاقتصادي ، بما في ذلك ترتيبات بشأن الوصول إلى الموانئ والمطارات واستعمال وسائل النقل والمواصلات ؛

11. اللاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش في سلام مع جيرانهم يجب أن يسمح أن تقرر أن تفعل ذلك في أقرب وقت ممكن عمليا الميلاد ، والتعويضات المدفوعة التي ينبغي أن تكون لممتلكات الذين يقررون عدم العودة ومن الخسائر أو الأضرار الواجب ، وفقا لمبادئ القانون الدولي أو في حقوق الملكية ، وينبغي أن تكون جيدة من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة.

تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق لتسهيل العودة وإعادة التوطين وإعادة تأهيلهم الاقتصادي والاجتماعي للاجئين وكذلك دفع التعويضات ، والمحافظة على علاقات وثيقة مع مدير الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين ، ومن خلاله ، مع الأجهزة المختصة و الوكالات التابعة للأمم المتحدة ؛

12. تفوض لجنة التوفيق صلاحية تعيين الهيئات الفرعية واستخدام الخبراء الفنيين مثل هذه ، التي تعمل تحت سلطتها ، لأنها قد تجد اللازمة لأداء مهامها بفعالية والمسؤوليات المترتبة على هذا القرار ؛

واللجنة التوفيق ويكون مقرها الرسمي في القدس. السلطات المسؤولة عن حفظ النظام في القدس سيكون مسؤولا عن اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان الأمن للجنة. الأمين العام وسوف تقدم عددا محددا من الحراس لحماية موظفي وممتلكات للجنة ؛

13. تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق لتقديم تقارير مرحلية دورية إلى الأمين العام لإحالته إلى مجلس الأمن والدول الأعضاء في الأمم المتحدة ؛

14. تدعو جميع الحكومات والسلطات المعنية للتعاون مع لجنة التوفيق وإلى اتخاذ جميع التدابير الممكنة للمساعدة في تنفيذ هذا القرار ؛

15. يطلب إلى الأمين العام أن يقدم ما يلزم من موظفين وتسهيلات واتخاذ الترتيبات المناسبة لتوفير الأموال اللازمة لتنفيذ أحكام هذا القرار. "

ملحق (3): صورة لمخيم دير البلح على شاطئ البحر[1]:

(1) ملفات وكالة الغوث الدولية، مخيم دير البلح 2013م.

ملحق (4): إعلان منح فرص مبادلة أراضي[1]:

مستحضرات القصرة (تبييض اللون) وغير ذلك من المواد المستعملة فى الغسيل ومستحضرات الصقل والنحت والفرك والصابون والروائح العطرية والزيوت الأساسية ومواد التجميل ومحاليل الشعر ومواد تنظيف الأسنان ماركة « Ajax » حسب النموذج المودع بدائرة تسجيل العلامات التجارية باسم:

(شركة كولجيت - بالموليف Colgate - Palmolive Company)

شركة أمريكية - مركزها الرئيسى : ٣٠٠ شارع بارك - نيويورك - الولايات المتحدة الأمريكية 300, Park Avenue, New York - U.S A

عنوان الشركة للتبليغ بقطاع غزة : شركة (سابا وشركاهم) ص.ب١٠٧ - غزة.

AJAX

(أودعت هذا اليوم الموافق ٢٥ يونية سنة ١٩٦٤)

إعـــلان

لما كانت معسكرات اللاجئين فى هذا القطاع تشغل مساحات مملوكة للأهالى رأت الإدارة تسهيلا لهؤلاء المواطنين من الاستفادة من هذه المساحات إقرار مبدأ مبادلة هذه المساحات بأراضى حكومية خالية .

فعلى الأشخاص الذين يملكون مساحات تشغلها معسكرات اللاجئين وتنطبق عليهم الشروط المذكورة فيما بعد ويرغبون فى إجراء المبادلة أن يتقدموا بطلب إلى السيد مدير الشئون البلدية والقروية خلال مدة شهر تبدأ من تاريخ نشر هذا الإعلان فى الوقائع الفلسطينية :

(1) مجلة الوقائع الرسمية (1671)، العدد 247 الصادر في 1964/8/15م.

(أ) أن يتقدم راغب الاستبدال بطلب يفيد ذلك مؤيداً ملكيته بالمستندات الرسمية من دائرة تسجيل الأراضي .

(ب) أن تكون الأراضي المطلوب استبدالها داخل حدود معسكرات اللاجئين المنصوص عنها في الوقائع الفلسطينية .

(ج) تقدر قيمة الأراضي المستبدلة من قبل لجنة أملاك الحكومة ويعرض قرارها على المجلس التنفيذي للتصديق .

(د) الأراضي الحكومية القابلة للاستبدال بيانها موضح بإعلان موجود بمديرية الشئون البلدية والقروية

تعتبر المبادلة تنازلا عن حقوق هؤلاء الأشخاص في ملكية الأراضي وما ترتب لهم عليها من حقوق سالفة على أن تؤول للإدارة كافة الحقوق التي نشأت على العقارات المذكورة تجاه أي فرد أو هيئة .

لا تتقيد الإدارة في المبادلة بإعطاء نفس المساحة المشغولة بالمعسكر بل يترك تقدير هذا الأمر إلى تقدير لجنة أملاك الحكومة ، كما يترك لها تعيين موقع الأرض المستبدلة .

من لا يرغب في المبادلة لا يحق له الرجوع على الحكومة بأي تعويض أو إيجار ويبقى بوضعه الحالي .

فريق أول

صدر في غزة ١٩٦٤/٨/١ يوسف عبد الله العجرودي

الحاكم العام لقطاع غزة ورئيس المجلس التنفيذي

تسجيل الشركات

تطابق التفاصيل المبينة أدناه الأبواب الآتية :

١ ــ أسماء وعناوين الشركاء .

٢ ــ اسم الشركة .

٣ ــ أسماء الشركاء المفوضين بإدارتها والتوقيع عنها .

٤ ــ تاريخ ابتداء الشركة وانتهائها .

٥ ــ غاية الشركة .

ملحق رقم (5): قرار ملكية أراضي المخيم في عهد السلطة الفلسطينية:

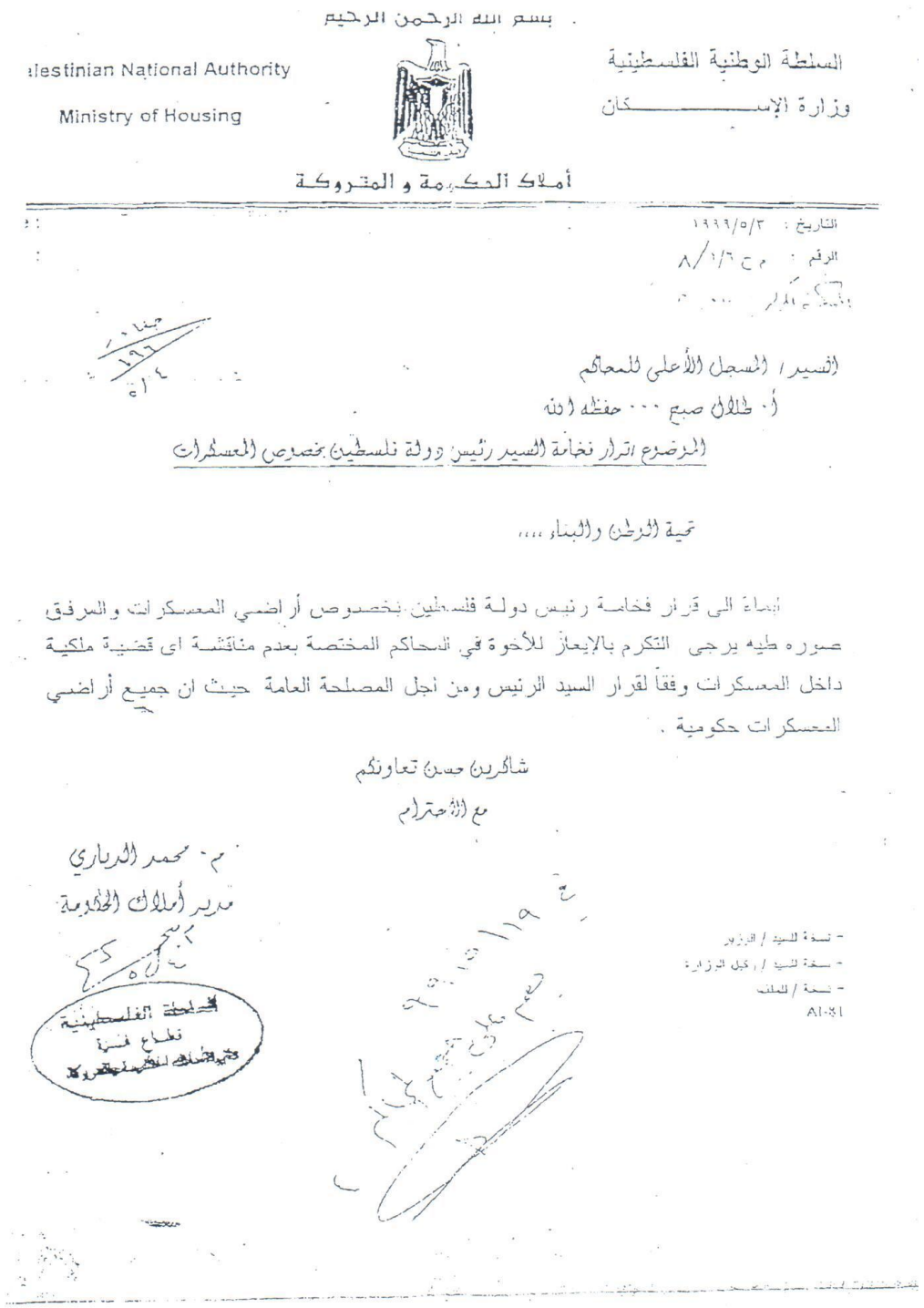

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الإسكان

Palestinian National Authority
Ministry of Housing

أملاك الحكومة والمتروكة

التاريخ : ١٩٩٩/٥/٣
الرقم : م ح ٨/١/٦

السيد / المسجل الأعلى للمحاكم
أ. طلال صبح ... حفظه الله

الموضوع اقرار فخامة السيد رئيس دولة فلسطين بخصوص المعسكرات

تحية الوطن والبناء ...

ابتداءً الى قرار فخامة رئيس دولة فلسطين بخصوص أراضي المعسكرات والمرفق صوره طيه يرجى التكرم بالإيعاز للأخوة في المحاكم المختصة بعدم مناقشة اى قضية ملكية داخل المعسكرات وفقاً لقرار السيد الرئيس ومن أجل المصلحة العامة حيث ان جميع أراضي المعسكرات حكومية .

شاكرين حسن تعاونكم

مع الاحترام

م. محمد الدباري
مدير أملاك الحكومة

السلطة الفلسطينية
قطاع غزة
دائرة أملاك الحكومة والمتروكة

- نسخة للسيد / الوزير
- نسخة للسيد / وكيل الوزارة
- نسخة / للملف
AI-SI

السلطة الوطنية الفلسطينية
سلطة الأراضي
مكتب رئيس سلطة الأراضي

Palestinian National Authority
Land Authority
Chairman Office

السلطة الوطنية الفلسطينية
سلطة الأراضي
مكتب رئيس سلطة الأراضي
الرقم: 1544
التاريخ: 30.9.2013
الصادر

29/أيلول/2013م
24/ذو القعدة /1434هـ

المحترم السيد/ أ. عبد السلام صيام
أمين عام مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع/ أراضي المعسكرات

بدايةً نهديكم أطيب التحيات متمنين لسيادتكم وافر الصحة والعافية، وإشارةً إلى الموضوع أعلاه نوافيكم بما يلي:

- نشأت معسكرات اللاجئين في عدة مناطق من الضفة الغربية وقطاع غزة إبان تشريد شعبنا الفلسطيني من أراضيه في العام 1948م على يد العدو الصهيوني الغاصب ومؤازريه حيث قامت هيئة الأمم المتحدة ممثلة باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بإقامة مساكن شعبية صغيرة من الطين والقرميد لإيواء الشعب الفلسطيني المشرد، فأنشأت ما يقارب من "25 معسكراً" في الضفة و"8 معسكرات" في قطاع غزة (مرفق طيه صورة توضح أسماء هذه المعسكرات).
- أقيمت هذه المعسكرات على أراضي حكومية وعلى أجزاء صغيرة من أراضي المواطنين في ذلك الوقت مقابل تشغيل أولادهم ومنحهم خدمات من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين.
- ونصت القوانين في حينه بأن هذه المعسكرات سكن مؤقت للاجئين الفلسطينيين.

السلطة الوطنية الفلسطينية
رئاسة مجلس الوزراء
30 SEP 2013
وارد رقم/ 2289

غزة - تل الإسلام - شارع دمشق - ص.ب5262- هاتف 2828827 فاكس 2820265
website:www.pla.gov.ps Email: info@pla.gov.ps

- لا يجوز التصرف بها سواء بالبيع أو التأجير أو الترميم أو التوسيع إلى أن تُحل مشكلة اللاجئين والقانون رقم "4" لسنة 1960م يوحي بذلك ومرفق طيه صورة عنه.
- بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية صدرت تعليمات من الرئيس الراحل/ أبو عمار بعدم التدخل في المعسكرات وعدم البحث في أي أمور تتعلق بها حتى في المحاكم وساحة القضاء، لما ترمز إليه المعسكرات من حيث وضع اللاجئين والقضية الفلسطينية، ولا يزال القرار ساري المفعول لدينا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

م. إبراهيم رضوان
رئيس سلطة الأراضي

السلطة الوطنية الفلسطينية
سلطة الأراضي

مرفق/
- نسخة من تأشير الرئيس الراحل/ أبو عمار.
- نسخة من كتاب مدير أملاك الحكومة في حينه بالخصوص.

نسخة/
- الملف.

ملحق (6): حدود المخيمات في قطاع غزة وفق قرار الحاكم الإداري سنة 1960م[1]:

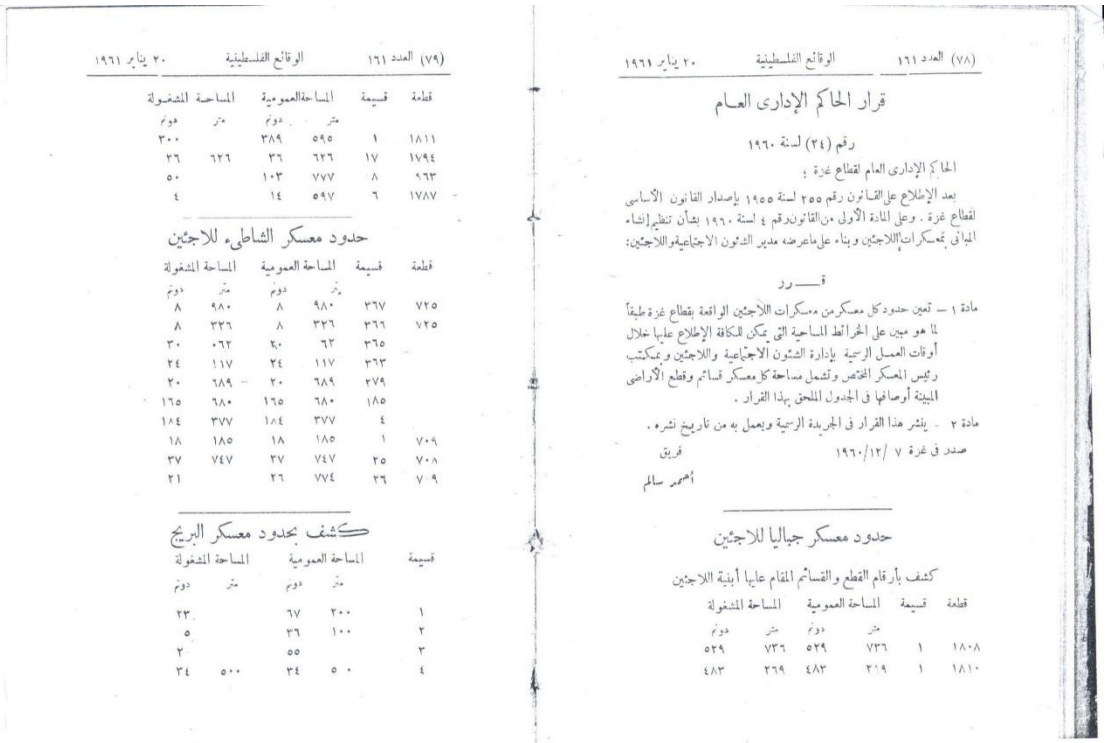

(٧٨) العدد ١٦١ الوقائع الفلسطينية ٢٠ يناير ١٩٦١

قرار الحاكم الإدارى العـام

رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠

الحاكم الإدارى العام لقطاع غزة :

بعد الإطلاع على القانون رقم ٢٥٥ لسنة ١٩٥٥ بإصدار القانون الأساسى لقطاع غزة . وعلى المادة الأولى من القانون رقم ٤ لسنة ١٩٦٠ بشأن تنظيم إنشاء المبانى بمعسكرات اللاجئين وبناء على ماعرضه مدير الشئون الاجتماعية واللاجئين:

قـــرر

مادة ١ — تعين حدود كل معسكر من معسكرات اللاجئين الواقعة بقطاع غزة طبقاً لما هو مبين على الخرائط المساحية التى يمكن للكافة الإطلاع عليها خلال أوقات العمل الرسمية بإدارة الشئون الاجتماعية واللاجئين وبمكتب رئيس المعسكر المختص وتشمل مساحة كل معسكر قسائم وقطع الأراضى المبينة أوصافها فى الجدول الملحق بهذا القرار .

مادة ٢ - ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره .

صدر فى غزة ٧ /١٢/١٩٦٠ فريق

أحمد سالم

حدود معسكر جباليا للاجئين

كشف بأرقام القطع والقسائم المقام عليها أبنية اللاجئين

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
١٨٠٨	١	٧٣٦	٥٢٩	٧٣٦	٥٢٩
١٨١٠	١	٢١٩	٤٨٣	٢٦٩	٤٨٣

(٧٩) العدد ١٦١ الوقائع الفلسطينية ٢٠ يناير ١٩٦١

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
١٨١١	١	٥٩٥	٣٨٩		٣٠٠
١٧٩٤	١٧	٦٢٦	٣٦	٦٢٦	٣٦
٩٦٣	٨	٧٧٧	١٠٣		٥٠
١٧٨٧	٦	٥٩٧	١٤		٤

حدود معسكر الشاطىء للاجئين

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
٧٢٥	٣٦٧	٩٨٠	٨	٩٨٠	٨
٧٢٥	٣٦٦	٣٢٦	٨	٣٢٦	٨
	٣٦٥	٦٢	٤٠	٠٦٢	٣٠
	٣٦٣	١١٧	٢٤	١١٧	٢٤
	٣٧٩	٦٨٩	٢٠	٦٨٩	٢٠
	١٨٥	٦٨٠	١٦٥	٦٨٠	١٦٥
	٤	٣٧٧	١٨٤	٣٧٧	١٨٤
٧٠٩	١	١٨٥	١٨	١٨٥	١٨
٧٠٨	٢٥	٧٤٧	٣٧	٧٤٧	٣٧
٧٠٩	٢٦	٧٧٤	٢٦		٢١

كشف بحدود معسكر البريج

قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
	متر	دونم	متر	دونم
١	٢٠٠	٦٧		٢٣
٢	١٠٠	٣٦		٥
٣		٥٥		٢
٤	٥٠	٣٤	٥٠٠	٣٤

(٨٠) العدد ١٦١ الوقائع الفلسطينية ٢٠ يناير ١٩٦١

قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
	متر	دونم	متر	دونم
٥	٢٠٠	١١٧		٧٧
٦	٦٠٠	٦٧		٦
٨	٧٠٠	٦	٧٠٠	٣
٩	٨٠٠	٦	٨٠٠	٦
١٠	٢٠٠	٨	٢٠٠	٨
١١	٥٠٠		٥٠٠	٢
١٢	٤٠٠	٢	٤٠٠	٢
١٣	٣٥٠	٢	٣٥٠	٢
١٤	٢٧٥	٨	٢٧٥	٨
١٥	٢٠٠	١٣	٢٠٠	١٣
١٦	٨٧٥	٤	٨٧٥	٤
١٧	٥٠٠	٥	٥٠٠	٥
١٨	٧٠	٤	٧٠	٤
١٩	٩٠٠	٥	٩٠٠	٤
٢٠	٣٥٠	١	٣٥٠	١
٢١		٣		٣
١٢	٥٠٠	٦	٥٠٠	٦
٢٣	٧٥٠	٤	٧٥٠	٤
٢٤	٧٥٠	٤	٧٥٠	٤
٢٥	٦٠٠	١٨	٦٠٠	١٨
٢٦	٣٥٠	١٢	٢٥٠	١٢
٢٧	٧٧٥	١٣	٧٧٥	١٣
٢٩	٨٥٠	١٩		١٣
٣٠	٢٠٠	٢٠		١٢

(٨١) العدد ١٦١ الوقائع الفلسطينية ٢٠ يناير ١٩٦١

قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
	متر	دونم	متر	دونم
٣١	١٠٠	٢٠		١٦
٣٢	٧٠٠	١٩		١٥
٣٣	١٠٠	١٩	١٠٠	١٩
٣٤	١٠٠	١٩		١٠
٣٦		١٣		١٠
٣٧	٧٧٥	٤٢		١٥
٨١	٣٠٠	٤٠		٢
٨٥	٥٠٠	٢٠	٥٠٠	٢٠
٨٦	٨٠٠	٣٢	٨٠٠	٢٢
٨٧	٤٦٠	١١		٥
٩٢	٩٠٠	٢٤٤		٥٠
٣٨	٣٠٠	٦٤		٢٠

كشف بحدود معسكر النصيرات للاجئين

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
٦٦٢	٥	٩١٨	١٩٧	٩١٨	١٩٧
٦٦٤	٤	١٨٤	١٨٧	١٨٤	١٨٧
٢٣٢٥	٤	٣١٦	٣٤	٣١٦	٣٤
٢٣٣٥	٢	٧٦٠	٨٣		١٠
٢٣٣٥	١	٨٦٠	٢٥	٨٦٠	٢٥
٢٣٣٥	٥	٩٢٠	٢٥		٢
٢٣٣٥	٦	١٩٠	٢١		٦
٢٣٢٦	١	٥٦٠	٣٦		١٠

(1) قرار الحاكم الإداري لقطاع غزة رقم 24 الصادر سنة 1960م.

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
٢٣٢٦	٦	٧٥١	٢٨		٤
٢٣٢٦	٧	٥٩٧	٢٠		٤
٢٣٢٦	٨	٩٤١	٢٥		٢
٢٣٢٤	١٠	٣٤٠	٩٤		١٠
٢٣٢٤	٩	٥٣	١٣		٤
٢٣٢٤	٦	٤١٧	١١		٥
٢٣٤٦	١٨	٦٢٠	٣٤	٦٢٠	٣٤
٢٣٤٦	١٧	٤٥٦	٨		٣
٢٣٤٧	١٢	٧٧٦	٩٤		١٠
٢٣٤٧	١٣	٤٩	٨		٥
٢٣٤٢	٥	٧٥٩	١٢		٥

حدود معسكر المغازى

جدول بأصحاب الأراضى ومساحة الأراضى المشغولة من قبل اللاجئين

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
٢٣٠٨	٦	٥١٠	٥٤		٨
٢٤٦	٧	٢٨٠	٣٦		٢٠
»	٨	٢٣٠	١٥	٢٣٠	١٥
»	٩	١٢٠	٦٨		١٠
»	١٠	٨٥٠	٤٠	٨٥٠	٤٠
»	١١	٣٤٠	٤٠		٤٠
»	١٢	٧٩٩	٦٧		٦٧
»	١٣	٨٤٠	١١		١١
»	١٤	٤٤٠	٢		٣
»	١٥	٨٢٠	١		١

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
٢٤٦	١٦	٣٠	٧٧	٣٠٠	٧٧
»	١٧	٩٣٠	٤٦	٩٣٠	٤٦
»	١٨	٨١٠	٧٣	٨١٠	٧٣
»	١٩	٧٨٠	٥٦	٧٨٠	١٦
»	٢٣	٣٥٠	٥٤	٣٥٠	٥٤
»	٣٠	٤٥	١٠٧		٢٠
»	٣١	٥٠٠	٨٨		١٥
»	٥٩				٢٥
»	٦٠				١٢
»	٦١				١٢٠
»	٦٣				٦
»	٧٠				١٥
»	٧١			٥٠٠	٢
»	٧٢				٤

حدود معسكر خان يونس للاجئين

كشف بأقارم القطع والقسائم المقام عليها أبنيه للاجئين

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
٨٨	٢	٢٠٠	٢٩١٦		٢١٢
٨٨	١٢	٥٠٠	٢٥١٨		١٦٠
	٧		١٠		١٠
	٨		٢٥		٢٥
	٩		٧٠		٧٠
٤٧	٧٠	١٧٧	٥٢	١٧٧	٥٢
٤٧	٤٠	٤٥٣	١٩	٤٥٣	١٩

حدود معسكر دير البلح للاجئين

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة العمومية	
		متر	دونم	متر	دونم
١٤١	٣	٤٣٠	١٥	٤٣٠	١٥
» »	٤	٨٦٦	٣٦		١٨
» »	٥	٨٥٦	١٨	٨٥٦	١٨
» »	٦	٧٠٦	١٥	٧٠٦	١٥
» »	٧	١٤٨	١٦	١٤٨	١٦
» »	١٤	٥٠٤	١٩		٢
» »	٢٦	٧٩٤	٢	٧٩٤	٢
» »	٢٧	١٤٧	١٠	١٤٧	١٠
» »	٢٩	٣٠٨	٥	٣٠٨	٥
» »	٣٠	٤٧٤	٤	٤٧٤	٤
» »	٣١	١٠٣	١٣		٧
» »	٣٢	٧٥٣	٢٦		١٠
٢٣٣٧	٢٥	٨٣٥	٤٧		١٥
٢٣٣٧	٢٦	٢٣١	٣٧		١٥

كشف بحدود معسكر رفح للاجئين

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
٣	١٩	١٦	٦٣		١٠
٣	١٤/٢٩	٥٠	١٠	٥٠	١٠
٣	٥	٧٨	٨٢		١٦
٣	٦	٣١٥	٨١		١٦
٣	٨	٥٣٥	٥٢		١٠
٣	١٠	٤٤١	٩١		١٠
٣	٤	٦٣٣	١٠	٦٣٣	١٠
٤	٥	٥٥٤	٥	٥٥٤	٥
٤	٨	٤٨٩	٣	٤٨٩	٣

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دونم
٤	٩	٣٠٨	٣	٣٠٨	٣
٤	١٢	٤١٤	٢	٤١٤	٢
٤	١٣	٨٣١	١	٨٣١	١
٤	٣	٦١	٩٠	٦١	٩٠
٤	٣١	٧١٨	٢٠٣		٧٠
٤	٢٧	٩١٥	٣٩	٩١٥	٣٩
٤	٢٨	٣٧	١٩	٣٧	١٩
٤	٢٩	٨٨١	٣	٨٨١	٣
٨	٥	٧٦٣	٩		٥
٨	٦	١٤٧	١٠		٥
٨	٧	٨٨٧	٧٢		٦٧
٨	٩	٩٧٣	٣٦		٥
٨	١٠	٢٦٩	٦٧		٤
٨	١١	٦٥	٦٣	٦٥	٦٣
٨	١٢	٧٩٢	٤٥	٧٩٢	٤٥
٨	١٣	٨٤٤	٥٣	٨٤٤	٥٣
٨	١٥	٣٥٥	٩٦	٣٥٥	٩٦
٨	١٦	٨٢٢	٧٥	٨٢٢	٧٥
٧	٩١	٢٩٦	١٥٧		٢٤
٧	١٠	٩٧٢	٩٣		١٣
٧	١٢	١٠٩	٣٩		١٢
٧	٢٧		١٥		١٥

كشف بحدود معسكر رفح للاجئين

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشغولة	
		متر	دونم	متر	دوام
٩	٣٢	٩١٧	٣٩		٣
٩	٣٥	٢٧٣	٤٣		٣
٩	٣٦	٧٨٥	٧	٧٨٥	٧

ملحق (7): التمدد العمراني لمخيمات قطاع غزة[1]:

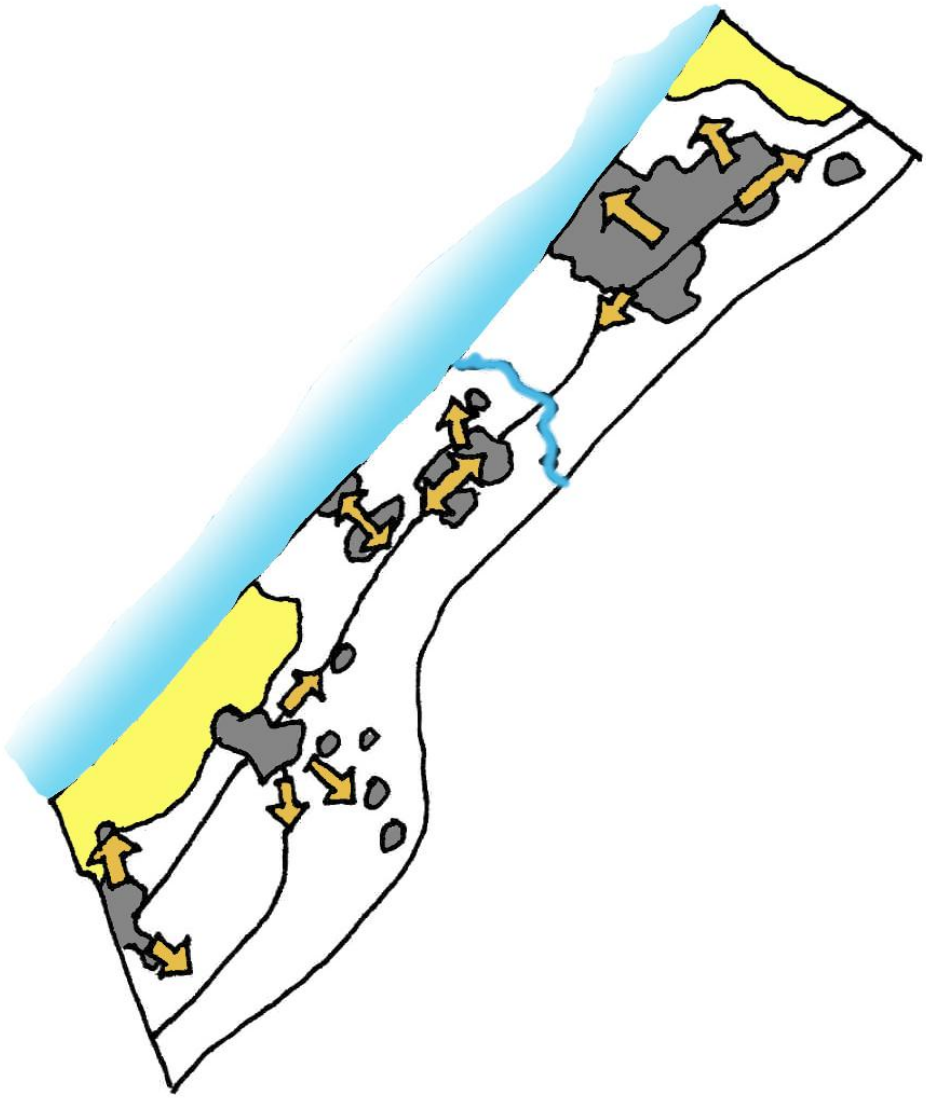

(1) المخطط الإقليمي للمحافظات الجنوبية 2007-2020م، وزارة التخطيط، ص20.

ملحق (8): صور أولية لبدايات مخيم دير البلح[1]:

(1) ملفات وكالة الغوث الدولية، مكتب تطوير المخيمات، مخيم دير البلح، 2013م.

ملحق رقم (9): استبانة مشروع تطوير مخيم دير البلح:

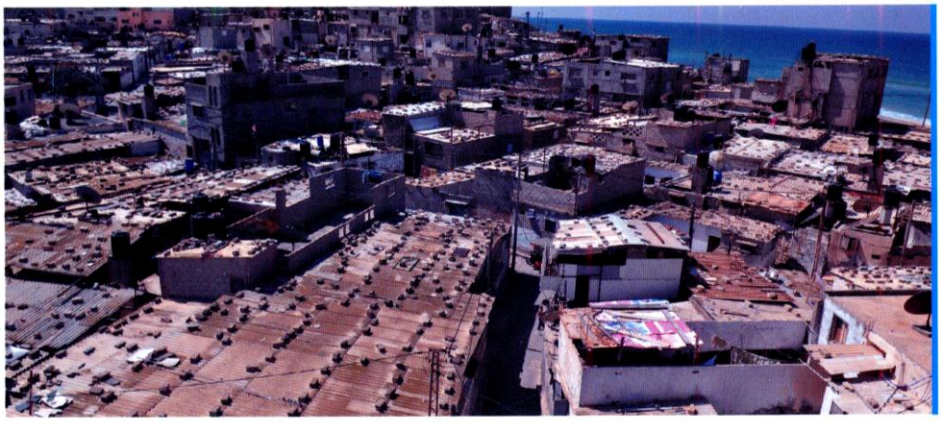

الأونروا

المشروع التجريبي لتطوير مخيم دير البلح

تسعى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) إلى تحسين جودة الحياة لعدد ٢١,٠٠٠ هم سكان مخيم دير البلح من اللاجئين المسجلين. وذلك من خلال مشروع تطوير وبنية تحتية يقوم بتوجيهه مجتمع السكان المحلي.

خدمات الأونروا مصممة لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين على اكتساب المعرفة والمهارات، والتمتع بحياة صحية، والوصول الى مستوى لائق من الحياة، والتمتع بشكل كامل بحقوقهم الانسانية. إن عمل التنمية البشرية لدى الوكالة محوره رفع المعاناة عن اللاجئين ومنع حدوثها لهم.

كان لدى الأونروا على مدى السنوات الماضية خبرة في تنفيذ أعمال تطوير للمخيمات في مناطق عمل أخرى خارج قطاع غزة. وهذه الخبرة ستكون ذات قيمة في تنفيذ هذا المشروع التجريبي داخل قطاع غزة. إن نهج الأونروا لمشاريع تطوير المخيمات يمكن أن يحمل الأهداف التالية:

- توفير السكن الملائم لجميع اللاجئين.
- توفير البنية التحتية العمرانية الملائمة داخل مخيمات اللاجئين ومناطق تجمعهم، بما في ذلك تمكين الوصول وبشكل أفضل إلى خدمات طرق ومواصلات جيدة.
- توفير البنية التحتية الإجتماعية المناسبة في المخيم، مثل مرافق الأونروا والمرافق الأخرى العامة ، والمساحات الخضرية الأخرى وأماكن إقامة الأسواق لخدمة جميع اللاجئين.
- استدامة عملية التطوير الشاملة للمخيم، مع التأكيد على الاعتماد على الذات اقتصاديا والتأثير بشكل جيد وطويل الأمد على البيئتين المادية والاجتماعية.

يهدف المشروع التجريبي لتطوير المخيم إلى تحسين مستوى حياة اللاجئين الفلسطينيين في مخيم ديرالبلح، وذلك عن طريق القيام بأعمال تطوير مستدامة في بيئة المشروع الإجتماعية والمادية.

عن مشروع تطوير مخيم دير البلح:

- أمكن القيام بهذا المشروع بفضل منحة مالية بقيمة ٤٠ مليون دولار قدمها برنامج مجلس دول التعاون الخليجي لإعمار غزة عبر البنك الإسلامي للتنمية. وهذا المبلغ تم تحديده ودفعه مقدما ولا يمكن زيادته بعد ذلك. ويشارك سكان المخيم في تقرير كيفية صرف هذا المبلغ.
- إن هذا المشروع مفعم بالابتكار والتجديد، حيث يتم اشراك أفراد المجتمع المستهدف وتشجيعهم على طرح الأفكار وإشراكهم أيضا في التنفيذ.
- من المتوقع أن يستمر المشروع لمدة ثلاث سنوات تبدأ من أبريل ٢٠١٥.
- تم اختيار مخيم دير البلح لبدء تنفيذ هذا المشروع التجريبي. وهناك احتمال أن يمتد هذا المشروع في المستقبل إلى السبعة مخيمات الأخرى للاجئين في قطاع غزة.
- بجانب إشراك السكان في تحديد الأولويات وفي تطوير خطة عمل رئيسية، فالمشروع يقوده طاقم عمل مكرس لهذا الأمر ومقره في دير البلح. وسيتم تخطيط هذا المشروع وتنفيذه بشكل مشترك من قبل برنامج البنية التحتية وتطوير المخيمات وبرنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية التابعة للأونروا.

ما هي الحاجة الى هذا المشروع؟

- خلال أكثر من ستين عاما، حدث توسع للعمران في المخيم، بدون أن يكون هناك خطة شاملة مصاحبة لهذا التوسع، مما أدى إلى الإزدحام وتدهور حالة الطرقات، مما حد بشكل كبير من التدفق والحركة بشكل آمن. وأسهم في تدني مستوى جودة الحياة.
- الإزدحام مع سوء التهوية في المنازل تعني أن الكثير من المساكن تكون شديدة الحرارة صيفا وشديدة البرودة شتاءا، مما يؤدي إلى أضرار صحية مثل مشاكل التنفس. بالإضافة الى تقليل امكانية توفر الخصوصية والفصل بين الجنسين.
- الشوارع الداخلية للمخيم أغلبها في حالة متدهورة وبحاجة إلى إعادة تأهيل.
- البناء العشوائي الحالي أدى إلى إعاقة خطط تحويل عملية جمع النفايات الصلبة والتخلص منها بالطريقة الآلية الكاملة.
- رغم كون ٥١ في المائة من سكان قطاع غزة هم دون سن الثامنة عشرة، فلا يوجد في مخيم دير البلح أماكن عامة مناسبة ليلتقي فيها هؤلاء الشباب ويمارسوا فيها أنشطة ترويحية، مما يزيد من مستوى التوتر النفسي في المخيم.
- هناك حاجة أيضا إلى وجود مساحات خضراء وأماكن مفتوحة لإعطاء فرصة للتهوية المناسبة

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

www.unrwa.org

unrwa الأونروا

لأماكن العيش، ولتوفير المساحة لأي توسع مستقبلي في الخدمات العامة.

- الاستخدام غير المخطط لأرض المخيم أدى إلى سوء حالة شبكات ومرافق البنية التحتية كالماء، والصرف الصحي، والكهرباء.

كيف سيعمل المشروع؟

سيتم تنفيذ مشروع تطوير مخيم دير البلح على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة ما قبل الإنشاء (بمدة تقديرية سنة واحدة)، وتحتوي هذه المرحلة على عملية التخطيط التشاركي التي يقوم فيها سكان المخيم بتحديد أولويات المشروع. وتحتوي كذلك على وضع الخطة العامة للتنفيذ بحسب الأولويات التي تم تحديدها من قبل سكان المخيم.
- **المرحلة الثانية:** مرحلة الإنشاء (بمدة تقديرية سنتان)، وتشمل تنفيذ الخطة العامة التي تعكس احتياجات وأولويات اللاجئين، وبحسب توجيهات الخبراء الذين قاموا بوضع خطة التنفيذ.

من سيقوم بإتخاذ القرارات بخصوص المشروع التجريبي؟

- سيتم تكوين فريق عمل على مستوى المخيم، مع وجود تمثيل لفئات السكان في المخيم ولموظفي الأونروا للمنطقة، بالإضافة لشركاء وخبراء تخطيط آخرين. وستكون هذه المجموعة شريكة لفريق عمل المشروع في التقييم والتخطيط والتنفيذ.
- لضمان الدعم المناسب لفريق العمل الخاص بالمخيم ولمراقبة سير عملية تطوير المخيم، تم إنشاء لجنة تسيير على مستوى مكتب الأونروا الرئيسي في غزة، وتتكون من ممثلين عن برنامج البنية التحتية وتطوير المخيمات، وبرنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية، والإدارة العليا لمكتب الأونروا في غزة، ويرأس اللجنة مدير عمليات الأونروا في غزة.
- سيتم تصميم خطة إعلامية شاملة لضمان إطلاع لاجئي المخيم على المشروع التجريبي لتطوير المخيم ومشاركتهم فيه خلال تطور مراحله.
- سيتم إستشارة خبراء مختصين خارجيين وأعضاء من المجتمع المحلي لتحديد الآراء وخيارات التخطيط خلال جميع مراحل المشروع. وسيشمل هذا أيضا عقد لقاءات عامة، وورش عمل، وعرضا للخطة العامة النهائية لمشروع التطوير على الجمهور.

مخيم دير البلح اليوم:

عن مخيم دير البلح:

- تم انشاء مخيم دير البلح في عام ١٩٤٨، ويعد الأصغر من بين ثمانية مخيمات للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة.
- يمتد المخيم على مساحة ١٧٤,٢٠٠ متر مربع، ويقع على شاطئ البحر المتوسط.
- يعيش في المخيم أكثر من ٢١,٠٠٠ لاجئ مسجل.
- الإزدحام والفقر هما من الملامح الرئيسية للحياة في هذا المخيم.

لمزيد من المعلومات عن المشروع الرجاء زيارة العنوان الإلكتروني التالي:
http://deb.unrwa.ps

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى
www.unrwa.org

تأسست الأونروا كوكالة تابعة للأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة في عام ١٩٤٩، وتم تفويضها بتقديم المساعدة والحماية لما مجموعة ٥ مليون من لاجئي فلسطين المسجلين لديها وتقتضي مهمتها بتقديم المساعدة للاجئي فلسطين في الأردن ولبنان وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة ليتمكنوا من تحقيق كامل إمكاناتهم في مجال التنمية البشرية وذلك إلى أن يتم التوصل لحل عادل لمحنتهم. وتشمل خدمات الأونروا علي التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والبنية التحتية وتحسين المخيمات والإقراض الصغير والمساعدة الطارئة. ويتم تمويل الأونروا بالكامل تقريبا من خلال التبرعات الطوعية

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة www.unrwa.org أو مراسلتنا على gazapio@unrwa.org

المصدر: مشروع تطوير مخيم دير البلح من خلال د.عبد الكريم جودة (مدير المشروع)

ملحق (10): إعلان ترشيح مخاتير [1]:

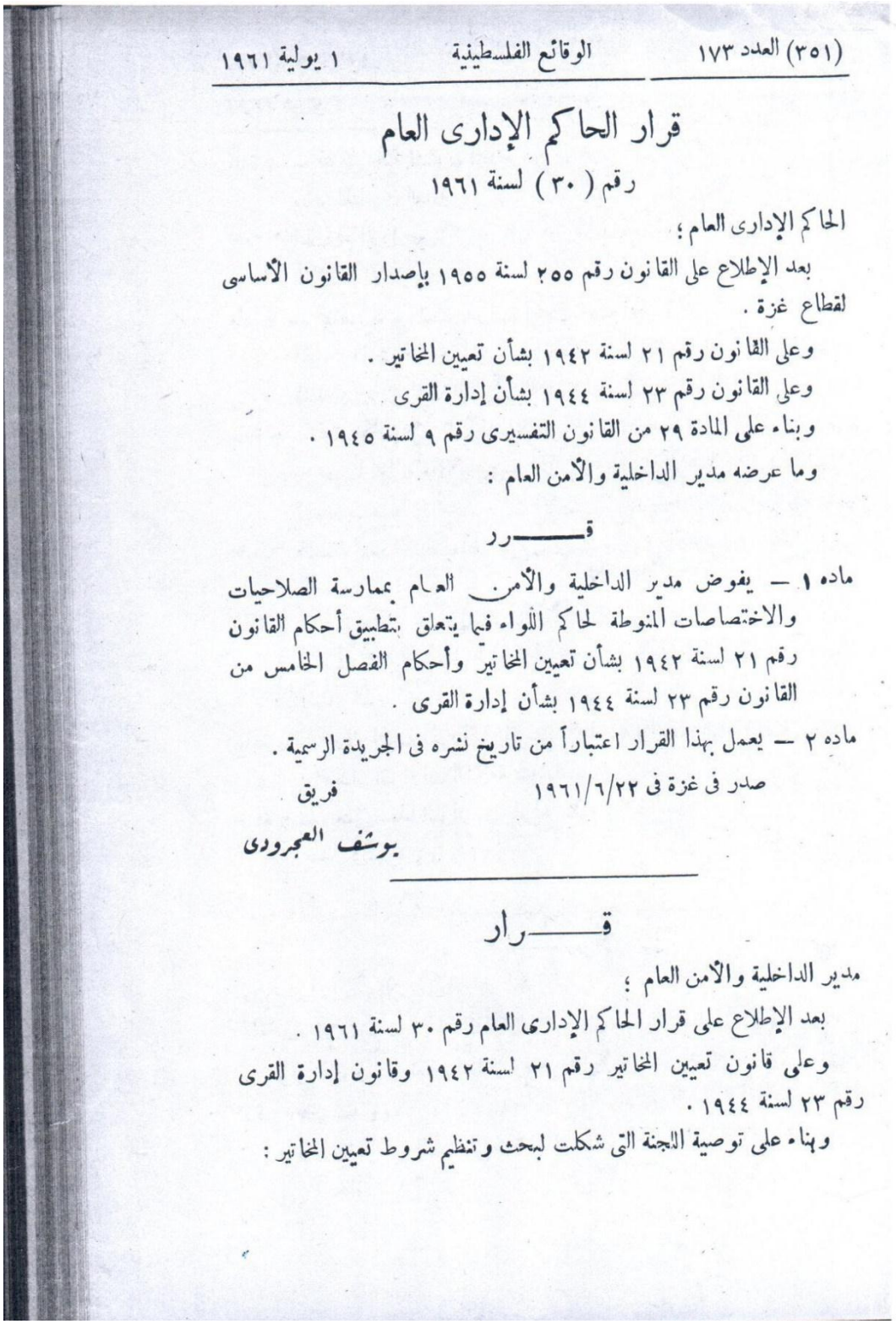

قرار الحاكم الإدارى العام

رقم (٣٠) لسنة ١٩٦١

الحاكم الإدارى العام ؛

بعد الإطلاع على القانون رقم ٢٥٥ لسنة ١٩٥٥ بإصدار القانون الأساسى لقطاع غزة .

وعلى القانون رقم ٢١ لسنة ١٩٤٢ بشأن تعيين المخاتير .

وعلى القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٤٤ بشأن إدارة القرى .

وبناء على المادة ٢٩ من القانون التفسيرى رقم ٩ لسنة ١٩٤٥ .

وما عرضه مدير الداخلية والأمن العام :

قـــــرر

ماده ١ — يفوض مدير الداخلية والأمن العام بممارسة الصلاحيات والاختصاصات المنوطة لحاكم اللواء فيما يتعلق بتطبيق أحكام القانون رقم ٢١ لسنة ١٩٤٢ بشأن تعيين المخاتير وأحكام الفصل الخامس من القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٤٤ بشأن إدارة القرى .

ماده ٢ — يعمل بهذا القرار اعتباراً من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

صدر فى غزة فى ١٩٦١/٦/٢٢ فريق

يوسف العجرودى

قـــــرار

مدير الداخلية والأمن العام ؛

بعد الإطلاع على قرار الحاكم الإدارى العام رقم ٣٠ لسنة ١٩٦١ .

وعلى قانون تعيين المخاتير رقم ٢١ لسنة ١٩٤٢ وقانون إدارة القرى رقم ٢٣ لسنة ١٩٤٤ .

وبناء على توصية اللجنة التى شكلت لبحث وتنظيم شروط تعيين المخاتير :

(1) جريدة الوقائع الرسمية، العدد () ، الإعلان () ، ص ().

قـــــرار

مادة ١ — تشكل لجنة لشئون المخاتير من :

مدير المباحث العامة	رئيساً
الحكام الإداريين	أعضاء
القائمقام الإدارى	عضواً

مادة ٢ — تختص هذه اللجنة بدراسة وبحث جميع المسائل التى تتعلق بشئون المخاتير المنصوص عنها فى الفصل الخامس من قانون إدارة القرى رقم ٢٣ لسنة ١٩٤٤ واتخاذ القرارات اللازمة فى شأنها .

مادة ٣ — تجتمع اللجنة فى المكان والزمان الذين يحددهما رئيسها بناء على دعوة يوجهها القائمقام الإدارى مرفقاً بها جدول الأعمال . ويكون اجتماع اللجنة صحيحاً إذا حضره ثلثا الأعضاء وتتخذ المقررات عنه بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الحاضرين ، وعند تساوى الأصوات يرجح الجانب الذى منه الرئيس .

مادة ٤ — فى أحوال تعيين المخاتير تتخذ اللجنة الترتيبات التى تراها مناسبة لاستطلاع رأى أهالى الناحية أو القرية أو العشيرة فى المرشحين لوظيفة المختار الذين تتوافر فيهم جميع الشروط اللازمة للتعيين فى هذه الوظيفة .

مادة ٥ — ترفع اللجنة مقرراتها إلى مدير الداخلية والأمن العام للنظر فى اعتمادها وإصدار القرارات اللازمة بشأنها .

مادة ٦ — يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

صدر فى غزة ٢٤/ /١٩٦١

عميد
كمال المهدى حميده

قـــــرار

مدير الداخلية والأمن العام ؛

بعد الإطلاع على قرار الحاكم الإدارى العام رقم ٣٠ لسنة ١٩٦١

وعلى قانون تعيين المخاتير رقم ٢١ لسنة ١٩٤٢ وقانون إدارة القرى رقم ٢٣ لسنة ١٩٤٤

وبناء على توصية اللجنة التى شكلت لبحث وتنظيم شروط تعيين المخاتير :

قـــــرر

مادة ١ — يشترط فى الشخص المرشح لوظيفة مختار ممن تتوافر فيه صفة الأهلية المنصوص عليها فى المادة ٣٨ من قانون إدارة القرى ما يأتى :

أولا : أن يكون فلسطينى الجنسية .

ثانياً : أن يجيد القراءة والكتابة .

ثالثاً : أن يكون حسن السير والسلوك وأن يرفق بطلبه صحيفة خلو سوابق صادرة حديثاً .

رابعاً : أن يكون مقيداً فى جداول الانتخاب باحدى مناطق القطاع .

خامساً : ألا يكون قد فصل تأديبياً من وظيفة المختار خلال السنوات الخمس السابقة على خلو الوظيفة المرشح لها .

مادة ٢ — يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

صدر فى غزة ١٩٦١/٦/٢٤

عميد

كمال المهدى حميده

قـــرار

الحاكم الإدارى العام ؛

بعد الإطلاع على القانون رقم ٢٥٥ لسنة ١٩٥٥ بإصدار القانون الأساسى لقطاع غزة .

وعلى القرار الصادر منا بتاريخ ١٩٦٠/٨/٣٠ بتعيين سكرتير للمجلس التنفيذى :

قـــــرر

مادة ١ — يعين النقيب محمد إسماعيل خليل فايد سكرتيراً للمجلس التنفيذى خلفاً للرائد عبد الرحمن سالم هاشم .

مادة ٢ — يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره .

صدر فى غزة ١٩٦١/٦/٣

فريق

يوسف العجرودى

ملحق (11) : مركز النشاط النسائي دير البلح[1]:

(1) مركز النشاط النسائي مخيم دير البلح، صفحة الفيسبوك.

ملحق (12): الفلسطينيين اثناء الهجرة[1]:

(1) ملفات وكالة الغوث الدولية – مخيم دير البلح.

ملحق(13): جدول يبين عدد المدارس والطلاب عام 1962م[1]:

	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد المدرسين	عدد الطلاب
رسمية (حكومية)	38	538	796	16372
لاجئون	88	1059	1273	49833
خاصة	14	78	70	2842
المجموع	140	1675	2139	69047

(1) سكيك، إبراهيم: دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته، ص81.

ملحق(14): أعداد المدارس التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة خلال الفترة (1950-1967م)[1]:

السنة الدراسية	ابتدائي		إعدادي		المجموع الكلي
	ذكر	إناث	ذكر	إناث	
1951_1950	14	8	1	–	23
1952_1951	15	9	2	–	26
1953_1952	14	10	5	2	31
1954_1953	15	12	8	3	38
1955_1954	19	15	12	5	51
1956_1955	24	19	13	9	65
1957_1956	16	21	16	11	74
1958_1957	26	22	17	12	77
1959_1958	26	23	17	13	79
1960_1959	27	23	18	13	81
1961_1960	27	23	18	14	82
1962_1961	27	24	19	15	85
1963_1962	28	26	19	15	88
1964.1963	28	28	19	16	91
1965_1964	28	29	20	18	95
1966_1965	29	30	22	19	100
1967_1966	30	30	23	20	103

(2) العاجز ، مرجع سابق ، ص195 .

ملحق (15): توزيع المدارس التابعة لوكالة الغوث جغرافيا في قطاع غزة في ظل الاحتلال الإسرائيلي[1]:

الموقع	مدارس ابتدائية	مدارس اعدادية	المجموع
غزة	26	11	37
جباليا	13	5	18
بيت حانون	3	2	5
النصيرات	9	3	12
المغازي	4	2	6
البريج	6	2	8
دير البلح	6	2	8
خان يونس	12	4	16
عبسان	1	–	1
بني سهيلا	2	2	4
خزاعة	2	–	2
معن	2	–	2
القرارة	1	–	1
رفح	19	7	26
المجموع	106	40	146

(1) العاجز، فؤاد: مرجع سابق، ص205.

ملحق (16): صور قصف نقابة الصيادين في دير البلح 2012م[1]:

(1) تصوير الباحثة.

ملحق(17): صورة لمحافظة دير البلح (مدينة دير البلح، الزوايدة، مخيم دير البلح والمغازي والبريج والنصيرات)[1]:

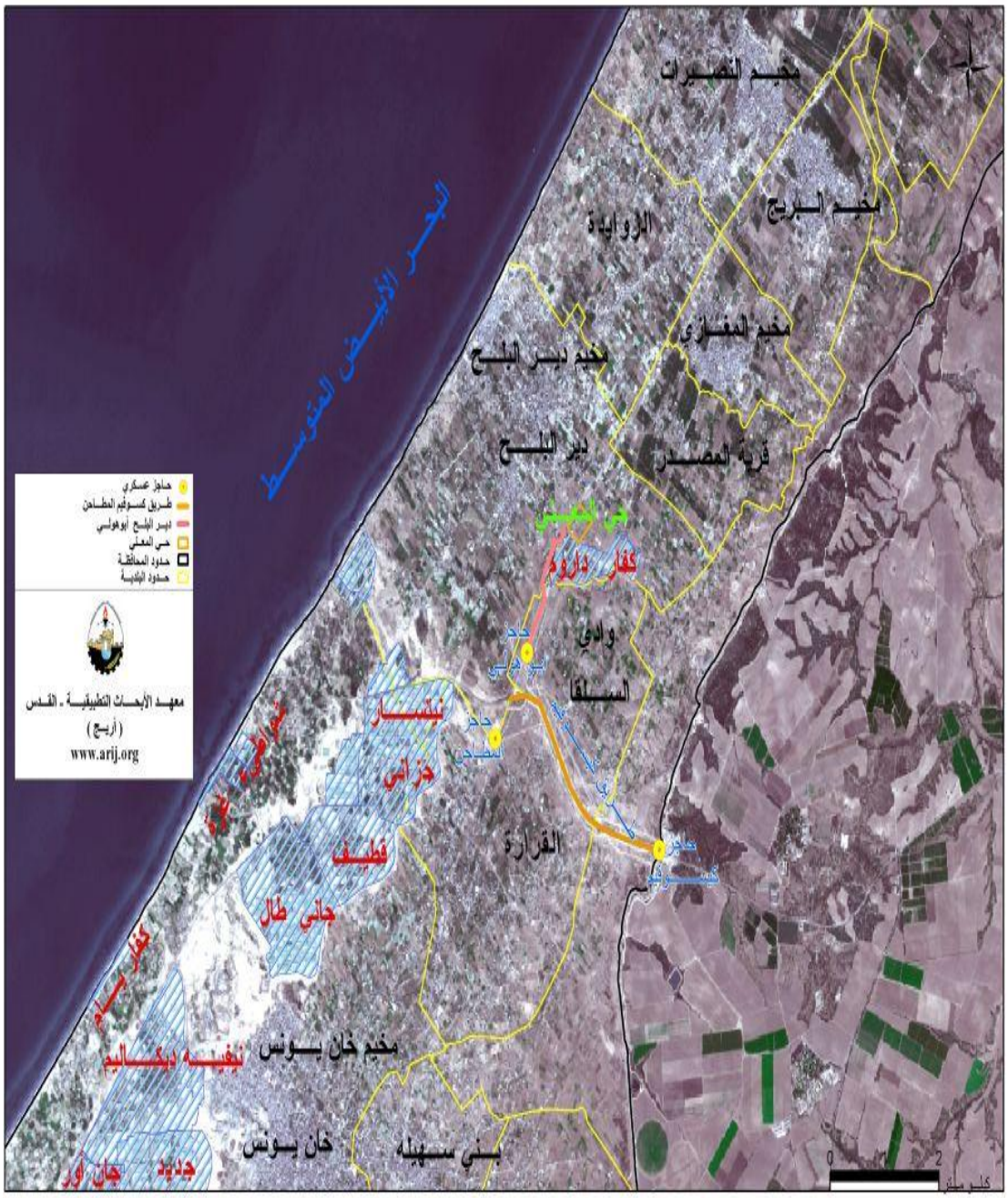

(1) معهد الأبحاث التعليمية – القدس.

ملحق (18): صورة جوية لمواقع الخدمات التجارية في مخيم دير البلح[1]:

(1) صورت بتاريخ 2013/6/27م الساعة 12 ظهرًا ، من تقارير وكالة الغوث الدولية، مكتب تطوير المخيمات.

ملحق(19): إعلان تلزيم أسواق[1]::

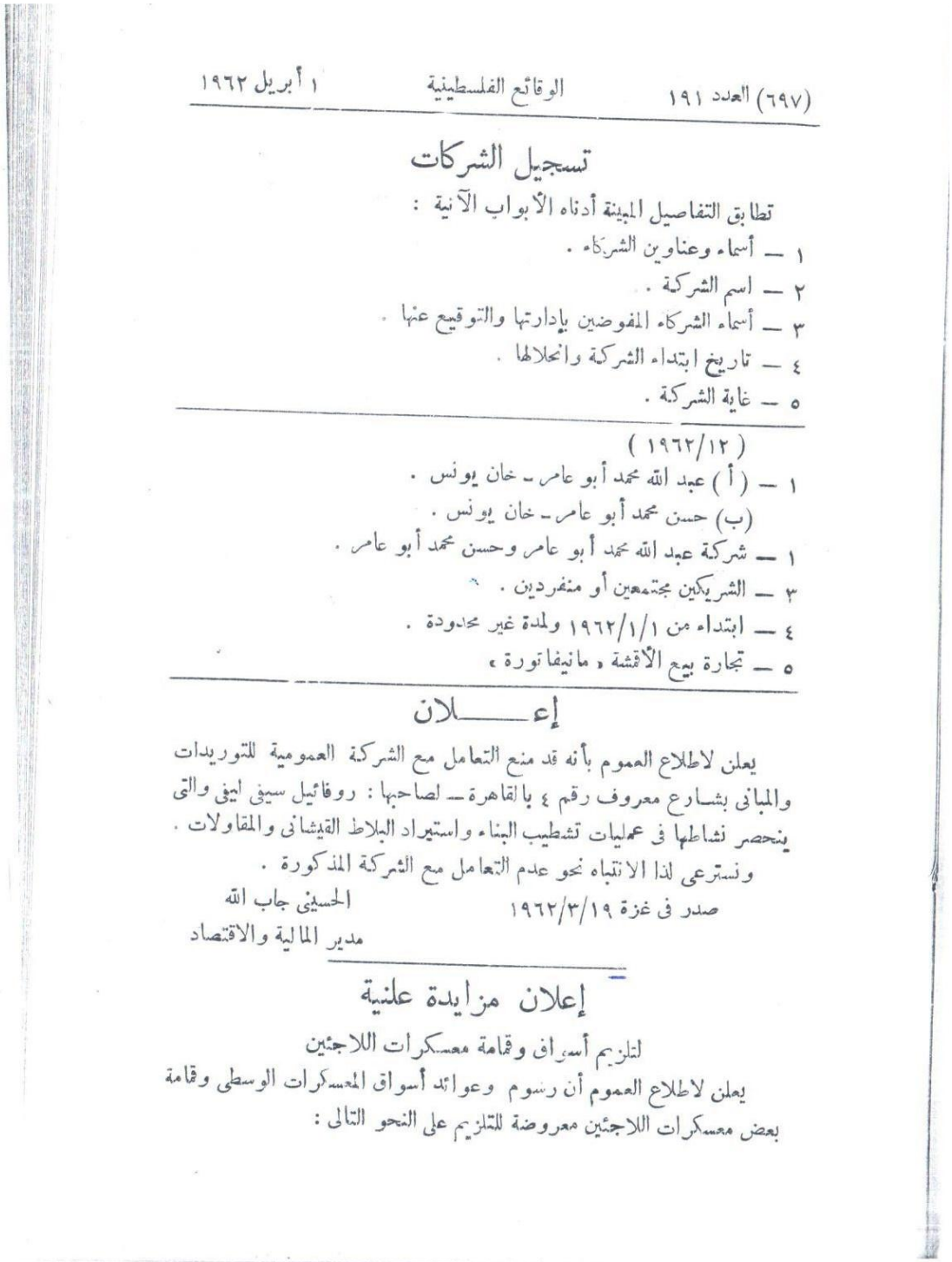

(٦٩٧) العدد ١٩١ الوقائع الفلسطينية ١ أبريل ١٩٦٢

تسجيل الشركات

تطابق التفاصيل المبينة أدناه الأبواب الآتية :

١ — أسماء وعناوين الشركاء .
٢ — اسم الشركة .
٣ — أسماء الشركاء المفوضين بإدارتها والتوقيع عنها .
٤ — تاريخ ابتداء الشركة وانحلالها .
٥ — غاية الشركة .

(١٩٦٢/١٢)

١ — (أ) عبد الله محمد أبو عامر ـ خان يونس .
(ب) حسن محمد أبو عامر ـ خان يونس .
١ — شركة عبد الله محمد أبو عامر وحسن محمد أبو عامر .
٣ — الشريكين مجتمعين أو منفردين .
٤ — ابتداء من ١٩٦٢/١/١ ولمدة غير محدودة .
٥ — تجارة بيع الأقمشة « مانيفاتورة »

إعـــــلان

يعلن لاطلاع العموم بأنه قد منح التعامل مع الشركة العمومية للتوريدات والمباني بشارع معروف رقم ٤ بالقاهرة ـ لصاحبها : روفائيل سيفي ليفي والتي ينحصر نشاطها في عمليات تشطيب البناء واستيراد البلاط القيشاني والمقاولات .

ونسترعي لذا الانتباه نحو عدم التعامل مع الشركة المذكورة .

صدر في غزة ١٩٦٢/٣/١٩

الحسيني جاب الله
مدير المالية والاقتصاد

إعلان مزايدة علنية

لتلزيم أسواق وقامة معسكرات اللاجئين

يعلن لاطلاع العموم أن رسوم وعوائد أسواق المعسكرات الوسطى وقامة بعض معسكرات اللاجئين معروضة للتلزيم على النحو التالي :

(1) الوقائع الفلسطينية، العدد 191، 1962م.

١ - رسوم وعوائد أسواق المعسكرات الوسطى (البريج - النصيرات - المغازى) لمدة سنة كاملة ابتداء من ١٩٦٢/٥/١ لغاية ١٩٦٣/٤/٣ ، وستجرى المزايدة العلنية لتلزيمها الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الموافق ١٩٦٢/٤/١٥ فى نقطة بوليس البريج ويمكن تلزيم أسواق هذه المعسكرات أو كل منها على انفراد .

٢ - قامة معسكرات اللاجئين بخان يونس لمدة سنة كاملة ابتداء من ١٩٦٢/٥/١ لغاية ١٩٦٢/٤/٣٠ وستجرى المزايدة العلنية لتلزيمها الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٩٦٢/٤/١٧ فى مكتب مراقب الصحة والصيانة بالمعسكر المذكور .

٣ - قامة معسكر النصيرات لمدة سنة كاملة ابتداء من ١٩٦٢/٥/١ لغاية ١٩٦٣/٤/٣٠ وستجرى المزايدة العلنية لتلزيمها الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الموافق ١٩٦٢/٤/١٩ فى نقطة بوليس المعسكر المذكور .

وذلك بموجب الشروط التى يمكن الإطلاع عليها فى مكتب القائمقام الإدارى بغزة ، وعلى الراغبين فى الالتزام الحضور فى المواعيد والأماكن المعينة بعاليه مصحوبين بتأمين مالى لا يقل عن ربع البدل .

صدر فى غزة ١٩٦٢/٣/٢٤ ؛

السيد أبو شرخ
القائمقام الإدارى

إعـــلان

يعلن لاطلاع عموم التجار بأن الإدارة العامة للتصدير بالجمهورية العربية المتحدة . قد وافقت على تصدير الثوم والبصل إلى القطاع عن طريق الجمارك مباشرة دون حاجة إلى تراخيص باستيراد أو تصدير وفى كل حدود المبالغ التالية :

ثوم بمبلغ (٢٠٠٠ جنيه) كل ستة أشهر .
بصل بمبلغ (٥٠٠٠ جنيه) كل ستة أشهر .

صدر فى غزة ١٩٦٢/٣/١٣

الحسينى جاب الله
مدير المالية والاقتصاد

ملحق(20): صور للنقد والعملات في فلسطين[1]:

(1) الساعاتي، تطور الحياة الثقافية، ص216.

ملحق رقم (21): شهداء الحركة الأسيرة: في السجون الإسرائيلية (1967–2015م)[1]:

السجن، متأثرين بأمراض ورثوها عن السجن والتعذيب ومضاعفات الإهمال الطبي، منهم:

١ـ مراد أبو ساكوت

٢ـ فايز زيدات

٣ـ زكريا عيسى

٤ـ أشرف أبو ذريع

٥- فايز بدوي

٦- وليد الغول

٧- زهير لبادة

٨- مجدي حماد

٩- جعفر عوض

١٠- هايل أبو زيد

١١- سيطان الولي

والأخيران من هضبة الجولان السورية المحتلة.

وهناك غيرهم كثير.

ويُعتبر الشهيد الأسير (عبد القادر أبو الفحم) - من غزة - أول الشهداء الأسرى خلال الإضرابات عن الطعام، حيث استشهد خلال مشاركته في إضراب سجن عسقلان عن الطعام في تموز/ يوليو عام ١٩٧٠.

فيما يُعتبر الشهيد الأسير (خضر الزرزي) - من غزة - أول الشهداء الأسرى خلال الانتفاضة الأولى، حيث استشهد بتاريخ ٩ شباط/فبراير ١٩٨٨.

أما الشهيد الأسير (محمد الدهامين) - من الخليل- فهو أول من استشهد داخل معتقلات الاحتلال الإسرائيلي، خلال انتفاضة الأقصى، إذ استشهد في معتقل مجدو بتاريخ ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٠١.

كما يعتبر الشهيد الأسير (قاسم أبو عكر) - من القدس- أول شهيد من أسرى القدس، إذ استشهد في سجن المسكوبية بتاريخ ٢٣ آذار/مارس١٩٦٩.

قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة في السجون والمعتقلات الإسرائيلية (١٩٦٧- نيسان ٢٠١٥)

م	اسم الشهيد	الإقامة	تاريخ الاستشهاد	ملاحظات
١	احمد محمد الخزري	الخضيرات	١٩٧٠/٧/١٨	قتل بعد الإعتقال
٢	خليل مقابل صيام	الخضيرات	١٩٧٠/٧/١٨	قتل بعد الإعتقال
٣	راظم هاشم صيام	الخضيرات	١٩٧٠/٧/١٨	قتل بعد الإعتقال
٤	يوسف الجبالي	نابلس	١٩٧٨/١/٦	تشجيع التعذيب في سجن نابلس
٥	خليل سلامة الرشايدة	بيت لحم	١٩٧٨/١/٢٨	اعمال عنف
٦	مصطفى محمد حرب	غزة	١٩٧٨/١/٢٠	جراء التعذيب
٧	فتحي عبد الفتاح التتش	الخليل	١٩٧٨/٢/٢٨	تشجيع التعذيب سجن عسقلان
٨	يونس مبارك ابو سبيتان	دير البلح	١٩٧٨/٥/١٦	تشجيع التعذيب سجن عسقلان
٩	قاسم احمد الجعبري	الخليل	١٩٧٨/٥/٢٢	رمي من الطائرة بعد اعتقاله
١٠	قاسم عبد الله ابو عكر	بيت حنينا القدس	١٩٧٩/٣/٢٣	تشجيع التعذيب معتقل المسكوبية بالقدس
١١	احمد مسلم ابو شعيرة	غزة	١٩٧٩/٨/٢٨	تشجيع التعذيب- سجن غزة
١٢	محمد حريزات	عيزريا قضاء مدينة جبل/جنوب لبنان	١٩٧٩/١٠/٦	بعد اعتقاله بيومين تم اطلاق النار عليه واعدامه بشكل وحشي
١٣	قاسم ابو خضرة	عكا	١٩٧٩/١١/٤	تشجيع التعذيب الوحشي
١٤	عدنان سعيد العرعير	غزة	١٩٧٩/٣/٦	تشجيع التعذيب – سجن الجلمة
١٥	احمد خميس ابو نبعة	مخيم جباليا	١٩٧٩/٣/٣٠	قتل لحظة الإعتقال
١٦	يوسف محمد صلبية	مخيم جباليا	١٩٧٩/٣/٣٠	تصفية وقتل لحظة الإعتقال
١٧	احمد عفانة	جباليا	١٩٧٩/٣/٣٠	تصفية وقتل لحظة الإعتقال
١٨	عبد القادر جبر ابو الفحم	جباليا	١٩٧٩/٤/١٥	في سجن عسقلان خلال مشاركته بالإضراب عن الطعام
١٩	حريص علي ابو هنية	دير البلح	١٩٧٩/٧/٢٦	قتل بعد بعد الإعتقال
٢٠	عدنان مدوح البرغثي	نابلس	١٩٧٩/٨/٢٥	تشجيع التعذيب – سجن نابلس
٢١	علي ابراهيم ابو سلطان	مخيم المغازي	١٩٧٩/١٠/٦	قتل بعد بعد الإعتقال
٢٢	سعيد سعيد ابو حسب الله	مخيم المغازي	١٩٧٩/١٠/٢٢	القيد من سجن غزة وهي تم قتل بعدها
٢٣	ذيب موسى شنيه	سلفيت	١٩٧٩/١٠/٢٩	تشجيع التعذيب الفاشي
٢٤	عائشة إبراهيم كريم	مخيم الشاطئ	١٩٧٩/١٢/٢٢	سجن الرملة من أثار التعذيب
٢٥	سالم الحاج محمود صالحة	دورا	١٩٨٠/١/٦	تشجيع التعذيب- سجن الخليل
٢٦	مصطفى محمد الدراديح	دورا	١٩٨٠/١/٢٢	تشجيع التعذيب- بئر السبع
٢٧	محي الدين سليمان الخزري	رام الله	١٩٨٠/٤/٦	تشجيع التعذيب في زنازين سجن رام الله
٢٨	الحاج رمضان الشلا	القدس	١٩٨٠/٦/١٥	اعمال عنف - سجن الرملة
٢٩	محمد حسان وشاح	مخيم البريج	١٩٨٠/٩/١	تشجيع التعذيب – سجن غزة
٣٠	حسن ابراهيم ابوهكيم	مخيم جباليا	١٩٨٠/٩/٢٦	قتل بعد بعد الإعتقال
٣١	حسن السوركا	العروبي	١٩٨٠/٢/٢٧	جراء التعذيب – سجن عسقلان
٣٢	عيسى مطلق عبد الحميد	قباطن	١٩٨٠/١/٩	تشجيع التعذيب والضرب
٣٣	مصطفى العواودة	الخليل	١٩٨٠/٩/٢٧	تشجيع التعذيب – سجن الخليل
٣٤	نصر الدين فهمي الشخشير	نابلس	١٩٨٠/١٠/٢	تشجيع التعذيب-سجن عسقلان
٣٥	فريز حسني قشطوش	نابلس	١٩٨٠/١٠/٢٧	تشجيع التعذيب – سجن نابلس
٣٦	عمر شابي	دورا/خاب	١٩٨٠/١٠/٢٢	تشجيع التعذيب –سجن عسقلان
٣٧	سالم محمد ابو ستة	خانيونس	١٩٨١/١/٢٣	تشجيع التعذيب – سجن غزة
٣٨	عمر احمد عوض الله	مخيم جباليا	١٩٨١/١/٢٠	اعمال عنف – سجن عسقلان
٣٩	جميل ذياب عطي ابو هلالة	رفح	١٩٨١/١/٢٥	تشجيع التعذيب وبعد الافراج عنه بيومين
٤٠	فؤاد محمد سلامة حميد	مخيم جباليا	١٩٨١/١/١٩	تشجيع التعذيب –سجن عسقلان
٤١	احمد ذيب احمد دحدول	سلفيت	١٩٨١/٣/٢١	تشجيع التعذيب
٤٢	محمد يوسف الحوايجا	بعلين رام الله	١٩٨١/٤/٢	تشجيع التعذيب –سجن رام الله
٤٣	عمران رضوان فريح ابو خلف	الخليل	١٩٨١/٤/١٥	اعمال عنف- سجن الخليل
٤٤	خضر عيسى تمر هيلاني	رام الله	١٩٨١/٤/٢٥	اغتيال في سجن نابلس
٤٥	عصام ياسين جابر علاونة	جنين	١٩٨١/٥/٢٠	إهمال طبي وتفاقم إذارة سجن جنين في علاجه
٤٦	نضال سويلم الحويطات	الاردن	١٩٨١/٨/٥	في مستشفى الرملة- اهمال طبي

(1) فروانة، عبد الناصر: الأسرى الفلينيون ألام وآمال، ص397.

م	اسم الشهيد	الإقامة	تاريخ الاستشهاد	ملاحظات
٢٧	فريد حافظ عناد	قريوت/نابلس	١٩٩١/٨/٢٦	اعتقال نابلس – سجن نابلس
٢٨	يوسف أحمد حسن طقريع	خانيونس	١٩٩١/٧/٣	تشييع الشهيد – سجن غزة
٢٩	ناصر الهيب	سوريا	١٩٩١/٩/١٦	تشييع الشهيد مستشفى الرملة
٣٠	سعيد أبو سنة	خانيونس	١٩٩٩/١/١٥	تشييع الشهيد – سجن غزة
٣١	ادريس ابراهيم نوفل	غزة	١٩٩٩/٨/٢١	اعتقال نابلس – سجن غزة
٣٢	زاسم محمد حلاوة	جباليا	١٩٨٧/٢/١٥	خلال مشاركته في الإضراب عن الطعام في سجن نفحة – اعتقال نابلس
٣٣	علي شحادة الجعفري	مخيم الشهيدة	١٩٨٧/٢/٢٩	خلال مشاركته بالإضراب عن الطعام في سجن نفحة
٣٤	أنيس محمود دولة	الظاهرية	١٩٨٧/٤/٣٠	اعتقال نابلس – سجن عسقلان
٣٥	فايز عبد الفتاح الطرابزة	الخليل	١٩٨٧/٢/٢٨	تشييع الشهيد – مستشفى تل هشمير
٣٦	صلاح محمد علي عباس	العراق	١٩٨٧/٢/٢٩	اعتقال نابلس – سجن عسقلان
٣٧	علي ابراهيم الشطريط	حلحول	١٩٨٧/٢/٢٧	اعتقال نابلس – سجن عسقلان
٣٨	سلامة محمد العيساوي	صفر الخليل	١٩٨٧/٢/٢٩	تشييع الشهيد بعد الإفراج عنه بأيام
٣٩	سليم احمد أبو صبيح	الخليل	١٩٨٧/٢/٢٧	اعتقال نابلس – سجن جنيد
٤٠	يعقوب محمد دبابش	غزة النصر	١٩٨٧/٢/٢٨	تشييع الشهيد – سجن عسقلان
٤١	جمزة عمر أبو شعيب	قريوت/جماعين	١٩٨٧/٢/٢٨	تشييع الشهيد في سجن هوشارون
٤٢	صطاليا بنا لازاروف	يوناني	١٩٨٣/٢/١٥ م	اعتقال نابلس – مستشفى تل هشمير
٤٣	خليل ابراهيم أبو حديجة	رام الله	١٩٨٣/٢/٨	تشييع الشهيد – سجن رام الله
٤٤	اسحاق موسى أبو ارفاة	سلوان القدس	١٩٨٣/٢/١٦	اعتقال نابلس – سجن بئر السبع
٤٥	بلال جميل النجار البورينى	قرية بورين نابلس	٧٨/٤/٢٦	تمت تصفيته عمدا بعد اعتقاله بعدة أيام
٤٦	اسحاق أبو جامع	خانيونس	١٩٨٤/٢/٢	قتل بعد الإعتقال (ناجي ٢٠)
٤٧	محمدي أبو جامع	خانيونس	١٩٨٤/٢/٢	قتل بعد الإعتقال (ناجي ٢٠)
٤٨	محمود عزمي قريشح	نابلس	١٩٨٨/٢/١٦	تشييع الشهيد في سجن جنيد
٤٩	محمود سليم نجاجرة	بيت لاحيا	١٩٨٨/٢/١٣	اعتقال نابلس – مستشفى ميار يوسف
٥٠	عصام لمحل النحام	مخيم الشهيدة	١٩٨٤/١/٢	تشييع الشهيد – سجن الرملة
٥١	هاني الهندي	القدس	١٩٨٤/١/٢	تشييع الشهيد – سجن عسقلان
٥٢	هاني عبد السلام الحموري	الخليل	١٩٨٤/١/٢٢	تشييع الشهيد
٥٣	عواد عبد السلام حمدان	طولكرم	١٩٨٤/١/٢٢	تشييع الشهيد – مستشفى ميرعاطا
٥٤	حلمي أنيس الشرزي	غزة الصبرة	١٩٨٨/٢/٩	اعتقال نابلس – سجن عسقلان
٥٥	شديان عطاالله حلوان	جباليا	١٩٨٨/١/١٤	إبراهيم محمود الراعي
٥٦	إياد محمد عقل	مخيم البريج	١٩٨٨/٨/٩	نشييع الشهيد في رتازين العراق بالرصاص ومن ثم إعدامه
٥٧	نبيل مصطفى إدعاد	بيت حنينا الشمس	١٩٨٨/٨/١٠	في الحرب البري والشهيد بعد الإعتقال مباشرة
٥٨	هاني نبيه الشامي	مخيم جباليا	١٩٨٨/٨/١٩	تشييع الشهيد – في رتازين سجن شكوبين
٥٩	عطا يوسف عياد	الظاهرية الخليل	١٩٨٨/٨/١٤	تشييع الشهيد بعد الإعتقال مباشرة – مرتفعات جباليا العسكري
٦٠	أسعد جبر الشوا	غزة الشجاعية	١٩٨٨/١٠/١١	إعتقال نابلس – معتقل الظاهرية
٦١	سمير ابراهيم العسودي	قرية الياعون	١٩٨٨/١٠/١١	اعتقل في كفر من حراس المعتقل – انصار ٣ في الشهيد
٦٢	محمد موسى حماد	رام الله سلواد	١٩٨٨/١٠/٢١	اعتقل في كفر من حراس المعتقل – انصار ٣ في الشهيد
٦٣	عبد اللطيف عبد الله عاشوش	خانيونس	١٩٨٨/١٠/٢٤	إعتقال نابلس بعد استشهاد غازي في سجن جفعون يريا
٦٤	ابراهيم ياسر الخلوف	الخليل	١٩٨٨/١٠/٢٩	اعتقال نابلس – سجن الرملة
٦٥	نضال رفاعي دبيب	رام الله	١٩٨٨/١٢/١٨	جراء التعذيب – معتقل الظاهرية
٦٦	محمود يوسف النصري	رفح	١٩٨٨/٣/٢٠	من رصاص الحراس – معتقل مجدو
٦٧	عمر محمود القاسم	القدس	١٩٨٨/٦/٦	تشييع الشهيد – سجن غزة
٦٨	محمد صالح الرملي	غزة الشجاع	١٩٨٨/١٠/١٠	اعتقال نابلس في سجن عسقلان وهكذا معتقل مدة ١٩٨٩م
٦٩	عبد الله محمد أبو محرقة	دير البلح	١٩٨٨/٩/١٩	اعتقال نابلس في كفر من حراس المعتقل – انصار ٣
٧٠	جمال محمد أبو شرخ	مخيم الشاطئ	١٩٨٨/١٢/٦	من رصاص حراس المعتقل – انصار ٢
٧١	خالد عفاش الشيخ علي	غزة الرمال	١٩٨٨/١٢/٢٢	تشييع الشهيد بعد الإفراج عنه بثلاثة أيام
٧٢	بدر محمد عطوة	نابلس	١٩٨٨/١٢/١٨	تشييع الشهيد في رتازين سجن غزة
٧٣	راتق صبحي سنجلاوي	قريوت/رامين	١٩٨٩/٢/٢٣	تشييع الشهيد – مقر الإدارة المدنية
٧٤	عمري محمود عبد ربه	قريوت/الجيب	١٩٨٩/٢/٢٧	اعتقال نابلس – معتقل مجدو
٧٥	حسام سليم قرعان	الظاهرية	١٩٨٩/٨/٢٦	رصاص حراس معتقل نجوم النساء محاولته الهرب
٧٦	عبد الله يوسف علاونة	جنين	١٩٨٩/١١/١٩	اعتقال نابلس – انصار ٢
٧٧	عطيات عبد الهادي الزعانين	بيت حانون	١٩٨٩/١١/٢٩	تشييع الشهيد بعد الإفراج عنه بثلاثة أيام
٧٨	علي حسن الشلعة	طولكرم	١٩٩٢/٢/٨	تشييع الشهيد بعد إصابته بنوبة قلبية في سجن جلبوع

م	اسم الشهيد	الإقامة	تاريخ الاستشهاد	ملاحظات
٧٩	ساهر نعمان زغرب	خانيونس	١٩٩١/٤/٢٢	تشييع الشهيد – سجن غزة
٨٠	جاسر أحمد أبو رميلة	طولكرم	١٩٩١/٥/٢٠	إعتقال طبي بعد اصابته بنوبة قلبية في سجن جلبوع
٨١	موسى عبد الرحمن	نابلس	١٩٩٢/٢/١٥	برصاص حراس المعتقل
٨٢	مصطفى عبد الله الشقاقي	القدس	١٩٩٢/٢/٦	تشييع الشهيد – سجن الخليل
٨٣	أحمد ابراهيم برهان	نابلس	١٩٩٢/٥/٥	تشييع الشهيد في أعقاب ٢ بالقلب
٨٤	صقر عامر عمر	مخيم الشاطئ	١٩٩٢/٥/٣١	تشييع الشهيد -الفرع عنه للمستشفى واستشهد بعد أيام
٨٥	محمد سليمان برعص	مخيم خانيونس	١٩٩٢/٦/٢٩	تشييع الشهيد سجن الرملة
٨٦	حرّاز محمد عيد	مخيم الأمعري	١٩٩٢/٧/٢	تشييع الشهيد – سجن الخليل
٨٧	مصطفى محمود برجلات	مادبا عيتا	١٩٩٢/٨/١	تشييع الشهيد –سجن طولكرم
٨٨	حسين أسعد عبيدات	القدس	١٩٩٢/٩/٤	خلال مشاركته في الإضراب عن الطعام في سجن عسقلان
٨٩	إياس ابراهيم برغوث	رفح	١٩٩٢/١٠/٢٢	إثر الضرب والتعذيب داخل معتقل انصار ٣ بالقلب
٩٠	سفير محمد سلامة	رفح	١٩٩٢/١٠/٢	زتازين عمرك بئر السبع جراء التعذيب
٩١	أيمن سعيد نصار	دير البلح	١٩٩٢/١٠/٢	تشييع الشهيد –سجن غزة
٩٢	محمد سلامة الجندي	الخروب	١٩٩٢/٩/٨	تشييع الشهيد – سجن الخليل
٩٣	يحيى عبد الحليم الدامور	طولكرم	١٩٩٢/٩/٨	اعتقال طبي – سجن جلبوع
٩٤	أحمد عادل اسماعيل	قرية الطيرة	١٩٩٢/٩/٧	اعتقال نابلس – سجن نابلس
٩٥	عبد المحسن سليمان حريزات	يطا	١٩٩٥/١/٢٥	تشييع الشهيد – معتقل الشكوبين
٩٦	معزوز أحمد دلال	نابلس	١٩٩٥/١/٢٥	تشييع الشهيد – مستشفى اساف هرعيه
٩٧	وليد عبد الرحيم السروجي	طولكرم	١٩٩٤/٣/١	قتل من جراء التعذيب بعد اعتقاله من الجيش
٩٨	منجد عبد الله دعنس	برقين نابلس	١٩٩٤/٦/٢٩	تشييع الشهيد – بعد الإفراج عنه مباشرة
٩٩	رياض محمود عدوان	رفح	١٩٩٧/١/١٢	اعتقال طبي – سجن بئر السبع
١٠٠	خالد علي أبو ارميلة	بيت لحم	١٩٩٧/٥/٢١	تشييع الشهيد- معتقل الشكوبين
١٠١	نضال وبكريا أبو سرور	بيت لحم	١٩٩٨/١/٢٩	تشييع الشهيد – معتقل الشكوبين
١٠٢	يوسف دياب العرعير	غزة الشجاعية	١٩٩٨/٦/٢٠	بسبب عدة أمراض واعتقال طبي –سجن الرملة
١٠٣	ابراهيم محمد البرغوثي	سويريف نابلس	٢٠٠٠/٩/٢١	اعتقل وهو مشوه الى عمله وهكبت يديه ومن ثم اعتقل الرصاص عليه
١٠٤	محمد يوسف الفرعي	مخيم الشهيدة	٢٠٠١/٢/١٠	اعتقل معصبا ومن ثم اعتقل عليه الرصاص عمدا
١٠٥	محمد خليل الدهامين	الخليل	٢٠٠١/٦/٢٢	اعتقال طبي – سجن مجدو
١٠٦	حسن سعيد أبو شعيرة	مخيم الجرة	٢٠٠١/٦/٢٨	اعتقل جريحا وتم قتله عمدا بعد الإعتقال
١٠٧	محمود موسى خليل	جنين	٢٠٠١/٧/١	اعتقل معصب ثم قتل عمدا
١٠٨	جهاد عبيد الله النجمي	جنين	٢٠٠١/٧/١	اعتقل معصب ثم قتل عمدا
١٠٩	مصطفى يوسف ياسين	جنين	٢٠٠١/٩/٢٣	اعتقلوه وقتلوه مباشرة أمام منزله
١١٠	علي ابراهيم العرجاني	القدس	٢٠٠١/٨/٥	اعتقلوه معصبا وتم الإعتداء عليه أمام المعتقل مما ادى لاستشهاده
١١١	هشام موسى أبو جاموس	رفح	٢٠٠١/٨/٢٥	اعتقلوه معصبا ثم استشهد
١١٢	سفيان احمد الحاج ضمد	جنين غرب	٢٠٠١/٩/١٢	اعتقلوه معصبا من داخل سيارة الإسعاف وبعدها اعلنوا انه استشهد
١١٣	أكثم محسن البديري	مخيم العارضة	٢٠٠١/٩/٢٤	اعتقلوه معصبا ومن ثم استشهد
١١٤	عماد هنس أبو ملوح	سلفيت	٢٠٠١/١٠/٦	اعتقل معصبا اثر اشتباك مسلح ثم استشهد
١١٥	إياد عودة الخطيب	سلفيت	٢٠٠١/١٠/٦	اعتقل معصبا اثر اشتباك مسلح ثم استشهد
١١٦	علي ابراهيم أبو جحجاح	سلفيت	٢٠٠١/١٠/٦	اعتقل معصبا اثر اشتباك مسلح ثم استشهد
١١٧	عيسى خليل دبابسة	بطا الخليل	٢٠٠١/١٠/٧	التحموا معزله واعتلوه بالرصاص واخذوه كمتوقيف محذرا وقتلوه بعد ذلك
١١٨	ضحت عزت أبو دلال	مخيم الشعراوي	٢٠٠١/١٠/١٨	اصيب بجروح ومن ثم أسره وتم قتل وتم التمثيل بجثته وحفلة بالرصاص
١١٩	محمد ابراهيم صيام	غزة تل الهوى	٢٠٠١/١٠/١٨	اصيب بجروح ومن ثم أسره وتم قتل وتم التمثيل بجثته وحفلة بالرصاص
١٢٠	خالد السيد الكحلوني	نابلس	٢٠٠١/١٠/٢٢	السيطرة الكاملة عليه وهو تائم واعتقاله وقتله بعد يأره وتم تفجير المنزل
١٢١	جاسر أسعد صفاري	نابلس	٢٠٠١/١٠/٢٢	السيطرة الكاملة عليه وهو تائم واعتقاله وقتله بعد يأره وتم تفجير المنزل
١٢٢	نسيم شفيق أبو الروس	نابلس	٢٠٠١/١٠/٢٢	السيطرة الكاملة عليه وهو تائم واعتقاله وقتله بعد يأره وتم تفجير المنزل
١٢٣	تكريم عبد الحميد عفارجة	رام الله	٢٠٠١/١٠/٢٢	السيطرة الكاملة عليه وهو تائم واعتقاله وقتله بعد يأره وتم تفجير المنزل
١٢٤	نضال حسين أبو سليم	رام الله	٢٠٠١/١٠/٢١	اصيب في قدمه واعتقلوه في خيمة ومن ثم قتلوه بدون علاج حتى استشهد
١٢٥	هادي حسن البيتاوي	من غزة واستشهد في حلحول	٢٠٠١/١٠/١٩	اصيب بالكتف واعتقلوه وربطوه في مقدمة الجيب وقاطع به وهو يسرف حتى استشهد "أمين وطني"
١٢٦	أنور عواض عبد الغني	طولكرم	٢٠٠١/٣/١٨	اعتقلوه بعد أن حاول الفرار ومن ثم اطلقوا النار على رأسه
١٢٧	عبد الغني عبد الرحمن أبو نقار	خانيونس	٢٠٠١/٣/٨	اقدموا مزرله وأخرجوه منه ومن ثم أطلقوا عليه النار من مسافة قريبة
١٢٨	محمود سعيد صلاح	القدس	٢٠٠١/٣/٨	قتل بعد يأره بعد إعتقاله وهتاف نصر توفيق الله
١٢٩	ياسر محمد أبو شحادة	غزة	٢٠٠١/٣/٢١	اعتقل معصبا وقتل بعد يأره بـ"لا إله إلا الله أمين وطني"
١٣٠	خالد فتحي توفيق الله	أريحا	٢٠٠١/٣/٢٩	اعتقل ثم قتل بعد يأره داخل المنزل "أمين وطني"

م	اسم الشهيد	الإقامة	تاريخ الاستشهاد	ملاحظات
١٧٤	اسماعيل ابو كميم زيد	بيت عنان القدس	٢٠٠٢/٢/١٩م	اعتقل ثم قتل بدم بارد داخل السّجن "أمن وطني"
١٧٥	سعيد محمد مهدي	غزة	٢٠٠٢/٢/١٩م	اعتقل ثم قتل بدم بارد داخل السّجن "أمن وطني"
١٧٦	عبد الرحمن توفيق عبد الله	نابلس	٢٠٠٢/٢/١٩م	اعتقل ثم قتل بدم بارد داخل السّجن "أمن وطني"
١٧٧	عمر محمد موسى	أريحا	٢٠٠٢/٢/١٩م	اعتقل ثم قتل بدم بارد داخل السّجن "أمن وطني"
١٧٨	احمد لبنى بحجاج	قرية صيدا طولكرم	٢٠٠٢/٢/٢٠م	أصيب بقذيفة أثناء اعتقاله وبحث على الأرض والتحريز منه وأطلقوا النار عليه ثم رأى صيدلية
١٧٩	عزمي عادل بحجاج	قرية صيدا طولكرم	٢٠٠٢/٢/٢٠م	بعد إعتقال ابن عمه خرج ليطمئن عليه فاعتقلوه واقتادوه الى جنذ ابن عمه "احمد" وأطلقوا النار عليه
١٨٠	نهاد خالد السرقاوي	بلدة الزبابدة/ جنين	٢٠٠٢/١/٢م	اعتقلوه أثناء توجهه الى عمله وقيدوه ثم اطلقوا النار عليه ووجدت جثته والأيدي مكبلة
١٨١	حازم احمد قبها	يعبد جنين	٢٠٠٢/١٢/٩	اعتقل وهي لم تتم عامها بالرصاص بيد جيش الاحتلال في محيم جنين
١٨٢	أحمد حسين مواسرة	الخليل محمد العروب	٢٠٠٢/٩/٢٠م	إهمال طبي – سجن مجدو
١٨٣	علاء عبد الفتاح ذيبة	نابلس	٢٠٠٢/١/٢٢م	رصاصة في قدمه بعد اعتقاله مصابا
١٨٤	ياسين سعيد الأغا	خانيونس	٢٠٠٢/٢/٢م	أعدم بدم بارد بعد اعتقاله
١٨٥	عماد كامل موسى شرعخان	بيت لحم	٢٠٠٢/١٢/٣م	اعتقل مصابا واقتادي عليه ضربا حيرها حتى استشهد
١٨٦	ابراهيم عطاالله أبو هواش	نابلس	٢٠٠٢/١٢/١٥م	اعتقل مصابا وتم تعذيبه حتى استشهد
١٨٧	عمر ابراهيم عبد الغني ذبيان	الخليل	٢٠٠٢/١١/٢٠م	خطف واعتقل ومن ثم قتل
١٨٨	ثائر عبدربي جابر	مخيم طولكرم	٢٠٠٢/١/٢١م	اعتقل مصابا بالقدم ومن ثم قتل بدم بارد
١٨٩	وليد محمد عمرو	دورا الخليل	٢٠٠٢/١/١٩م	زعم للتجنيد والعمال طبي في سجن نفحة
١٩٠	محمد احمد الصمص	بيت لحم	٢٠٠٢/٢/١م	"اصيبوا منزله واصابوه واعتقلوه ومن ثم قتلوه
١٩١	جاسر عبد حسنين	خانيونس	٢٠٠٢/٩/٦م	اعدم ميدانيا بيد بارد بعد اختطافه واعتقاله
١٩٢	أحمد خميس عطيوة	قلنديا	٢٠٠٢/١١/٢٩	قتل بشكل متعمد بعد إعتقاله وهو مصاب بإصابات طفيفة في قدمه
١٩٣	ثائر محمد عواوده	مخيم بلاطة	٢٠٠٢/١٢/٤	جراء الإهمال الطبي لم تقم في معتقل مجدو الى المستشفى فاستشهد هناك
١٩٤	عبد المعز مصطفى القصاص	نابلس	٢٠٠٤/١/١	إعتقل وإستجوب مباشرة ومن ثم اطلق عليه رشقة من الرصاص
١٩٥	فواز سعيد البيلي	طولكرم	٢٠٠٤/١/٢	إهمال طبي ومماطلة في نقله الى المستشفى – معتقل مجدو
١٩٦	فلاح حسن مشارقة	طولكرم	٢٠٠٤/١/٢٢م	اعتقل مصابا في ٩/١٢ وتم تعذيبه وهو في المستشفى ثم قتل عمدا.
١٩٧	محمد حسن أبو هدوان	مدينة القدس	٢٠٠٤/١/١١	تشخيص الإهمال الطبي –مستشفى الرملة وظل معتقلا منذ ٢/١٢/٢٠٠٣م
١٩٨	محمود عبد الرحمن طقطيل	مدينة جنين	٢٠٠٤/١٢/٣	قتل عمد بعد الإعتقال
١٩٩	صلاح عمر شريم العبد	رفح	٢٠٠٤/١١/٦	قتل عمد حيث اصيب وتم اعتقاله واستشهد بعد يومين في مستشفى سوروكا
٢٠٠	راسم أبو غزة "عشيعات"	مقبرة مالك – رام الله	٢٠٠٤/١/٢٧	إهمال حيث تسبب حريق في أحدى خيام معتقل مجدو لتشخيص راسم كالتهاب رئوي دون أن تقدم الإدارة أدوية الازمة لإنقاذه
٢٠١	عبد الفتاح يوسف زعاد	بلدة صيدا – طولكرم	٢٠٠٤/٥/٤	إهمال طبي – حيث اعتقل وهو مصاب دون تقديم الرعاية الطبية اللازمة له واستشهد بعد ثلاثة أيام.
٢٠٢	علي محمد أبو الرب	جنين	٢٠٠٤/٦/٥	جراء التعذيب – اعتقل في ١/٨ على حاجز بر عقبة واستشهد في مركز توقيف "وشن بيتا" في الخليل.
٢٠٣	بشار عارف بني عودة	قرية طلمون جنين	٢٠٠٤/٩/٢٣	إهمال طبي – في سجن جلبوع
٢٠٤	جواد عادل أبو مخيمب	دير البلح – غزة	٢٠٠٤/٧/٢٤	إهمال طبي – في معتقل النقب الصحراوي
٢٠٥	سليمان محمد درايمة	مناطق ٤٨	٢٠٠٤/٦/٢٥	إهمال طبي – في سجن هشارون
٢٠٦	مازن هاني شحادة	بيت حانون - غزة	٢٠٠٦/١١/٤	أستشهد في معبر "ايرز" لمنعه من العلاج وبعد أن أطلقوا سراحه وتركوه يمشي ثم أطلقوا الرصاص عليه وتعمدوه بعدها
٢٠٧	سليم راجح أبو الهيجا	بلدة الياهون غرب جنين	٢٠٠٦/١١/٩	وقصف السماح لسيارة الإسعاف بالوصول إليه ومنع اسعافه بعمد حيث اطلقت النار عليه وهو جريح وأخرون لن يتمكن خطر عليهم وظل بالإمكان انقاذه.
٢٠٨	محمود راجح أبو حسن	بلدة الياهون غرب جنين	٢٠٠٦/١١/٩	وقصف السماح لسيارة الإسعاف بالوصول إليه ومنع اسعافه بعمد حيث اطلقت النار عليه وهو جريح وأخرون لن يتمكن خطر عليهم وظل بالإمكان انقاذه.
٢٠٩	جمال حسن السراحين	شمال الخليل	٢٠٠٧/١/١١	تشخيص الإهمال الطبي في معتقل النقب ٣ وظل معتقلا لإدارة منذ مايو ٢٠٠١
٢١٠	وائل يوسف القواسمي	حي العلوي القدس	٢٠٠٧/٢/٩	تشخيص التعذيب والضرب المبرح بعد الإعتقال مباشرة من قبل جهاز حرس الحدود الإحتلال
٢١١	ماهر عطا دنان	نابلس	٢٠٠٧/٢/٩	تشخيص الإهمال الطبي – أعدم عمدا برصاص
٢١٢	شادي سعيد السعايدة	الفارعة – غزة	٢٠٠٧/٢/٢١	تشخيص الإهمال الطبي – في سجن نفحة
٢١٣	عمر عايد الستاري	الخليل	٢٠٠٧/٤/٢٥	تشخيص الإهمال الطبي – في سجن الرملة
٢١٤	محمد صبحي الأشقر	صيدا – طولكرم	٢٠٠٧/١٠/٢٢	أثر إصابته بعيار ناري في سجن النقب هلال فصح الاسرى من قبل الحراس المجاميز
٢١٥	فادي عبد اللطيف أبو الرب	قباطية/ جنين	٢٠٠٧/١٢/٠٨	إهمال طبي في سجن جلبوع
٢١٦	فواز عوني قريعات	بلدة الياهون جنين	٢٠٠٨/١/٧	قتل عمدا بعد الإعتقال
٢١٧	فضل فوزة شاهين	مدينة غزة	٢٠٠٨/٢/٢٩	تشخيص الإهمال الطبي- سجن نفر السبع وظل معتقل منذ ٢٠٠٦/١٠/٢٥ ويقضي حكما بالسجن المؤبد ثلاثي مرات وثلاث
٢١٨	أحمد اسماعيل موسى	مدينة القدس	٢٠٠٨/١٢/٢١	تشخيص الإهمال الطبي – في مستشفى سجن الرملة وظل معتقل منذ ابريل ١٩٩٢ ويقضي حكما بالسجن مدى الحياة

م	اسم الشهيد	الإقامة	تاريخ الاستشهاد	ملاحظات
١٩٢	عميدة منقو القدسي	الخليل	٢٠٠٨/٩/٣٠	اعتقل وهو مصاب بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢١ ولم يقدم له العلاج وتعرض للتعذيب
١٩٣	زكية محمود أبو حماد	الجيزي بيت حنينا القدس	٢٠١٠/٤/٢	تشخيص الإهمال الطبي بعدما اصيب بعدة طلقات في الرأس في زنازين سجن إيشل بئير السبع
١٩٤	محمد عبد السلام عابدين	القدس	٢٠١٠/٦/٨	في زنازين معيار سجن الرملة جراء الإهمال الطبي بعد أن اصيب بأعراض تقيئية
٢٠٠	زياد الحواشي	القدس	٢٠١٠/٦/١١	قتل متعمد، وبملاق النار عليه من المعابر بعد التسليم لما عليه من قبل قوات حرس الحدود
٢٠١	احمد اسعد شلباية	محيم ابو شخيدم طولكرم	٢٠١٠/٩/١٧	سيطرت عليه وتعمدوه من الاعمال بالقدس واطلق النار عليه من المعابر فاستشهد
٢٠٢	عز الدين صالح طوزيه	بلدة سعير الخليل	٢٠١٠/١٠/٢	اعتقل مع مجموعة من الاعمال بالقدس واطلق النار عليه من المعابر فاستشهد
٢٠٣	عرفات جرادات	بلدة سعير الخليل	٢٠١٢/٢/٢٣	جراء التعذيب – سجن مجدو
٢٠٩	ميسرة أحمد أبو حميدة	الخليل	٢٠١٢/٤/١	تشخيص الإهمال الطبي – مستشفى سوروكا بعد نقله من سجن إيشل
٢١٠	حسن عبد الحليم التراني	بلدة صيرة قضاء نابلس	٢٠١٢/٥/٨	أعمال طبي في مستشفى العفولة.
٢٠١	رائد عبد السلام الجعبري	الخليل	٢٠١٢/٩/٩	تشخيص الضرب المبرح والإهمال الطبي في سجن إيشل بئير السبع واستشهد في مستشفى سوروكا

ملحق رقم (22): جدول توزيع شهداء 2012 على محافظات قطاع غزة[1]:

توزيع الشهداء حسب المحافظة والجنس

المحافظة	ذكر	أنثى	المجموع
خانيونس	17	2	19
دير البلح	36	1	37
رفح	16	0	16
شمال غزة	25	3	28
غزة	55	16	71
المجموع	149	22	171

(1) تقرير إحصائي يوثق ضحايا حرب حجارة السجيل، مركز الميزان لحقوق الإنسان من14 نوفمبر – 21 نوفمبر؛ جدول يبين توزيع الشهداء على محافظات قطاع غزة

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المقابلات الشفوية:

1. مقابلة مع إبراهيم البرش مدير العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة بتاريخ 2015/5/26م في مكتبه.
2. مقابلة مع أبو محمد الهباش في محله في سوق دير البلح بتاريخ 2015/5/13م
3. مقابلة مع أبو محمود صالحة في منزله 2014/9/13م.
4. مقابلة مع أحمد الفليت أسير محرر من مخيم دير البلح ، تم تحريره وفق صفقة وفاء الأحرار 2011م، بتاريخ 2015/8/9م.
5. مقابلة مع أحمد الكرد – وزيرًا سابقًا للشئون الاجتماعية والعمل، وتقلد رئاسة بلدية دير البلح كما عمل رئيس لنادي خدمات دير البلح من عام 1985– 1989م– في مكبته في جمعية الصلاح الإسلامية بتاريخ 2015/8/2م.
6. مقابلة مع أحمد عامر البحيصي في مركز خدمات دير البلح بتاريخ 2014/9/13م.
7. مقابلة مع إسلام فياض، 11 عاماً، في مخيم دير البلح بتاريخ2015/8/22م.
8. مقابلة مع إسماعيل البحيصي في منزله بتاريخ 2014/4/11م.
9. مقابلة مع إسماعيل الجوراني (أبو يوسف) في دكانه بتاريخ 2014/4/21م.
10. مقابلة مع إسماعيل عبد الهادي فياض في منزله بتاريخ 2014/3/20م.
11. مقابلة مع أكرم الحسنات رئيس اللجنة الشعبية في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م
12. مقابلة مع أكرم المشني في مكبته بتاريخ 2015/6/15م.
13. مقابلة مع أم سمير شقليه، العمر 65 سنة في منزلها بتاريخ 2014/3/5م.
14. مقابلة مع أم محمود صالحة في منزلها 2015/5/1م.
15. مقابلة مع أم نصر الدنف البالغة من العمر 75عاما في محل لابنها لتصليح الطناجر يعتاش منه العائلة في شارع السوق بتاريخ 2014/9/16م.
16. مقابلة مع حمدان البحيصي من بلدة السوافير الشرقية في منزله بتاريخ 2014/6/22م.

17. مقابلة مع خالد أبو شعيب، مدير جمعية دير البلح لتأهيل المعاقين في مكتبه بتاريخ 2015/8/5م.

18. مقابلة مع خالد وليد صالحة رئيس جمعية حطين بتاريخ 2015/8/9م (اتصال هاتفي من خلال مكتب اللجنة الشعبية في مخيم دير البلح).

19. مقابلة مع رسمية عقل بمنزلها في مخيم دير البلح 2014/4/26م، من قرية يبنا.

20. مقابلة مع زهية صالحة، في منزلها بتاريخ 2014/4/21م .

21. مقابلة مع سامية يوسف، 24 عامًا، خريجة لغة عربية، تعمل مدرسة في وكالة الغوث الدولية في منزلها2015/4/30م.

22. مقابلة مع سرية الغفاري مديرة مدرسة بنات دير البلح الإعدادية في مكتب النشاط النسائي في المخيم 2015/8/9م.

23. مقابلة مع سعيد نصار رئيس بلدية دير البلح حاليًا في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

24. مقابلة مع سليم الزريعي يؤكد الحدث 2015/8/9م من خلال اتصال هاتفي.

25. مقابلة مع سليمان أبو شماس الذي تم اعتقاله في قضية إعدام في المخيم مدة 18 سنة بتاريخ 2015/8/3م.

26. مقابلة مع سناء الخطيب في مكتبها في مشروع تطوير مخيم دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

27. مقابلة مع سها شامية مهندسة في مركز تطوير المخيمات في قطاع غزة في مكتبها بتاريخ 2014/10/3م.

28. مقابلة مع طارق الهبيل في مكتبه في دائرة التعليم وكالة الغوث الأونروا بتاريخ 2014/4/5.

29. مقابلة مع عبد الحي سليم قاسم، مدير نادي خدمات دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/3م.

30. مقابلة مع عبد الرحمن الكرد عضو في اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم دير البلح في مقر اللجنة بتاريخ 2015/8/5م.

31. مقابلة مع عبد الكريم جودة مدير مشروع تطوير مخيم دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2.

32. مقابلة مع عبد الله محمد العطا ، في منزله، مخيم دير البلح بتاريخ 2014/6/16م.

33. مقابلة مع عبير إسماعيل معلمة في وكالة الغوث في مكان عملها بتاريخ 2015/5/8م.

34. مقابلة مع عصام يوسف، يعمل حاليًا مدرسا في مدارس وكالة الغوث الدولية في مخيم دير البلح في منزله بتاريخ 2015/4/3م.

35. مقابلة مع علا البحيصي عضو في جمعية الهدى في مكتب الجمعية بتاريخ 2015/8/5م.

36. مقابلة مع عواطف الهمص حكيمة في وكالة الغوث بتاريخ 2014/12/1م في منزلها.

37. مقابلة مع غسان عبد الهادي عامل نظافة في مكتب السنتيشن في المخيم بتاريخ 2015/8/2م.

38. مقابلة مع فاطمة الفلاح، مديرة مدرسة في وكالة الغوث سابقًا، في منزلها بتاريخ 2015/6/19م.

39. مقابلة مع كنعان سعيد عبيد رئيس مجلس الإدارة للهيئة العربية الدولية للإعمار في قطاع غزة في منزله بتاريخ 2015/4/12م.

40. مقابلة مع نادية موسى في منزلها بتاريخ 2014/6/22م.

41. مقابلة مع ناصر أبو صواوين مسئول السنتيشن "النظافة" في مخيم دير البلح في مكتبه بتاريخ 2015/8/2م.

42. مقابلة مع نبيل حمودة مهندس وكالة الغوث تطوير المخيمات في مكتبه دائرة تطوير البنية التحتية للمخيمات في قطاع غزة بتاريخ 2014/10/3م.

43. مقابلة مع نزار عياش نقيب الصيادين في قطاع غزة في مقر الجمعية المؤقت على شاطئ بحر الدير البلح بتاريخ 2015/8/2م

44. مقابلة مع نوال فياض المدير التنفيذي لمركز النشاط النسائي في مخيم دير البلح في مكتبها بتاريخ 2015/8/3م.

45. مقابلة مع نور عسفة طالبة في كلية الطب في حرم الجامعة الإسلامية ،غزة بتاريخ 2015/4/25م.

46. مقابلة مع هالة مطير مهندسة تنفيذية في مشروع تطوير المخيم في مكتبها في دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

47. مقابلة مع هشام الديراوي مدير دائرة التنظيم والتخطيط في بلدية دير البلح بتاريخ 2015/8/2م.

48. مقابلة مع وليد أيوب –والد الباحثة –مدير عام دائرة الأراضي الحكومية –سابقا في منزله بتاريخ 2015/5/15م.

49. مقابلة مع يوسف أبو عيشة مهندس متقاعد في وزارة الزراعة في منطقة الوسطى في مقر دير البلح بتاريخ 2015/8/5م.

مقابلات التاريخ الشفوي:

1. التاريخ الشفوي ، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاج محمد مسعود أبو عيشة بتاريخ 2001/3/11م.
2. التاريخ الشفوي ، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة بركة سليمان العبد حسين النجار بتاريخ 2001/4/8م.
3. التاريخ الشفوي ، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة حليمة محمود حسن كراز بتاريخ 2001/3/24م.
4. التاريخ الشفوي ، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة رايقة أبو دان بتاريخ 2001/5/10م من سكان دير البلح.
5. التاريخ الشفوي ، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع عبد القادر محمد الرقب بتاريخ 2000/7/26م.
6. التاريخ الشفوي ، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد إبراهيم نوفل 2000/7/31م.
7. التاريخ الشفوي ، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد صالح طه بتاريخ 2000/8/1م.
8. التاريخ الشفوي ، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد محمد الحاج بتاريخ 2001/3/3م.
9. التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليمان خليل الدباكة بتاريخ 2001/7/2م.
10. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية:مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م
11. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، غزة، مقابلة مع أنيس السلول بتاريخ 2001/4/4م.
12. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، غزة، مقابلة مع حسين عبد الله أبو زين بتاريخ 2001/5/8م.

13. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع إسماعيل علي عبد القادر مصلح، بتاريخ 2001/6/25م.

14. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة رايقة حسين حسن أبو دان بتاريخ 2001/5/10م

15. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع الحاجة ميسر مصطفى السنوار، بتاريخ 2001/6/30م.

16. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع أيوب مصباح الملك بتاريخ 2001/5/18م.

17. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع بركة سلمان العبد حسين النجار، تاريخ 2001/4/8م.

18. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع حسن أبو مراحيل بتاريخ 2001/3/18م.

19. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع زينة صالح سالم الزريعي، بتاريخ 2001/3/3م.

20. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع سليم الزريعي ، بتاريخ2000/4/4م

21. التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية، مقابلة مع محمد حسين أبو سلطان بتاريخ 2001/3/25م.

22. مقابلة مع سالم بريعم شقيق الشهيد هاني بتاريخ 2013/9/26م في بيته، أجراها مركز نساء من أجل فلسطين.

23. مقابلة مع عالية بن سعيد زوجة السهيد أحمد وأم الشهيد سالم بتاريخ 2013/9/26م في بيتها، أجراها مركز نساء من أجل فلسطين.

24. مقابلة مع فريال الحمري والدة الشهيد في بيتها بتاريخ 2013/9/26م أجراها مركز نساء من أجل فلسطين.

الموسوعات:

1. أبو حجر، آمنة: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م.
2. حمادة، محمد عمر: أعلام فلسطين، ج2، دار قيين، 1988.
3. الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين الجزء الأول، دار الهدى للطباعة والنشر، كفر قرع، 2003م.
4. القطب، إسحق: الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد 1، النظام المصرفي.
5. الكيالي، عبد الوهاب واخرون : الموسوعة السياسية ، ج3.
6. الموسوعة الفلسطينية: ج1.
7. الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد الأول.
8. الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، القسم العام،.
9. النتشة، رفيق شاكر، و ياغي، إسماعيل، وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
10. نمر سرحان: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، ج2، عمان 1977م.

الرسائل الجامعية:

1. إبراهيم، يوسف: سكان الدولة الفلسطينية المشكلات والسياسات، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 2000م.
2. البابا، رجب: جهود حركة حماس في الانتفاضة الفلسطينية (1987- 1994م)، رسالة ماجستير غير منشورة.
3. السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم1920-1947م، معهد البحوث والدراسات العربية، 2006م، رسالة دكتوراة،
4. السنوار، زكريا: العمل الفدائي في قطاع غزة (1967-1973م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ الجامعة الإسلامية.
5. شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين، رسالة دكتوراة، جامعة الدول العربية قسم الدراسات والبحوث، القاهرة، 2009م.
6. العثامنة، زكريا: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية 1948-1967م رسالة ماجيستير غير منشورة جامعة النجاح -نابلس- 1999م -1419هـ .

7. الفرا، فوزي: مشاريع إسكان الأونروا وملائمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية لقطاع غزة، رسالة ماجستير.

8. مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، دراسة في الجغرافيا السياسية، جامعة الأقصى – غزة، رسالة ماجستير.

التقارير:

1. الأمم المتحدة وتشيغل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة ١ / كانون الثاني يناير – الأول٣١ / كانون ديسمبر ٢٠٠٨ الوثائق الرسمية العامة الجمعية الدورة الرابعة والستون.

2. الأمم المتحدة، الجمعية العامة: الوثائق الرسمية، الدورة العشرون، نيويورك، 1967م.

3. تقارير المفوض العام للأمم المتحدة للاجئين UNRWA'S 40 YEARS -1950-1990

4. تقارير وكالة الغوث الدولية دراسة مسحية عن مخيم دير البلح وفق مشروع التطوير، 2013م.

5. تقارير وكالة الغوث الدولية، أرشيف الأونروا، دائرة التعليم،غزة/ 2013م.

6. تقرير إحصائي يوثق ضحايا حرب حجارة السجيل، مركز الميزان لحقوق الإنسان من14 نوفمبر – 21 نوفمبر.

7. تقرير الإحصاء المركزي الفلسطيني، النقد العام للسكان والمساكن عام 2007م.

8. تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة فلسطين، 2013م.

9. تقرير اللجنة الشعبية للاجئين – مخيم دير البلح – أعدّه أ. رأفت الصباح مدير اللجنة الشعبية سابقًا.

10. تقرير المفوض العام للأونروا، 1 تموز 1976م.

11. تقرير المفوض العام للأونروا، يوليو/ تموز 1978م

12. تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط (1 تموز/ يوليو – 30 حزيران/يونيو1999م) الجمعية العامة، الوثائق الرسمية، الدورة الرابعة والخمسون، الملحق رقم (13) (A/54/13).

13. تقرير المفوض العام لوكالة الغوث المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى تموز يوليو/2002م –يونيو/ 2003م.

14. تقرير المفوض العام لوكالة الغوث المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخمسين 1995م

15. تقرير مدير عام الصحة في وكالة الغوث "الأونروا" الصادر 16/مارس/1988م

16. تقرير وكالة الغوث (60سنة من العمل مع البلدان العربية والمانحة).

17. جامعة الدول العربية: تقرير عن تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شؤونهم الصحية، والاجتماعية، سبتمبر 1952م

18. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد الزراعي 2010م –محافظة دير البلح–، مايو/ أيار 2012م.

19. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية تقرير المساكن محافظة الوسطى، تعداد (12009–2010م) 2012م.

20. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ملخص السكان والمساكن لعام 2007م ، إصدار 2012م.

21. الجهاز المركزي للإحصاء المركزي الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1999م.

22. السلطة الوطنية الفلسطينية – وزارة التخطيط– المخطط الإقليمي (2005– 2020م).

23. المخطط الإقليمي للمحافظات الجنوبية 2007 – 2020 م، وزارة التخطيط.

24. مفوضية الأمم المتحدة اللاجئين، اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون، تقارير المفوض العام 2008م .

25. وزارة شئون الأرض المحتلة، مشاريع التوطين خطرة على طريق تصفية القضية الفلسطينية، تقرير غير منشور من مركز التخطيط الفلسطيني، 1983م.

الكتب العربية:

1. أبراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، دار المنارة، غزة، 2011م

2. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة (1987– 1993م)، 2005م.

3. أبو عمرو، زياد: أصول الحركات السياسية في قطاع غزة 1948– 1967م، القدس، دار الأسوار، 1987م.
4. أبو عمرو، زياد: الأوضاع الاجتماعية في قطاع غزة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1999م.
5. أبو عمرو، زياد: المجتمع المدني والتحول الديموغرافي في فلسطين، إصدار مركز ابن خلدون، دار الأمين، 1987م .
6. أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد13، 1993م.
7. أبو فخر ،صقر :الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003م.
8. أحمد صادق سعد، وعبد القادر ياسين، الحركة الوطنية الفلسطينية 1948–1970م، بيروت
9. أحمد يوسف عليا، عبلة أبو علبة: اللاجئون وحق العودة، دائرة اللاجئين (حشد)، أيلول 2000م .
10. الأزعر، محمد خالد: المقاومة في قطاع غزة (1967–1985م)، القاهرة، دار المستقبل العربي، ط1، 1987م.
11. الأشقر، إسماعيل ، بسيسو، مؤمن: العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية (2000–2004م)، المركز العربي للبحوث والدراسات، غزة، فلسطين، يناير، 2005م
12. الاغا ، احسان : خانيونس المجزرة والصمود ، ص104 مركز فجر للطباعة والنشر والتحقيق القاهرة ط1 1997م
13. بدران ، نبيل: التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني من سنة 1948 – 1967م، ج2، مركز الأبحاث، م.ت.ف، 1979م، بيروت.
14. البدوي، محمد: تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين 1920– 1978، رسالة دكتوراة، رام الله، 1978.
15. بدوي، أسامة ابراهيم: إشكالية التطور الحضري وارتفاع معدلات النمو السكاني، مجلة البحوث والدراسات الفلسطينية، العدد1، نابلس، 1996م.
16. بني موريس: ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وثيقة إسرائيلية، دار الجليل للنشر، 1993.
17. التل، عبد الله: كارثة فلسطين، ج1، دار القلم، القاهرة، بدون سنة نشر، مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس.
18. جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، ط3، 1998م.

19. الجدي، محمد حامد: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عامًا الماضية تجربة ومعايشة، ط1، 2008م.
20. حداد، منعم: التراث الفلسطيني بين الطمس والإحياء مجموعة الدراسات وأبحاث ، فلسطين، مركز إحياء التراث العربي، 1986.
21. الحروب، خالد: حماس الفكر والمحاربة السياسية، بيروت، الدراسات الفلسطينية، ط1، 1996م، ص21.
22. حسن، حنفي: التراث والتجديد، بيروت 1981م.
23. حسن، عبد القادر: سكان فلسطين ديموغرافيًا وجغرافيًا ، عمان ، الأردن ، دار الشروق، 1985م.
24. حسونة، خليل: الحزازير والألعاب الشعبية الفلسطينية، غزة : مكتبة اليازجي ، 2005.
25. حسونة، خليل: الفلكلور الفلسطيني دلالات وملامح، ص394–395، الموسوعة الفلسطينية للإرشاد القومي، رام الله، ط1، 2003م
26. حسين، غازي: الفكر السياسي الفلسطيني 1963–1988م، دار دانية للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1993م
27. حمام، أنور: الأوضاع الاجتماعية والديموغرافية للاجئين، مركز شمل، 1999م.
28. الحوراني، فيصل: الفكر السياسي الفلسطيني (1964–1974م)، وكالة أبو عرفة.
29. خالد جمعة، العبادسة، جميل : الأغاني الشعبية الفلسطينية في قطاع غزة، ط1، غزة فلسطين.
30. الخطيب، محمد: من أثر النكبة، ط1، 1951م، المطبعة العمومية، دمشق.
31. الخليلي، غازي: المرأة الفلسطينية والثورة، مجلة شؤون فلسطين، العدد 60، تشرين أول/ تشرين الثاني 1976م
32. الخنساء، مي صبحي : العودة حق "دراسة اجتماعية، سياسية، قانونية، مفصلة لمقاضاة الصهاينة وفق القوانين والقرارات الدولية، باحث للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
33. الدرباشي عبد المعطي: فن السامر في جنوب فلسطين، دار الينابيع، 1996م.
34. رشيد، هارون : مدينة غزة ص549 موسوعة المدن الفلسطينية الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع
35. رشيد، هارون هاشم: انتفاضة الأقصى عام من البطولة والاستشهاد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002م.

36. الرشيدات، شفيق: **فلسطين: تاريخا وعبرة ومصيرا**، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1968 .
37. الرملاوي، نبيل: المجتمع والأسرة الفلسطينية في ضوء المتغيرات نحو المستقبل قضايا عربية، العدد (3–4)، 1975م.
38. زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، دار المعارف، ط1، 1955م.
39. زعيتر، أكرم: وثائق الحركة الوطنية (1918 –1939م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، 1984م.
40. الساعاتي، أحمد محمد: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، محاضرات مساق تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية.
41. الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، 2005م.
42. سحاب، الياس، الحساب، سليم: الموسيقى والغناء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج4.
43. سعيد، ادوارد وآخرون: اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م.
44. سكيك، إبراهيم: دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته، ط1، مطبعة الجيش، القاهرة، 1963م.
45. سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ، ج4، بدون.
46. سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ، ج7، بدون.
47. سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ،ج1، غزة، 1980م.
48. شحادة موسى: التعليم في قطاع غزة، مجلة شئون الفلسطينية، 1972م.
49. شعت، محمد: العادات والتقاليد الفلسطينية.
50. الشعيبي، عيسى: الفلسطينيون ودروب العمل السياسي، من كتاب: منظمة التحرير الفلسطينية جذورها –تأسيسها–مساراتها، (قبرص: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية).
51. شموط إسماعيل: التراث الشعبي الفني الفلسطيني.
52. صالح، محسن: القضية الفلسطينية الجذور التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، 2012م.
53. صالح، محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.
54. صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر.

55. الصوباني، صالح: أوضاع مخيمات قطاع غزة مشاريع التوطين، صامد، العدد 84، ص148.
56. الصوراني، غازي: قطاع غزة ما بين 1948– 1956م، ص20.
57. طعمة، مليحة: أوراق من التاريخ الشفوي قرى فلسطين المهجرة، بدون.
58. العاجز، فؤاد: تطور التعليم في قطاع غزة، غزة، الجامعة الإسلامية، 1996م.
59. العارف، عارف: النكبة نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود (1947–1955)، ج2، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
60. عاشور، أحمد عيسى: الفقه الميسر في العبادات والمعاملات، مكتبة القرآن.
61. عامر، محمد عبد المنعم : الإرهاب الصهيوني ومأساة اللاجئين الفلسطنين ،ط1 ،2002،المكتبة الأكاديمية ،القاهرة.
62. عبد الدائم، عبد الله: نكبة فلسطين أصولها، وأسبابها وأثارها السياسية والفكرية والأدبية.
63. عبد الرحمن، أسعد: الانتفاضة الأسباب والمسار والنتائج، مجلة قضايا فكرية، دار الثقافة، القاهرة العدد7، أكتوبر، 1988م.
64. عبد الله أبو عزة، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية، (الكويت: دار القلم، ط2، 1992).
65. عبد الهادي، محمد: خرائط التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، 1996م.
66. عبد ربه، صلاح: اللاجئون وحلم العودة إلى البرتقال الحزين.
67. عرنيطة، يسرى: الفنون الشعبية في فلسطين، رام الله، دار الشروق، 2013م.
68. علوش، ناجي: فكر حركة المقاومة الفلسطينية، بدون.
69. غنيم، عادل حسن: قضية اللاجئين، الدار القومية.
70. الفرا ، محمد علي : حانيونس ماضيها وحاضرها ، دار الكرمل ، عمان ط1 ،1998.
71. الفرا، محمد علي: خانيونس ماضيها وحاضرها، دار الكرمل، عمان، ط1، 1998م.
72. فروانة، عبد الناصر عوني: الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، ط1، القاهرة، 2015م.
73. فيصل، علي: اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث: ط1، دار التقدم العربي، بيروت،1996.
74. قسطنطين، زريق وآخرون: نكبة 1948م أسبابها وسبل علاجها، دار العلم للملايين، ط1، آب 1948م.
75. كنعانة، شريف: الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير، ط1، مركز العالمي للدراسات الفلسطينية، القدس، 1992م.

76. الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ط9، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985م.
77. اللاجئون وحق العودة بين المناورات التفاوضية ومقدمات النهوض الجماهيري.
78. المبيض، سليم: ملامح الشخصية الفلسطينية.
79. محمد حامد الجدي، فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى.
80. المسحال، سعيد: ضياع أمة، لندن، الرامز للنشر،ط1، ص15.
81. مصالحة ، نور الدين: ارض اكثر عرب اقل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ط1 .
82. مؤنس، حسين: الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط2، علم المعرفة، سلسلة كتب شهرية (عدد 237)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والأدب، 1998م.
83. نضال الهندي: أضواء على نضال المرأة الفلسطينية 1903–1992م، عمّان 1995م، ط1.
84. النمورة، محمود: الفلكلور في الريف الفلسطيني.
85. الهندي، نضال : أضواء على نضال المرأة الفلسطينية 1903–1992م، عمّان 1995م، ط1.
86. الهور، منير؛ العيسى، طارق: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947–1985م، ط2(عمّان: دار الجليل للنشر)، 1986م.
87. الوحيدي، ميسون : المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، جمعية شؤون المرأة، مجلة شؤون المرأة، نابلس، ط1،آيار1991م.
88. ياسين، عبد القادر: مجتمع الانتفاضة الفلسطينية، القاهرة، سلسلة كتاب الأهالي، 1992م.
89. ياسين، عبد القادر: نساء فلسطين في معترك الحياة (انتفاضة الحجارة 1987– 1991م)
90. ياسين، موفق: مشكلات التعليم لأبناء فلسطين في مراكز تجمعهم في الدول العربية، بيروت، 1976م.
91. ياغي، اسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض،1983م.

الكتب الأجنبية المترجمة:

1. د. آن ليتش، غزة الرواية المنسية من فلسطين، مجلة صامد الاقتصادي، السنة التاسعة، العدد 65، كانون الثاني/ شباط 1987م.
2. لتبير، مائير: الإخوان – حماس 1928– 2008 (عبري)
3. الياب، يعقوب: من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، جرائم أرغون وليحي (1937–1948)، ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل، عمان، 1985م.

الدوريات:

1. أبو ستة، سليمان: نكبة فلسطين – مواطن الفلسطينيين التي احتلها الغزو الصهيوني وطرد اهلها عام 1948 –خريطة. النشر : لندن : هيئة أرض فلسطين ، 2008.
2. أبو ستة، سليمان: اللاجئون الفلسطينيون بين التوطين والعودة، القدس العربي، العدد 2564، 10 شباط 2002م.
3. أبو سويرح، مفلح: الوضع الصحي في قطاع غزة، مركز إحياء التراث العربي، طيبة ، مطبعة الأمل، القدس، 1988م. (ورقة عمل قدمها في مؤتمر أقامه مركز احياء التراث العربي بعنوان "المجتمع الفلسطيني، أربعون عامًا على النكبة، وواحد وعشرون عامًا على احتلال الضفة والقطاع").
4. أبو شعبان، سامي: الوضع التعليمي في قطاع غزة، مركز احياء التراث العربي، طيبة، مطبعة الأمل، القدس، 1988م. (ورقة عمل قدمها في مؤتمر أقامه مركز احياء التراث العربي عنوان المؤتمر "المجتمع الفلسطيني، أربعون عامًا على النكبة ، وواحد عشرون عامًا على احتلال الضفة والقطاع").
5. الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ط1، 1975م.
6. احصائيات الباحث رشاد المدني؛ أوضاع مخيمات قطاع غزة، مجلة صامد، العدد 105، ص144.
7. انتفاضة الأقصى العام الثاني للانتفاضة، دراسة توثيقية (مهدي جرادات)، ط1، عمّان، 2002م
8. انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، الكتاب الثاني: السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات.
9. التوثيق الإحصائي لجرائم الحرب الإسرائيلية خلال العدوان على غزة (2008–2009م)، "دراسة توثيقية"، اللجنة المركزية للتوثيق، ط1، 2010م، ص13.
10. جريدة النهار العدد 877، السنة الرابعة، 1989/7/24م.
11. جريدة الوقائع الرسمية.
12. جعفر، محمد: المرأة الفلسطينية في قلب الانتفاضة، مجلة بلسم، العدد 201، 1992.
13. جمعية الشابات المسلمات النشرة التعريفية.
14. راديو البورنو–الحرب على غزة، دار الفارس، عمّان ط1، 2009م، ص165، صور عن الاستهداف الصهيوني.

15. زقوت، ناهض: اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا تنسى، منظمة التحرير الفلسطينية2011م، ،منشورات اللجنة الوطنية العليا لإحياء الذكرى الـ(63) للنكبة، قطاع غزة، 2011م.
16. شحادة، عودة: اللاجئون الفلسطينيون من النكبة إلى الانتفاضة، جامعة بيرزيت، ورق عمل مؤتمر بعنوان (أربعون عامًا على النكبة وواحد عشرون عامًا على الاحتلال)، مركز إحياء التراث العربي الطيبة، مطبعة الأمل، القدس، 508.
17. العباسي، نظام: البنى الأولية لمؤسسات الدولة الفلسطينية في ظل الانتفاضة، مجلة صامد، العدد (8)، نيسان.
18. عدنان أبو عامر، أبو معمر، فارس، الدويك، عزيز: الأبعاد الديموغرافية الاجتماعية لمبعدي مرج الزهور وعلاقتها بالحالة الاجتماعية، مجلة الجامعة الإسلامية، يناير 1996م.
19. عدوان الأيام الثمانية لحظة بلحظة، غزة فلسطين، 2013م.
20. العدوان على غزة- حرب الفرقان (2008-2009م)، مركز الرؤى للدراسات والأبحاث ص164، الجزء الثاني.
21. الغنيمي، زينب: تطور وضح المرأة الفلسطينية، مجلة شئون الفلسطينيين، العدد 210، 1990م.
22. فؤاد، ألفت: الدور الوطني والاجتماعي للمرأة الفلسطينية، مجلة صامد، العدد62، تموز/ آب، 1986م،
23. الكتيب التعريفي عن مركز النشاط النسائي -دير البلح-.
24. اللجنة الحركية العليا، دائرة الإعلام والثقافة، فلسطين، غزة، ديسمبر،2001م.
25. مجلة آفاق، مقال "العصف المأكول قراءة في أسباب الصمود والانتصار"، أحمد بحر، الدائرة التربوية، أغسطس 2015م، غزة، العدد 81.
26. مجلة صامد: انتصار عزمي، مخيمات قطاع غزة: تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، آذار،1991م، العدد 11، دار الكرمل، عمان.
27. مجلة صامد: حسين أبو العلا، المخيم قراءة تاريخية، العدد 82، مارس ،1991م.
28. مجلة صامد: عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة العدد83، عمان 1991م.
29. منظمة التحرير الفلسطينية، الانتفاضة حرب الاستقلال لفلسطيني، كتب فلسطين الثورة، أحداث 4، مؤسسة بيان للصحافة والنشر، ط، أبريل 1988م.

30. منظمة التحرير الفلسطينية، الانتفاضة حرب الاستقلال لفلسطيني، كتب فلسطين الثورة، أحداث 4، مؤسسة بيان للصحافة والنشر، ط، أبريل 1988م.
31. الموعد، حمد سعيد: خمسون عاما من اللجوء المخيم والهوية الفلسطينية، مجلة صامد، العدد (13)، آب 1998م.
32. نسيم كالديرون: مقال في صحيفة يديعوت أحرنوت بتاريخ 2000/10/16م
33. نشرات دائرة الإغاثة والتسجيل بالأونروا، برنامج تسجيل اللاجئين المكتب الإعلامي، غزة، 2003م.
34. نشرة الفائزون في الانتخابات التشريعية 2006م (الدوائر الانتخابية)، ص11، لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، رام الله، فلسطين، 2006م.
35. وفاء الأحرار مجلة غير دورية صادرة عن المكتب الإعلامي لكتائب القسام غزة، أكتوبر 2012م.
36. ياسين، عبد القادر: دور المرأة الفلسطينية، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 74، 1996م.
37. يوميات العدوان (حرب حجارة السجيل)، دراسة توثيقية، مركز نساء من أجل فلسطين، ط1، غزة، 2013م.

روابط الكترونية:

1. مقال الواقع التربوي للعام الدراسي 2013/2012م www.wafainfo.ps
2. موسوعة ويكبيديا الموسوعة الحرة –الحرب على غزة 2012م– ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%BA%D8%B2%D8%A9_2012
3. الموقع الرسمي لجامعة الدول العربية على شبكة الانترنت www.arablegueonline.org
4. موقع دائرة اللاجئين – م. ت.ف– ، مخيم دير البلح مخيم العودة، تعريف عن مدينة دير البلح، http://www.plord.ps/ar/index.php?act=Show&id=546.
5. موقع مدارس الصلاح الخيرية، تقرير عن مدرسة السيدة خديجة تقدمه: ملاك محمد يونس، www.salahsch.ps

Abstract

The Living Conditions of Palestinian Refugees in Dair - Al Balah Camp (1949-2013)

The Palestinian exodus (Al-Nakba, catastrophe) in 1948 resulted in the destruction of the economic, social and political structure of the Palestinian people and it had the worst impact on the Palestinian society, then the Palestinian society had been torn apart and hundred thousands of the Palestinian were forced to leave their villages and cities and they become the status of being refugees in both neighboring countries like Syria, Lebanon, Jordan and Egypt or in the West Bank and the Gaza Strip.

After Al-Nakba that had affected the Palestinian people in the year 1948, a journey of suffering and tragedy had taken place in all its forms. The refugees have been living under very complex demographic, social and economic conditions and the supplement of needed daily life goods were not guaranteed, which in turn had negatively affected their lifestyle and living conditions in their refugee's camps. The current study has been performed because of the concern toward the refugees, which together with land right (of being Palestinian) are building the essence of the Palestinian cause and its main title. The study is focusing on one Palestinian Refugee's camp, that is located in the middle of the Gaza Strip, which had been found in 1949, till the year 2013 and is named "Dair Al Balah refugee camp". The study is seeking for further investigation regarding the way, how the refugees are living and try to describe their suffering and marginalization.

The study aims to take Dair-Al Balah refugee's camp as a model from the Gaza Strip and then to describe the evolution of growth and the geographical distribution of the refugees (inside or outside the camp) according to the blocks of the camp and to explore their social, educational, health and economic living conditions. Furthermore, the role of the UNRWA as an international relief and service organization, that had been found to take care of the Palestinian refugees and to supply & support them, will be explained. Moreover, the current political situation as well as the national struggle of the camp will be specified.

The Researcher adopted a lot of references, that were cited and has interviewed a lot of the camp residents -oral interviews- as well as responsible authorities. The researcher has appended the study with a large number of literature sources, where a lot of maps, documents, tables, images have been cited.

One of the most important findings of this study is that the Palestinian right is constant, reliable and obvious, no matter what Zionism tried to do to manipulate the history and to hide it, then the Palestinian people are resistant in the face of the Israeli occupation despite all the suffering and the tragedy endured, the Palestinian refugees have the right to return to their homeland.

The Islamic University. Gaza

Post- Graduate Studies Faculty Deanship of Arts

Department of History and Archeology

The Living Conditions of Palestinian Refugees in Dair – Al Balah Camp (1949-2013)

Prepared by the researcher:

Nivin Walid Ayoub

Supervised by:

Dr. Ahmed Mohammed Assaatiy

The Dissertation had been submitted in partial fulfillment of the requirements for a masters degree in history in the department of history and archeology of the Islamic University of Gaza – Palestine

1437-2016.